
31
1979


017.

٥١٦٠

مجموع فيه ٧ كتب

الحمد لله وحده وصلى الله على خير خلقه وآله

بهذا المجلد من الدواوين ديوان البحتري
ثم ديوان الرضي ثم ديوان مهيار الديلمي تب
ثم ديوان الخفاجي ثم ديوان علي بن محمد التهامي
ثم ديوان مؤيد الدين الطغرائي رحمهم الله أجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

هذا ديوان أبي عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى البحتري رحمه الله

في نوبة عبد الله الجبار وليه

زعم الغراب منبئ الأنباء ... أن الأحبة آذنوا بتناء

فالثلج ببرد الدمع من أو آغرا ... وجوانحا مسجورة الرمضاء

لا تأمنن بالعزاء وقد ترى ... أثر الخليط وما آن حين عزاء

فقد العزاء عن الطلول عزيمة ... والماء في تلك الرسوم بكاء

زدني اشتياقا بالمرام وغنني ... أعزز علي بفقد الغناء

فلعلني ألقى الردى فيريحني ... عما قليل من جوى البرحاء

لبست لكسر الطالعية زينة ... عجبا من الصفراء والحمراء

نسج الربيع لربعها ديباجة ... من جوهر الأنوار بالأنواء

بكت

بكت السماء بها رذاذ دموعها ... فتبسم عن نجوم سماء

في حلة خضراء نمنم وشيها ... حوك الربيع وحلية صفراء

فاشرب على زهر الرياض يشوبه ... زهر الخدود وزهرة الصهباء

من قهوة تنسي الهموم وتبعث الشو ... ق الذي قد كان في الأحشاء

يخفي الزجاجة لونها فكأنها ... في الكأس قائمة بغير إناء

ولها نسيم كالرياض تنفست ... في ح والأنداء

وفواقع مثل الدموع ترددت ... في صحن خد الكاعب الحسناء

يسقيكها رشأ يكاد يردها ... سكرى بفترة مقلة حوراء

يسعى بها وبمثلها من كفه ... عودا وإبداء على الندماء

وله

كيف العتيب لأم عمرو وابه ... وبعيد موقع أرضه وسمائه

جزع اللوى عجلا ووجه مسرعا ... من دونه أرضه الى جرعائه

بنسيم الصبا وفي إسترا خياله ... من بعده عجب وفي إسرائه

لعزا وفي غيب الكرى لشقائه من ... خبل الغرام ومن جوى برحائه

فدع الهوى أو مت بدائه إنما ... شاء المتيم أن يموت بدائه

وله

لنا أبدا بث نعانيه من أروى ... وحزوى وكم أدنت لنا من لوعة حزوى

وما كان دمعي قبل أروى بنمة ... لأذني عليك باح أو منن أقوى

تعلقت لما أن صحبت سرى النجم ... تعلقه قلب من يغض بما يروى

وأكثرت من شكوى هواها وإنما ... أمارة بريح الصبا أن يكثر الشكوى

وكنت وأروى والشباب علالة ... لنشوان من سكر الصبابة أو نشوى

ومن زعمت لا يعرف اللهو ذو الحجى ... ومن يشتهر باللهو الذي يشتهر النجوى

وإن راب الغواني تماسكي ... لمستهتر بالوصل منتسب مستهـ

وله

تذكر محزونا وإن له الذكرا ... وما فتئت بغير الدمع مقلته العبرا

فؤاده هو الحسرات من لاعج الجوى ... إلى كبد حرى تذيبهما حرا

كرى حال بين الدمع دون خياله ... فكادت معناة فلا مقلة تكرا

أشارت بمرآها فأصمت ولم أكن ... أحاذر إيماء الإشارة بالمسرى

وكنت وكانت والشباب علالة ... لسكران من خمر الصبابة أو سكرى

سرى الكيف من كيمياء ومنافجا ... وأما بمسرى كيفه كيمياء من سرى

ألم يسعني لا عنيزة وأينق ... ذرعنا بها من أذرعات إلى بصرى

وله

عارضتنا أصلا فقلنا الربرب ... حتى أضاء الأقحوان الأشنب

وأخفت موشي البرود وقد بدا ... منهن ديباج الخدود المذهب

أومضن من خلل الخدور فراعنا ... برقان برق ما يبال وخلب

ولو انني أنصفت في حكم الهوى ... ما شمت بارقة وراسي أشيب

ولقد نهيت الدمع يوم سويقة ... فأبت غوادي عبرة ما تغلب

ووزات تشرية الوشاة عليه ... بالهجر قلبي في الغلو وتعذب

كالبدر إلا أنها لا تجتلى ... والشمس إلا أنها لا تغرب

راحت لأربعة الرياح مريضة ... وأصاب مغناها الغمام الصيب

نا عزما الغمر بأكثر بيته ... فمسيل الدموع بأنها لا تكذب

أغرمت حتى خلت أني ظالم ... وعتبت حتى قلت إني مذنب

عجبا لبيعك مثل تشبيب النوى ... منا ومطلك في التنائي أعجب

كيفا امتريت وما امتريت لمغمر ... في ليل عانده والثريا تجنب

عبث الرسوم وما عبث أحشاؤه ... من غير شوق ما يجول فيذهب

أتركته بالغيل ثم طلبته ... فغليه بارق حين عن المطلب

من بعد ما غلق الهوى وتعرضت ... دون اللقاء مصاعب ما تقرب

ولـه

رحلوا

رحلوا فأية عبرة لم تسكب ... أسفا وأي عزيمة لم تغلب

قد بين البين المفرق بيننا ... عشق النوى لربيب ذاك الربرب

من الغراب لقد رأيت شموسهم ... بالأمس تغرب عن جوانب مغرب

لو كنت شاهدنا وما صنع النوى ... بقلوبنا الحسرى لم لم تعجب

تشغل الرقيب وأسعدتنا خلوة ... في هجر هجر واجتناب تجنب

فتلاحجت عبراتنا ثم انبرت ... نفع الهوى بلسان دمع معرب

تشكو العراق إلى فتيل صبابة ... شرق المدامع بالعراق مغرب

أأطيع فيها العاذلات وكسوتي ... ورق الشباب وشرتي لم تذهب

وإذا التفت إلى سنين رأيتها ... كمجر حبل الطالع المتصعب

عشرون فقدتها الصبا ولهالها ... ولع العتاب بها ولم يعتب

ولـه

ما على الركب من وقوف الركاب ... في مغاني الصبى ورسم التصابي

أين أهل القباب بالأجرع الفرْ … دِ تولّوا لا أين أهل القباب
سقمٌ دون أعينٍ ذات سقمٍ … وعزاءٌ دون الثنايا العذاب
عن جوًى ما الدموع إن أبلت الربع … دموعي والاكتئاب اكتئابي
ولمثل الأحباب لو يعلم العا … ذل عني منازل الأحباب
فإذا ما السماء كان ركاماً … فسقى بالرباب دار الرباب
وإذا هبّت الجنوب نسيماً … فعلى ربعهم درّها والجناب
غير نأي المشيب ومن جنّته … في عزائي بالصبر والاجتناب

وله

أمنّا تأوّب الطيف الطروب … حبيبٌ جاء يسري من حبيب
تخطّى رقبة الواشين وهناً … وبُعد مسافة الحرم المحجوب
فيا ذنبي وأسرفه ودادا … وبي كلفٌ معاده فقد الكروب
قريب الدار سائلها فتنبي … عن الحي المغار من تجيب

نأى

نأى بلوى النسير بن جعفر وحشاً … إذا أقوى جبين بالشعر الخضيب
أقول للفتى إذ أسرعت بي … إلى الشيب أخضرى ميد وخيب
مخالفةٌ بقربٍ بعد قربٍ … وما لولا اختلافات الخطوب
يعيب الغانيات على شيبي … ومن لي أن أمتّع بالمعيب
ووجهي بالشباب وإن تولّى … حميدٌ دون وجهي بالمشيب

وله

رنا القمر فعجنا زامبات بالب … وأصبانا من ذكر الثميلة ما يصب
ومن عاج في أطلال ساكنيه مسائلاً … لدمعٍ ولا أمنع البين الركب
وكنت جديراً أحير أعرفه منزلاً … ألا تعلميني أن تعنفني صحب
عرفنا عراء البعد عنها وزادنا … بما كلفنا أن الوداع على عتب
ولم أكتسب ذنباً فتجزى بينه … ولم أجن من جرم فنعتب من ذنب
وبي كمدٌ لا أبلّه الماء دمعه … إلى نهلةٍ من ريقها الخصر العذب

تزودت منها نظرة لم تجد بها … ومن يوحز العلى المشبع بالعتب
وما كان حظ العين يجدي من بثه … ولكن رأيت العين بابا الى القلب
أعيذك أن تمسي بشكوى صبابة … وان تحسبينا مثل عشاق الصب
ويحزنني أن تعرفي الحب بالهوى … ولو تعرفينا مثله معرفة الحب
أتيت على الخلان الا قتلتها … يلين لهم عطفي ويصفو لهم شربي
واني لا استشعر الصبر اذا نبا … علي وامنوا من خلائقه الحرب

ولـه

أتبغي المشيب المستفيق في الذوائب … أحاول لطف الود من الكواعب
وكان بيا فرائد أسير شغفا أمرهما … لدى كل بيضاء الحشا والترائب
وما انعطافي بسم الدار حتى تمثلت … دموعي وحنتي أكثر اللوم صاحب
ومغناها الا الهلال زدت إجابة … ولا العذل أجرى في العشق الملاحي
تمادت عقابيل الهوى وتطاولت … لحاجة معتوب عليه وعاتب

لذا

إذا قلت قضيت القرابة ردها … خيال ملم مرحبا فمجانب
يعود وفد لهى الا لم شغعي بهم … ويدنوا ومن شطت ديار الحبائب
زينا أخاع المطاع وبيننا … معاوز يستغن عن جسر الركائب

ولـه

عاد للقلب شجوه واكتئابه … بيعاد الذي يراه لفته ابه
رشا ما دنت به الدار الا … رجع البعد صده واجتنابه
كم غزا ولنا بألحاظ عينيه … تشتري الى النفوس عذابه
وسرور بحسنه منه والتصاح … خده والمراء رضابه
كون ينتهبه العيون مراعا … فيه لو امكن العيون انتهابه
مثل الغانيات لم يبقا ما … دينه مغلق الهوى مهابه
كان خلعا ما قد وعن وان كا … ن بيع الوجد مكنه وارتعابه

ولـه

قليل لها أني بها مغرم صب ... وإن لم يفارق غير وجديها القلب

بذلت الرضا حتى تعمم سخطها ... وللمتجني بعد إرضائه عتب

ولم أر قبل الحب ماء غروره ... لبيب الرجال بعد ما اختبر الحب

وإني لأنسى الحبال وأكبر ... إلى غاية من كلمي زيارته غب

ومن آية أهوى بعد شيب وبعدما ... تألى الخليل إن ذا القلب لا يصب

رضيت لقاك بالعراء ولم أزد ... إلى وقفتي في الدار أن يقف الركب

أسائلها عن الأنس ومجيبتي ... على حلمي تلك الصوارم والكتب

ولو كنت ذا قلب عشية عزني ... تحدر دمع العين عنفني الصحب

لقد قطع الواشي تلطيف ما وشى ... من القول ما لا يقطع الصارم العضب

ولـه

تعاللت عن وصل المغرم بلا الف ... وآثرت بعد الدار منا على القرب

وحملتني ذنب الفراق وإنه ... لذنبك إذ أنفقت في الحكم لا ذنب

ووالله

والله ما اخترت السلو على الهوى ... ولا حلت عما تعهدين من الحب

ولا ازداد إلا جدة وتمكنا ... محلك من نفسي وحظك من قلبي

فلا تجمعي هجراً وعتباً فلم أجد ... جليداً على هجر الأحبة والعتب

ولـه

بعمرك تدري أي شأنيك أعجب ... بغير أنيك أباه يمينا والمغيب

جنوني على ليلى وليلى خلية ... وصغوي إلى سعدى وسعدى تجنب

إذا البعث كانت جمال لباسها ... وتسلب لب المجتلي حين تسلب

وبسمتها من خشية الغامز زينبا ... وكم صدقت حباً عن الناس زينب

غفارية دنيا فتلك يعنونها ... فمثالكة الدنيا التي تتقلب

وجنة خلد عن بيننا بين لها ... وما خلت أن الجنان تغرب

ألا ربما كاس صفاء نما قسما ... رحيق التثني ولكن الثغر أشنب

إذا أحرزت ألم أحذر فتونها ... رأيت لحينا بالمراقد يرهب

كأن بعينيه التي جاء حاملا … بجفنيه من ناجودها حين تقطب
لأشرع في عقلي الثنيات موهنا … أرى من قريب لا الثنيات أشرب
لدى روضة جاد الربيع نباتها … بها الغوادي تستهل وتسكب
إذا أصبح المودان في جنباتها … تغنيه وبين الزنابير تطرب

ولـه

إن دعاه داعي الصبا فأجابه … أو رمى قلبه الهوى فأصابه
عبث ما جناه ورب جهول … ربما لا يعاب يوما معابه
ليت شعري غداة يغري بسعدى … أي شيء من الرباب أرابه
أمن الحزم من فتية عمري … أم مع الهزل في الهوى والرغابه
خون عبر لم اختصبه وقلب … لم أخف يوم زمته انقلابه
بات ينشر على البعاد احتيانا … شق نفسي من كنت أخشى اجتنابه
طامعا في تغيره ذنبه وفراقا … نجمت جمة عند الوداع خضابه

رفقا

رشأ إن أعاد ذكره لحنه … شغل القلب مغنيا أو دابه

ولـه

لوت بالشآم بانا خضيبا … ولحظا يشوق الفؤاد الكئيبا
وزارت على عجل ما انتسى … لزورتها أبرأ الحزن طيبا
مكان العبير بها والشبا … وجر من الحلي عليها رقيبا
ولم أنس ليلتنا في العناق … لف الصبا بقضيب قضيبا
كما التفت الريح في مرها … وكم راح غصنا وهو راح رطيبا
شكوت بحر عليه الهوى … وشكوى تهيج البكا والنحيبا
عشية يغمره منه ما إن … تزال التجرد فيها ندوبا
وجليت عن راحة بالمشيب … حنين كأن ابترعت المشيبا

ولـه

ما أنت للكلف المشوق بصاحب … فإذا ذهبت على صفاء حبيبه بذاهب

عرف الديار وقد تقسّم من البلا … وصلّى من سقيا السماء الغائب

ما زال يحمل الشوق بين معالم … منها وجرّ الدمع بين ملاعب

وتذكّر وحشا تقارض وحشها … وصليل بين أحبة وحبائب

لم يفترق ولئن بينهم ولا دعا … بهما ألمّ من الغراب الناعب

ما كان أحسن يوم ودعة … لو كان ذا ألم السرب بين كواعب

هل كنت لولا بينهم متوهما … إن أمر أتيحه بين محارب

نعم لقد ظلمت لهم ولم تجز … لمعذّل فيما يقول بكاذب

حزت مجانبة وخلفني الهوى … عن هجر ما من ملّني غير مجانب

وإذا رجوت تمنّ رجاء سكنة … من عاتب في الحب غير معاتب

لو كان ذنب غير حبك إنه … ذنب اليك لكنت أول تائب

سأروض قلبي أن يروح مباعدا … لمباعد ومقاربا لمقارب

وإذا رأيت الهجر ضربة لازب … أبدا رأيت الصبر ضربة لازب

وله

وله

حبيبه لمنهل الدموع السواكب … وهبات شوق في حشاه لواعب

والأمر بأن شكرته فيه تعجب … لما فيه أو لا تعجلي للعجائب

مررت ولم يرع الهوى كشحه كاشح … وبنت ولم يدع النوى نعب ناعب

فما عار أن أجزع فيصبح لذا الرّ … جزوعا وإن أغلب فحبك غالب

وما كنت أخشى أن تكون منيتي … نوالك ولا جزواك إحدى مطالب

وله

حاشا لمن ذكر تشتد كئيبا … وصبابة ملأت حشاه ندوبا

ومهوى مهوى بين موعد فيما درت … نسفا يكاد تجلدا مغلوبا

وان افتدت الهجر دار إقامة … وأخذت من محض القلوب نصيبا

أعراوة كانت في عجب الهوى … أن يقطع فيه العذر حبيبا

أم وصلة لم تثب معاودة مرة … إن عاد ريعان الشباب مشيبا

وله

بنا أنت من مجفوّةٍ لم تُعتَّبِ ... ومعذورةٍ في هجرها لم تُؤنَّبِ

ونازحةٍ والدارُ منها قريبةٌ ... وما قُربُ ثاوٍ في التراب مُغيَّبِ

فقدتُ عقبَ الأيام فينا بعرفةٍ ... متى ما تغالبْ بالتجلّدِ تُغلَبِ

وما بيَ ألّا أشفيَ الغليلَ وإن أدعْ ... أداءً حرقةً في الصدر ذاتَ تلهّبِ

ألا لا تُذكّرني الحِمى إنّ ذكرَهُ ... جوىً للمشوق المستهامِ المعذَّبِ

أتت دون ذاك العيشِ أيامُ جُرهُمٍ ... وكانت بذاك العيشِ عنقاءَ مُغرِبِ

وبالأمسِ في عبرةٍ من سعجتما ... لبينٍ وأخرى قبلها لتجنّبِ

تُحاوِلُ مني شيمةً غيرَ شيمتي ... وتطلبُ مني مذهباً غيرَ مذهبي

وما بيَ بالمستطيعِ للأسى ... فأسلو ولا قلبي كثيرُ التقلّبِ

ولما تزيّلنا من الجزعِ وانتأى ... مشرّقُ ركبٍ مصعدٍ ومغرّبِ

تبيّنتُ أن لا دارَ من بعد عالجٍ ... تُسرُّ وأن لا خلّةً بعد زينبِ

وله

وله

أجِدَّك ما ينفكّ يسري لزينبا ... خيالٌ إذا آبَ الظلامُ تأوّبا

سرى من أعالي الشام يجلبه الكرى ... هبوبَ نسيمِ الريح تجلبه الصبا

وما زارني إلا ولِهتُ صبابةً ... إليه وإلا قلتُ أهلاً ومرحبا

وليلتنا بالجزعِ باتَ متاعبا ... يُريني إناءَ الخطوِ ناعمةَ الصبا

أرتنيَ بجوِّ البدرِ والبدرُ طالعٌ ... وما أنتَ مثلَ البدرِ لمّا تغيّبا

ولو كان حقاً ما أتته لأعقبت ... غليلاً ولأمكنتُ أسيراً معذّبا

علقتُكَ أن ضمّت منبتٍ مزعراً ... جهاماً وإن أبرقتِ أبرقتِ خُلّبا

وكنتُ أرى أنّ الصدودَ الذي مضى ... دلالٌ فما إن كان إلا تجنّبا

فوالله ما أسعى عناءً لسالٍ نعا ... وآمرُ هجراناً وأعتبُ مذنبا

سأثني فؤادي عنكِ أو أتبعُ الهوى ... إليكِ إن استعصى فؤادي أو أبى

وله

يعاتبنا في الحب من لا نعاتبه ... ويبعد منا في الهوى من نقاربه

ولابد من واش يتاح على النوى ... ومن تجلب الشحنا البعير جوالبه

أفي كل يوم كاشح متكلف ... يعيب علينا أو رقيب نراقبه

عنى المشتاق وجبه وتكاربه ... وغالبه وجد علوة غالبه

وأصبح لا وصل الحبيب مقرب ... لديه ولا دار الحبيب تصاقبه

مقيم بأرض من أبان معرجا ... عليها وفي أرض سواها مآربه

وله في علوة

ألم تعلمي يا علو أني معذب ... بحبكم والحب للمرء يجلبه

وقد كنت أبكيكم وأنتم بيثرب ... وكانت منى نفسي من الأرض يثرب

أؤملكم حتى إذا ما رجعتم ... أتاني صدود منكم وتجنب

فأصبحت مما كان بيني وبينكم ... أحدث عنكم من لقيت فيعجب

فإن ساءكم ما بي من الضر فارحموا ... وإن سركم من العذاب معذب

وقد

ومن عاد أن الناس تحمل دلالها ... فكل صديق يسرق رضى ويغضب

وإني لأقلى بذل غيرك فاعلمي ... وبخلك في قلبي ألذ وأطيب

وإذ أرى من أهل بيتك نسوة ... شبيهن لنا في الناس تارا تلعب

عرضن الهوى منا فأصبحن حسرا ... يجرن منا من يجيء ويذهب

وقد كسرت أشياء منك كثيرة ... وما كنت منكم مثلما أترقب

ومن مثل ما جربت أبناء جمة ... ولا يعرف الأشياء إلا المجرب

ولي يوم شيعت الجنازة فتنة ... غداة بدا البدر الذي كان يحجب

إذا ما رأيت الهاشمية أقبلت ... تهادى حواليها من العين ربرب

أشرت إليها بالبنان فأعرضت ... تقنع كحور الأرض ثم وتقلبه

فلم أر يوما كان أحسن منك ... وأحلى وفوقاً وسمتاً نوراً وأعذب

فلو علمت علو بما كان بيننا ... لقد كان منها بعض ما كنت أرهب

ألا جعل الله الغرائل حرة ... لعلو المنتائي بالمغرب

فما دونها للقلب في الناس مطلب / ولا خلفها للقلب في الناس مشرب

فإن تك علوة بعدنا قد تغيرت / وأصبح باقي حبلها يتقضب

وحالت عن العهد الذي كان بيننا / وصارت إلى غير الذي كنت أحسب

وهان عليها ما ألاقي من حبها / تكون البلايا والقلوب تقلب

ولكنني والخالق البارئ الذي / يزار له البيت العتيق المحجب

لمنتسك بالود ما ذر شارق / وما ناح قمري وما لاح كوكب

وأبكي على علوة بعين سخينة / وإن زهدت فينا فإنا سنرغب

ولو أن لي من مطلع الشمس بكرة / إلى حيث تأوي بالعشي فتغرب

أحبك بي ملكا لما كان عن لما / لعمري إني بالعتاب لمعجب

وله فيها

ألا ما لعيني بالدموع السواكب / على الوجد من هم والحب المغالب

وسح دموع هاملات كأنما / لها أمر يرفضن من كل جانب

ألا واستر بيمنا البنان تطلعا / وقولي لها في السر بالدمع كاتب

لما ذا أردت الهجر مني ولم أكن / لعهدك كن لي بالعروق المقارب

فإن كان من القوم منكم تدللا / فأمنا وسمحا بالدلال المغالب

وإن كنت قد بلغت يا علو باطلا / بقول عدو واش لي ثم غاضب

ولا تعجلي بالقول حتى تبيني / أصدق حوى كان أم قول كاذب

كأن جميع الأرض حتى أراكم / تقر في عيني بسعود العقارب

ولو زرتكم في اليوم فيه مرة / لكنت كمن قربى على القرب عاتب

أراني أبيت الليل صاحب غصة / مشوقا أراعي منيرات الكواكب

أراقب طول الليل حتى إذا انقضى / رقبت طلوع الشمس حتى المغارب

إذا ذهبا ما ذاق مني بلذتي / فما أنا في الدنيا لعيشي بصاحب

فيا شوق حجي كيف أبكي تلهفا / على ما مضى من وصل نظار كلاعب

وإن رغبتي فيها فأبدت زهادة / لأني محروم من الناس راغب

أريد لأدعو غيرها فيردني | لساني إليها باسمها كالمغالب
يقول لساني يشتكي الشوق والهوى | وقلبي كئيب حبهم لقتل مراقب
كأن بقلبي كلما هاج شوقه | حرارات أقباس تلوح لراهب
فلو أن قلبي يستطيع تكلما | لحدثكم عني بجم العجائب
كتبت ما أنزلت الكتاب إليكم | كفى رغبة حتى لقد مل كاتب
أما تتقين الله في قتل عاشق | صريع قريح القلب كالشن ذائب
فأقسم لو أبصرتني متضرعا | أقلب طرفي نحوكم كل جانب
وحولي من العواد باك ومشفق | لرابك من أهلي كليم وأقارب
لأبكاك مني ما ترين توجعا | كأنك بي يا علو من قاع نادب
ولو قال داعي الحب من ذا يجاوب | لأقبلت أسعى قبل كل مجاوب
فما إن لذا إلا الكرى مراهب | تكون ولا إلا إليه مذاهب

وله

كلت

كدت أقضي إذ غاب عني الحبيب | وسواء حضوره والمغيب
كنت إن جئته لأشكو إليه | مضض الحب قال أنت كذوب
وعسى الله أن يفرج ما | أصبحت فيه فكل آت قريب
أنا في أسرتي وأهلي كأني | بينهم حين لا أراك غريب
من غرور تبيت في كبر جا | وعليها من البكاء شؤبوب
فأصيبي أو أنعمي فلعمري | ما لأنثى سواك عندي نصيب

وله

أميرتي لا تغفري ذنبي | فإن ذنبي شدة الحب
يا ليتني كنت أنا المبتلى | منك بأدنى ذلك الذنب
حرقت قلبي عنكم كاذبا | حتى فقد أفنيتم قلبي
إن كان يرضيكم عذابي | وأن أموت بالغم والكرب
فبالسمع والطاعة مني لكم | حسبي بما يرضيكم حسبي

ولـه

أحبب إليّ بكتبه شعري الأتي / ولم يفد في أعجب الأوقات

إذ أسربت لمحرمين تصوّبوا / لصبوح مكة من ربا عرفات

ذكرتنا عصر الشباب وعيشنا / بين الظباء الشرد والصبوات

إذ أنت شكل مخالف وموافق / والدهر فيه ممانع ومواف

لولا مثارة الخطوب ونحتها / من جانبي لكنت من حاجات

ولـه

رأت وخط شيب في عذاري فقرّت / ولم تتنكّر بي نوى أمر أجرت

تظنّ على أن الوصال هو التي / وودت زمانا أن يدوم ووددت

هل العيش إلا بلغة من دونها / أيمنت من آل العيش حتى اقتدت

تجنبنا أن تعلم العيش قصرنا / أم العيش عنا يوم عسفان نزّت

وفي البلد الأقصى التي تسكنينه / سكون الأحشاء بعقل كرّت

شكرت

١٢

شكرت الصحاب الوالهة حين تغرّبت / إليه وما ذقت ماء ما حبيت أذقت

تغار ضني ليل التمام بغرمها / تسربت منّا في الهوى وتسرّت

وما كان للمعجز أن ينجو وبينهما / بذي سوى أن هزلت وجرّت

ولـه

سقيا لمجلسنا الذي أنشدته / واها لمجلسنا الذي أوحشته

صيّرت مجلسنا بذكرك عامرا / وحضرته إذ غبت فغرته

والزهر منه لنا نديم حاضر / والنجم منه لغيرنا ميهرته

فلنتغم بحبي ذكركم يومنا / ولئن أنست به الذي عاشته

ولـه

إذا كنت فوق النعش تمجز فيهما / فكم تلبث النعش التي أنت فوقها

أغر لأني قد تخبرت حاسرا / وفي النعش مني مثل ما بي منهما

ولـه

لا يبعد تلك النسوم منعج / أما ما أنت معوج لمعوج

وآثارُ نُعْمٍ بالفناءِ مثلّثٌ ... ورملٌ أشعثٌ بالعراءِ مُشَجَّجُ

دِمَنٌ كمثلِ كرائمِ الوشي انجلت ... لمعاشرٍ من آلِ دارِ المبهجِ

يعفون عن إكبارنا عمن الهوى ... أو أن يبيحوا صبابةً لم تسنحِ

ولربَّ غيثٍ فيه تبسّم ضاحكًا ... عن لحنِ تغزّلٍ من بهجن مدرّجِ

من بُرْدِ أعينه العراقِ وحليه ... منعت مغازله الغزالَ الأدعجِ

رفعوا الهوادجَ معتمين أطنابها ... إلا أنالوا لوكبٍ في هودجِ

أمثالَ بيضاتِ النعامِ تنزّهًا ... للمجدِ أمثالُ النعامِ النُّهَّجِ

ولـه

نعت الروضَ تغدو جرَّ محتاجِ ... لو أنه كنتُ للأملِ السراجِ

تراجع الرعدُ لا فجٌّ ولا خلقٌ ... مجرٌّ ولديه إرماقٌ وإدماجِ

من آياتِ حصى الياقوتِ أوثقه ... ولم يزل له بلبسِ الذبلِ والعاجِ

شمسٌ أفادت أمامَ الشمسِ إذ برزت ... تشبيهٌ كغيرِ منشرٍ وإحراجِ

اسقى

أسقى ديارك والسقيا تقلّ لما ... أغزارُ بل ملكُ الودِّ تجتاجِ

تلقى على الأرضِ من حلْيٍ ومن حللٍ ... ما المنتِعُ العبيرَ من حسنٍ وإبهاجِ

فطاب ما ماعَ من تبرٍ ومن ورقٍ ... وحاكَ ما حاكَ من وشيٍ وديباجِ

ولـه

بعينيك من الأغوارِ المفلّجِ ... وإلى الذي عيني ساحرُ اللحظِ أدعجِ

شجني هوًى زاد الغليلَ توقّدًا ... فبات الهوى ألبًا على المغرمِ الشجي

بعيني لي طيفُ الخيالِ صبابةً ... فلله ما طيفُ الخيالِ المهيّجِ

تأملتُ أنسامَ الغصونِ فلم أرعْ ... بأفقعَ من مقبلِ الأليفِ وأسمجِ

وما حسنُ وجهِ الغريبِ محلّه ... بأقربَ من حرمٍ منا الأوزبرجِ

ولـه

باتَ نديمًا لي حتى الصباحْ ... أغيدُ مجدولٌ مكانَ الوشاحْ

كأنما يضحكُ عن لؤلؤٍ ... منظّمٍ أو بَرَدٍ أو أقاحْ

تقسمه نشوان أما رقا … للعتب من أجفانه وهو صاح

بث أمر به ولا أرعوى … لنهي لاح عنه أو لحي لاح

أمزج كاسي بجني ريقه … وإنما أمزج راحا براح

تعلمك الورد علينا وقد … تبلج الصبح نسيم الرياح

أغضيت عن بعض الذي يتقي … من حرج في حبه أو جناح

سحر العيون النجل مستملا … لبس وتوريد الخدود الملاح

ولـه

أطاع عاذله في الحب إذ نصحا … وبان نشوان من سكر الهوى فصحا

فما يهيجه نوح الحمام إذا … ناح الحمام على الأغصان أو صدحا

ولا يعيف على الأغصان عن ثنه … إذا انثنين ولو طارحن مقترحا

وربما افترعت الآمال عن ثنه … وشاقه البرق من نجد إذا لمحا

ما كان يشعر ببين يوم ودا لا … دمع بأول دمع في الهوى سفحا

ولقد

ولقد كنت مشغوفا بحب تهامة … فما عفا الشيب لي عنها ولا صفحا

إذا نسيت هوى ليلى أشاد به … كمية سرى في سواد الليل إذ جنحا

دنا إلي على بعد فأرقني … حتى تبلج ضوء الصبح فاتضحا

عجبت منه تخطى الفلاة من إضم … وجاوز الرمل من خبت وما برحا

ولـه

ألمع برق سرى أم ضوء مصباح … أم ابتسامتها بالمنظر الضاحي

يا بؤس نفسي عليها حسرة أسفا … وشجو قلب إليها جن من ناح

ومرجع الليل مبيضا إذا ابتسمت … عن أبيض خضل السمطين وضاح

تهتز مثل اهتزاز الغصن أتعبه … مرور غيث من الوسمي سحاح

وحرت نفسها من نفسي بمنزلة … من المصافاة بين الماء والراح

أثني عليها بأن لم أجز أحدا … بلحي عليها وماذا يصنع اللاحي

وليلة الغيم والظلماء قائمة … للنيرين أباريح وأفراح

أرسلتِ شُغْلَيْنِ من لحظٍ محاسنه ... تُزْوِي الصحيح ولحظٍ يُسكر الصاح
حَيَّيْتَ خدَّيْكِ بل حَيَّيْتِنا من لهبٍ ... ورداً بوردٍ وتفاحاً بتفاح
كم نظرةٍ لي حبالُ الشامِ لو وصلت ... روّت غليلَ فؤادٍ منكِ ملتاح

ولـه

لما منزلٌ بين الرخول فتوضح ... مغنى ترى عبير المتيم تصبح
معاهد قد شعر دارس في مناسبه ... تلك أثافٍ كالحمائم جنّح
وعهدي به والعيش جمّ نمره ... مغنى تشيت لا أقاحٍ هناك يفعج
ليالي ليلى بين لبنى إذا دجا ... وشمس نهار المسفر المتوضح
وما الورد يجلوه الضحى في غصونه ... بأحسن من خدّي لبينى وأملح
وإني لتشبيه الصبابة والأسى ... إلى كل مضنى وشوقٍ مبرّح

ولـه

تبين ما يقول بيك اللاحي ... ثغر الصبا غليتي والتباح

كنت

كنت أشكو شكوى الغرام وآلان ... ألا في الشوي بدمعٍ هراح
مل إلى ذي تجنّب من سبيلٍ ... أم على في مبانة من جناح
ويسفي جانب المنازل بالقفر ... هز بين المجلجل السحاح
حين جاءت فوت الرواح فقلنا ... أي شمس تجيء فوت الرواح
هز منها ترنح القضب يحالت ... فوق خصرٍ كثير جول الوشاح
وأرتنا خداً أراح له الورد ... ونستمد جنى التفاح
وثنيتاً يعصم من لؤلؤ النظم ... ويزري على ثنيت الأقاح
ما أضاءت تحت الدجنة للسرب ... وكانت تغني للمصباح
وأشارت على الغناء بألحا ... ظٍ مراضٍ من التصاب صحاح
فطربنا لهن قبل المثاني ... وسكرنا منهن قبل الراح
من ترى يزر العبير منه عدا الألباب ... ما لا يزوره الأقداح

ولـه

ألا يا هبوب الريح بلّغ رسالتي   سُليمى وعرّض بي كأنك مازح
وعني أقرئها من السلام وقل لها   زعمتِ بأن لا يكتم السرّ بائح

ولـه

يجلو لك عن برد ونور أقاح   ويشوب طعم رضابه بمسك براح
وإذا بدت من الخدور سفرت عن   هيكل من ورد ومن تفاح
وإذا انثنت جفونها تحكي من   نرجس يشعل سحرها صحاح
تلكما البيض الظبي وهو نزال   فيبين رأي العاشق الملتاح
والحب سقم للفصيح إذا غلا   فيه المحب ونشوة للصاح

ولـه

قلب مشوق عناه البث والحصر   ومقلة تنزل الدمع الى فجر
ترنو الى سليمى ولا يرنو المزار بها   فيستتم في سواها الغرب والبحر
بيضاء لا تصل العين إليه مقلتي   منا ولا تنجز الوعد الى نعر

كلم

١٧

كلّما من الحب أنا لا يزال لنا   فيه دمع ماله عقل ولا قود

ولـه

طيفه ألمّ محييا عن مشهده   فمن كان يشفي المعنّى من تلدده
تجاوز الرمل يسري في أعقته   ما بين أغوار السهلى وأنجده
بات يجوب المنام حاسر الكم   حتى انثنى لرمي القلب مقصده
عصى على نمشنا حبيبه ولج به   دمع أبى على إسعاد مسعده
صب بمن يهوى من سقم ومن بعد   منه ومن تيه من وصل وموعده
ومن تمنيت موتي لو يكاوعني   عن في ذا لا أغيب الحشر معهده
عن حب أهوى أسيل الخد أبيضه   ساجي الجفون كحيل اللون أسوده
مثل الكثيب تعلى في تزلمه   مثل القضيب تثنى في تأوده

ولـه

غلس الشيب أو تجمل ورده   واستعار الشباب من لا يرده

لا تسلني عن الصبا بعد ما مرّ … روض الصبى وانتهى بي بردُه

ومعاني المشيب يغدو أبي يستحمله … من عيشنا الذي يستبشره

فأنا لله ما نبات الغواني … بالغرام المنبي عن الغي رشده

والعيون المراض يوقن عنهن … جوانب من الجوانح وقده

والخدود الحسان تبهى عليها … جلنار الربيع لطفا ووردُه

يتخلّى الشاب عن الحب بالشغل … ويغلو بطالب الوجد وجده

ومن الغبن في هوى البيض عندي … أن يوق المتبول من لا يوده

ولـه

عهد المشوق بوطن الأنس الخرد … يكاد يبسم لي نجم الليل في الغلس

لم أر كالهجر لم يرحم معذبه … والوصل لم يعتبني نعماه بالخلس

إن تعلق باللوم أغرم في اللجاج وإن … تكثر من العذل أثنى من جوى الكمس

ومن فهي لي سبيل الرشد ملتمس لـه … الرشد طاب وبعض الغي منتمس

ولـه

بأبي أنت كيف أخلفت وعدي … وتناقلت عن وفاء بعهدي

لم تجد مثل كلو وجدي وما … أنصفت إن أنت لم تجد مثل وجدي

رب يوم قطعت فيه لذا الغنى … ونعيم في حسن وجهك رشدي

خمر ريق عيني فمه وثنايا … كالمزاج وورد خديك وردي

ليتني قد حللت عندك في الحب … محلا أحله الحب عندي

لا أرتني الأيام مفرد ما عشت … ولا عز منك ما عشت مفردي

حسن أن تكون إلفا لغيري … إذ تفردت بالهوى فيك وحدي

أعظم الرزء أن تفوه مثلي … ومن الرزء أن تؤخر بعدي

وله في نسيم غمامه

دعا عبرتي تجري على الجور والفقر … ألم تر نسيما جاد للنجم يعتري

فلا أنا لهم من شيمته بعد شخصه … فيا عجبا للدهر يفرقا على مفتري

خليلي هل من نظرة توصلانها … إلى وجنات ينتسبن إلى الورد
وقدّ يكاد القلب ينقدّ دونه … إذا اهتز في قرب من العين أو بعد
يعبّر حزنا أنا على الوطن نلتقي … العيون إلى القد
ولم تمكن الشكوى لغير إلى البكا … حقيقة ما عندي وإن جلّ ما عندي
سوى لأحمل في بثينة قالة … بمثل ما أعني من جمال في هند
فيا أسفا الوفاء إلى الأسف الجوى … ولهفا لو أن اللهف في كلم يجدي

ولـه

أما الأماثل إن رقت منتثرا … تشكو الخلا أبدا بالجفون النرّمِ
لا تبع عن ماتها إن الهوى … ملقى على تلك الرسوم الدرّس
دمن مواثل كالنجوم وإن عفت … فبأي نجم في الصبابة نهتدي
والدار تعلم أن دمعي لم يغض … فبأي روح أجمل منه ممعر
ما كان لي علم بعيون إنما … أودى غزالة القاطنين تجلّد

فلامت

فلامت تعجب من إسبال وأرسلت … بالكحل في طلب الدموع الشرّدِ
ورمت سواد القلب حين تأملت … عجلا بأسهمه بطرف أسودِ

ولـه

قل للخيال إذا أردت معاودي … ترك المسامة من سوى متباعدِ
فلأنت في نفسي وإن عنّيتني … وبعثت لي الأشباه أحلى واردِ
باتت بأعلام البنان تغرّني … رود التثني كالقضيب المائدِ
فاتت بجلتها تلتهب خدها … حتى اغتررت في أرجوان جاسدِ
لتخبر أنما خيب الشعاب على اللوى … وعلى تنائي بيتها المتباعدِ
كان الوصال عبير غنج منغّص … زمن اللوى وقبيل بين الواجدِ
ما كان إلا نفثة من ساحر … عجلا بها أو نهلة من واردِ
هل أنت من برح الصبابة عاذري … أم أنت من شكوى الصبابة عائدي
شوق تلبّس بالفؤاد دخيله … والشوق يبهج في الفؤاد الواجدِ

ولـه

خان عهدي معاود اخزى عهدهم … من لدن خلتي وخالص ودي
باق بالمعتز لم يهنا زعد شربه … بالبنت وحيـا
لا غلا السر بي سواه وارضى … فعلي في الذي اتيت وعمدي
ليس يرضى الغرام ما بت تخفي … ان يبرح الغرام ما بت تبدي
من يسفي مباد يقنع ما جا … وزر من حمتني سراع وخير
وجنى الورد ثالث فتبيلي … شم ورد لمورد وتقبيل ورد
حسنت ليلة اللقاء وابتغت … لمنود ما بين الزهر يعني

ولـه

عن يد لامني ناي غرام بعاد … وتسير بحب لا يبيس بنزاد
لعلوة بي من الفؤاد محلة … فقانعت عن سعدى بها وسعاد
اقتن أمعاني فاشكر نيلها … وان كان نزرا او قليل معاد

وكيف

٢٠

وكيف رحيلي والفؤاد مخلف … أسير لدى بيضاء لا يعتد بفاد
فوالله ما ادري أأثني عن بيتي … عن العزّ او امضي بغير فؤاد
وليلتنا والراح عجلى فغمها … مبتون عنا للزجاجة حاد
وما بلغ المدامح (النوع) لسانه … سوى أن في حيها وسهاد

ولـه

بت ابكي وجرا واكتم وجرا … للخيال من الخيلة ينشرا
أقسم الكف ميدا انني تقضى … الرمل من عالج وانني تهترا
حكما (زرنا) ازارنا لم وما … أم تعرضه للزيارة عمرا
جاء يمشي ما اشرفت ارض نجد … لسراه ووافر الغيث قطرا
لا نجيب البلاد تغلو فيها … رسل الشوق من خيالات شعرا
وغرتنا فيا ومنه بوصال … ووقت حين اومضت انتشرا
فرب الطيف منزلا مما اصبحت … هنيا بنا في العيش عمرا

سهل لي إذا دنا ازداد ليانا ... وصل أما ازددت بالقرب بعدا

وله

إنما الغي أن يكون رشيدا ... فانفقا من تالد أو جديدا

خليليّ وجه اللهو سادا ... من رداء الشباب غضا جديدا

إن أيامه من البيض بيض ... ما رأين المفارق السود سودا

أيها الدهر حسبنا أنت دهرا ... فقف حميدا ولا تحل حميدا

كل يوم تزداد حسنا فما ... تبعث يوما إلا حسبناه عيدا

إن في الصحب لو يساعفنا الصحـ ... ـب شموس تمشين مشيا وئيدا

يتثنين عن ثنيات أردا ... أفعوانا معقدا أو فريدا

يتراءين بالأكف ويعرضـ ... ـن علينا عوارضا وخدودا

زهر والليل مر أفاع ر واصلا ... ما أقر الصباح فيه عمودا

نقيات مثل السمات أبت أن ... تصل الوهم أو تصل العقودا

ذات حسن لو استزادت من الحسن ... إليه لما أصابت مزيدا

وله

أقم عللا أن ترجع القول أو على ... لأخلف فيما بعض ما بي من الخبل

مغاني الدار إلا ما غزته يد البلى ... وعفى عجاج الريح والرائح الوبل

وإن لم تفق من رحلة نفسي ساعة ... فقفهما على تلك المعالم من رحل

وإن شئت فاعذلني فإن صبابتي ... إذا نعرت بالدمع نادت على العذل

رمتني العيون النجل أمس فهن لي ... وأقصدني الرامون بالأعين النجل

فما قدر ما أبقين إذ كان موضعا ... من الحب أن أبكي عليه ولا أبلي

فلو كنت من قبل الهوى لم أمن له ... فكيف انتصاحي والهوى كان من قبل

عذيري من داء قديم تغولت ... غوائله في الدهر القديم مثل

أمالت على قلبي غرورا من الهوى ... وبردن نفسا من جميل على جمل

رأى بعضهم بعضا على الحب أسوة ... فماتوا وموت الحب من أنبل القتل

ولـه

خير يوم منيك في الهوى واقتباله … يوم بين نيله هاجر ووصاله

إن تبال الصدود نكله وما انت … تحيي الأحشاء إن تم تباله

شرد النوم عن جفوني في … من حبيب بزورة من خياله

كلما قلت ثاب للقلب نشر … عاود القلب عائر من خباله

واعتلال من ود اولاه لا بعتدي … ثبت من لكرمه واعتلاله

النفوس ان تكتبه … امتثالا المبتلي واعتزاله

كما وشاي الهوى يعاد وكاد … الخلو يوم يبني ملكا بجلوة باله

ولـه

بتل لغايبا يشفي الغليل … غزالة تزايلت تلك الخمول

تعيرة مطلب وجاد نبيل … فيها بين ما ينال ولا نيل

إذا خطرت تأرج جانباها … كما خطرت على الأرض العتول

وتحسن

ويحصر دلها والموت فيه … وفي تستحسن الضيف الفضيل

ووقفنا والعيون مشغلات … يغالب دمعها نظر كليل

تشتد رقبة الواشين حتى … تعلق لا يغيض ولا يسيل

غرت قبانا أسلمته عليها … لعبرته الجزل أشعة تقول

تموج من تثنيها اعتدال … يكاد يقال من هيف نحول

مشبر على حمائل في كلوح … وفي قامت بما فيها الحجول

أقول أزير من سقم فؤادي … وهل يزداد من فتل فتيل

وليس يحج للمخبول قلب … يغل جناله الالحاظ العليل

تناسى عشرة سكر خلي … و بودة خل ملول

ولـه

عاود القلب بثه وخباله … لحليه رمت بليل جماله

وسقيم يخشى بلاه ولا بيس … جمع من السقم والبلا بلاله

يسأل الربع من تعفت رباه | وخلت من أنيسه أطلاله
عن ربيع الهوى تجمع فيه | فقد الغمر لينه واعتزاله
من أهيل الفؤاد تزور عن خوف | وتعتب لحظه واعتلاله
زائر في المنام يسري يغشا | ن ويرنو أمام المتاع وصاله
لهارم أربعا الزيارة والهجر | مطل ومن دنا إهماله
وأما والأراك في بطن وج | يتفيآن بالعشي ظلاله
وتراع الغميم ينآد فيه | من جنا أثل الغميم وضاله
واعتناق الحميم عشقا إذا نو | فر مغلوبه ويحقق آله
ما استعنت الكرى على الشوق إلا | بات مقبلا الحبيب خياله

ولـه

في غير شأنك بكرتي وأصيلي | وسوى سبيلك في السلو سبيلي
فجلت حجرتك أن تكون مسامعي | وعلمت ما قلبي فكنت عذولي

جار الهوى لما استخف صبابتي | يجلي ما تحت الضلوع ملول
سفرت كما سفر الربيع الطلق عن | ورد بروضة الضحى مطلول
وتبسمت عن لؤلؤ في رصفه | برد برود حشاشة المتبول
خلفتكم إلا نوائب أو لها فيكم | فسفت سوافي أربع وطلول
وإذا السحاب تزحزحت هضباته | فعلى محل بالعقيق محيل
حتى تبل منازلا لو أهلها | كتب لرحت على جوى مبلول
بل ما أود بأثر أم منت من | وجه ولا أبرد غليلي
وأعز [illegible] من سوا [illegible] | والبين أنكر صاحب المخبول

ولـه

خيال ألم أم حبيب مسلم | وبرق تجلى أم حديث مفخم
ألم بنا لعي أمت مواده نكتم | ورد الدار العراب وسر توهم
تعوده مهما كلما اشتفت ذكره | زخرف متشابه كأنه منسجم

إذا شئت أجرت أدمعي من شؤونها … ربوع لها بالأبرقين وأرسم
وقفت بها والركب شتى سبيلهم … يعيقون منها عاذرين ولوّم
بها الدار إلا أنها لا تكلم … عفا معلم منها وأقفر معلم
تفيض لي من حيث لا أعلم النوى … وتسري إلى الطيف من حيث أعلم
وإني لموقوف الفؤاد على هوى … مثلثة تنأى مزارا وتنعم
خلت ورأت مني ما تجنبت … وشتان في حب خلي ومغرم

وله

خيال يعتريني في المنام … لسكرى اللحظ فاتنة القوام
لعلوة إنها شجن لنفسي … وبلبال لقلبي المستهام
إذا اسفرت أرتك الوجه بدرا … ونار الحسن ساطعة الضرام
تكن البدر معتجرا إذا ما … جلا عن ثغرها حسن ابتسام
كنور الأقحوان جلاه طل … وسمط الدر وسط في النظام

سلام

سلام الله كل صباح يوم … عليك ومن يبلغ لي سلام
لقد غادرتني في جسمي سقاما … بما في مقلتيك من السقام
وذكرنيك حسن الورد لما … أتى ولذيذ مشروب المدام
لين قد النواظر أو تمادى … بنا الهجران عاما بعد عام
فكم من نظرة لي من قريب … إليك وزورة لي في اكتتام

وله

أراد الحبيب خاطر وهم … لم ازل ذكره اطايب حلم
تلك نعم لو أنعمت بوصال … لشكرنا في الوصل أنعام نعم
نسيت موقع الجمار وفعلا … ناكثيهم ارمى الجمار وترم
إذ وجدنا الحجيج من أجل ما … بفتر عنه ارسال غمى وهم
ظلمتني قبيلة وهم وداً … غير الجنان لظلم
وبسير عن العقول إذا ما … الهمت بي أن نبوا بإثم

أحين أتانا أن تستعاد من النا ... ر ونبشوا من مغرم عينيك مسقم
لعب ما أتيت من ذلك الضر ... فمن ضامه أو حقيقة عشرم
وغير تلفي صبابة مستر ... آخر الليل في صبابة كتم
بنت عن احتيه ضارب خمسي ... وتأني للقمر شارب نسيم
ونحو أن القبوق لتنبوا ... تارة والعيون بالكحل ترمي

ولـه

أمحلتني سلمى بكاظمة إسلما ... هل تريان من الأحبة عالما
أبكيكما دما ولو أني على ... قدر الهوى أبكي بكيتكما دما
إن الغزال المستعير من النقا ... كفلا ومن نور الأقاحي مبسما
هيمت من أشبعنا إليه وربما ... في ذلك اللعس الممنع والظما
متعت في حيث لا متعتب (كذا) ... إن لم يجد ما على تكرما

الف

ألف الصدود ملوّن من خياله ... بالقرب في سنة أنولها سلما

ولـه

دموع عليها الشكب من بعد لازم ... تجود من عشر الهوى المتقادم
وقفنا محيينا لأطلال باللوى ... ربوع ديار دارسات المعالم
ذكرنا الهوى العذري فيها فأنشبت ... غراما مشوقات القلوب الهوائم
خلعنا بها عذر الدموع فأقبلت ... تلوح وتلحى كل لاح ولائم
ألأنت ديار الحي أيتها الربا ... ألا نبغتن أو دار المها والنعائم
وفي ظباء الوحش منزالها أرا ... أما ملح من سرب الظباء النواعم
وأدمعنا اللاتي عبابها انسجامها ... وما بال أم صوب العيون السواجم
وأيامنا فيها اللواتي تصرمت ... مع الوصل أم أضغاث أحلام نائم
لقد حكم البين المشتت بالبلا ... علينا وصرف الدهر أجور حاكم
لعل الليالي يكتسين بشاشة ... فيجمعن من شمل الهوى المتقادم

وورق تداعى بالبكاء بعثن لي ... كمين أسى بين الحشا والحيازم
وقلت بدمع نوحهن وإنما ... بكيت لشجوي لا لشجو الحمائم

ولـه

نشرت لك الله من برد على إضم ... لما سقيت جنوب الحزن بالعلم
وجئت بينهما عني تقبلهما ... بمبتسم من الوسمي منسجم
منازل لأحبيب القباب حرمن ... ولا تريع إلى شكواه من صمم
أقام بينهما لا غير متبع ... من الليالي ولا شعبا غير ملتئم
وقد تكون بها قضبان أسلحة ... مهتزة في أزرار الورد والعنم
إذ ود ليلى صحيح غير مؤتشب ... وحبل ليلى جديد غير منصرم
تغم القلوب بعتبها إذا غضبت ... حتى تجر لها أحكام السقم
أيام ضحكتنا عن واضح رتل ... تنبي عوارضه عن بارد شبم
لقد كتمت هواها الوصل وعدي ... شوق لجوج ودمع غير منكتم

وله

26

ولـه

ألا هل أتاها بالمغيب سلامي ... وهل خبرت وجدي بها وغرامي
وهل علمت أني قضيت وإنما ... شفاي من داء الهوى وسقامي
ومن وريتها الغضب إذا مشت ... تثنت على ذل وحسن قوام
أحلت دمي من غير جرم وحرمت ... بلا سبب يوم اللقاء كلامي
فو الله ما أنصفت مني فإنه ... حشاشة نفسي في نحول عظامي
هلي مع ما قد واصل الشوق دمعه ... سجاما على الخدين بعد سجام
فليس الذي حللته بمحلل ... وليس الذي حرمته بحرام
وإني لآبى على كل لائم ... عليها وعصيان لكل ملام

ولـه

أن لمحياك زارني في المنام ... الخليلي من لوعتي وغرامي
عادة بت لأجل النوم فيها ... وعناء المحب طول الملام

تذكرت خلعت التي قد أعرى	برزنة لهو عينها بالسقام
أرتنيت ثم ذكرت فلما دله	فبانة رود وقرن غلام
ولحسن الحلال وفضل إذا ما	تشاب بدر العيون لهوى الحرام
من سقتني بكأسها وبعينها	ما يروى من غلة المستهام
في اعتزال من الزمان قبل ريبه	فتحكيه باعتزال الغرام
إنما العيش أن تكون الليالي	معطلات لمولانا على الأيام
من صفا جانب الهوى ولذته	رقة الماء في مزاج المدام

ولـه

عزيز فيك من لاح إذا ما	تشكوت الحب خفني ملاما
فلا وأبيك ما ضيعت حلما	ولا ما رمت في حبيك ذاما
ألا أني على هواك ولي عز لا	إذا أحببت مثل الذل لا ما
لقد حرمت من وصلي ما لا	وقد حللت من هجري حراما

أعيم

أعيم مثر نكهة مستنيب	توحش الأجر أو ترى الأثاما
ترى كبدا محرقة وعينا	مؤرقة وقلبا مستهاما
تبادرت دار علوة بعزم	فما ركب يلحقها القلاما
وجرد لم يعد عنها علينا	فما يعتادنا إلا لماما
ورب ليلة من ثب أسقى	بعينيها وكفيها المداما
فقطعنا الليل لثما واعتناقا	وامتناعا ضما والتزاما
ومن علمت بأنه لم أضيع	لها عهدا ولم أخفر ذماما
لئن أصبحت عاطلنا عراقا	مشرقة وحلتما شاما
فلم أخرق لها الأوداء	ولم أزدد بها إلا غراما

ولـه

أعن سعد يوم الأبيرق أم حلم	وقوفا بربع أو بكاء على رسم
وما يعذر الموسوم بالشيب أن يرى	معاولباي المنطابي ولا رسم

تخبرني أيام الحرب أنني ... ذكرت السرور عن أيامي القدع
وأولعت بالكتمان حتى كأنني ... لقويت على شغب من الأمر أو رغم
فلا تلفني نقو العلاء فإنما ... خبرته منذ كنت على جسم
وحسبي من بين ذا أن مثلي ... من الحب يحمى من ربه ولا يحصم
إذا رجعت وما على الهول بجرة ... ترجعت شيئا من بلائي الى سقم
وقد زعمت أن سوف تنجح ماواتي ... ولكنني بها لا أخاف وذلك أذ زعم
خليلي ما في لا شفاء من الجوى ... ولا نعم موجودة النجح في نعم
أعينا على قلب يهيم صبابة ... وعيني إذا نشتهينا طففت تنجم

ولـه

غرام ما أتيح من الغرام ... وشجو للمحب المستهام
عنيت عن المشيب غداة أضوا ... بذكرك أو همت عن الملام
أيا أمر التمام أعنه كلما ... على تكاور الليل التمام

اما

أما وقبور لحظك يوم أبقى ... تقرقد مثورا في عظام
لقد كلفتني كلفا أعني ... به وشغلتني عما أمام
سيقتلني المسير إذا رحلنا ... عليل مات من ضرب المقام
أسأت لمن نأيت قلب فيا ترى ... فما سبب بقلب فيك دام
أعيذك أن أموت دم حرام ... بذا الذل في شهر حرام

ولـه

عسى من نعيم مثال رامه ... تجلى بقوة خد ودين كلامه
ألمامه بالزيارات مبتلا ... يكفيني أنني سوف الملامه
أمشي في جو الحد الجوى ... بريق يشب مع العشي ضرامه
لينا بقادح فيه ومن بعد المشي ... صفق بأشهد لها وتنامه
مخزونة فإذا أبرق وكانه ... ببدر السماء تمامه ومرامه
ولقد لقيت من اتبعه حينه ... بلقاء من لا يستطاع كلامه

ومعلل يوم الوداع شفاؤه ... مما يعالج أن يرد سلامه
سقي اللوى حوذانه وعراره ... ونباته وأراكه وبشامه
بلد عهدته باللوى لم ننسه ... حسنا لياليه ولا أيامه

ولـه

بالله إن ولي يمينا أبرة قسما ... ما كان ما زعم الواشي كما زعما
وكيف ينزح حبي من لقيت أذكره ... سيان أنشر حبا منه منعما
كم قد تلعبت فيما فات من عمري ... أستبعد العمر من شعري وملتزما
لا تعذر ربعها العفيا ولا سيما ... ربعا تأبد مغناه على إضما
جارت عليه صروف الدهر إذ حكمت ... والدهر يغري من جور إذا حكما
إن التمست رجوعا من بنائه سند ... لم ألق ملتمسا أقفر ولا أمما
متى جرى الدمع من بين تعذر منه ... العجز إن كان خليقا أن يكون دما
يهوى الوداع وجيد عن غانية ... بلت معتنقا منها وملتزما

الحلو

أخلى معاهدها كأسا أو مناولها ... معطيكه خمرا نقيا محضه وفما

ولـه

على الحي سرنا عنهم وأقاموا ... سلام وهل يدني البعيد سلام
إذا ما تراءينا فبانت علاقة ... وإما تباعدنا فبتنا غرام
أرى الناس في حب تجلى بغيره ... ولي منهم بر ومنك سقام
يكلفني حبيك أن أتبع الهوى ... بقلبي وأنى الأمر فيه ملام
وما انجلى داعي البين حتى تزايلت ... قباب بنا ما حاضر وخيام
فما نلتقي الأيام حلفي صاحب ... يحل لنا هجر ووصل حرام
إذا ما تبادلنا الثغاين خلتنا ... من الحب أيقاظا ونحن نيام

ولـه

أيام الصبا إلا خيالا أصلما ... أضغاث حلم جمع النوم ثم سرى ما
أرى أفول الأيام أمر به الجبر ... وأصول ما كان فيه من هما

تلومن في غي التصابي فلم أرد … بغي تصاب لو ان غيا تلوما

ويوم تلاقي في فراق شهرته … بعين اذا نستمنها دمعت دما

لعمنا الغريب المستقل فحسن وفد … يتيم من قصر الحمى ما تيمما

فقلت انعموا منا صباحا وانما … أردت بما قلت الغزال المنعما

مطويا على أريحية … بعقبا لنوى الآلام وبان مغرما

عنيت حنينا للغواني بغيرة … إلى أن مضت غرة الشباب وتصرما

ومهما عصيت العاذلات ولم أطع … هوى العمر من الغي إذ جبر لوما

ولـه

نطيب عينيك من سقم ومن سحر … وهذي قلبك من ريب وتهيام

انهي وأزهي بوجه منصب ومرى … من ح الخبل بتاج وجه رام

جاذبتها زبد جوهر ما جبى ما … وظبيتا غفل عفي وا رام

من باعنات هوى نجم من امرتها … على المرام ولا تجي على اللوام

مصبرتان الوسائل ومعتنق … ومنتاب تكلف واغرامي

ولـه

اللوم منا وان لحت غرام … اذ حكم من مثلي الارغام

حب الصبا لا حب الا وهو لا … ينقضي لمرته وانت لستزام

شبيت عن صغر ولم تقض هوى … تعبس مقال الخذ انت غلام

هيمان فاضيع الزمان ولم يقم … شوقي اشوق القلب فيه يقام

يا دمع قف عن طول جريك في الهوى … بل لترا اجما عليك ملام

ان كان حالمن هويت صنيعه … فيما ترى ما القبر عنده حرام

تالله ان الشوق يفعل دنسه … بالجسم ما لا تفعل الاسقام

رحل الحبيب فقال ليل لم يكن … لتصبره بعد الرحيل مقام

اين التي كانت لواحظه لم فيها … يصبو اليها القلب وهي سهام

وحديثها كالغيث جاد بوبله … في حادث المحل الشديد غمام

إني متى مرأته لتشكي من إزارها ... فالموت روح والحياة حمام

وله

أموت بغمي ... من هوى من لا أسمي

ذنبت نفسي وإن ... كنت على الناس أحمي

علي يا قرة عيني ... ومنا نفسي وهمي

خففي بعض عنائي ... بأبي أنت وأمي

وله

أيا خلة ووصل قديم ... من منه منا الصباء القديم

نائرات من الحبيب ومن كسى ... سكونا إلى الشباب المقيم

وإذا ما الشباب بان مقوما ... بتنا في غائب بكى القدوم

ثم عنا مكان من بالنعيم ... وتناهم وام وادام السديم

وحسين من النسماد لوانها ... في شمس لتلبه بليل المقيم

خليلاه ووقفة في الرسوم ... يخلص نعم بيد المكتوم

ودعاه لا تسعراه برمع ... حسبه فيض دمعه المسجوم

سعد منكما وأم الله لوم ... أن تلوما في الحب غير مليم

تلك ذات الخد المورد والمبتسم ... العذب والحشا المهضوم

غادة ما يغب منها خيال ... يتقفيني الجوى اقتفاء الغريم

لعزة لما المغنيون عليها ... لعذابا الصحيح ما بالسقيم

وله

ما تعففي لبانة عن لبنى ... والمعنى بالغانيات معنى

هجرتنا بغير ذنب وكادت عما علا ... دونها في القلوب نجم وسنا

بعد لأي ومن تعرض منها ... طايف طاف بي على الركب وهنا

تشتكي حاجات نفسي إليها ... إنما العيب في بردها يتمنى

من لامني فما جرى الحب لي لا ... في قلوب على جوى الحب تحنا

لو رأت عادة الخضاب لأنّته … وأرتني مراحم الإرنانا
خلت جهلا أن الشباب على هو … ل الليالي ذخيرة ليس يفنى
وأرى الدهر مزيلا ما تناءى … لفراق وصعبا لما تدانا
كطلع البيض بالمعم فسرا … حين يكلفن والمقعر بمنا
يتشاعر بالغوير المسقى … مرتبا دون الخليل المكنّى
كل ما فر انساه غير ليال … ماضيات لنا بذي وبنا
مغرم بالملام أنزع فاسد … سلطها فوسنا وأنزه دنا
حيث لا أرهب الزمان ولا ألقي … إلى العاذل المكثّر أذنا

وله

بالله يا ربع لما ازددت تبيانا … وقلت في الحي لما بان مربانا
ليالي الكلم لم تثقل أواخره … أهوى لقلبي من ليلى قنا
أكان بر عام الأيام لو رجعت … عيشي ببر فتنة أحوال كما كانا

إذا هوى كهوانا ببشتي ام به … عهد السرور ولا دنيا كدنيانا
أرددونا بيعضا وبادر لي … عليك سكر الكرى جئت وسنانا
كأنما استأثرت بالوصل فلكه … أو ساترت حارسا لليل يغشانا
بروع ألمو عنابه الحمر كس … برح ويسلم من بلواه أعفانا
أخرت كالمذنب المشتري وما … علمت من حرها السوء الذي عانا
يبود في أمل ودان الزنو وهل … يرضى هوى وده في أمل مدانا
منزان أن يومل الخل الذي هجرا … لو كان أن يفعل الشيء الذي حانا

وله

فهما الا نتعقبا نر الزمن … وتغنيني بذكر من نحب
واجن بمنه من زمن جرى … نامس بلغة عيب وسن
والغواني يتواردن بنا … فحم السلطه وإن بمنا بهن
كلما أومض برق أو سرى … نسم من ريح أو تثني عقفا قضب

كلفتني أرجاتُ القبى … هلعاً بالشوق ممن السنن

نغلتني بسرى بعد سوى … وابتغت لي سكنا بعد سكن

غير حبي لسليمى لم يزد … فيه إسعافٌ ولم ينقص منى

ثبتت تحت الحشا أمنيةٌ … منه لا يني عنها المنى الأزمن

أن وجدي من حبيب لم يزل … ظاهر الوجد به خفوٌ على

والذي عم على الناس فلم … يعلموا ما هو شيٌ لم يكن

وله

كم من وقوفٍ على الأطلال والدمنِ … لم يشف من برحاء الشوق ذا شجنِ

بعض الملامة إن الحب مغلبةٌ … للصبر مجلبةٌ للهم والحزنِ

وما بعيدٍ من الحب يقرب إلى … إلفٍ ومن حيث يصبو إلى سكنِ

عيني مسترة الأجفان أرقها … نأي الحبيب وقلبٌ ناحل البدنِ

أسقى الغمام بلاد الغور من بلدٍ … ما بي الهوى وزمان الغور من زمنِ

وله

وله

من الذي راحون أم غادون … عن مرادٍ ممنونةٍ أم مغبونا

معلمي العيس في البرى تتبارى … عبراتٌ على المماء في البرينا

ما أرى البين مخلياً من وداعٍ … لنفوس العاشقين حتى يبينا

مروراً الشعور كثبان رملٍ … تتثنى أغصانها من قدونا

وبودّ القلوب يوم استقلت … معَ الظمياء أن تكون عيونا

منزلٌ ما حج لي الصبا بذوي الشيب … فربتا فيه وساء قرينا

يوم كان المقام في الدار شكلاً … يبعث الحزن والرحيل يقينا

إن تلك الطلول من رسيبنا … حزنت خالياً وزادت حنينا

فانثنت كانت ما لحسن عزوا … واحتوانا ما أربى معينا

وله

لي من الحبيب في بحر إنه … وغرام القدود أكثر منا فيه

والنجم صبّ أشاحنه في خدّه | وقفا والسحر في أجفانه
لا أطعن الوشاة فيه دونه | أسرى في لحظه وفي عزوانه
يا خليلي باكر الراح من فما | واستقبل من ريقها منى جانه
ودعا اللوم في التعابير ما لي | لا أرى في العشق ما تبيانه

ولـه

كيف تأوى من بعدي جفياني | لهواه ومن بعين النوم يهواني
ميل الما زورة يشفعوا الغليل بها | لو أنها جليت بغفى لبيغفان
منهم وردتها ما مضت لم تلع من نما | للحب زاني ولم توجل مع البان
بين الكرى شعشعا منه ويوقفني | وحر فيستعر بين من طيعها البران
علقته بالقرب بعد البعد من سكني | وبالوصال الذي في عقب هجران

ولـه

ليت الحليم الذي من بان لم يسي | بل ليتنا ما كان من حبيبه لم يكن

أحرز العيون بأن ترمي مراميها | غير لكن شجونا من منك حصن
ما أحسن الفجر الأعين من قد مضى | من بينه مرت بين الحب والحزن
يا من حكى لي من الشمس التي طلعت | في الرحيم بين الربوة الفلك
كثيب رمل على عليائه قبس | وشمس دجى بأغلاه لها الغصن
ما تنفع العين منها حين تلحظها | إلا على فتنة من أفتن العشق
قامت تثني وكانت في مجاسدها | حتى كأن قضيب البان لم يكن

ولـه

أدمع قد غدرن بالهملان | وبمواه قد لج في الخفقان
إن يوم الكثيب أفقرنا حسرة | تلك الغضاب والكثبان
يا من أما ألم بعد اجتماع | وتناء إمام بعد تدان
أنكيا حرى المغاني التي أخلفها | بعد أهلها المرمان
أسعد الغيث إذ بكاها وما كان | في عليا من كلما تجران

جادَ فيها بنفسِهِ فاستقرّت / حُللاً منهُ حبّذا الألوانِ

فهي تختالُ بين أصفرَ نمّا الأخضرَ / حُسناً وشيّبها الأرجوانِ

في سماءٍ من خضرةِ الروضِ فيها / أنجمٌ من شقائقِ النعمانِ

واصفرارٍ من لونِهِ وبياضٍ / كاجتماعِ المحبِّ والغضبانِ

وتزيّلِ الأحبابِ يومَ تلاقٍ / باغتنامِ الحوذانِ والأقحوانِ

وله

يكادُ عاذلُنا في الحبِّ يغرينا / فما لجاجُكَ في لومِ المحبّينا

نُلحى على الوجدِ من ظُلمٍ مبرّينا / ونحن نعلنيه أو لاح يعنينا

إذا زرودُ دنتْ منّا مراحلُها / فلا محالةَ من زورٍ يوافينا

ثِبنا هبوباً على كثبِ اللوى فأبى / خيالُ ظمياءَ إلّا أن يحيّينا

وفي زرودَ تبيعٌ ليس يمهلُنا / تقاضياً وغريمٌ ليس يقضينا

منازلٌ لم يزلْ منهم عشيُّ مغرمِنا / فيها ولا ذمَّ يوماً عشقُ ماضينا

تجرّمت

تجرّمتْ عن أيامِنا فنجعا / معروفةً دخلتْ فيها ليالينا

إنّ الغواني غزاةُ الجزعِ من إضمٍ / تيّمنَ قلباً معنّى اللبِّ محزونا

إذا امتننّ علينا بالذي جعلتْ / تزدادُ أعطافُها من نعمةٍ لينا

يلومُنا في الهوى من ليس يعذرُنا / فيهِ ويبغضُنا من ليس يرضينا

وما عشقتُ سوى ظمياءَ مُذْ لَنا / إلّا هواناهُ خِلّاً لا يوانينا

وله

طيفٌ لعلوةَ ما ينفكُّ يأتيني / يصبو إليَّ على بُعدٍ ويصبيني

تحيّةُ اللهِ تُهدى والسلامُ على / خيالِها الزائرِ وهناً يحيّيني

إذا قربتِ فبُعدٌ منكِ يبعدُني / وإن بعدتِ فوجدٌ منكِ يدنيني

نجرّمُ الدهرَ أو طلٌّ فيطمعُني / فيما لديكِ ولا يأسٌ فيسليني

ولستُ أعجبُ من عصيانِ قلبي لي / حتّى إذا كان قلبي فيكِ يعصيني

أنا وما الحمُ من وردِ الخدودِ ضحىً / وآخرُ من دمعٍ في أغبرِ العينِ

لقد   صفاء الود ما بيننا | عني وأفرغته من لا يجازيني
هوى عمل الهوى لا غضبه وأعمرني | من قبل حبله لا أعطي على الهوى

ولـه

لبيت فيك الشوق حين دعاني | وعصيت نهي الشيب حين نهاني
وزعمت أني لست أصرف بالنهى | عنه من البرحاء والأشجان
أو ما كفاك من دمع عيني شاهدا | بصبابتي ومخبرا عن شاني
تفنى الليالي والشهور وحبنا | باق على مر الزمان الفاني
فمن الأقمار وجهك دعجه | يثني به غصن من الأغصان
رمت التسلي عن هواك فلم يكن | لي بالتسلي عن هواك يدان
وأردت هجران الغرام فلم أجد | صبرا يشيعني على الهجران

ولـه

أرى العين إن مرت عيني | دخلت بين الليالي وبينه

ان

إن يفرق لنا الزمان البعاد | فهو حتم على الزمان ودين
ما التقى بالبشاشة بعد نأي | كتلاقي مواصل بعد بين
ما فجعت بوداعها فأرتنا | ذهبا من خضابها في لجين

ولـه

طلنا أو نابنا أم جفانا | أم قلانا ما غاض منا سوانا
ما خلا يكثر التجني ولا يمثل | عن سخطنا ولا عن رضانا
ونبالي أن لا نزال ذا قحـ | لا نبالي الزمان أن لا يرانا
هيئ العز بالفراغ أنا | لو منعنا بعيشنا لكفانا
ما لنا نعبر العباد إذا كا | ن إلى الله فقرنا وغنانا

ولـه

تعيب لوعة القلب الرهين | وجرى تتابع الدمع المتنوي
ومن أمعنه للواشين حتى | رأيت إليهم بعض الكوي

ولو جازيت من أعرض هواه / لكان العدل ألا تنثنيني
نكثت وكم نكثت فأقصرتني / مجانبة بالنفور على الظنون
وربت نكبة أقلعت عنها / بسكر في القضاء أو جنون
فبالله ما تلقى القلوب / الهوائم من جنايات العيون
ومن يصر العداة من فؤاد / لجرح في غوائله حزون
فمن يبرم الحبيبة فإني / كعبيت من الصبابة ما يليني
ولي بين الغفور إلى قفوني / ألبه أم أعيبه وبقعيني
بعارض ذكره في كل وقت / ويطرق طيفه في كل حين

ولـه

أتراه يظنني أو يراني / ناسيا عهده الذي استرعاني
لا ومن غابني بهواه / وبلاني منه بأمر بلاني
سكتت يشكو العباد تملما / فيه من طاعة ومن عصيان

شر

شر ما كثر الوشاة ولا النا / س يوجب ذلك الإنسان
لأنما الأيام تبدل الشقا / ومنه صبي ما اليمن في إمكان
خل عني بما إليه رشادي / من ضلال ولا عليه ضماني
ونديم نبهته ودجى الليل / وضوء الصباح يعتلجان
قم بنا نرشف الصبا مغتبقا / أقصر ذا الليل من شعبان
بنت كرم بين نوا بهام مهف الفر / عن يد الصب خفية البنان
أزجوا نية تشيد في الكا / س يتبلج عن الأرجوان
بات أحلى لدي من سنة النو / م وأشهى من مبهجات الأماني

ولـه

رب يوم إن شأنا غير شأني / ونقص الست كاعتم شاني
فإنه لم أر كثيب رمل / يتعانق جانباه ففيه بان
ومقتبل الملاحة بت ليلي / أعاني من هواه ما أعاني

عززت على التصابي من تصابي ... ودانت الغوانيه والغواني

وكم علقت من لجأ بحبسي ... على متعتع الناجور فان

لغان أرجوان الراح منها ... على تفاح خد أرجوان

إذا مالت بي بالكأس ردت ... بكف خضيب أطراف البنان

تأمل من خلال السجف ما نكر ... بعينك ما شربت ومن سقاني

ترى شمس الضحى ترنو بشمس ... الى من التحية في الحسن وان

وله

عرفت على المنازل إذ تبينا ... وإن دمن بلين كما بلينا

فنقنع من ترابك من فلينا ... ونقنع من ترابك من سوينا

فكم من مشتكى لهم لوانا ... نعاني مرة حينا أجبنا

جمعنا من لياليه شهورا ... ومن أعداد أشهره سنينا

نليم من الغرام إذا اعترانا ... وأبرح منه ألا يعترينا

٣٨

ومن سقم يبيت المرء خلوا ... بلا سقم يبيت له رهينا

تركنا العيش ما نزع التصابي ... لزاجره وما نزع الجبينا

إذا برزت لنا أسلوب شوق ... رأينا في الصبابة ما ترينا

بحمد كيف نصرنا أبانا ... من الدنيا وتسعدنا ما يحيينا

عنانا ما عساه يزال عنا ... وأنفسنا تكيف ما يكفينا

نضيق الحب في الغيد جما ... وتنجز الحظوظ لمن وفينا

وما مولى كابن رواد لفستكلنا ... الذي النهج يوسط أن يكونا

وله

عناني من صدودك ما عناني ... وعاودني هواك كما بدان

وذكرني الشاعر ظل عيجر ... لهونا مبدأ أيام التداني

الا أو على هوى الحسناء كلما ... وقلبي في يد الحسناء عان

إذا انهمت أهات نسمر دجن ... وما أمر التعلق غير بان

ويومٍ تأوّدت للبين وجداً   وكفّت عبرتي تبادياني

جرى من نحو بابي مقلتيها   بتسهيلٍ على همانِ

ولـه

ألا أشعرت برحلة الأظعانِ   فيكون ضنًّا أنسى لامتشانِ

ماذا على الرشا الغرير لو انه   روّى جوى المتلذذ الشيبانِ

سكنت بنا زغب القدود وكأنه   ينعى على وعاذلي يلحانِ

ولقلما ملك العذول مقادتي   في الحب أو عطف المشيب عنانِ

لا بد من عليك مُرّ هبابتي   وتزادم الكمد الذي أبكانيه

وتعلمي أن اغتباطي في حبكم   ذلّي وأن هواي فيك هوانِ

إما أفقت فإن لي بك ناعسٌ   أو بتُّ منك لطيفاً فعليّ عانِ

سقيت معاهد للواتي سقفتي   وحملن منه لما الهم انتبكانِ

وأرى خيالك لا يزال مع الكرى   متعرّضاً ألقاه أو يلقانِ

برني

يرنو إلى الرمش الوصال نسيبه   ما ترتجيه أبرّ من الهجرانِ

ولـه

فؤادٌ منه ملآنُ   وبي منه إعلانُ

وأنت الحسن لو كان   الحسن ورآه إحسانُ

غزال الصيد إعراضٌ   وإبعادٌ وهجرانُ

ودون النجم مرعوٌّ   ذه مطلٌ وليّانُ

سقاني كأسه نثراً   وولّى وهو غضبانُ

وفي القهوة أشكالٌ   من الساقي وألوانُ

حبابٌ مثلما فتحا

ويسكر مثلما أسكر   لمرةٍ منه وسنانُ

وكالغمر الذي إن جاذبه   والقلب نيمانُ

لنا من ثغره راحٌ   ومن رياه ريحانُ

وله

لا جزين الصبا ولا ريعانه … راجع بعد ما انقضى زمانه
بأنه العارض الخلتر وبا … مترع الفرز من جوى ملآنه
فاتل من ذا الهوى إن تجنيت … عليه أو فانجح إعلانه
أتخشى زيال علوة بل بعج انما … والمحب خائر جبانه
يرسب البر حيث شاء يلبس … إن برا البرق أو برا لمعانه
ولقد أذكرتك دو حتر زنك … ألفت عارض برق عشانه
حر ميها أثل العوير ما دثبحي … مغرمات القلوب واشتر بانه

وله

عن ظباء الرمل أو عينيه … فله معشوق القلب محزونه
يبهون البهج خلو ولو بعشقه … ما قال تنهو بنيه
والشوق معروق الى شادن … محتلم عزاه بنيه

لوّن من أخلافه والهوى … فيه على كثرة تلوينه
حسنه بارية ما عنده … من فتنة أعجب تحسينه

وله

روحي وروحك مقسومان في جسد … يا من رأى أحبرا أفرد هم روحين
يا باعث الشوق من قلبي تقلبه … هارون لا تشغني حمرا بما شئتني
ويا مجد عينيه ليفتلني … لينا خاف عليك العين عيني

وله

يا ناذا أفرد نا عن الوطن … أوحشت كل بيوم وجه الحسن
أذم فيك الهوى وأحمده … فيك مزجت السرور بالحزن

وله

أجرحتنا من كرك مطفنا … مستخجلا ما رأى معتبانا
واحفظ علينا الجريث مكلما … ثم أعوذ على اعلانا

أنبأته في المنام معتذرا ... إلي فلما جناه يفكانا

ولـــه

خلقته لما تبدل ... قمرا أو غصن بان

من العجب مولى ... يتثنى كالعنان

نازح الدار قريب ... الذي في كل مكان

أقطع الليل فيه ... تبرحا الأماني

ولـــه

من الناس ناس ... كل عيب غير عيبي

والأنام رسل بيني ... الهم أهوى وتبني

ما أرى بالملاء ... لكل الأبرار جنبي

ولـــه

من أبها تعطيه رحمة ... والفخر العلات أعوانا

إن ساءك الدهر بهجرانه ... فربما سرك أحيانا

لا تيأسن عطفا أخا ملة ... الهم بعد الوصل هجرانا

يقل مرا الناس من فيه ... سرور وصلنا بان كما كانا

ولـــه

ليت شعري عند أهل ... تعلم أبريه عاني

ملقى أشر ربه منه ... والملعقة الأماني

وتورثنا بي نفسي ... قبلنا جاء لحالي

ما اجتمعنا وافترقنا ... بالأماني في مكان

ولـــه

علانا مكتم للناس سرا ... وكل عنه طاحية مكيس

وأسرار الملاحة لي بغضي ... ومن تغري به الألحاظ الجفون

وكيف يصون من الناس شيء ... وما في القلب تكتمه العيون

ولـه

أغيب عنك بودّ لا يغيّره — نأي المحل ولا صرف من الزمن

فإن أعش فلعل الدهر يجمعنا — وإن أمت فبطول الشوق والحزن

تعتلّ بالشغل عنّا ما تكلمنا — الشغل للقلب ليس الشغل للبدن

قد حسّن الله في عينيّ ما صنعت — حتى أرى حسنا ما ليس بالحسن

ولـه

من اجلك العاذلات يلمنني — وبين عمر أبي في هلال عمان

ومن قبلها نعما زعمن وإنه — لعبي جرى من آمني وفهان

ولـه

متى تسلني عن عشرة تجر به — مني يا برطل الحبل تطليه

يكلفني عنك العذول تصبرا — وأعذر نفسي ما يكلفنيه

ومن خشيتي اللوم لست أطيعه — ومقول من الواشين لست أعيه

على

على أنني أخشى عليك وأتقي — زيادات مغرا بالحديث يشيه

عداة المحب من عفا بيل لوعة — تحلّ قوى صبر الفتى وتهيه

معللة بالوعد ليس تفي به — وما بلة ما الحب ليس قريبه

وأسقيه ما حوته من النفس تكلد — ترى العين ما افتتاح أجمع فيه

ولم يبق نفسي ما سقيت بكفه — من الراح إلا ما سقيت بفيه

ولـه

أرى ربي يا لمله ريانه — لا يبعد الكيف الذي أمرانه

ومعشر لو عاد أهل كرا — إلى مجلس لعاد كرانه

يهوا لا أن الغرام أطاعه — حبيبا ولا أن السلو عصانه

متغير العهد خيرة نعمة — ثمن نائه الود أو دنانه

من كان ممنع الدموع فلم تزل — عيناه حتى استعبرت عيناه

طلبت عزان القلب من كلفي بها — ولوى زنيح الوصم حين أتاه

فما نفر الى الحكمين يختلفان لي … في الزبير أمضيه ولا أقضاه
عشية لنا بالابرقين تأبرت … أبا بمدو وتجردت ذكراه
والعيش ما رفقه فبركته … لهوا ولبين العيش ما تتحماه

ولـه

أنا معي عن ليلى بني طحيبها … ولو عد لي أربيها وأنعيها
ام لا تغار لليلى من يقاربها … ولا شرائف بوطن من يرانيها
ساقيها
في خرة الورد تمكل من يلمسها … وللقضيب   من تثنيها
فمن تيقنت أنني لم أرض باثمها … فيها ولم انتفع عن لا لبواشيها
ويوم
فامت

ولـه

ميلوا الى الدار من ليلى نحييها … نعم ونسألها عن بعض أهليها
يا دمنة جرت بها الريح بمجنتها … فبينت تنثر بها طورا وتطويها
لا زلت في حلل للغيث ضافية … ينيرها البرق أحيانا ويسريها
تروح بالموابل القراء رواحبها … على ربوعك أو تغدو بغاديها
إن الجبلة لم تنعم لساكنها … يوم الكثيب ولم تسمع لداعيها
من نار وفي مرت وفي نعر … فالنيح يبعث بها والدار تقريها
لم لا سواد عذار لبيني سيلمني … الى النهي لعرفت نفسي عواديها
من أكمل الغراء الحسناء مفترا … على الشباب فتبعثني ولك بيها
في ليلة لا ينال الصبح آخرها … علقت بالراح أسقاها وأسقيها
عاطيتها غضة الأطراف مرهفة … شربت من يدها خمرا ومن فيها

ولـه

لزنا تمر الغيث في نعمى عواديه … على العفيف وإن أمونت مغانيه

على محلٍّ أرى الأيام تجعله … أيامه والليالي عن لياليه

عشٌّ من لم تدم عوائده … يوماً فينسى ولم تنفع بواديه

وفي عليل الهوى ما ترى … لمن أتشفى فعيبه الجفن واهيه

يطيل تسويفه وعداً ثم يخلفه … عمراً فيمطل دينه ثم يلويه

هل يجزين ببعض الوصل باذله … أو يعرين على الهجران عاذليه

وسائرٍ دون حلماً فقوله … لذا التقاضي فإني جئت آتيه

لولا التعلق من قلبٍ يذوب … لحاجة ويعنيني تناديه

ما كان يعجز عن شكواه ما أنا ذاكره … ولا أوصاله معروفه وأنا راجيه

تم المختار من شعر البحتري

بعون الله وحسن

وصلى الله على سيدنا

محمد وآله

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

هذا مختار شعر الشريف الرضي رحمه الله

حييا دون الكثيب … مرتع القلب الرحيب

واسألا عن قريب … في الهوى غير قريب

واردا ماء عيون … مقبلاً نار قلوب

وقفةً في الربع أقوى … بين أعقاب الكثيب

وعفا اليوم على كرّ … قطار وجنوب

بسوافي الترب النا … زح والترب الغريب

وإلى بالأربع من … تعريس بعض النجيب

واحبسا الركب علوجا … حيث في القلب الكروب

مستهام دله الشو … ق على دار الحبيب

موقفٌ منّي للرَّكْبِ بين أيامهم من ريبِ
يا غزال الأنام قلبي لك لا منقاد الجنيبِ
هل سبيلٌ إلى المزار حذرٌ قلبي من وجيبِ

ولـه

أشوقاً وما زالت لهنّ رغائبُ وذي نصابٍ والمشيبُ نقابُه
وغير التصابي للكبير تعلّةٌ وغير الغواني للنهى من معاتبُ
وما كلّ أيام المشيب مريرةٌ ولا كلّ أيام الشباب عذائبُ
أؤمّل ما لا يبلغ العمر بعضه كأنّ الذي بعد المشيب شبابُ
إذا شئتُ قلتُ الزمان وطيبة لحالمٍ أمورٌ كلهنّ عجائبُ
فلا لقلبي ما يجرم الهوى ومن عجب الأيام كيف يكاتبُ
يعزّل أحيانا ويغزر مثلما ويستحسن الباديه ويعابُ
ولما أتى لا تمعان الأمر افنا وللهو وعن لتثير فيه كذابُ

رجعت

رجعتُ ودمعي جازعٌ من تجلّدي يروم ثرى والنجوى فيها بـ
وأثقل محمولٍ على العين دمعها إذا بان أحبابٌ وعزّ إيابُ

ولـه

أغار على الدار التي بارح وأسأل عن غير الديار المراح
وأحبس بالنساء ودون صورة منيعٌ لا يجاوز بالقباح
وأهوى أن تجد الكمد الحرامي ويلمع بي أبا لطه الأقاح
وكم لي نحو أرضٍ لم من نسيم دفعتُ به الغدوّ إلى الرواح
ومن تاه المشاق بطيق منه بمنجزة العناق إلى النجاح

ولـه

مثال عتيبة في القبر التي سحما ولم وما دمل القلب الذي جرحا
فرحتُ أضمر أثناء الحشا كمدا وراح يمسك أثناء الحكم مرحا
فمحتُ عن دم قلبٍ كلّه حررا بغيا عليه بما أبغي ولا فرحا

حمى لدنا من عين سهم مقلتيه ... ومورد الماء مغبوقا ومصطبحا

أما ترى أنت غرب الدمع من كمد ... على القفار إن جاوزت مطلحا

أتبعتني نظرا أترى أو أخي ... وقد رملت على رمل العقيق ضحى

فيهن أحوى غضيض الطرف رعبته ... حب القلوب إذا ما راد أو سرحا

عينيه من الدمع ما الوكاف واردة ... مطي قومك نعم الجزع ما نزحا

غادرن أسوان ممطورا بعبرته ... يبكي مع البارق الملوي إن لمحا

يرعه إلى مختار وبين عبده ... شوق الأحبة على الأينق الطلحا

هل تبلغنهم التعبير التي ذهبت ... فيه شعلة أو القلب الذي قرحا

إن ما ان سقى دمي بالنبر عندهم ... مواجب أن يموت الدمع إن سفحا

ولـه

مر بنا البرق يغور السنى ... في أديم الليل يخفى ويفر

جنة المصباح تزهاه الصبا ... خلل الظلماء يخبو ويفر

كلما

٤٦

كلما اغبر علوي السنا ... لاح بالقلب اشتياقا وقلق

كم لنا بالبرق الحي من عهد ... داء دمع العين فيه وحمر

وصغاء أثنت الحسن بها ... مبيعات عاه غنى وغير

كلما عاودت قلبي ذكرها ... لعب الدمع بجفني وجبل

إن تبسم الصبر أدنى لي الجوى ... ونأى بالصبر عني والجلد

بين غصن غض ونقا ... وجنى عذب نمير وبرد

هل لذي الشيب أن لا لذة ... أخذ الغي وأعطاء الأشد

طال فوق نووش بالنهى ... بعد ما استغنم من طول الأود

لا نعم العيش شبابا إنه ... نعمة يقضي وأيام تعد

إنما الأيام يوم واحد ... وغدو إنما اليوم وغد

ولـه

أترى السواد ح بعاص البهير ... مثل الحيا على الجمال الفود

يطلعن من رمل الشقيق لواعباً … زحف الجنود بعارض ممرود
كم بان في المتجلبب عشية … مرخى لمن خرق الثياب برود
وفي أضلعة لو انعطف الصبا … يوماً لنا بعوامد الأملود
متلفتين من العتاب كأنما … انتقبوا بأعين ربرب وخدود
مروا على رملي زرود فبدل ترا … القافه لحسنا برمل زرود
غرسوا الغصون على النقا وتفنوا … من حملها ما ليس الغروس يرود
إن اللآلي بين أصداف اللمى … غلبت مراشفها على مجلود
ولقوا أبو عمي يوم منه فكيتهم … ومن الصدود التي بالموعود
لم ترض تلك الليالي عنهم … بين الهم ما أقول يوماً عودي
سيان قربهم علي وبعدهم … لولا الجوى وعلاقة المعمود
ربعت على آثاركم تجريدة … غراء ذات بوارق ورعود
تشفي معالم منكم لولا النوى … لم أرض منها بقا ولا بصرود

ولعجت

ولعجت فيها لا رحا أعرفانكم … تغل الدموع وتارة برحيبر
ملا نبرد من حرارة مرحايم … حران عزه الغدير مزود
بلغن تقطع في مواطن عيشكم … يوم الوداع تقطع المورود
وأما وذيالك الغريل إنه … عرض الآل من حال دون ورود
أعدو إلى هذه الظباء وإنني … وأنا الطريق للظباء الغيد

وله

حبن النسيم على ماء العناقير … وعلي بالأماني كل معمود
يا نفحة من الأحشاء نائية … وذكرت نفحات الخرد الغيد
بيضنا الليل في أثناء غيهب … ولنكم بمسير الهوى الجلامير
كأنها عرضت في المزن كامنة … لحظ نزد في أجفان مزرود
ليت الأحبة أغرى الرياح بنا … وإنا أبي على تمكنه وتبعير
ولتنبهن على يلمسر اللقاء لنا … علل بالوعد سبير الفخم الغمود

أبيت والليل مبثوث حبائله   والليل يقبض منه كل مجلود
شوقا إلى البلد وانشعافا على حولي   دمعان ما بين محلول ومعقود
ليس الغريب الذي تنأى الديار به   إن الغريب غريب غير مودود
يا أهلي الأيلة ما عيب من سكن   يوما ولا كنت عن مأوى بمطرود
وأنت في أهل أفنان مهزلة   فحنوا عليك بعنوان العناقيد
ما لبثت عيشكما لعمرك غير مختلس   بلا رقيب وورد غير تصريد
تبكي وما الكرم إلا مجمعت به   ولا أويت على بعد بمعهود
كلمت ما أنت من سمع ولا كرم   إن العليل لقلب عاره عيد
أنا الذي إن بكى وجد أتيح له   كم بين بالحلم البلوى وغير يد

وله

يا دار من مثل المهوى بنعم   وجروا ولا مثل الذي عنيهم
لا تعجبن يا دار انهم   أبروا أو من بيلد واجر أبيهم

ربع قريب الغصن أحسبه   بالكاعبين ومن مضى عنهم
لو حركته ذا الزمان يريد   لرأيت بقايا الجم والوفر
إذ ليعجبني جماداره ا   نشر النسيم ذوائب الأنس
والماء تفعله الرياح كما أبرا   العباب مفاعض السرد
خيام من يص الغادية   تغطيه ريح العنبر الورد
أو ذات من ابن سارية   يتلو بات تلوى الفر
تبتسم البرق اللموح بها   وتروعه بتبسم الرعد
لم نقلت ما تشتبيه حوا   ترمى ويقدح ماوراء أخر
والعيس ما وجن تجره ولا   تجفى وأنت دائبا وجد
وكأم أثلى وليجل بها   عطفه وبعض اللوم لا يجدي

وله

ألما ذرت بنا بعد الخرور   وعن زلال المنازل والقصور

عقيلة ما النقيه الى وفيه ولا استثنيت من لغي الغيور

أما والله لو الطفت شوقي لقاظ على الترايب والنحور

أكنت معنفي لما التقينا على وكف من الدمع الدرور

نثار من الدموع على رميم صرائع ذي لها القبر الغيور

وقد أضحى الهوى منا قلوبا لدعص من الهضاب بها غدير

وللسنين التواء في المطايا وللعيس اختزام في الصدور

أحين جذبتم الأوطان عنا بأعناق المحلقة النعور

وجزنا الشجو في نغم الأغاني ونشر الشوق في نكه الخمور

تواقينا تبتسم بالمساوي وزارتنا تبيه على المنير

سقى الله البطاح وما تعرى لنا من العقوق والسرير

وآرام بها منه كل غيث تلقين من سحائبه مطير

فبينما تزيد أرج الخزامي وأعوانه على نار الهجير

فيضت

منعن بين السحاب بفيض دمعي وأسلمت الحمائم بالزمير

ولـه

كيف أماء البين إذ أزمعا منابت الأرض لنا والأرضا

عش الجنا لا أين عش الجنا فقف على الصبا جوا وانعطفا

ونازل بالقلب أوطانه بين حمى الرمل وداني الغضا

لا ناله الرواة الغير نائلي منه ولا صعب وإن أمرفا

ولا بكا بين ليالي غلة لو طلع البدر بها ما أضا

ما أن على الواجد طعم الكرى أن العتبى الشايق ما غمضا

ما أن للمعطول أن يقتضي ولا للنوا الماطل أن يقتضا

أن غربي بين الهوى إذا ان تلبي وأساء القضا

ولـه

ألمت لم أعنا رضه البرقع من الثلثين إلى الأربع

أمنت أعنت الشيب بي معي في | مع الليالي فبعلي أودعي
يا حاجة القلب الآن حمى | جناية الدمع على من معي
لولا ضلالات الهوى لم يكن | عنان قلبي لك بالأدمع
كيف الهوى دار لها صبوة | عشت به يطرب للمربع
حيا بيرا فاكهن سبسبة | أمر بالدار ولم يسمع
يا حبذا منها خيال | سرى بزلة الشوق على مضجعي
أنى تشترى من عقيق الحما | منازل الحب على لعلع
بات يعاطيني جنا لثمه | وبت ظمآنا ولم أنقع
عاقرني بشرب من منتجب | ريا ويصفيني من لامعي

ولـه

أشكو إليكم مدامعا تكف | بعد النوى وجوانحا تجف
وحشا إذا ذكر العراق تهفا | بجانبيه الشوق والأسف

فجعت

فجعت بعلق مضنة بره | فقدا لا عوض ولا خلف
كالناسك استبعت موارده | وبانت عليه الروضة الأنف
أنسى تناقص مع تكامله | لا بدع أن البدر ينكسف
لا يبعد الله الذين نأوا | ونعوا الغرام بنا وما وقفوا
أمن الهوى فقطعوا أودي | سبكوا وأن جراحه فرفوا
لم أنس موقفنا وموقفهم | يوم النوى ودموعنا تكف
متشابهين من الوجوه وقد | نكبت علينا الأدمع الذرف

ولـه

لمن الحدوج بنهر الأبلج | والركب يطفوا في السراب ويغرق
يقطع أعراض العقيق مشيع | يحدوا ركائبه الغرام ومعرق
أتبعوا أسير بعدهم لا يفتدى | فما يحرم طالبا لا يلحق
يبعوا الولوع به فيطرح لم يقه | ونزير جولات الدموع ويكرق

وورا ذاك الجزع عارض مزنة | لا نابع لهما ولا متألق
ومحجب ما إن ذا برامة نوره | للركب ملتهب المطالع موفق
خروا على شعب الرحال وأسندوا | أيدي الطعان إلى قلوب تخفق
هل عيشنا بعد التفرق راجع | أو غصننا بعد الذبول مورق
شوق لقاع وأنت غير مقيمة | والشوق بالخلق المعنى أعلق
ما كنت أحفل بالرحيل وكيف بي | واليوم فيه مغرب ومشرق
ومن أجل حبك ملت عاو د انشد | وادي الحمى وشعب اللوى والأبرق
لم ما الخيال يطرق وجرة بعدما | زعم العواذل أنه لا يطرق
أغنتنا عن ذكرها دون فنونه | أيام أصبح الوداد وتمزق

وله

خل دمعي وكم يقف | أحرام أن أريقه
كم حبيب بان عني | ما نفقى الدمع خفوقه

يا شقيق

يا شقيقي والفتى | بعضه في الغزل شقيقه
عاميا أنا لعهد الأفق | ود أو رفيقه
من لحيي محب ومنأى | أباني وصديقه
من سرى في الحمى ينشر | فجره وعقيقه
لاح ما افتنا دفوادا | عازب اللب مشوقه
هاج ذكر النقب أرضا | في زرود وبروقه
وعفا بيل غرام | يذكر القلب خفوقه
وخيال لعمر القلب | على العين طروقه
نحن يحييه الصب | من الشوق حقيقه
أتجي يا سرحة الحي | ولمن كنت صديقه
أفتنى لي أن تبقى | على النأي وريقه
لم حرم واستيلا | علينا أن تروقه

وله

يا دار ما لم يَبِتْ إليكِ الشوقُ	إلا ورَبْعُكِ شائقٌ ومَشوقُ
جاءتكِ ترفُلُ في الأزاهر والبها	والزَّهْرُ وَرْدٌ والبهاءُ عليقُ
وتَخِرُّ ما جَرَّ النسيمُ كأنما	كُلُّ البلادِ مُجَرَّعٌ وعقيقُ
دارٌ تخلَّلَها الغرامُ فَرُبَّما	بالمُجْمَلِ من أثرِ الغرامِ يليقُ
شَرُفَتْ بأدمعِها المُبكي كأنَّما	فيها حنينُ الباكياتِ شهيقُ
خَفَقَتْ حيالَيْهِ على أرجائها	ولَهَفْتُ عليها زعزعٌ وحريقُ
في كلِّ إصباحٍ وكلِّ عشيةٍ	بيني لديها للدموعِ مَريقُ
متوزِّعٌ تلك الغداةَ نوالُهُ	وتقسَّمَتْ تلك السَّماةَ عُلوقُ

وله

إن صحَّ أن البينَ يُحْتَفُهُ	ما استعبرتْ في البينِ أعينُهُ
فَمْ على غيرِهِ يُبْخِسُهُ	من اللَّحاظِ ولَيْنٍ يَشْغَلُهُ

لما كان

٥٢

لما أتاني لكلِّ العنبرِ حين خطا	والبينُ مُفْنٍ ومن معَهُ
وأذنتْ دمعي يومَ ودَّعني	في حيرةٍ ذاتِ رونقِهِ
ودَّعتُهُ والبينُ يجتنبُهُ	متقاعسًا في القلبِ أعيقُهُ
والليلُ يحجو مبدأَهُ شمسُهُ	والصبحُ ينشرُ منه أبلقَهُ
واللثمُ يكثرُ في مسامعِهِ	وتكادُ خيلُ الدمعِ تسبقُهُ
ما غرَّني يومَ اللقاءِ و ٧	خرعُ ارتياحٍ سوى ريقِهِ
وعلمتُ حين نشرتُ مطويَّهُ	أنَّ الفراقَ غرابُ فرقتِهِ
بكتِ الجفونُ وأنتَ كاتمُهُ	وشكا الفؤادُ وأنتَ محرقُهُ

وله

يا أراكَ الحاترِ إذ أراكا	أيُّ قلبٍ حنينٍ عليه جناكا
أعطشَ اللهُ كلَّ فرعٍ بنعما	ي من الماطرِ الرواءِ سقاكا
أي قلبٍ لنا لكن زاد قاما	من يجوعٍ وتالمِ ٧ يرا كا

لا أرى الشوء من بعد ما مرى | الدهر وأحيانا لا أراه من حياكا
ورعى كل نائم لا دولته | صبا لطه على رباكا
ما على البين لو تحمل من تجبر | بأمعانه مسعفي الأرزاكا
يا ديار الأحباب كيف تغيرتم | ويا عمر ما الى أبلاكا
من الأولى الذين عهدهم بهم مبله | على عهدهم وأين الأراكا
لم تدع مثله نائبات الليالي | أين الهوى سوى مغناكا
وأيام كأنهن رداتيا | والشاري لا ينكرون بكاكا
وشجته كف الزمان نواصيه | ثم تسعت النوى لبيزا لسواكا

وله

أهابيه على التنويل والعمل | وقد تبهن أيم الخليل والأمل
الغانيات بأعقل والأفواه | والمائلات بأعز ولا علل
نماء اللقاء | وأخضانا أدنى المقل

كما لما

كأنما عادلات الصب بعدهم | يعذلن
يرمي بها الشارح المرعي مجتهدا | ويمنه النوم أن يغفو وأمع النمل
لقلبي بهم بأمرزاه بسقمه | إن الأساة لا أعوان على العلل
حاول شغل فؤادي عن علاقته | بالعزل والقلب عن البين في شغل
إن الديار من غزلان أسنمة | أعلو فذا الشيب أعلافا من الغزل
من كل ريم سوى أكحال مقلته | يمتثير للعزر أنفارا على العزل
حليته حيرى لاما تعلن | وكحله ما بعينيه من الكحل
غادٍ تلعب والمشتاق يتبعه | صفح الكليل الى المفطوع بالقول
أما تعانق لحاج الدمع بعدهم | حتى استعانوا على عيني بالكلل

وله

ذكرت على بعد ما من منازل | منازل بين منا ما الطلال
ومغني مغاب بني عامر | على الغور أهلنا بين العوالي

مرابع يشكو بهن الجناح … أسود الشرى من ظباء الرمال
عقائل علمن العفاف … وصل المطال ومطل الوصال
مقاحكهن عقود العقود … وأجيادهن لآلي اللآل
أبغر الأنس عادين الغرام … وفرقن من الشوق بعزال
هوى بين مغتنم إثر الغزال … ولين ومستعجل الغزال
وما طلب البذل من باخل … لمبتسم غير ذي إمطال
وما زال يلوي ديون الهوى … ويونسنا من قليل النوال
إلى أن قنعنا بزور المزار … بعيد النوى وخيال الخيال

ولـه

أزارني من طيف الحبيب وصالا … ويا بين خيالا يزور خيالا
وهل أبعث الأشباح الأصلا … تعاور ... الضنا ومثالا
ألم بنا والليل قد شاب رأسه … وقد ميل الغرب النجوم فمالا

وأنى

وإني امتري في من لبيم لهلامد … يغوص بحار أو يجوب رمالا
تأوب من نحو الأحبة طارد … رقادي وما أسرى إلي فنوالا
أوائل من الغمض أجفان نائم … كما فارق القوم العطاش ملالا
وما كان إلا عارضا من طماعة … أزال الكرى عن مقلتي وزالا
سقى الله أضعانا أجر على الحما … خياما أتى أقوام النطال عجالا
يبعن البر أغناه الرياح مهد … فراغ رجال في اللقاء رجالا
وجرت الصبا ذونس نجاته … وأنجبت رشي بعرهن ظلالا
وما شر من امتثر زمانه بكعبه … على النأي لو أن رحمي لنا وأطلالا

ولـه

ذار والركب حرام … أوداع أم سلام
لطار فاوالنيزلا … يتيمن الاظلام
بين جمع والمصلى … ربين شرب أيام

وحلولا ما فرينا … ولسنا إلا الغرام
بن لعوا الدار ولما … نزلوا القلب أقاموا
يا خليلي أسعفاني … ومن الوجد سقام
وصلالي فلعذار … نب والليل مقام
من الى حجز وا … العيش لما ربع الغمام
من قيم وتنشيج … وعجيج وبغام
ومنى أين منى منى … لغرسك المرام
هل على جمع نزول … وعلى الخيف خيام
يا غزال الجزع لو … كان على الجزع لمام
لعقينا حاجة … النفعير وان كان الكلام
أحسن الهوى على … حيلها والهوى لزام
وأغر الهوى إنا … ل ننا باد البشام

وأغار

وأغار اليوم إن من … على مثل اللثام
أنا عرضت فؤادي … أول الحب كلام
ان جعلت القلب مني … كرّات ميد السلام

وله

أعلى الغور تعرفت الخياما … ولديار الحي مبنى أو مقاما
منزل من دار ليلى لم يرع … ولع الدهر به إلا رماما
حبذ الدار وإن لم يلقنا … ما لمن الدار بها إلا لماما
حرت البارق في مجبوبه … شنف المصباح فن راع الظلاما
كلما أومض من نحو الحمى … فعر القلب من الشوق وقاما
ما على في لوعة نبهها … بارق من قبل الغور فهاما
يا خليلي أنظرا عن أيما … إن كرمت العيش بالرمع أغاما
طالما استسقوا العين دمعها … أيها استسقين للدار الغماما

أخلق الربع وأغنان الهوى	مستهجرات ولم عاو غراما
إذ مر بي على في نفسه	نبه الشوق على القلب وناما
كم عيننا العيش مبدينا ذرا	ووردنا أول الحب حماما
وعن بين هبوة من قبا	بعضدي الشوق حتما والتزاما

وله

يلمع البرق على الأنعم	يلحم رباه الغسق المظلم
مفترة منه كثبان الرجى	نضح جرح للعرس الادهم
فاغ نساء الحي يقبسنه	نار أم الإيماض لم تضرم
تطاول المنجر منا به	وفرعها الليل المتمم
حتى رمى الإصباح في ليله	لفت إزار الأجل المحكم
لاجاز معنا سمر بترات النقا	فكر الغراني وكلال النسم
ولو على قلبي عنيف الجوى	يعافه القلب وكم تجرم

الله في لهم لكم دامع	بير منه وقلب بكم مغرم
لا يتعب العاذل في حبهم	فرد من الشنه بقلب الزم
عيني مع اليقظى عراما بهم	وعبرتي تجري مع النوم

وله

تواعدنا الغلية لا نبينا	وزايلنا الفكير ما فكينا
وانا والمواعد كادبات	ليطمعنا خلاب الواعدينا
تعثر بالمطارف الغواني	وبات على المواهل ما لقينا
ونكم والموارد معرضات	فنرجع بالغليل وما سقينا
لعمر الله كيف أمبر هنا	نفوسا ما أغفلو ولا ودينا
لعين قلوبنا بجنود حرب	تطاعن بالرماح والبنينا
حلون لنا ولا لي ما غناء	أذان بها الذوائب والقرونا
عمرنا الى مسكنه احجاج	فليف تبرك التعب المعينا

جفون المرشفات غزاة جمح ... بلا قتل من نبال الله ما رمينا
ولم نر كالعيون فتى سيوف ... أرق دما وماء من الجفونا
عوائر من تذكرها الليالي ... كأن لها على قلبي ديونا
إذا تبنا بجمع الأحشاء منا ... فيفيض بعدها البلغ الحنينا

ولـه

ألا لله أن هوى أمامه ... بريق بالهوى بلغاه ثراه
ألم بنا كنبض العرق ومضا ... فلما جاز ناما القصاه
كأن وميضه أيم فيوف ... يغير على مواضيها جلاه
لمرتبت البيد عنى قال صحبي ... لأمر هاج منك البرق داه
ولم يك مثلما يشتاق كمرجي ... ولا يشفي بلي حيث شاه
خليلي أمليفا رسني فبأني ... أسر كما على عزم مضاه
أبت لي مورثي إلا التفاتا ... إلى الدمن البوائد وانثناه

فإن ترنا إذا ما رحت نشحي ... أمامكما فلي قلب وراه
وربت ساعة حبست فيها ... مطايا القوم أفنعها النجاه
على طلل كتوشيع اليماني ... أمح مجالك البير القواه
قفار لا يماج الكبير فيه ... ولا غاد يروح به الظباه
فبالي منه يشجيني أنيقا ... بساكنه ويبكيني خلاه
أنادي الركب دونكم ثراه ... لعل بيه لمن نشقتم دواه
تساقينا التذكر ما نسينا ... كأنا قد تساقينا الطلاه
وعجنا العيس توسعنا حنينا ... يغنينا وتوسعها بكاه

ولـه

سل الطرف يعطش نظرة من حبيبه ... أو القلب يلقى زفرة من حبيبه
وسل الليالي عن عقيقة نعر نعرة ... تعود فيلبس ناكر عز غرو ويد
ولله أيام عفون كما عفت ... ذوائب مياس الغدار رطيبه

أحنّ إلى نور اللوى في بطاحه ... وأظما إلى ريّا اللوى وهبوبه
وذا الحمى يغدو علينا نسيمه ... ويثنيني صبًّا ما أتى في طيبه
حبيب لقلبي قلبه في بحيرة ... إذا ما دجا أو عسعسه في قريبه
وعيني بذا الغيب أبان زرته ... رعاني ولم يجعل بعيني رقيبه
وحكم نعم في إتيان رضابه ... وأدنى بجواد من إياد حليبه
هو الشوق من لول على مقتل الفتى ... إذا لم يجز قلبا بلقيا حبيبه
نعيم في تلويح وحيّ وإنما ... عذاريه من ميّ نه في شحوبه
فمن في شفاء من نعمنا حبيبه ... ومن في نعيم من شقينا بطيبه

ولـه

في كل يوم للأحبة مطرح ... وعلى المنازل للمدامع مسرح
شوقا إلى نأي الديار مغالب ... وجوى على طول المطال مبرّح
نعرت بنات الفكر منه وكلما ... فضحت نوازع من ضمير أفصح

يا هل بمانع بعد طول فيادة ... قلب يطاوع في القياد ويسمح
ويملّ المطيّ لهبا وجره كلما ... غفل الرقيب تشرّب وتشنّح
خلّ العتاب الناخر المريب كما رنّت ... بغر الحوالي ومبغى يلمح
يبسم عن برد الغمام وبرده ... رياك يعبق بالمدام ويفضح
كلفت عيناي بلحظة منه ومن ورده ... منعته لا تشامر امع تقمح
أهشوا كان كأنما دارية ... باتت تضوع من القباء وتنفح
ملكوا وما تجمعوا ومر لسوا ... ولما يجر لوا وغنوا وما ابتسح

ولـه

عزيز من العشرين يغمسري معرثي ... ومن نوب الأيام يقرع من وثنى
ومن بعضهم أوجعتني في عشيرتي ... وأكثر ما بين الأقارب غربتي
ومن لي عند الحب مشعود القبا ... إذا قربت في جانب القلب ثنتي
ومنا زجرة تحت الشغاف مقيمة ... إذا خفت عنوى لي بها الدهر نكرتي

تذكرتُ أياماً مضينَ ولو مرت … بنا ان تجي تلك الليالي لقلّتِ
فيا لبين الأحباب حتى تقطعت … فرابنا ريب الزمان المشتتِ
ولم يبق لي إلا الأعليق هفنةٍ … أداهي الليالي عند إما ألمّتِ
فيا ليتما فرق انقضت ولبثتها … عليه وإن لم يبح يوماً أذمّتِ
سقى الله من أمسى على النأي علّتي … وإن كان مع فرط المزار تعلّتِ
أفلني   نكرتُ ما اقتضيتها … فقد أنسلت قلبي غليلاً وعلّتِ
مشوقاً إلى وجه الحبيب تلشعي … ومنيا إلى دار الحبيب تلفّتي
جرت حكمه منه على القلب كلما … زجرت لما العين الدموع أرحّتِ
ومرت على لبي فقلت لعلها … تجاوز بي مكتومة ما استقرّتِ
إذا شجلت ما كنت تخلي مكانه … وسيبان ألفت رحلها والمحانه
وأعلم ما حالت بي الدنيا للفتى … أم هزاما مر زبال الأحبةِ

وله

ليت

ليتَ الخيالَ من يسنه لرقادي … يرنوا بطيفها عن نوى وبعادِ
ولقد أملت إلى سلوّها شقتي … وجعلت هجرها والتجنب زادي
أهون بما حملتنيه من الهوى … لو أن طيفها كان من عوادي
ولقلما زار الخيال بمقلةٍ … روعاء نائرة بغير رقادِ
ما تلتقي الأجفان فيها ساعة … وإذا التقت فلغيرها مع بادِ
لا تعرفن فلي الذي خلقته … رفعاً على الإتهام والإنجادِ
إن الذي عمر الفؤاد وصاده … لم يدر كيف بنا على وصادِ
لا زال يحيي الليل منعها الغرا … عن كل أوطف مبرق مرعادِ
بسقي منازل عاتق ميمن الردا … بين الغوير فجانب الأجمادِ
وإذا الرياح تنوعت فقبورها … لعثاما حاضر أرضكم والبادِ
ولقد بعثت من الدموع النكر … بكائب ومن الزفير لحادِ
إني متى استنفرت ببر مدامعي … خذ الله أسراب العرائق العادِ

لولا سؤالي لما ذللت وإنما ... عن بعزتي جزل فؤاده

وله

أراد استترت للقلب وجدا ... إذا ما الركائب ودعن نجدا

بواكر يطلعن نحو الغوير ... شأون النواظر نأيا وبعدا

تتبعن نفحات القبور ... أنفسن تقعقعه الهيم هجرا

على منبر الآس زهرا ... فتغار بالقطر والقرب نحرا

فيا لنسام خلال الغنا ... سلاما ونعلمه لا تسردا

كأن سواد جمار العباب ... يبثن منهن بانا وبردا

مما نسبت تنعم بالقلب نشرا ... وطابت تغلغله بالغيور ردا

كأن فوائد أنامل مطوع ... رياض من الطل نشرا

يصرون عنا بلمع الخدود ... وينعنا وجزنا أن نضرا

كأنا بحر غداة الوداع ... تكاد عيونا من الدمع زهرا

واسيم

وأيسر ما نال منا الغليل ... أن لا نقصر من الماء بردا

أثار زوار ميرا يلف الضلوع ... لف الرياح أنابيب ملدا

فمثل حرارة أنفاسه ... تدل على أن في القلب وقدا

وإذ للشوق من بعد بهم ... أراع الجنوب رواحا ومغدى

وأفرح من نحو أوطانهم ... بحيث تقلل بها فا ورغدا

إذا طلع الركب بمنته ... أحيي الوجوه كهولا ومردا

وله

هل ربع مليا للخليط المنجد ... بلوى الثبرات تزايلوا عن موعد

قالوا لغير أبعد النوى فتبسلموا ... عفى لأثار البناء على غد

رحلوا القباب وتنتمي لباتها ... أم تقفا عن الغزال الأغيد

وغدوا غدو الوحش البعد الحبا ... تتجير بين مسير ومعقد

وورا ولم قلب يشتاق ومهجة ... بردت ودادا وعليهما لم تبرد

لاتوا خدود بيض على عيش النقا ... ودما النمارق والغصون الميل

وأهلة بتنا نقلب غصونها ... ولقد ترانا بالأهلة نهتم

فمتى غدت تلك الغصون نبانه ... ما بيننا من سبل الخلاع المزنبر

ولقد مررت على الديار وعجت بي ... جلبي وما أغنى منه تحلل

لولا مكابرة الدموع عشية ... لعرفت رسم المنزل المتآيل

وله

يا قلب جرد تكرا ... فهو عن البين عذرا

لم أرم فأنعرتهم ... بين العراق والردا

يا زمرة تيممها ... دون الغور حرا

أغنى زمير الغا ... سقين عيسهم عن الحيرا

أرعى الحمول ناظرا ... والنوم القلب يرلا

وأجز دالقوم ملى ... ما انا دينهم ما الكردا

من

٦١

من أوفروا بالهلع ... نار الجوى ما أحمرا

ومن أدا بوأما عيني ... بالأنس ما أجمرا

يا سائري عن حاجتي ... حقف النقا والجمرا

وعيني سال الدمع مني ... جر علايه واعفرا

ومن أعير فاكسرا ... يتبع به بأمنجرا

بمنبر بنات القنا ... مال وما تأودا

من أناس بنشر لي ... ذا لم الغزال الأعبرا

ما ظن عن إنسا ... هل يقلبي كسرا

أرمتنه قلبي ومن ... بين قلبا أبرا

يا منجزا أو عيسى ... وما لها ما وعدا

أرا الدمي أقربا ... وإن غزوت أنعبرا

عزت قلبي عنتا ... والطرف لا القلبه برا

رب ثنايا بردت ... لي جوا أما بردا

يا لجبي تجلت لي ... بها الطيف بلا را

عسى فؤاد يغوى ... رب مطر وجبرا

يا حر قلب مرتشفي ... ولظى بهن الأبردا

لم يدر ماذا بها ... جمر غفا أم بردا

كنت أداوي كبدي ... لو غادروا لي كبدا

ولـه

ما عن عينيك في الخيال الزائر ... ألم وما زوره كما عند غائر

باتت الكرى عيني ونور زورة ... عن قاطع فأتى إلى بار مهاجر

أجر الهوى الوجد غير مقاطع ... وشفا إذا ابن النسيم غير معاقر

إن الفعاير يوم حين تمر بعثه ... غادرت قلبي عند يوم الحاجر

كم في شر امام شيروب مراتع ... تقفو أشر وبيا زائر وجادر

حلبت

حلبت دخائر حبا المدامع بعدكم ... في أربع قبل الفريق دوائر

يبكين حبا خفي غير معايض ... بهوى وحيا قد غير متزاور

لو يعقلون بنوحه مر واجر ... أو يسمعون لأنة من ذاكر

لا تحسبوا أني أفقت وإنما ... قلب المقيم رهين ذاك النادر

ولـه

خذ حديثي من مقلتيها عن التعبير ... وخير المشوق المغني غير ملتبس

الماء في ناظري والنار في كبدي ... إن شئت فاغترف أو شئت فاقتبس

كم خطرة منها تشفي الروح عن غرض ... ويرجع القلب منها جد منتكس

تلك عيني وقلبي منك في حسن ... فالقلب في مأتم والعين في عرس

كم أتعبوا حسنا غير منكلق ... ودمع عيني طليقا غير محتبس

على الغرام على الخلفاء يلح لي ... يوما بذا الألم الممنوع واللعس

يقول منه كأن الحب أوله ... وكيف ذلك بين القلب والنفس

وله

عن قلبي علاقة ما تقضى … وجوى كلما ذوى عاد غضا

وبكاء على المنازل أبلتهن … أيدي الأيام بسطا وقبضا

والتبعات إلى النقاب وقفن … أسرعت بي جوامع القلب ركضا

من صغير أيام ذي الأثل أوما … فيل منها دنيا على رغمه قضا

سامحا بالقليل من غير فجره … ربما أقنع القليل وأرضى

إن عبرات الغواني إذا رمت … التقاضي أشجى لقلبي وأمضى

وإذا ما عزمت صبرا … مقلا بعض الغرام بي من ما

محسنات إلى الغريم مطالا … منع الزل دينهن أن يقضى

وإذا أمتن بالبعد بعضا … من ميرات أحيين بالقرب بعضا

فتعفى الرمل من ملا وجعانا … مرجحات ينبضن بالبرى نبضا

وقضت فيه بالتنسي عليلا … فهو الغر بي الأيام المرضا

ما

ما لزا الزور ما يبغيه من الرمل … لمروفا في مصبح فرافقا

متهديا لي من طيب أرواح نجد … ما يداوي نكس العليل المنقا

لم يكن غير خطرة البرق ما زود … غير المشوق الا وصفا

مادة الغمض من زرود فلما … زار أبنا عن مقلتي الغمضا

وله

ردوا الغليل لقلبي المشعوف … وخذوا الكرى عن ناظر المكفوف

ودعوا الهوى يغوي على نظاعبا … إني على الأشجان غير ضعيف

ولقد زنفت على العزول مسامعي … وصممت عن عذل وعن تعنيفه

أزهى البطالة أن تكون مطالبي … أبدا ولوع اللائمين تسويفي

من دارنا بالرمل غير تربعه … أم حينا بالرمل غير خلوفه

ملقد عمرت بها كناس المها … من كل ممضوض الفؤاد ضعيفه

من باد إذا استوقفت في طياته … غيثه رخت على جوى موقوفه

بين غير أثمار القلوب تواريا | من غير ربيع بالوكوف وحي بعد
كم بين أثناء القلوب لشرمس | فرى بالمغار النوى مقر ومه

وله

وما جوا عن الخليط وأغلقوا | وكم وعروا القلب المعنى وتريف
وما ثمهم إذ لم يجودوا بمنفع | من النيل لو منوا قليلا وتموقف
أفي كل يوم وقفة ثم عبرة | على ربع دار أو مطي موقف
وركب على الأكوار يشري رفابهم | لراعي الصبا عهد قديم ومألف
فمن واجد في لزوم القلب كعبه | ومن كل يعلو البكاء ويشرف
ومستعبر من أن يبع الدمع زفرة | يكاد لها عوج القلوب تقصف
فقص ما قضى من أنة القوم والثنى | يرام الجوى والقلب يعفو ويحف
ولم نغن حتى زايل البعد بيننا | وحتى رمانا الأزلم المتعرف
كأن الليالي كن أليس حلفة | بأن لا يرى مجمعا شمل مولف

الم

ألم خيال العامرية بعد ما | تبطننا حيز من الليل أو كفف
يحيي لما حاجر بهمو أبو وقفة | تمادوا على الأذقان عما تعسف
وفيهن من مال البعائر بهامهم | كما ارتعشت أيدي المعالمين ترفع
أعاريب لا يدرون ما الريف بالقنا | ولا يغبطون القوم لما تريف
رذايا موت ان عن بدرهم تكاولوا | وإن عارضوا الكثب الغوادي تعيفوا
نوازل للشوق الذي هو رامس | نوازل بالأرض التي هي أخوف
أيا وقفة التوديع هل فيك راجع | إشارته ذات البنان المطوف
ومثل مطمعي ذات الغزال بلغته | وإن نور أرب العجال وأزحف
عشية لا ينفعك لخلال متمتنه | مرافقنا هنا ودمع مكفكف
مليد من غنا الغراء وراءه | وليد ما وارا الغيد المسجف
وسائلة عني كأني لم أبن | حمم مو مما واليوم بالنبع مسرف
لبرنت بجمهم لا بن ليدع المعه | ماذا يعي عنه بدا أعرف

فلا تعجبي أن تعرفي الهوى	فإن الهوى يقوى علي وأضعف
يعزع بأسي الجنيف ثم يردني	إلى طاعة الحسناء قلب مكلف

وله

لمن دمن بين سلم وضال	بلين وكيف بالرسوم البوال
وقفت بهن لا أصغي لرائح	ولا أرجو جوابا عن سؤال
أيا دار الألى درجت عليها	حوايا المزن والنجم التوال
فإن حيا أرامل للغواني	وإن البلى بعد لليال
وبين ذوائب العزبات كثب	فهيم الخلقوب المرء المنزال
وبيت إذ أزيغ إلى حبيب	نوارا إن أريد علي وصال
فمل إلي والمطامع من دياتي	دنو من يلبي ذا الغزال
لقد سلبت كمياء الزوارب	ألا إن للكباء بها وصال
يبغضني بأيام التنافي	معاجلة بأيام الزيال

بجعني

تجنبني القرود وكنت دهرا	أروع بالقرود فلا أبالي
وكيف أميل لا أحتمي بنار	عن البلوى ولا قلبي بسال
يرنحني إليك الشوق حتى	أميل من اليمين إلى الشمال
كما مال المعاقر عاودته	حميا الكأس حالا بعد حال
ويا خزنه لذكرهم اهتزاز	كما نشط الأسير من العقال
وأيسر ما ألاقي أن همّا	يعنفني بذا الماء الزلال
ولولا الشوق ما كنت التقاتي	ولا زمت إلى ملك جمال
وإذ لا أرامه ثم إني	لذا وامقه يوما لا أقال

وله

حب العلى شغل قلبي ما له شغل	وإمنه الحب صبر اللوم والعزل
فإن تخيبت فقلت الشوق يجمعنا	ويعرف الوجد ما لا تعرف العلل
وإن تخون جسمي ما علمت به	فالحمد ينال طورا ثم يعتزل

كيف التململ من عيرٍ لها علقٌ | بالقا عنبر ومن قلب به خبلُ
ومن لي بوجري أن يقتادني لمع | إلى الحبيب وأن يعتادني طللُ
لا تبعدن مطايانا التي حملت | تلك القعابر من خانة لها الجملُ
سير الدموع على آثارها عنق | وسيرها الوخد والتبغيل والرملُ
دون الفناء بعقاق في جوانبها | والصون يحفظ ما لا تحفظ الكللُ
ما الحروج ترا وجه المغيم بها | ولا تغير جفون القاع الإبلُ
وفي البراقع غزلان مربعة | ترميننا بعيون نبلها الكحلُ
إذا العيون حملن الحلي أسلحة | فإنما حليها الأجياد والمقلُ
ألا وصال سوى طيف بغير فتى | ولا رسائل إلا البيض والأسلُ
وعادة الشوق عني غير غافلة | قلب مروع ودمع واكف هطلُ
وأفجع الناس من ولى أحبته | ولا عناق ولا ضم ولا قبلُ
لا نام من نم دمعي إذ سري كتما | والدمع عون لمن ظامت به الحيلُ

والعزل

والعزل أثقل محمول على أذنٍ | وسمع الخفيف على العزال إن عزل
من لي بيارق وعين خلقه صلي | وكيف لي بعتاب بعده خجل
التعبير أدنى وأنت حاذره | والقلب أعظم ما يبلى به الحبل
والحب ما خلقت منه لذاذته | لا ما تكرره الأوجاع والعلل

ولـه

أما من مثانيها فمن أمقيلها | وما في مغانيه دار من وطلولها
حرام على عيني تجاوز أرضها | ولم يرو الظماء الرباب بمحولها
ومرت الكف ذاك الثرى انبطاتها | وجرت على ذاك العبير ذيولها
إذا ما تراءت ليلها اللوائح صاعقة | فما عز ما يمنى تجنب عذولها
رضينا ولم تقسم من النيل بالرضا | ولكن كثيرا لو علمنا قليلها
شموس سماء فرّ رأينا ثم وهنا | فيا ليت شعري أين منا أفولها
تعالين عن بحر العقيق نزلنا | يعرفها فضل الثرى وقبيلها

ملأت معين نوره ما أريكها ... ثم يغني فجر يوم زالت حمولها
ولم تر إلا ممسكاً بيمينه ... رواجعاً من ما يبلى عليلها
ومختنقاً من عبرة ما تزوله ... ومجتنباً في لوعة ما يزولها
فما بعدكم تلك العيون دموعها ... وغال بكم تلك الأضالع غولها
فمن ناظر لم يبق إلا دموعه ... ومن مهجة لم يبق إلا غليلها
دعوا لي قلباً بالغرام أذيبه ... عليكم وعيناً في الطلول أجيلها

ولـه

ألا ليت أذيال الغيوث السواجم ... تجر على تلك الربا والمعالم
ولولا لما استسقيت من آل منزل ... ما أحمل ميت منه للغمائم
وبارد أرض من فلق يشقه ... جيوب الملا أيدي المطي الرواسم
وليل طويل الباع فيه طوله ... إليك ومن الغمر بين المخارم
وعيس خطت أرض الفلا بي خالنا ... ترنح في الأعناق نشر النمائم

إذا ناح ريعان النسيم رأيتها ... إلى الجانب الغربي عوج الخياشم
تبيين بها مستنجير بعصابة ... أما ملمها مبلولة بالغمائم
تنال نجوم الليل بالبيض والقنا ... وضوء بدور من سنا الهام والعمائم
بمن صبوات يستقر بها بلى ... ومن أريحيات تهب نسائم
وفي الحيرة الغادين كل ممنع ... يشير إلينا عن بدور المباسم
معج إلينا عن خدوده أسيلة ... دنو العوالي من شفاه الضراغم
ورفع ألم إلمام النجوم وطالت ... عن الزجر أذواء القلوب الكواتم
وكيف ترى من العيون وإنما ... شغلن الملاقي بالدموع السواجم
نعاطيها أعطاف الذيول لما عنت ... ويفقده صرف الجياد العوادم
تزودنا أنا ظلم وصحبة ... وزودنا الوجد عن الأباهم
خليلي مل زال الأكرام عقه ... صغار أعناق اللوى والأخادم
أحب ثرا أرض أقام بجوبها ... حبيب إلى قلبي وإن لام لائمي

وأستشرف الأعلام حتى يدلني | على طيبها مر الرياح النواسم
وما أنعم الأرواح إلا أنها | تجوز على تلك الربا والمعالم

ولـه

من الركب ما بين النقا والأناعم | نشاوى من الإدلاج ميل العمائم
وجوه كتمثيل الدنانير لاحها | مع البين إضناء الهموم اللوازم
ذكرناكم والعيس تهوي رقابها | وأيدينا مبلولة بالغوائم
فما شغلنا عن حمل أسرار الهوى | ونقض منا منسمات الحزائم
إذا هزنا الشوق اطمأنت بالنهى | على شعب الرحل اصطكاك الأداهم
وخفت قلوب بالرجال كما هفت | نزائع لين غمزه بالقوادم
إذا لم أطق نفسه كل منية | ومفتح أبواب الأمور العظائم

ولـه

يا قلب ما أطول هذا الغرام | يوم نوى الحي ويوم المقام

٢

٦٨

في القرب ليلاه ذيول الهوى | وفي نوى الزائر جميع الكلام
مقيمة عن لا أشباه تنسم | ولا بنا فوننا إلا لمام
لم ينفعوا الظمآن من غلة | ولم يبالوا الحرب المستهام
متى تعيد اليوم من لوعة | وأنت نشوان بغير المدام
صبابة والصبر فيمن تعشقوا | عن جانب الغور عماد الخيام
سقيا الغواني بجنوب الحمى | ماء الملاقي بغير ماء الغمام
وزائر زار على نأيه | بغير الأسى عاد بغير الغرام
أمنت عن عيبه الحمى | ومخجع عنه بأعلا الشآم
زيارة زورتها لهي | ما رفع النقع بزور المنام
خرائب أغفى على علمها | لعلما تنفع منا الأوام
يا قاتل الله الغواني لقد | سقينني الراح بغير الجام

ولـه

سقاها وإن لم يروِ قلبي بيانها … ومن نشطها العجماء أقوى مغانها

هما آن على قلبي الوجا لا أمثلها … ومن ضباء لا أبرح ضمانها

عرضن فما روى الغليل اعتراضها … ولا قطع الرمع اللجوج اعتنانها

ومن نامعا آن في العين حسنها … إذا هي لم يحيص إلينا حنانها

تذكرت أياما بها الأثل بعد ما … تقضى أوانه في الصبر وأوانها

بكى بأنفاس الرياح ترابها … ويتقل من دمع الغمام بنانها

ولما طغت الناظرين بلعنة … إلى الدار حلى عبرة العين شأنها

ليالي تثنيني عواطف مبوت … إلى بروبات تستثني لزانها

ولا لوم إلا الحرب شأنه … ألا على حيرا وإن حمانها

وله

حي بين النقا وبين المعلى … ومقام الركاب الأنضاء

ورواح الحجيج ليلة جمع … ويجمع مجامع الأهواء

وني

وتذكرني مناخ مطيي … بأعالي منى ومرسى حبال

وتعودني إذا كنت بالخيف … لقيت من يعجز تلك الخيال

من الديار بين المتركى ما كل … ي بباب القبيبة الحمراء

قال لي صاحبي غداة التقينا … نتشاكى حر الغلوء الكمال

كنت خبرتني بأنك ذو الوجد … عفيف وإن ذاك داء

ما ترى النفر والتحمل للبين … فما ذا انتظارنا بالتحال

لم يقلها حتى انثنيت لما بي … أتلقى دمعي بفضل ردائي

وله

أقول وقد أرسلت بالليل نظرة … فلم أر من أهوى قريبا إلى جنبي

لئن كنت أخليت المكان الذي أرى … فهيهات أن يخلو مكانك من قلبي

وكنت ألف الشوق للبعد وحده … ولم أدر أن الشوق للبعد والقرب

وله

أيا شاكيا من لوعة جنبته … فمن يشتكي من سالم التر حبيب

لبرزاء من ماء بيب ما انثنى … على عروة الزار غير مريب

وإن لا أرى مثلا والبعد بيننا … هوى قد ملا بي عني بلكنه مغيب

فهبه لبرد نبا واحد أكان فلته … فما زلته من حازم بعجيب

فيا حسن حال الود ما دمنا مذنبا … أتوب وما دامت تعوده نوب

ولـه

لا والذي فضل الحجيج لبيته … من بين ناء لطارق وقريب

والحجر والحجر المقبل تلتقي … فيه الشفاه وركنه المحجوب

لا كان موضع الذي ملكته … بين الأضالع غير ذا المحبوب

إني وجدت لذاذة لا مع الحشا … ليست لمأكول ولا مشروب

لي أنة الشاكي إذا نعر المرا … ما بيننا وتعبر المكروب

ولـه

يلجلجن قضبان البشام عشية … على تعب من بعضهن معيس

تريك بردا يعرى إلى القلب برده … فينفع من قبل المزار بحبس

تماسكت لما خالك القلب لحظها … ومن جن منه القلب أي جنون

تماسك من تشواق الآصال رقبة … ومن رقعت فيه لبنة أي رجون

وما كان إلا وقفة ثم لم تدع … دواعي النوى منهن غير كمون

نقضت المطايا أن تغير من بها … ما أطلع عني والغواية دين

ولـه

يا ظاعنين وحاجب كتبتهم … إن القباب بني الآرام تبتني

سيروا فقد رفع الأكبر المابد … فتنشئيها ونجا النجم لم يقع

طالت بي وفنا الطلال تنوعني … إذ ما ما فتيل غير الأعين

ولـه

دعا بالوطاف المشوق من جانب الحمى … تربع هوى ليلى حيث دعاني

تعجب صحبي من بكائي وأنكروا   جوابي لما لم تسمع الأذن نائي

فقلت نعم لم تسمع الأذن دعوة   بلى إن قلبي سامع وجناني

فيا أيها الركب اليمانون خبروا   لطيفا بأعلى الخيف إني عاني

عدوة لقائي أو عدوني لقاءه   ألا ربما أتيت غير مسائي

وما حائمات من القطا يلتعشن   إلى الماء قد موطلن بأشطان

يرين لماء الحمر بين ضلوعها   تبغي تبيح الوادي والعلجان

إذا قيل هذا الماء لم يطلبوا السما   صعاجا بأقران ولا مثاني

بأظما إلى الأحباب مني وقبلهم   غريبين إذا رمت الربوع لواني

فيا طاحي رحلي أقاما فإنني   رأيت بليلي غير ما ترياني

ويا مرجع النضو الطليح عشية   تراه يبكي الأطلال قبل تراني

وهل أنا غاد أنشد الثلة التي   بها عهدنا ذات الغزال رماني

فلم يبق من أيام جمع المنى   إلى الموقف التجمير غير أماني

تعلل

تعلل داء بالعراق لطامعة   فكيف شفائي والطبيب يماني

ولـــه

يا رفيقي ميا نغوتكما   بين أغناء النقا والمنحنى

وانشدا قلبي فقد ضيعته   بالخيام بين جمع ومنى

عارضا السرب فلما لاقنا   بالعيون النجل يقضي ما أنا

إن من شاكه على أكمالها   معشا من شاكه على طول الفنا

فخرج الأغير منا والطلى   قاتل الله الطلى والأعينا

ثم كانت بقباء وقفة   هيجت للشوق قلبا ممنا

وحديث كان من لذته   لحن يمضي البنا أذنا

غادرونا بين حسرا أخيره   لهم الشكوى ويعقبه الضنا

خبروا منا خيال طارق   مر بالحي ولم يلمم بنا

باخل بحمل الخ أرسله   سل الليل بما جاد لنا

سرحة أعجلها البين وما	لبس الظل ولا ذيق الجنا
ما رأت عيني مذ فارقتكم	بان نول الخيف شيئا حسنا

ولـه

علق القلب من الطال عزاجد	ورواح على الجوى وغدو
واختلفنا في مذهب الحب شتى	بين تقطيعه وبين غلوه
كان عندي أن الحبيب شفيقي	في التصابي فكان غير عدوي
ساءني من نأيت نسيان ذكري	ما ذكروني ولو ذكرت بسوء

ولـه

تلفت والرمل ما بيننا	وأعلام في نغر أو رابه
فقلت على طربان الهوى	عسى اللوم تبلغه أو كراه
فما القى القلب الا هوى	ولا يبلغ اللوم في الأفراه
بذي أمم من أرضه	على نأيه وبقلبي أراه

عسى من رمى بالحبيب الغريب	ترى من بعيد أن يقضي نواه
وترنو الديار بسكانها	فتبغي لمريد نا على كم مناه
أماح من الشرق بي لمعة	فقلبي أبي يليق مطاه
وما كل آمنا على رامة	وبالغير موقفنا في مناه
وفي الجفر بانوا عرفت بهم	ففرق ذاك من بينهم ما نشاه
ما حلك الا بين رحلة	ولا جاد الا علينا حياه

ولـه

أحبابنا ما أقام منا وجمع	وطار نرمي بمكة أخشابها
وماد مع الحجيج الى المعلى	يمرون المطي على وجابها
وما نحروا بخيف منى وكبوا	على الأذقان مشعرة ذرانها
نكرتني نكرة بالخيف كانت	جلاء الغير منه بل فنزالها
ولم يكن غير موقفنا وطارت	بكل قبيلة منا نسوانها

فوا أسفا أيجمعنا الليالي	وإلمام تعرّفنا وإلمامها
فأنعم بالوقوف على أثال	ومن شعر الجمار ومن زمامها
وأرجاء العقيق وما يليها	وزمزم والمقام ومن شغلها
لأنت النفس خالصة فبانت	تكون بها فبانت إذ أمنا بها
نكفت بيكفر مكة أم خيف	تنعم وسنا أشرق بها لأمها
فأعجبني ملامح منا فيها	فقلت أخا العريب أطاع زمامها
فلولا أنه رحل حرام	لزمت مروتها ولثمت مقامها

وله

عاد الهوى بقباء مكة	للقلوب كما بدا لها
وجنت عليّ من جنا	ريح الغرام وما زمامها
لم يأتلف بها باد	من قبلها من جوابها
إني علقت على مقتني ميا	يقتلني لمرامها

زاحت

راحت مع الغزلان فزا	لعبت بقلبي ما كفى بها
تبغي الثواب بمبتغى ماله	الغرجية من زمانها
تزهو على ملك الهبا	فليت شعري ما أبانها
وقع الهوى عندما	ومن بقلبي مقلتاها
تمشي امتثال حبيرها	يوم النوى وأجل حالها
وأذود قلبا ضامئا	لو قيل ورد لما عرانها
ولم أستطع لفرجها	مجرى الوشاح على حشاها
يا يوم مفتن الأنام	ترى تعود لمقلتانها
قالت سيهم فكه الخيال	من العقيق على نواها
وعي بطيبة مغلته	إن عبت تطمع في كرامها
إذ شربت من الهوى	خمراء من تلاف بيلها
بإنشاده بالفناء لم أبلل	بغيره من أهلها

ممنوعة لا ألثمها يزرنوا | إلثم ولا أجتني رمانها
أكذا تذوب عليكم | نفسي وما بلغت مناها
حسن يقلب للفنا | بين الحبيبة سواها
أين الوجوه أحبها | وأود لو أني فيزلها
أمسي لها متقفرا | في العابرين فلا أراها
واها ولولا أن يلوم | اللائمون لقلت آها

ولـه

لا تعجبن على المشتاق مضجعه | ما في الفؤاد من البلوى ينبئه
كفاك منه زفير ما يزوقه | لحر أرفاه ودمع ما ينشفه
عشقت قلبي من أضحى مالكه | فمن يرق العبد مولا لا يرحمه

ولـه

حيي نبي روض على خده | ويلي من داه وويلي عليه

فمن شمر القلب على حبيبه | من قبل أن يسمع من رائبه
أين جنا يغلطه من حسنه | وكل ما فيه حبيب إليه
نرجستي عينيه أم وردتي | خديه أم ريحانتي عارضيه

ولـه

أقول لركب راحلين لعلكم | تحلون من نجد العقيق اليمانيا
خذوا نظرة مني فلاقوا بها الحمى | ونجدا وكثبان اللوى والمعاليا
ومروا على أبيات حي برامة | فقولوا لديغ يشتفي اليوم راقيا
عدمت دوائي بالعراق وربما | وجدت بنجد لي طبيبا مداويا
وقولوا لجيران على الخيف من منى | تراكم من استبدلتم بجواريا
ومن حل بعدي ذلك الشعب واستقى | لرواحله تلك القباب الجوازيا
ومن ورد الماء الذي كنت واردا | به ورعى العشب الذي كنت راعيا
فوا لهفتي كم لي على الخيف شهقة | تذوب عليها قطعة من فؤاديا

عفا العيش من نعيم لحي على النقا		حلفت لئن لا أشرب الماء صاديا
فيا حبذا الأيام إن نعم منهم		فإن تسألا كثروا الدموع الجواريا
ويا قرب ما أنكرتم العهد بيننا		نسيتم وما استودعتم الود ناسيا
أأنكرتم تسليمنا ليلة النقا		وموقفنا نرمي الجمار لياليا
عشية جارات بعيشة شادن		حريث الهوى حتى رمى بي المراميا
رمى مقلتي من بين سجفي غبيطه		فيا رميها الأحشاء الشوق راميا
فيا ليتني لم أعل نشزا إليكم		حراما ولم أهبط من الأرض واديا
ولم أدر ما جمع ولا جمرتا منى		ولم ألق في اللافين حيا يمانيا
ويا ويح نفسي كيف زايرت بوصلها		بغ البنات لا أشتري الأغواليا
ترحلت عنكم لي أمامي نظرة		وعشر وعشر نحوكم من ورائيا
ومن حذر لا أسأل الركب عنكم		وأعلاق وجدي باقيات كما هيا
ومن ينشد الركبان عن كل غائب		فلا بد أن يلقى بشيرا وناعيا

وما

وما مغزل إذ ما تزجي بوجرة		كلاهما من أرعمانة النهب وانيا
لها بعفاف نحوه تزجي الحشا		تحبس الغزال تخشى الملاهيا
يجور إليهما بالبغام فتنثني		كما التفت المطلوب يخشى الأعاديا
بأروع من لمياء قلبا ومهجة		غداة دعتنا للتفرق داعيا
تزود عنا ما بين شكوى وعبرة		ومن أنه أبكى العراء غاديا
فلم أر يوم النفر أكثر ضاحكا		ولم أر يوم النفر أكثر باكيا

ولـه

لا تنكر حسن جسمي		إن أوجع الدهر قربا
فالعشق أصبح جسما		والحب أصبح قلبا

ولـه

إذا أمضي يوم على سرقة		وأنت في صحة من النائبات
بعاجل الغصة قبل الردى		وبادر اللذات قبل العوائق

واشتق ويح حبله انشر لمته ... منك الليالي من الحادثات

وله

هب للديار بقية الصبر ... ودع الدموع وباعث الفكر

واذهب بنفسك أن يقال سلا ... ومقال الواعي العذل والعذر

أتقول عن طلل عبثت به ... ما ابقين من صب ومن غير

لعبت الليالي من معالمه ... ما كان من علم ومن نصر

أمسى الهوى فيه بلا أثر ... وجرى البلى فيه بالأمر

ولقد عهدت ربابه جامعة ... بين الظباء العين والأسر

أيام من قتل الغرام به ... فيه بلا عقل ولا قود

إن الألى بعدوا فنبتهم ما ... زودوا الظعن للسفر

ما ضرهم والبين يجمعهم ... لو عللوا بانتظار غد

وجنوا وما جادوا بمختصف ... للقوم من أجر أو من خير

ولقد

ولقد رأيتهم وحيهم ... متقعقع الاطناب والعمر

فكأنما أفنى بدائنه ... ينتشر بين القلب والكبر

وغرير تخاله النجوم لما ... نسبت الوراد مانة العفر

خرجت خروج البدر عاطلة ... ويعير ما حلي من الجير

تجلو الأراك على مفلجة ... تجري من شهد على برد

وله

نزهه من ماء النقاح مطرزا ... بردا الغمامة نفاخا ولا بردا

وزال من نسيم الباء والزهر نفحة ... فحييها واد بنبت البان والنزا

ونجح في الجمع عيننا فلبست زاهيا ... طوال الليالي ذيلها العلم البردا

وكل الدى نجم بجرم بلا انسه ... متى تعد لا تلق عفيفا ولا فجرا

تلقت دون الركب والعيس عجرة ... ومر بها فيل الدموع بها مرا

لعلي أريه دار أبا قسمة النقا ... فأكرمنا للدار أقربنا عشرا

تلاعب بي بين المعالم لوعة — متى نزعت بي يا أساوي جعد وجرا
منازل نازعت السحاب بمائها — فريقتها عين السحاب ولا أدرا
وبل بما بالغ ما يبلغ ابن مع عزمه — حقائب غيث تحمل البيض والغرا
أمنا الحيا الهادي بغير مجيعة — بعالمه جوى الكفار متيما بندا
ومن عجب ديني وما نفع القرا — وعيله منا علي وما اعتمرا
أساء ليالي الغرب نايا وهجرة — وأسرى على بعد من الدار ما أسرا

وله

هوى لكما إن الشباب يعاد — وإن بياض العارضين سواد
وإن الليالي عن والحي جيرة — كما كن أو لا ما الهمّ معاد
حننت إليكم حنة النيب أصبحت — تلوب على الماء الروا وتذاد
ثوان بأعناق الغليل وفرعوى — حشا رعم عن الجماع براد
دع الوجد يبلغ ما أراد فما الهوى — براء ولا عهد الشباب معاد

وان

وإن بين الخيام وحشا غير بينه — تقيم وأعيا الناس كيف تصاد
إذا انتفرت أم رمين جواده — فهل من نيله لسن فيه داد
غزال وقفنا والدموع مرشة — كأن عيون الواقفين مزاد
أبى لطول بينهم أن تكون مضاجع — وعز دموع أن يكون رقاد
فبين دموعي والهموم تفارع — وبين جفوني والمنام طراد
لهم كل يوم والنوى مطمئنة — تسليم له يوم الفراق عداد
فيا بين لم تنفع إليك وسيلة — ويا وجد لم تسلم عليك فؤاد

وله

خذوني من بعد أمر أدون متمنع — يا بعد بين عباب البحر والعجم
من يعرف العود يوما وهو ذو تعب — وتفجر أنهار رشد بعمد خفي
تجنب عليه إذا أرضاكما بسكم — شهادة الطالب في السمع والبصر
وإن صحبت بفعل ما كان عمرا ذي — وإن نكرت بفعل ما كان عرشكم

إن كنت لا تصطفي إلا أخا ثقة   ما نحن لتغبط إخوانا على قدر

ولـه

يا ذا المعارج كم سألتك نعمته   فتجتنبها بالذنوب الأكبر
أثر العوارف منك أشكر فضله   عجز المقل وزاده طول المكثر
أبكانى ما من حزن وقوعه   أم ما بعثت من الذي لم أحذر

وله أيضا يصف مجلسا

ولرب يوم ماج من طرب يسى   ولقد يطيب نجيه ذكي
من فلك عصر ومن بنغم   يدعو فنى العير والشمع
لما أظل الليل مجلسنا   لمعى الرجا بأسنة الشمع

ولـه

ولليل فيه عند النسيم   واستلب الجوع بأو ومن ها
ولليوم من ماجنت الرياح   وعانقه الماء صفوا ورفقا

تخيل

تخيل ألهم أمه في الغدير   ألسنة النار حمرا وزرقا

ولـه

قمر شماء ضوؤه في المحيا   حبب جرا نكالأفه وانطلاق
جامد الكحل حين مال النسيم   إلا أن عنده ذوب الذوب المهراق
ماردد الدموع يخلف ثغري   في حواشي تلك الخدود إلى فراق
عن منهم يوم اللقاء ولكن   فحفنت الأشجان يوم الفراق
يا غريق الهوى تعفض إذا   ما طلع البين من ثنايا العراق
يوم لا عين زحمه من مواد   فا فروح ورشته من هناء
نشر الدمع في الجيوب حبابا   وبنا ما بنا من الأشفاق

ولـه

تجنيت أن تعفو أمل   غزال ذا أنه المطل
جمر للمواعيد   فلا منع ولا بذل

ولو مرّ باليأس أبى   فلم أرَ أن يسأل
لبيّ أيسنح الهوى   لغير المعنّى الزلل
لدى عيناه يبكي   منهما للأعين النبل
سواء بيننا الأحياء   للواجد والقتل
ألا البدر كم تشكو منّا   الأعين النجل
وتصبينا ديار الحي   إذا ساروا وإن حلّوا
بني الزار إذا تغنى   وفي الزار إذا اتّحل

وله

أيا ما عند عزل العاذل   قلب الهيمان في شغل شاغله
ودعني ومن يبتليني فنجته   لا أطلب العون على قاتلي
ويانع في بعضي المحسنى   حملتني من حيف على الباطل
يعجبني مطل عديم الهوى   للمول ترد أدى إلى الماطل

وله

وله

لا عادات الكأس عليل النسيم   بغيم ولا فقت ختام السموم
في ليلة ملكتها بين رمسها   جاد بنا في الظلام النجوم
لا تحجب النشوان من ذيله   فيها ولا ذرّ عليه الكروم
غنت وسوف عن ما حانم   تبعد القلب وراء الحريم
جاء وجلباب الدجى ساحب   وعاد والفجر مقيل الأديم
لولا قلبي مطلعه في أحشا   جرى إليها في عنان النسيم
يا ليلة نكسر أحالها   كأنها مجبولة بالغيوم
كم ليلة مثلها أنفقتها   والراح ترخي من إزار النديم
ذكا دم حشر إذا زرتها   قد ترى أبي العلاء السقيم
في مجلس فوقع أعطافه   تقارب الوصل وقرب النعيم
قيلوا على الكأس من حزنها   أيقن ساه العزم ... الأروم

تعلّى الحسن بأعكامه … بمال والأغصان لا تستقيم

موقّر البيمة إن جادبته … مغالة بيوم الجدال الخصوم

يفرّ من الودّ على نأيه … وعن قرب الدار رغم الحميم

كأن الأعراض عروق دمه … وبرّ إلى الماء نزاع مقيم

ولـه

ألا حبّ من جانب الغور وارد … ترامى به أيدي المطي الرواسم

وإني لأرجو أن خلّة لو دعيته … تجيب بنادى العلا والمكارم

ترام بهام زوّره الشوق أنقضا … تُطلع ما بين اللمى والجبائز

وإني على ما يوجب الدهر للفتى … ولو نمامد حمل الأمور العظائم

مقيم بأكرام الثنايا لجماعة … أسائل عن المعاني بكل قادم

وأرقب خفقان النسيم إذا جرى … من الغرب أعناق الرياح النواسم

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة … ألا لي أعناقا إلى بالمناسم

وهل

٨٠

وهل تغزون النيران رحلي إليكم … تقيّنر عن ليلي أنوف المحازم

ولـه

لا أشتكيهم إلى … الناس وهم من أعلم

إن الإمام أمير الفتى … جواد منعم

أشكو إليه من يرحمني … إلى الذي لا يرحم

ولـه

قالوا رجوت الزمان بلا سبب … وقلت من نسب أقوى من الكرم

وسيلتي أنه غيث ويا لهما … وإن ظمينا توسلنا إلى الديم

فرعت بابه لا أخشى تمنعه … فلن تمنع أن أعجل ولم ألم

لم أرم بالغيب الأمريه … لا توجب الأمور مواضع النعم

ولـه

لوامع الشوق تخطيني وتخفيني … واللوم في الحب بينهم من يغريني

ولو لقوا بعض ما ألقى نعمت بهم — لأنهم علموا أمّا يعنيني
وبالكئيب إلى الأجزاع نازلة — تعلقت منه بوعد غير مضمون
ما امتزجوا ببرد الماء منذ خلقوا — على برد اللما والظلم يكفيني
يا منعماً كالشهد والمورود من ريق — حبيب فيما عن الأفانين
ترى الغريم إليه كمال الأمر وله — في الحب مثله من بغي فيغنيني
إن الخليل غزاة الجزع عبريه — إلى همه معنى اللب مفتون
لولا الهبات معاطيل سنفر له — ما كان يغني من عقل ولا دين
من كان يغنو أحمر عن نيته — معارضة عيون الجؤذر العين
ماء النعيم ولو مغرار مقفقة — شعاع وجه وعين الماء يشفيني
ونسمت من نسيم البان قامة بما — جنه من الليل فيه العرانين

وله

أسل بر معط واد الحلوة بانوا — إن الدموع على الأحزان أعوان

٧ لا تعجزن بعض نائي الدار من سكن — لمرعى الوجد لم يرع له شان
حيي الطوالع من نجد تطوفهم — عن السوالف أناة وكيسران
رموا جنوب المكالي من أبانهم — وشيحة الحزن يثنيها ونجران
سارت بقلبي في الأحشاء زمرتهم — واستوقفتها بأعلى الرمل أظعان
ثم مرنا على تلك الشعوب ضحى — نفت إلى أين أحباد وأعيان
من كل غيران فر من آل النعيم بها — كما تمايل بالتي دير نشوان
كأن ما نعرجت عند فبابهم — يوم الأنيعم آجال وصبران
متسمرات يعرف منها الخرود لنا — كما تشعر من نوب المرء غيلان
لا يذكر آمل الأحنى مغترب — لديه الرمل أولها رو أو لهان
يهفو إلى البان من طي نوازعه — وما بي البان بل من دار البان
أمن منعم إذا غنى الحمام به — ألا أبين سر الوجد إعلان
ورب دار أو ليها مجانبة — ولي إلى الدار أطراب وأشجان

إذا تلفتت في أطلالها ابتدرت | للعين والقلب أمواه ونيران

كلم بقلبي إذا أودى به وبقى منه | طول إذ كان لي منه نسيان

لا اللوائم إمكان ببلابلة | عن العذير ولا للقلب سلوان

على مواعيد خلفاها إذا وعدوا | وقد يؤنبهم مطل وليان

ثم عرضوا بوفاء العهد راضية | حتى إذا عرّبونا بالمنى خانوا

لا تملون إلى أرض تعمون بها | بالدار دار وبالجيران جيران

ولـه

لهان إلى من لو أراد صفا لي | وقد يني عن من لو يشاء وفى لي

ولو كان عني معشر العز رتبة | ولكنه ونعم الملي لسواي

رمى مقلتي واستجمع الحسن داميا | تمزّ بنجلاوين يستفلا لي

أأزجر أشعاري منه وهو الذي جنى | علي بريد ذا الهنا وشجاني

أبيت فلم أستشفي من كان علتي | ولم أستشف برء من كان قبل براني

مررت على تلك الديار وعندما | دوان ومن يخفين غير دوان

ما أنكرت العينان والقلب عارف | قليلا ولكن بعد طول الهملان

عشية بلت الدموع كأنما | رداء ابن برد امارنج خضلان

ولـه

دع من دموعك بعد البين للدمن | غدا لدارهم واليوم للظعن

هل موقفة بلوى حبت مولهة | بين الخليطين من شام ومن يمن

عجنا على الربع أنضاء مخزمة | أنضاء ما الشوق من بادٍ ومكتمن

موسومة بالهوى ترثي لبيننا | إن المطايا مطايا مثلهم يجن

ثم انثنينا على يأس وقد رحلت | نوازل من مجاري دمعها الهتن

نروم زند نفوس بعد لهم بها | على فؤاد من وجد ومن حزن

تعريسة بين رملي عالج فمنت | بل الغليل لقلب الموجع الفطن

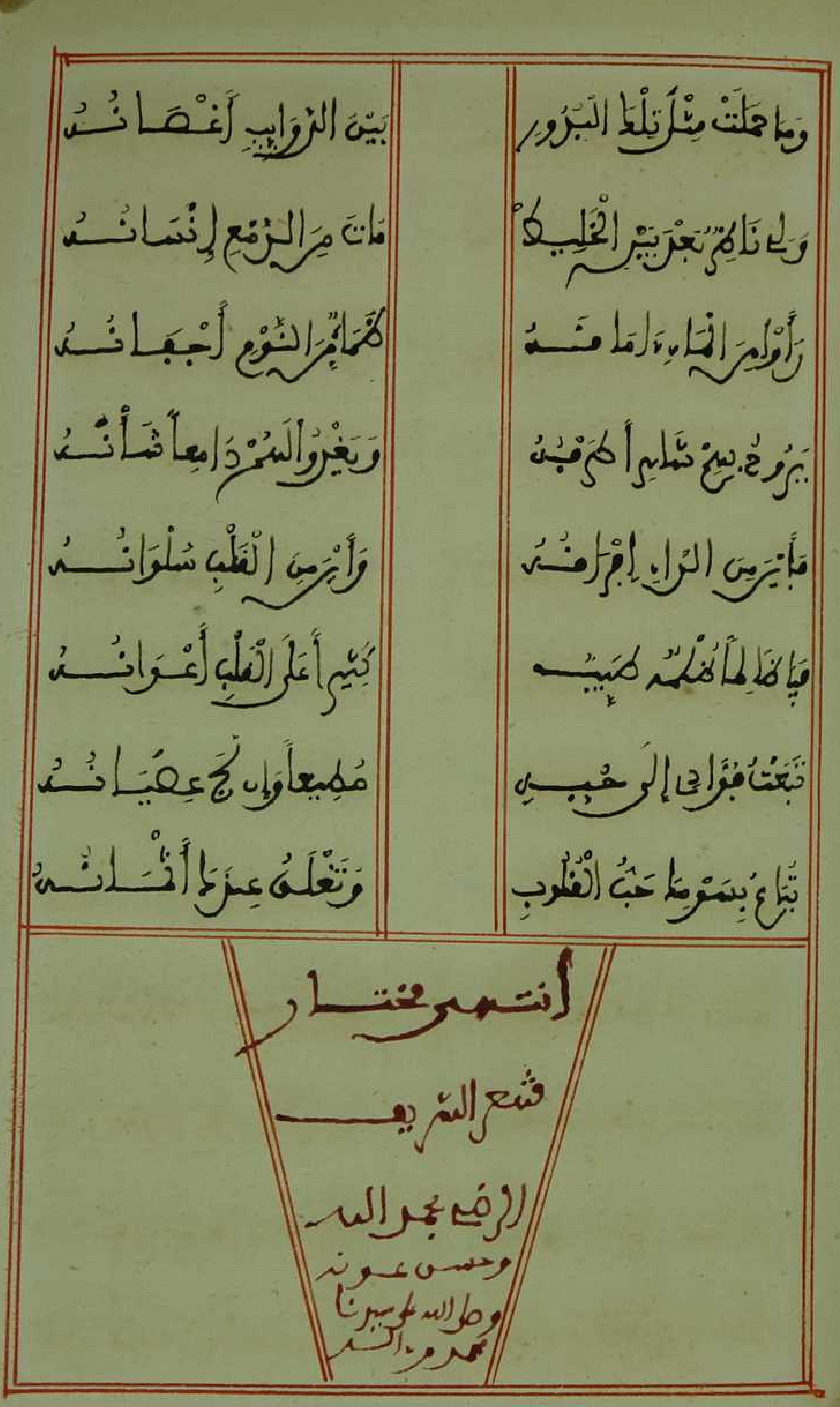
بتنا هجودا على الأكوار تحملنا | لواغب قد لوى الأرض بالثفن

أسعوا إلى الريح إن هبت يمانية — فعرفوا أثرا بعطائهم أم المنن
أبن ضميري الاذكرة وأبى — تعرض البرد لا يؤرقني
شوقي إليكم وما شوقي إلى أحد — سوى الذي نام عن ليلي وأيقظني

ولـه

أذاع بذا العيش عن جانبه — وعاود القلب أديانه
وأضرب سمعا عن العاذلات — لما شانها ولدنا شانه
وما ضر قلبا بإبلاله — ملال النعيم ولينانه
أما جدا الحزن وابله — فحل للنبي أمعانه
نأى البين عنه وعنهم به — يكثر في القلب غزلانه
لئن لو حضر الربع حلاله — لعز عن القلب سكانه
مررة عمرو بن فر القوم بهم — رآه من النور لمعانه
مجرى لها منهم أثلة — وما الله فيهم بإتيانه

وما



وما حملت مثل تلك البدور — بين الروابي أغصانه
ولا ناظر بعد بين الخليط — مات من الدمع إنسانه
أرى أمر أنصاره أما مشية — كما لم من النوم أجفانه
بروح بين شمائل أهل قبة — ويغدو السم دامعا شأنه
مأتى من الراح إلا قرافة — وأين من القلب سلوانه
فيا لمالها لهم كثيبه — كثير على القلب أعوانه
نبعث فؤادي إلى حبه — مطيعا وإن لج عصيانه
تباع بسوء حب القلوب — وتغلو عن الإثمان أثمانه

انتهى مختار
شعر الشريف
الرضي بحمد الله
وحسن عونه
وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم   وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

قال الشيخ ابو الحسن
مهيار بن مرزويه
الكاتب رحمه الله

حَمامَ اللِوى رِفقاً بِهِ فَهوَ لُبُّهُ   جَوادٌ إذا ما نوحُكُنَّ وَنَحبُهُ
فَراكِيَ ما لا يَنفَعُ الكَيِّسَ ماؤُهُ   وَلا يُشبِعُ النُوقَ السَواغِبَ عُشبُهُ
وَلَم تَرَ حَيثُ الغانِياتُ مُتَرَحَّلَهُ   وَطالَت فَلَم تُعرِ الفُؤادَ فَقَلبُهُ
أَعَمرَ ابنَ بيجر أَم أَبانَ أُنسُهُ   وَأَسلَمَهُ حَتّى أَخوهُ وَصَحبُهُ
أَمَرّ وَمِنهُم مُغرَمينَ عَلى اللِوى   فَأَسلَمَهُ أَو كادَ يَبليهِ تُربُهُ
وَفي الظُعنِ مَحسودُ النَواظِرِ مِنهُمُ   ثَلاثٌ عَلى خَيرِ الغَزالَةِ نُقبُهُ
تَطولُ عَلى الصُوّاغِ حينَ تَحوزُها   خَلاخِلُهُ المَلأى وَتَقصُرُ حُقبُهُ

وله

لدى الغرام وللواشي بلا التعب | وكل عذل إذا جن الهوى لعب
أما جفاء انصراف العين معرضة | عنه وسمع بوقر الشوق محتجب
وإن قلبا وأحشاء مروعة | إذا استقلت حمول الحي تضطرب
لا من عليها بما حلوا ولا عقدوا | عنهم وغابوا بما شفوا ولا شعبوا
وكل نار هوى في الصدر كامنة | فاللوم يذكي لها والعتب محتطب
أما لوحشة ما بيني وبينكم | إذا خلت من دلال الجيرة الغلب
وغالت الغور والأجزاع بعدكم | لهم روح عيني وحالت بيننا الكثب
من اشتكى الشوق أو بانت وسادته | مدامع تنتحي أو أضلع تجب
فما أسعفن لشيء مأتم أسعفه | من آن أعينهم وحين أرى العفا عتب
فقد كنت أنزف دمعي في محاجره | تكبرا بالبكا فاليوم أنتحب
لا يبعد الله قلبا ضل عندكم | لم تغنني منه بشراه ولا الطلب
سلبتموه ولم تعنوا برجعته | وربما رد بعد الغارة السلب

فأين

فأين إذ ما لكم قبل الفراق لنا | أن لا يضاع ولا تفشى له الريب
أسيرة لكم في الغدر عادتنا | تحمي إذا رجعت عن دينها العرب
بأمل ودي وما أملت دعوتكم | بالحب لا كنها العادات والدرب
كنا بها نتسمى قبل غدركم | فاليوم كل اسم ود بيننا لقب

ولـه

أستشعر الصبر فيكم وهو مغلوب | وأسأل النوم عنكم وهو مسلوب
وأبتغي عندكم قلبا سمحت به | وكيف يرجع شيء وهو موهوب
ما كنت أعرف ما مقدار وصلكم | حتى هجرت وبعض الهجر تأديب
أستودع الله في أبياتكم قمرا | تراه بالشوق عيني وهو محجوب
رضاه أشهى إذا أرضى تلونه | وكلما يفعل المحبوب محبوب
أما وأنسيه من ود أبا النعم | ومن إجابة وبذل النفس مطلوب
لو كان ينصف ما قال الشكي صلة | تأتي غدا وانتظار الشيء تعذيب

وكان في القلب إسعاد ومنعطف … فيه كما فيه تعنيف وتأنيب

ولـه

سلا دار الغبية بالجناب … متى عهدت بالحمر القباب
وكيف تشعب الأظعان صبحا … بزابرية وبين لوا الهضاب
بطالعة الهلال على قضيب … وغاربة كمنتقض الشهاب
حملن ربايبا ومبرنات … رماح الخط تنبت في الرواب
وأين رضا الإمام سعيد موسى … ربوع علم رضا الإمام السحاب
بكيت للغرام ونحن سعد … وعزت اليوم أبكي للإياب
وأصبح فيه أحشائي بكيه … قريب عهد ما جمعنا الرباب
أقصيدة فالدمع في جواب … وكيف يجيب سطر في كتاب
تخلن فيه زايلات رسم … كما أبدى خيال في ثياب
وفي الأخراج متعبة المطايا … تلين عرايد الإبل الصعاب

بعين معمق الغر طيب نغرا … خطوط دوابتيها في التراب
تجمع في الأشاد معظمها … ويقلق خفها لا في العقاب

ولـه

هوى لي وأهواء النفوس ضروب … بجانب من ؟ أن تهب جنوب
تنزل عليها الريح أبرد كأنه … وتخبرها بالحزن كيف تصوب
وتمشي على روض الحمى ثم تنكفي … فيبلغني منها الغداة هبوب
أما في بعير لو أراد السرى له … مكان الحيا مغلقته غروب
على أن ذكراك السهاد أمه … ترامق آلام مهجتي وتصيب
ودمعا إذا غالكت فيه تشارس … فوارس من قلبه له وحروب
إذا قيل من لم يرعني بمجلسه … حياء ولم يخبر بكاي رقيب
لعين المنادي باسمها السمع كله … على علمه إذ بزادا رهيب
وكم ليلة في ليلة الحمام أخذ … إلى خير الأخلاق ومنه كروب

توقد منها ثم تسعد أضلعي … وتجري وفيها الدمع ثم تروب

ولـــه

هل عند عينيك على غرب … غرامه بالعارض المخلب

نعم دموع يكتحي ثربه … منها فميض البلل المعشب

تغض بيض الدار سقيا لها … وإن غال الماذن السما أعقب

علامة أني لم أنتكث … مرابر العشر ولم أنقب

يا سائق الأظعان لا ماء را … عج عوجة ثم استقم واذهب

دع المطايا تلتفت إنها … تلوي مرجفة على متعب

لا والذي لو شاء لم أغتر … بحبه من حيث لم أذنب

ما هزت ريح الصبا غصنه … لثامها عن نفحه الطيب

ولا كذا البذل ولا المنع … لي منه ولم يرض ولم يغضب

ذي لي على النيطاس دعوتهم … لولا أصحاب الطب لم تجب

وحاجة

87

وحاجة لولا تغيل تنهدا … به النفس لم أطرب ولم أرغب

يا ماطلي بالوعد ما شاءني … إليك تردي المواعيد بي

إن كنت تغضي ثم لا تلتفت … فبعد على المطل وطل واكذب

سار دمع يوم الحمى من يد … لولا دموع العشاق لم تخضب

ولـــه

من لي بين سلع وقبا … أين أرضاء البين أو أين خبا

يهتدي وميضه ولم تنم … عيني ولا لي رد غفا عن ربا

فرق له نبات قلبي خافقا … واستشرفته أضلعي ملتهبا

كأنه يجلو ثنايا بالغضا … ورفا ويتهلل لما أو شنبا

يا للبعير من مناد نابه … يوهمني الصرعى بذكر بابلا

وللنسيم تحت جا جي … ردت به عمر الصبا عمر الصبا

سرقة يبرأ الناس بها الغضا … على هيمه وبين التملبا

من راجع لي والمنى سلسلة … وطالع نجم غربا

وطوقة بين القباب بمنى … لاحا بها عينا ولام نقبا

ألقى الوصال منشبا إلي وجهه … والغدر منع فيمنه منتقبا

مثال من باء الغواني حلمه … بالحزن عن الحازم المجربا

ولائم ملتفت من هبوته … يبكي بما ولواحه لصبا

إذا تنسمت بهواي ساءه … مبرحا وإن كنيت عتبا

وط عليه إن تمرمت بابلا … لجاج وما لهما من نبا

يلوم في لامات إلا لا إبا … أو عاش من عاش بالهوى معذبا

فإن عشقت أشيبا بعرمها … منقصة نعم عشقت أشيبا

ولـه

لم قمت على حكم السمر الكعوب … والليل بين شبيبه ومشيب

وعلى الرحائل ساجرون نجائب … سكران سكر هوى وسكر لغوب

دعموا

دعموا الخدود بأذرع مقعوفة … وتوافقوا المناكب وجنوب

وتعللوا إلى باب الرواة كما نسم … يجنين كل منزه مجلوب

فكأن مجنى ما اجتنيتم دم فقعد … أو قرينيهم عيان الكثيب

فجعلت للنور القريب دنايه … قدر وليس من إرب بقريب

يشي وحيز أبا العراق وأمليه … ما بين فيه لغالع وعصيب

وأبي سلامة إنما جلب الهوى … منها عرا وأبي ثياب حبيب

لو كنت يقضي لما زارت بلا … عرنة ولا وصلت بغير رقيب

يا أخت ما لي والمودة بيننا … نصب وإن نادى الم غير نسيب

لولا لي لم أشم الخلاب ولا صبت … نفسي لأحلام الكرى المكذوب

ولكان لي بالحزن منزحة في … أخرى لها من شأنه وقضيبه

نامت حبلة والعذول يعذرني … وكتمت سرها والدموع تشي به

وعلمت حتى قبل مات أباؤه … وجزعت حتى قيل غير لبيب

فإذا أو ذلك اللئيم عن ربطه نازعٌ ... لما ملكت ومل منك نصيب

ولـه

نكرتُ منك وبوعٌ بالتجريب ... حسب نفعك من زمان وحبيب

من الوافع في بينكما ... جمع الغزو على سنن قضيب

ونعمة لا يشتكى من نعمها ... ثملة القوم ولا ذل الغريب

فانتبه الحزم من شابين ... في الفهم العزم والبيت الخصيب

مالكم لا أخزى الله بكم ... يرتعي جاركم غير الخصيب

الحر لا يمنعه ذو جرس ... والجناب الرحب ينبو بالجنوب

ورماة دون أهيافكم ... نافر السلم فيكم بالمريب

أنفيكم والهوى يقدم بي ... وأغض الطرف والرمح يشب بي

ومن الشقوة في زوركم ... بالولاة الغلب ليلات الغليب

يا لمن ينحدر عن غزلانكم ... ونمو نابا على الليث الغضوب

ومتى

ومتى العز وفي أبياتكم ... أغير تغمض سلطان القلوب

يا صبا نجد ويا بان الحمى ... أرفقا بي في النسيم والهبوب

ولـه

سل الركب إن أعطاك حاجته الركب ... والكاعب الحسناء ينعتها كعب

ففي أنما مغلوبتين على عقبها ... وحقنها أن تملك الأسر الغلب

حموها ورد بوا أن ترام وما حموا ... قلوب الهوى من قتليها ولا ذب

ومن والقنا الخطار والبيض دونها ... فمن طالب والمانع الطعن والضرب

تحامون صوب العار أن يصحبوا بها ... حريبا وأفواه المواسم تشبب

وما العار إلا أن يرى بيوتهم ... قلوب المحبين السلايب والنهب

لئن أشعلوها أن تزار فبيننا ... هوانا نعم الزيارة عن قرب

وإن حجبت والريح تنسم بيننا ... بنجوى فؤاد ينا فما زال الحجب

وهذا رماها روضتين لنا كم ... شقائق ضوء البدر تفهم ما النحب

ومنها ومن أنزلتها في ثرى الحمى
عتائق تثري بها القبائل والترب

وقفت وصحبي باللوى فأملهم
وقوفي بها حتى وقفت ولا عتب

أذاكرهم مرآه ببرصي بأنمله
فيشكوا إليّ أشكوا وقبو الكما أقبرا

ولم أحسب الأطلال تخفي ما البلى
ولا أن جسم الربع ينحله الحب

فدت بما عاينت يا بارق الحمى
فإنك راو لا يظن به الكذب

وقلّ عن حشري من جرها وحفوفها
تعلمت ما تنوا احتكاما أم تنتب

وعربه لم يبرح الشوق معرفا
وما يكه حسن النفس الجنب والجنب

فلوانه في جفن ضبية جائل
مكان الغزال ما كان يلعبكم النهب

ومنزلها جسمي وقلبي عنزلها
فكيف يرى لو كان في جسمي قلب

وله

ما أنكرت إلا أنيابا فرفعت
ومتى التي جنت المنية من التي

غزال تشعع قلبها في نحرها
وحبيبها ما ماء في وفرتي

لولا الحياء وأخزني برينه
لم تكلف البيضاء بالمعمودة

أأنمت حين نميت في كلما بها
ونعزت إن طلعت عليه أهلتي

ولقد علمت وعهدها أمة عهدنا
فيبين أني لم أتب من كبرتي

وإذا عرت ستولي الأطلاعا
عزة الأنابيب التي معرفتي

ولآلي منها وبها نبت على الصبا
بأجر رأيتي علي وقلتي

نكروا أما عرفوا برامة وقفة
مشاتنا دنتها الريا وقلبتي

وحننت نحو لها حنة عربية
عجبتي ونعز رنا فقدان حنتي

ماء على الغصبات ما استقرته
دمعا ولا استقرقته من وقفتي

أنعي الشفاء بذكره من مشفعي
عجبا لمن من علتي وتعلتي

يا أمّ للنبات بجمع عودة
أم هل إلى وادي منى من نكرة

والحاصبات وكل موضع جمرة
ينبزنها في القلب موقد جمرة

حكمت عليه بقلب ليث مخدر
ورنت إليه بعيني ظبي مقلت

نشطوا عراني الجمال فنفروا سكنات أفلاك بأول نعبة

رمعوا الغياب وكل طالب فتنة يرنوا الثرى وأتت وجرها متنتح

ولـه

سل بالغضا وصبا الأطيل تنفح هل ريح ظبية بالحمى تتروح

أهل الغضاء ومن بهم لمعفرة بالبعير أتلع بالعراق وأبطح

جعلوا اللوى عفر اللقاء مغربا ورمت تهامة دونها فتبرح

وورا بهم عبر الغيور وبهامة رغنا من أجا ورعبة فقح

وسبال كهي في زهو ومن معادها والخيل ترمي في الطريق وتزمح

فمن الكالب والغريم ببابل والوبر تجنبه الآرام وتسرح

يا موري ماء النخيل مناكم أن تعزبوا وسروب دجلة تملح

ما في الغنية عندكم من نهلة تروى بها منها القلوب اللوح

تره الغراب اشات بينكم وأسيم كن يرد الغراب فينفح

لا سكرت الذكرى ببابل بعدكم فصحوا ولا الليل البابلي صبح

ولـه

ما كان منهما عار مثل كثيبا مسنح إن لم يكن مثل الغواد مفرج

جلب الجمال بمن به أن يعجبنا به منا فيا جرناه فيه كما افتتح

أرجت جنان الفتح منه بنا فضح زدنيه عن عرف الجنان إذا نفح

عرف المحاسن ما فرما شبابه والورد أطيب منه ريحا ما رشح

في جبيه الكافور سيحر عنبر ما كان أغفلني الغرام عن السبح

وأمام وحشية تروم فتارة طلفا وأحيانا تجري المسرح

ومواعد في خلال وعيوه مزجت بدمع صبابتي دمع الفرح

لا مثلها من هواه عجبن اعوجا ولا تخلو على العواذل مسمح

ولـه

لمن الحمول بجو صاحبه بان غلسا وضاح

مثل الأداحي غنتها … أمثال أماتات الأداح
تجلو أقمارا أحلى … الثغر في مثل محاح
مردومة المراة الحربية … لبس المراة الرماح
مهجتهم عززا عين … نكرت بغدهم مراح
متيمان لو مر الدليل … سألت عن ليلى صباح
والنجم تحمل كأسها … منها الحباب بغير راح
حكر الكرام لا يقلاع … سواء بوحفي المباح
راض إذا أسعد الرماء … بل لا تعلو من جناح
كثر الملاح وماله … مثل بأفواه الملاح
وأبي ثنايا لقمه … غول بها عنها بالأقداح

وله

أيا ليل جمرة من يبشرنا بالصبح … ومر من مقبل بعوه ملا الظلم

وملوكم

وملوكم استقبلت زهرة بعزة … بما بدت لوجه ولا رمت جرح
شربت على سور النخيلة نخلة … بها الزاهي أدهم أتشكر أم تصحي
فقت ساعة بالجوا لغير عاجل … بها الدهر في يوم يخيل ولا يسمح
فما للمنى ما غير لعنة ذاكر … إذا ملت بلت أوقدت لوعة البرح
أيا ماح والماشي يجيء موقفه … ترنم بليلى إن مررت على السفح
وما رعيت في أقاليك غنا مرا … عسى نكهة منها يفوز بها فرح
وسل ظبية الوادي أأنت أم التي … حكمنا على مليح بلحقها تنح
رمت مجنون واستقبلت ومن عامر … ألا أبرجم العامري من السفح
وليل البيضاء بعربد فاعم … بطائر ماثر القلائد والوشح
وقبلها ويحيي ضوء وحيدا بيننا … سراجا وضوء (البدر) تقبيح ولا يقبح
ولما استوى فهم لساحة فيكما … فكم لي حشربات مقطعا بالملح

وله

من عذيري يوم شرقي الحمى / من هوى جدّ بقلبي مزحا

نظرة عادت فعادت حسرة / قتل الرامي بها من جرحا

فلمن يبتغي دين بغير النفا / رجل جنّ وقد كان صحا

لا تعزّوا عن حبا بعدها / لهوى عينيه فيما مرحا

من تذكر ناعسود اسلفت / وأرى معذبه من ملحا

سل عن يوم العيد من وادي الغضا / تبع اعنقت لنا راد الضحى

بالنسيم الحرّ من كاظمة / شرّ ما هبت الجوي والترحا

القبول كان لا بد الصبا / إنما طارت لقلبي أروحا

يا من يبان بسلع سل ادارى / ذلك المغبق والمصطبحا

أذكرونا ذكرنا عهدكم / رب ذكرى قربت من نزحا

أذكروا صبا إذا غنى بكم / شرب الدمع وعاد الفرحا

رجع العاذل عنه آيسا / من هواه فيكم أن يفلحا

لو

لو درا لا حملت ناحية / وخلا فيهم لحاه ما لحا

قد شربت الحب عنكم مكرها / وتبعت الشعر فيكم منشحا

وعرفت النوم من بعدكم / فكأنما عرفت الفرحا

ولـه

لمن ظعائن بالجبال الطلائح / تميل على نعمان منها الأباطح

تجاذب أثريها الكرى كأنما / مواير في بحر الفلاة سوابح

دجا الليل وتمر البسام تقادما / فلم يبق إلا ومض طرائح

كأن الدجى منها تخال انتشاره / محتمائم بالتصيح وصابح

حملن شموسا في الحدوج غواربا / وليل الشعر منهن أبلج واضح

بنوا ما ان القدود حطائط / ويقطعها ان المتون رواجح

وصين منصور الجمال مسلط / العينيه ان تروى الغلوب القطائح

يهيم حيا وأنا أراك لمن هند / إذا وصيت غنم الغطا الجوارح

رمانى وقصد الحج بينى وبينه	ولم يدر أن القبر فى الحج مادح
لم حتى تجمع نحوه ساد كتبها	وتبعث لله العيون المطارح
مباه حتى تبلد الناك على منى	سوارى ميدوم النقى لا سما ما بالح

وله

أتكتم يوم رامة أم تبوح	وأجدر أن تبوح فتستريح
حملت البين جلدا والمطايا	بوازلها بما حملت طلوح
وفتنة موقف التوديع قلب	يطير به الجوى وحشا جريح
تأود حين لا يبدى تلاقى	بغصن ولا جفن قريح
فمال الحاجز من القلب قلبا	به أو غير منهم الروح روح
لعمر أبى الثرى إن كان مرفقا	حشت له صبوحا لا يريح
يطرق عاشقا ويبيت حتى	وجد بهما الذى فهم الشريح
وقال العاذلون النصح مستل	فما الجواد الظاعنة الزوح

وبه

وفى الأظعان مثل العيد أنسا	أبو لؤلؤتين متاع ممنوح
سلافة ريقه بسل حرام	وورد خدوده ماء يبيح
ألا حظة مسارقة ودون	الغلاظ به الأسنة والصفيح
إذا كتمته خالعة وخدر	وستر مكانه الملا الفسيح
ولم أر حادى العيس قبلى	أظل ومن له شمر وريح
أيا عجبا أتيمتلا فى سواه	ومن حكم الفتى الحرق الجموح
ويمنعنى على الهم وفرما	فنعمت أسودها زمنا أسيح
زمن يمع وراح وفى تروحه	تجود دمى مفيل له الجريح
وأرسل مع العواد كيما	يذكر ما أعله سحيح
إذا ذكر الزمن يحل نشيا	ألم ترميت تلك القروح

وله

أشوقا ومن تهوى خلى الجوانح	لك الله من وامق الأمانى فاضح

فما أكل عيني بالتسليم على النوى
ولا كل ناو حاجة عنه نازح

حبيب لمن خلفت بين ضلوعه
وبينت فؤادا آليته لكاشح

لمن منزل الذكرى قد معرفته
ومن راح أشكوه لحبيب الجوانح

خليلي والواشون حولي عصابة
فمن مشير بالوعيد ومصافح

أجل في جناب الذي عينيا مل ثرى
أسابارها أو كاير اغبر بارح

وخلف الستور الحمر من كان بينه
على طول ما سنت حسر جانح

و لد عينيه وقلبه وإنما
لعزته هانت على جوارح

ولـه

إذا صاح ومن الريح في الشيب أو جرا
وراح بها ما شاء إلا وأغبرا

فكان وما وارى من عبرة إنما
نصيب محلي بالجناب تأثرا

وما كنت لولاه ولو تربت بي
لأحمل في ترب لملطم بترا

خليلي ميم دار لميا فما عبيما
معي واعجلا ان تميلا فتسعرا

سلاما

سلاما سقاها ما بعير زمانها
وعيشا بها ما كان أحلا وأرغدا

عهدنا الوليد الليل يقطع أبيضا
فلما صار في العجم يطلع أسودا

لعمر الهوى في وصفت بلا ليته
تخال فرحات الحشى ما تعودا

وملت صرة ما طلوا العرات اللي ترا
وتبيعان ماء الغبن أنفع للفدا

ولـه

ليتما لم تكن مشعرا
أو مقلتا لم تكن المقصرا

كنت كئيب أبلد فيما ترا
ههنا مكتفي عن برء الغرا

يسومني الغرب بعشر الهوا
ما حق من يجور أن يعتبرا

غيم أبو الأنوار في حبه
يرضى الهوى اليوم ويشكو أغدا

أصبو الى ظبية من بابل
ما أقرب الشوق وما أبعدا

وقاربين الغيراء بتعي منا
بلغ سريت ارثنا الاخبرا

يا حبذا الذكرى وإن أسهرت
بعدها والدمع وإن أحمرا

لا تأخذ النفس بتعريفنا — بم بما عاد لنا موعدا
بالغور دار وبنجد الهوى — يا لهف من غار لمن أنجدا
ما كان سلمى يوم ما رقتكم — يا أسر مني حاملا أجلدا
بيتية في القلب عودتها — قلبي والقلب وما عودا

ولـه

أشرب من عمر لنا غير موجود — ولم نقض بها معارا غير مودود
رمتني بلبلي على مركاة مرخلق — جعفر ونيل لنيل المنى مغرود
من العزيزات أنفاسا وأخبية — في صفوة حلت صفوة النيل
كم ليلة من أرتق حتى ثم بها — ونحو نصا النيق في أبيانه السود
وكل الميعاد لا إلى دم تقضيه — غفنا من البان معقودا بجلمود
لثر العنافير فوق الجز واختلقت — شعابهم على ماء العنافيد
وخر برير بها لا كلا لا معتنطا — مما يعيرنه إلا انقبرانه بيد

يا ليل

يا ليل لو أن ذا تقتلني به — داويت ذا فتكا غير مفقود
الناس أروح لي والصبر أرمق به — من نوم ليلة عن همي وتسهيد

ولـه

أعاني غصن البان عنها تعلة — فيا ليتها منها وأعرفه فيرا
وأغرى لثم الأقحوان بثغرها — فيا زرقه بن قاوا أحمده بريدا
فلبيه من لم أستعف منه غايبا — ولم أر منه لا لما لا ابرا برا

ولـه

سلمت وما الزيار بساللطائف — على غنة البان يا دار هند
ولا برحت معوقة الغواني — تحيي ربا ما من حفها وعمر
أميل إليها بحرقة فؤادي — وغير لما استعفا السير فهر
وأتبع أن تنزلها المطايا — بولأتها كأن أثراها خير
وفي الأفراح لي رشا ربيب — على الوتية مرطه ومهر

يا اهل نجد كل دين   ولم نجز بين العلمين وعم
تبعثم بالبران وطاب غيثه   ملوملك العبرات لكنت اقبح
ثنايا وماء ولا غالي   مياه المزن من برد وبرد
لما امرعا بين بياض يوم   لعيني بين احشاء وصمر
وعبر بالطوى بلع بارزات   على فضاء انس حياء فجر
نكون مما عن الله بلحك   ومنتهى ما اراكنه بغير
وينده الحبر تبغي سغا لكي   اذا حالمتما من لث يجير

ولـه

تظن ليالينا عودا   على العنبر من رقى سمرا
وعل خير الطيب من بعدكم   اذا طاب يقر منها الموعدا
ويا طيب ابن وجه الصباح   واين غر منها لعيني غرا
امنوا مسارح ليل العراق   ام مبغوا بمجيه اسودا

وخلع

وخله الطلوع زميرا بي   وفر به الليل ان يبسدا
خليلي لي حاجة ما اخف   برامة لو حملت مسعرا
اريد لتكتم وان لها الارا   يعجمها كلما غمدا
وبالرمل ما طار منه المقلتين   تكحل اجفانها المسودا
احب ولة اخف الحاضرين   بباديه الرمل ان اخلدا

ولـه

اخلى الرسم لمني وأجرا   شعرات اربني الام حبرا
لم يزل مع واقي الليالي الى   مسمع معين الشبا بعمش اشتدا
ليت بينا بالامس كنا استفعنا   مغرا اولوغرا او وجبرا
وسقانا على الغلبي احتسابا   عوضونا الظما شعبا وبردا
راح صحبي بموتى الحج يجرو   ن وعيسى بالمنى النخيلة تحرا
ولحالهم مغيرات بسلع   وكأني اتملك صيد المجمرا

رب ليل بين المحصب والخيف / لبسناه للخلاعة بردا

وخباء بسفح أخضر على الأقما / ر تثني فجر بارب أخرا

لا عدا الروض في تمامه أنعا / سا اذا استتر وحنت تنبت فجرا

ولكان أزما وحين ثم طرف / لم تجن في الظلام بعفاء وشرا

نت أرجو أمنا وأمكل مثال / حيلت لي الأحلام الأسترا

ولـه

أم أسماء والمغنى بعيد / خيال كلما غفلت يعود

لهوى لهتر البرود عراص نجد / وزار كما تأرجت البرود

له ما اللبرور بن الثريا جع / بما أرمي وأصحابي هجود

فقمت له الهوينا عنا فنا / بران صعقت وباعثها شديد

فيا لله سحرة سرقت لواني / قرأ سبه انتم الى الجحود

وكيف وترب بال سله سحر / وزاد انه بأنها شهود

أما ومشعشع بنات عزو / ما يقم العراق له عمود

وراع منتم غيثه بسلع / وبابل ورا يمثل بين بيض

لما وقت الصوارم والعوالي / بما جنت المحاجر والقدود

وكم يلوي المشغوف من غزال / تحاذر من كناسته الأسود

وأبيض من وجوه تجوع في مال / وجوه العيش نحو نواه سود

هويت له الذي يهوي حتى / حكا إعراضه لي والقرود

نفى الحب إسما الأو عنه / لهن على الفلات جريد

ورحم ومن يسقى دما حرام / تختم به الأنامل والخدود

ولـه

بعثنا يوم البين غير مشيم / وذل مقامي في الخليط وموقعي

وقولي وقد طاحوا بها يعجلونها / تسر لكم في كاره لم يزود

أناخ بكم مستشفعا بعض ليلة / ولم يبر ات الموت منا نحو الفر

أتهجرون من غض الغرام جاركم وتقتلني منكم غزال وأربع

أسفت لحكم كان لي يوم بارق فأخرجه جهل الصبابة عربية

ومازلت أبكي كيف حلت بحاجر غزالة متى تراعي فتجلي

وعيني تمعن على فرقة ما رأى فقلت أتغتبه ولم تك منصفي

وماذا لما الآن عجلت بتركي فقلت بما تغتبه ولم أتعتب

اللوى عن ساعة ولو كان مكان الريب قلت لأزده

وقل طاب لي تعلل بالأمل طيبه لعلك أن يلقاك إماد مثيمتي

ويطمن على ما به بيدي علتي وكل أراه كان للوطن موضعي

وقل لحمام البان نشير صبيها نعم خلنا أمري غرامي وعهدي

أعود كم يا ما تلين تغيبة على معهد إن لم تمت وكان فرد

ويا هل فجرة كيف بالغور يعود كم تغاد تنام في بهيم مجنحل

ولكنني من بين أرض متقطعوا على صنك للنزال لم يتعود

أغزرا ومنكم دمعة عربية وبخلا ومنكم يستفاد ندى اليد

فليت وجوه الحسن أعطت قلوبه فيجني لي منها بما نال حلمه

ولـه

أمنتها على أن المزار بعيده خيال السرى والقلب وهو مجهود

لهوى بار وما هي الشجاع وبارد خطار يبل القلب وهو حريد

نعم تحمل الأشواق والعيش هلع ويمسي الهوى والنار ماء مفقود

من المبلغ والهوى فهو حربه وبعد الفؤول ما يتغلغل وتسبير

عن الرمل بالبيقاء من سبل تعرفنا وبان الغضى من أبينع ويميز

ومثل الحمائم يرجعو ولعلع فقر على وادي الغضا وتعود

ويوم التقاء الغرضا معاذل خلق ومعزول الغرام عميد

سقت كحاد احرار أدمعه سائل دع حكمت عبر عليه وجيد

حملت الهوى مني على ضعف كاهل ومهمه تقول الحاملات جلود

تطلعت الأشواق عيني زيادة … فبعدا لها القلب والعيون ترود
وما علمت أن البدور برامة … وجوه ولا أن الغصون قدود
وما الوا غرامي بعاد من هنا بينها … فقلت لقلبي إنه لو عير
عن أن تلعب الشكوى بعزائك وافع … فشأنك حاد إني أبري بس
من الشائق الغضبان تبلا أمره … فما كل سر الكتمان وحيد
وزيدا بأحباب المكي ما فشا … تزايد جناه فخضها وخدود

وله

أمكنت العاذل من مبادها … فما نزع الأرحام من فؤادها
ولونت أعطافها منه غزلا … تباطها بيبقى عن سوادها
من الغانيات عقيقة وفرقة … يجنى له الحنظل من شهادها
أعلق ما كنت بها لهم ساعة … أمثل ما يكون من ابتعادها
لا يلمك الزمن من أخلامه … إلا كما يلمس من ودادها

متى تكلف من وصال نسيمة … تعود إلى شيمتها وعادها
وانه يملا الغفة من حدودها … لو أنها تسمو إلى أكبادها
بالبان ليه دنير على ماطله … تميس عن غصن البان على أبرادها
ملكت العذر على جوانحي … تسلك الظلم على ميعادها
يا لهم بالمنعة تجربة … لأعمل حر القلب باستبرادها
وما القيار بمحى لولا أنها … إذا جنيت حبيبة على بلادها

وله

من فتى ليلها بالغفار رائده … يقتفي آثار الصباح الشارد
مستبان تلك نشيرة منكوله … عن الغرام على المحب الناشد
وكعابكم زاد من نجيب سائد … يرجو الزيادة من خليل رافد
بأخوة الأمل الذي أصاب ما … يبغي وأعوزه أمل العاقد
طاخبته بعدكم النجوم بطالكم … ألف على عهد أنسه متباعد

فإذا ركبن فمن قنيب أدمعي … وإذا خففن فمن بنوّ وسائر

ذللا على النوم إن لم يغفه … مشروحة بعواذل وعوابر

وإلى متون البان كل معقر … بالبان بين مرابض ومرابط

دنيا مشى منها الجوال فقلت … تمشي ضعيفات النقا المتفاود

تخلبلت بالعبرات مآربها … وكأن لم تحمل ثقل مآبر

نامت تسهر السحر يوم تسوفني … فإذا مآبر بين موج مثابر

كنت الغنية بما لقيت ولم أخل … أن الحبالة عقلة للطائر

ولـه

تهوى وأنت مع الملامة مغرور … ماء النخيل وإنه مورود

وتعز عيني بالوصال معقود … غمرة على الحما ومميس

وإذا رغبت إلى الصبا مجانة … ألما تجود على الغضا وتجود

ماء الهلال أن عمد لم يحل … أمها لحي بالنخيل عنود

منسما

١٠١

منسما ولم أقبض يشجان النجي … عن ريبة لابنه تتوكير

لبسو والأصنعوا أمكان مطالبي … ولئن واني تمو الذين أريد

أفنيت الأرواح ويتين زواكل … ضمنا ويتحرى أنفسا ملكم ود

وأبت النواسح التي يغدرسم … وعلى المحيث دلائل وشهود

وبين الصبح لأمودة عنده … وتمر الأمار والمرار بعيد

ويأمر العلقمين من أحيا تنسم … كثير بها دار الغيب وسو صيد

لأم إذا جمع الرجال حلوم مسو … حل العوائم حتى ما المعقود

يرمي القلوب وما دموع بمطوح … ما لم تر قد مقلة أو جيد

وعن الوصال ولئن منه مع نشي … ومن السراب إذا اغترينا وعود

أعطوا له وأنا الحزين بنفسه … والبين عمدا والفؤاد جليد

وإذا عزمت فبت مرده بالهوا … جرح الغرام بمقودها أعود

ولقد أقر إلى العراض وطيفتي … من غير ما حيلت على البعد زرود

ويشوقني عجف الحجاز ومن صبا ... ريح العراق وظله الممدود

ويكب الشادي بما يستمرني ... ويبال مني النايه الغريد

ماذا الا الآن أقمار الحمى ... أم ما لكمن إذا طلع البيد

لهف العزول وما تعجب رأيه ... فيمن تيمه نأى وبعيد

وإذا الذي هدع الهوى بأضلعي ... لا يلم العزل والتفنيد

يا طاح ملكه في خليل سوي ... راض بأن يشقى وأنت سعيد

متنفل حتى تغر وربما ... يمشي وما دام سائر محمود

كن بالة الصباح أنت بقربنا ... في الليلة الليلاء ونمى وقود

من الثقات وإن طعنت بواحد ... فإنه يزيد عليه صبو وحيد

وله

أنثر تيجي أم شعر أنه سعوا ... دونها ينثر لي بالنثر نثرا

غيرة أم يسمع النثر يغني ... بالسما في الشعر والأفهان قدرا

ما على قومك إن كان لهم ... أثمر الأحزان أجلك عبرا

وعلى قاتل كره غائب ... بعثت سهما إلى القلب فغرا

قلت حين أصابت خلفنا ... وقصاص القتل للقاتل عمدا

أتراني هالكا أقر منهما ... حرما أنا كل أهلكه ووجرا

ستبق لي ميل أصغان العري ... نكرة أرسلها للقلب وذا

وعلى ما معجعا أو نعموا ... ما أرى لي مثلها بالهيبة نبرا

أجتلي البدر بما أفسا لوجهها ... وأرى الغصن بما أسال قدرا

وإذا مرت صبا أرضكم ... حملت ترب العفا بانا ونثرا

لا ع في فجر وما أستغشمته ... ما طلبي لا أراه الله فجرا

لو نصار أرنا الشجم لدى ... لم يلم فيه ولو جار وصدا

نقل المتوكل على العمر وما ... أنكر التوكار من طبع عمرا

أمتهري عنك ذو غلته ... يمنع الكلى بما يشربه بردا

وقد لج بي ما عل واش بنا | إن مضى الله لأمر بات ردا

ولـه

نومي

دربني وما الناس إلا الفكارى | أدرتها ودمع عزا والنهارا
والعثارا

من العجز في ذا العتبى عاجلا | تبين لأمر يخان انتقارا

وعقلك توسد إلا اللبيب | تجن للفقير أناسا صغارا

وقرب منتهى ما به أو بين يسه | من أكل الشيب إلا الوقارا

نشر المعرة أخشاوه | ويبرز للعين كئيبا وقارا

وفي منزل من ناد المكب | بفلج بالبزل منه شرارا

مقلت النار به وجد | لحسانا ما منها جاه جزارا

رخاد عدو عن خلو فيه | يبرزه به كاسما الجلنارا

عبت فقعر ترابها المنسلية | وأعنت بغصن البنود النجارا

عقرنا البرور لسرعه المحموز | حتى جلونا علينا عقارا

يهوى

يهوى بها عاطل الغصين | تلبسه الجام منها سوارا

شبيه على الحب من غيره | إذا قلت ما أحمر البدر غارا

وكأن مقلته ما لم رفته | أرتبغته أغ ما أ دا [illegible] را
النجم

منا للهوى فيه إن خلعته | حليم لدى تركت الوقارا

ولـه

مكاكا أيها القلب الأسير | من الوجد حان الكئيب صبير

عصر الألفات تطلع إن أنا روا | بلا لا كان تطلعه الخدور

ملت أحزو لا أنه وخلعونه | مبيت معهم من الدلم يميم

تعلقهم عشائهم أن يرموا | عليك من الصبابة أو نجير

لم تشرفته سبقت عجلا | فما تدري أنفقر أم تجور

بغو من الليل ما يغما البنعا | بأ بيد لاح بين يو بين فور

وكيف نجاة بيه الذل ركب | تطلع من هوا دجه البدور

تناجزني الوداع معانقات لهن كبودنا ولنا الزفير
أكنت معي بعين أو بقلب برامة والعيون إلي شزور
غداة أقول وابتهجت وجوه عطفن علي ما ابتلجت ثغور
أما من قبلة في الله قالوا متى حلت لشاربها الخمور
وقاربا فالتقت نهدين فيها كبرن وقلت منسكين الكبير

ولـه

بين الصفا مبيتة الحجر سمر أترقب بالفنا الشمس
وصفت ما أيمها بأسكت من فيض دمع أو دم همر
ما ثبتت من حب القلوب أو الأجباه بيض وحمر
نزلت منى أولير تلك منا فبقيت بجبينه لليلة النفر
وجلت لأربع عشرة قمرا والشمس ما أزمعت على العصر
ترمي الجمار وبين أضلعنا عرض لما ترميه بالجمر

من لي على غلطي بغائبته شبت وشبت ونحن ما نحجم
لم تنو بي قسم تحلفه إلا إذا حلفت على السحر
قالت وليست بي مصاحبة كم بي إلى استفهامه عني
وانتفيت لقمل ربيعها فاستشهدت بالآي في الحكم

ولـه

بربي الشوى إن رحمي عن دابي الهوى لي عملك ذا النجم أو كالشمس أغرا
الآمل ما يقضي من الحب حاجة معنى ببعض علقت حاجة أخرا
حلفت لأن كان الجفاء لعشرة لقد أبصرت عيناي في وجهها الغرا
أقول لها كيف منك وسرت خده يميني لما أطلعت بري اليسرا
فقولي التي عاينت من نحو ليلة فما كنتما بالجسم لو عجبت عشرا

ولـه

ملأ عني بي الصباء أراه خبرا أم كان إن طاب روض اللوى المكي

علامة للمرابع الوبل أنه … تعلو الرياح بها والمزن يمطر

كأن ما مر عندي من مجالسها … مفقودة وبها الأبكار لا تمحى

سوى تراهم بين الأيام تبعثه … فرقة تبدد الأحلام والسر كتم

ونازل باللوى يبتليها موردة … تبدى الحي وينسيها أنسه الغزر

سرى إلى الشرق مشتاقا وما هفت … غير له بلوى خيبت ولا أسى

فيتنشى البرز أن يشفى بحرقته … ويلعب الليل زوارا فيبعثك

ما استوطن البيد لولا أنه رشا … ولا استطر الليل لولا أنه قمر

يا منة للكرى لولا حلاوتها … ما ذقت وتسري وجاء في الهوى العشم

من الظلام بما أقبل الصباح يرى … نيقا بات يمام أسعد الضحى

في القاربين على البلغاء بادية … تنسبي لما أكرم آبائه الحجر

يقضي الأحاديث عنها ومن نازحة … والسمع يعلم ما لا يعلم البصر

سمراء غارت عليها ومن نسبته … في العمر واللون تجنيسا ألفنا السمر

تلبي

تليق خلقا وتجفوا خلقها فكأن … في جسمها الماء أو في قلبها الحجر

سعدية تدعي أن الوفاء لها … من صلب حاجب حبل اليمن ينتسق

فما لها وملوك في حجارتها … والشوم ترعاه كلها اليمن ينتجع

لو شاء بعد جواب وهو معتكر … من شاء قال التميميون في غدر

ولـه

يا ليلة ما رأتها أعين الغير … لم يبق لي قلبها مفهوم الكدر

كنا فيها تمتعنا في السرور بها … أولت فكالك وعم الليل في الغلس

يبيت من صحبها حتى النعمة إلى … وجه الصباح أغر بدء الشمس

كم يوم سخرك معالمه ليرضى … حتى وبنت دون الشمس للغيم

ولـه

إذا رمقت من شراك الغرور … وقصدها إلى قلت إني صبور

ستعلم كيف يطل الغليل … بعد النوى ويزل الأسير

فإن كنت مستعرا أما تستعر … بنارك والعيس تجلى تثور
والأمل جانبا للعسران … فما كنت أول خل يغور
ولا تستعزا بعينيكما … وما كنت قبل الهوى أستجير
مغرجار لحكي لأجل اثنتين … سوى مهجر وخليل يغور
نزال الغير ما لا يراه الفؤاد … فيقصر كربي وقلبي يجور
وقفت وقومه انني بالحمول … عقبان ليل سراه قصير
عشية إذا ساق لم يلتفت … لساني يلحن ودمعي يسير
وخالف عيني بمن لم يشاء … بي حاجتين القلب والنحور
وفي الفجر مشتبهات الجمال … تشفي بأعجازهن الخصور
حملن إلى مثلنا في الجفون … سيوفا حمايلهن الشعور
ومن زاد ذا لغرشي عنده … كأن فلا بين الثغور
بكيت دما يوم نعي الغروب … وذاك لهن ونحن يسير

ومن عجب أنني فكر الرماد … من تقلت ومواد العقيم
وليل تعلق فيه الصباح … فما يستمر ولا يستنير
بعوه بأول نفحة لي … إذا ما لقيت جاء وغاب الأخير
كأن سنا النجم جبر له فيه … أعين نقاء عرعند بصير
تسير به وتفك الركاب … وغيهب جانح لا يسير
كأن الثريا على جنحه … يبيم في مقام السرى يستجير

ولـه

يا النوازل قمر ما حبها … بالبناء من مضناه تذكار
عاد لنا من بعد فلا عيما … دين من غائب وامرار
يا قوم لي من أسرى قاتل … من الغضا ما له قرار
أرى دمعي يفيض من أقل … شعار ما صوبه وأشعار
كمن رحيم لغيضة ناسلا … ومن قبة الطانة عبار

فعففت قبل العزم من عاجلي … يقعى لي ونبو خطوارُ
أصبحت عبدا باختياري له … وما رأى منه في أحرارُ
يا موقن نفسي لدى أعرفت … خمسا أو نسكت بها النارُ
عرفني بالنار وصليها … قوم وفي نحو انما النار

ولـه

حيا أو جيما على الصبح غرا … وحيا بابيضا ونوما حمرا
وربما دون الحبائب يهتز … ن وتحطم في الكتائب كسرا
وشراحين كالغصون جيادا … تلا الحي مترفة أو مهرا
يتمارحن في الحبال منتقض … قيلا منها ويقطعن شزرا
ومرا تعقبه الوطال إذا أمسى … للحمى جفنة وزجى قفزا
ـداء والشوق ما تأوهت منه … لليال بالصبح لو غرت أخرا
حيث لا يفعل الوشاة بأسرا … ء إذا ما الصباح أعلى سيرا

ماذا أما العذول قال عقابا … في ذنوبي قال الصبا بل غفرا
أحتسيها ريحانة العنبر عفوا … وقتت منها المنى لي خضرا
يا معاذ الحمى سقيت وما … ينقع العين أ، يجود دافعرا
أي عيش طابت الدار امنه … الله يغني أحبابنا وأسرا
عرفت مركبا يميل الأنس واعتنا … فنت وما لغنا فتن الظباء العفرا
لا قرابها تطيل بعد النوى … غصنا ولا جو ما بينهم جزرا
غير حجم مثل القطا جاثمات … عن حيونا معن بالوهج كدرا
ونقايا موافين تقطع الجود … أباد ببرد بين الريح نثرا
فلبوا داد الزماد تقيبوا … في قلبي إن تقيبوا الجمرا
ما لي ونقض العراق علينا … عزب الله بالعراق الذي سرا
أنكرا لي وقبل كنت بصيرا … يا خليلي بين حجر وبعرا
أم صبغ من امتصا قميص … الليل أم خيط أم سعد نشرا

زارونا ألا يغفر الله ممشانا … وحيّا قرى أدام الله بشرا
بشرتني مغرمات به يحمله … فبها ذيل النسيم العطرا
واعتنقنا ولم يكن بيننا سوى … فصلة الليل بيت العجرا
زورة لم تكن فتكة بنانه … بكتاب الآمال منها سطرا
ثم قمنا إلى الفكوك وخشنا … أخذنا بأمر الزمان وكسرا
وأبينا ما جمعنا العمر أنكم … ت ولا أنكرت ثغر المتمرا

وله

أدمعة أم عارض منهمر … أم النفس ذائبة تنفجر
دعوا بالرحيل فبتّ مثل … أسال البكا ومستعبر
وقالوا الوداع لمن رامه … فقلت لهم رامه المحتضر
وأرسلت عيني بلا نعمتي … لتنفع لو أنها تنفع
وما حملت خبرا يستطاب … إلا إليه كونه المخبر

وعنين

وعنين منير خاليا … العيت ومارمت بل منزور
وما أجمل ولو ساعة … فقلت له مرة أفقهم
وبالي تحاللا لعين النعيم … لعلك مستبشر فاتسكر
أحبت الغضا يقبلون … الركاب أم غمر أقال بلى عمر
فلا تذكرون لقلبي السلو … إن كان ذا الكمات تذكر
سقى الله ما كنت من ثنية … وما وقعت حامل معصر
وحنت من زيت على أرضها … سماء تنوح بما تقيم
وعن الشباطئ على الربيع … حيا البيض وني أخفر
وصبية حامل إذا سال زار … ولا يستريب ولا يحذر
إذا السنة البيض عنا انكون … وبقيت بأخرى غدا تنتصر
وفي الحجر كل سلا لينه … سلا السماء بما يحضر
تسيل الأجنة من دونها … ونحا على سيرها فقطير

وله

لو كنت تبلو غمرات الضحى أخبارهم … علمت أن ليس ما عيرت بالعار
شوقا إلى الوطن المحبوب تجاذبني … أفلاذ قلبي ودمع جرى من فرقة الجار
ووقفة لم أكن فيها بأول من … بان الخليط مبرا والوجد بالدار
ولمت في البين زفرات فلو علمت … عيناهما رأين ذا البارق الساري
كادت تمزقه من جوى كاظمة … تحت الدجى بلبانات وأوطار
عن كل منتقم من مثل ومقلته … وذائب ريقه من مزبد الجبار
وخافق بفؤاده من حبائله … خفوق شعشاعة وغير إضرار
وطائر من لحاظ يوم فاتهم … ملكن ودي ولم يلقين أعذار
رميت أحسب أني من مزيج جفنهم … سهم وراع منجية فار
مل بالديار على لومي ومعذرتي … عن وشي تطاع على وجه وتذكار
أم أنت تعذل فيما لا تزيد به … إلا مراوات جمر النار بالنار

تنكرت

تنكرت إن رأت شيبي ومن حسبت … أباغ عمر مضت أم عمار
أما ترين ذوا غصني وناحلتي … كلي ورات الهوى منهم وإقصار
وقورت خطوات من منا ومنا … قبرك أذرع منها بأشبار
وما خفقت ولا في خانتي زمني … ولا ذللت ولا في غاب أنصار

وله

لمن الظعن تستتم وتجور … شائق منجز وشوق يغور
تتبع الخلف ما بين أيديها … ومن خلفها هوى مقهور
فيهم في طاعة التلفت حيا … ة وفي طاعة الجمال شكور
ووراء الخروج في البيد أروا … ح المقيمين في الديار قفير
رفعوها وسمر الخدور وراحوا … وبسر ما تنعم القلوب سرور
يا عفيفا على الغرام بليلى … فم وجيبا وغيرها المأمور
وأعز ما كان ما يعار … القلب إن كنت أنت ممن يعير

لعمرك بين الكثيب وأولى … من تولّيت شعره الموتور

ذكرت في دمع مقلتاه من الحي … مباح لها الدم المحظور

غادة بين لبنية البناء والبا … ن لتشتار في خلقها ومتور

بما تظلم العقول وتدعى … في حمى كل مهجة وتغير

مبتز استغفهت معا فلتالما … رشا أحور وغصن نضير

مرغزيم منها ولبس الغنا … تلك تخني ولا يغاه عزيز

مام تتع بي مما يروق في البا … ن وراحت ولبس المغمور

دونها وإيايا تيمة الغور … ر ومرمو منها الغنا المهجور

مال عنها الواشون حقا معفنا … ومنعنا بالطيف والطيف زور

ومن البرح صادق وبعرص مو … م لرينا وكاذب مشكور

زارنا بالعراق زورة ذي الحبة … وطواه دونه مجعبير

ينكب البل فعرة والليالي … صهوات وبالنجى البرور

يقطع

يقطع البيد والجبال دليل … بين عينيه والظلام خفير

وإذا مقصع الغضيض نفيد … وإذا الليل الطويل قصير

ما القيا تتكم من الحب … مقبلي وحبها منشور

ولـه

الليل بعد الناس المعنا لهم … في عطفه السالي ووطء الناجي

غلب الكرى بزيارة لم أرضها … مغلوبة جاءت بكره الزائر

ملأ جفون غادة بها غراما فامنا … قمر ممنع وحمرة ليل الساهر

ما كان إلا لمحة من بادره … منذ تعارف أول وبها آخر

فلنت مكلة العاذر الناشي بها … أحفى الحبة العوير الذاكر

والعرض ما برد الغليل وشره … ما عاد يوض بي الفؤاد الغاتر

هل من ذات الطوق يوما عابر … بسوى الغريقة من سحاب عابر

أم عن لياليك الطوال بسايل … رد لأيام القصار بجاجر

رأيت من خنساء ولا ينثني … بجفنيها يزري ولا بجعفر فاهم

وصبرت لا أحنو ما صبرت جلادة … عنها ولم أنعم بأمر الضامر

مررت على مثل النفوس فعيبة … بالله جار من الفصيح القادر

من منصب من كان لم أنتهي … منه على أني كتمت الناس

ولـه

بكرنا والنسيم ينعم بالفجر … أتمر آن زماني أو أتاح وما يوم

تعرض في الفاتحين مسعد … للإشارة من طول الصباح على النجم

لنا اللحظة الأولى فقلت مجرب … وكررها أخرى وما أحسنت بالشيم

فبات كأني ما امتزج النمر دمعه … صباحا الدائم ناء فوضع عن العزم

بفجر وفجر دار جود ودمته … مطال بالعشي وتحل بالاعزم

ونسمات ود البدر لو أن لونه … إلى لونها في صبغة الأوجه الشهم

خليلي مالي وفجعة والتفاتة … إلى الغيد البيضاء من جانب النجم

ويا

وهل من أرانا النجم بالغيب عابر … إلى مثلها أو عن مثلها حجة العلم

وليدها أو قبر الثلث على يمنى … لأهل الهوى لو لم تجز ليلة النجم

ومن كنت لا أمر ترمي القلب قبلها … فهل تعلمان اليوم أي مفر منه

وكنت ألوم العاشقين ولا أرى … مزية ما بين اللوم طال إلى النجم

فأعذري إلى الحب صحة أملها … ولم يدر قلبي أن داء الهوى يعمي

أبيتم دلي بما عزائه حاجي … وأنت بدار النأي مجموعة الأمم

فتم لحظ عيني في العفو إظمئة … إلى القلب أو ريا مؤلها إلى صبح

ولـه

أولى لها أن يزعم نعيمها … وأن يعني بالحمى فما ربها

وأن ترى منصورة خيطانها … من ربرب منشوكة أسبابها

ترموز عمه ما مضى وما مضى … وللرعاة تعريبا أشار بها

حشي تروح خمية جنوبها … لخفيها نائرة أو بانها

وكيف لا وما طلع ثاويها | معلولة والعلماء دارها
ود ونسام ابلال عام | جمرته عن لا تبوح نارها
كأنها بين بيوت قومها | نوالهن تنعما أصغارها
فعم سقى الله بيوتا بالحمى | مسرولة على الروض أثمارها
وأوجها تبتغي من الوانها | تمنع منها الكريم وفخارها
سوابلا ما فرنا شعوبها | ومن صعاب مضمها استمارها
كم زورة على الغفلات دنى لي | فيها بيوت لم يحل زوارها
وليلة سامحني رقيبها | عمرا وأخلى مجلسي سمارها
فبت أجني من الوصل بها | من شجرات حلوة ثمارها
وخلوة كبيرة لذاتها | قليلة على الصبي أوزارها
لم تتوضني بعيب سترها | صونا ولم يغرر على عارها
وأم خشف كيف حريمها | بين الرماة وطالما أزارها

بانت

بانت تعاطيني على ... المنى | فقبلة كأسي وريقها عقارها
سكرى ومن لثاتها خمارها | الشاي وعن نشرها عكارها
يعرفني من البيوت أهلها | مبتسم تبكره نهارها

ولـه

سل القتيل على اللوى ثائر | أم هل لليل الأسير من آخر
أو للعتيق جائر في هجته | على قتيل بوصله عاذر
خالصي في حب كالم نجيه | لا عاقبة على خناطر
تجمعني كل الأبرار يوم منى | بروع المرايا تحت اللعا فر
لا على القتل باعث لأبقاويه | من الخزع والتقى زاجر
لذا أكرين عقبى بغير رقبه | أغرام بالسم أنه قادر
تجيب وادي الجمار يستفغع | الله ومن للرماة بالغادر
كل حصاة ينتزا ينبض بي | الواقي حساي في كعبه بائر

راع بصبح إذا رمى كبرا ... أطهر من واحد إلى العلم

عن قبيلي وجانبي وأنا ... المعلوم في جنبه بلا ناصح

لو كان في بابل زخائب ... والعالة الخاز والساحر

تاج سواه وثقه برمته ... تكن شرايط النعمو لا الغام

يلقاه من قرة وا ند ... يوم التفاخر بالعادل الحاير

يا قلب صبر أعساه يوم ... حرمت الوطن تعلى مثوبة الطاير

ولا تسم البيع المال وعش ... بالعز بين الملوك والتاجر

وله

مل في الشمونيم التي تغزى بها العين ... قلب على غير دير الغزو معطور

أم عنت تلك العيون المنصبات لنا ... ودع على أسهم الرامين مكسور

رموا المطايا بقلب مظلم أمس ... العزوي ودمع وراء أهل محصور

ولم يهبهب لها الأرجز شابغين ... حتى تشابه منثور ومنشور

وبي الخدود مواعيد منسوبة ... أم تبغض مثلهم منثور ومنظور

وما لهات ديون الحب تلزمها ... لنا ونحن مليات مياسير

يجيزن ما تعكت أجفانهن دما ... وفي أقام بين خدو الهجور

يا ساية البكرات انثني فبعلتها ... على الى وبين مقلته العين مغفور

حبعا ولو ساعة تشفي بها مقلي ... يميني وأنت عليها الزين مشكور

والعيش كاد يعذ والأرض واسعة ... وإنما هو تقديم وتأخير

تغلموا من زرود وجه يومهم ... وحكيم لطلال البال فهجير

وحادي الجنح من وادي الأراك وقد ... غنت على فننيه صالع العصافير

واستنكبوا النعل من نعمان وانتجعوا ... لقما وخفا مجلوص ومقصور

ومن ورائهم عفر اليمين سوى ... مضيع وذمام الجار مخفور

ألهبت جفني على ضوء الصباح لهم ... حتى كأنما النار فيما فور

ومن عهدت على شكرى بعزهم ... تشمور عام وقلبي بعزه محفور

سائل الدار إن سألت خبيرا ... واستفض بالدموع ترع مجيرا

وتعوّذ بالله من سنة الغمـ ... ـر فما حب أن تكون ذكورا

والمغاني أخصني بقلبي من العز ... ل وما إن مخبر لو عتذ وزميرا

أفبهمتني على نحول ربابها ... فكأني قرأت منها سطورا

يا معير أحبابه لما أغنى ... يجفوني الغزال لم أستعيرا

ودعيني بالصبح حل السرار ... لأبرأ أنلها دها مشكورا

ومشير بالعزل كان أشيرا ... في مشيب ولم أكن مستشيرا

لامني في الوفاء مات ملوما ... فيه أو عاش عاشقا مهجورا

باعتداء الركاب لاوان الغا ... من منكن عن الحمى أن تجورا

رامة بي وأين رامة مني ... لا تجبر الركب والعدى أن أغورا

بين دار العيش الغرير بأمن ... فضيا لونا وطيبا غريرا

ما تخيلت أنها جنة الخلـ ... ـد إلى أن رأيت فيها الحورا

يالواة

يا ولاة الزيون من في قضاء ... العصر أن تمطل الغني الفقيرا

لي فيكم عشق لغير عليه ... يوم سلع ولا اسمي المغيرا

فاحذروا العار فيه فالعار إن ... تبني دماي بعقبه مقبورا

أو تردوا على حين أن أعشى ... لا بها من أخذتموه بصيرا

واجعلوا في الأسار ظبا تمنى ... شعبان تبون فيكم أسيرا

وفتيا لكم ولا يشتكيكم ... من رأيتم مثلي فتيا شكورا

أعرموا بي إذا الجوانح عوجي ... نعوا بي أقطعي وكسورا

بالفيات ومن جرن عليهن ... الليالي معرودة والشهورا

نطل الخول بعدكم وأراني ... نعري سكرة الهوا مخمورا

فإذ رجعوا إلى أيام رامة إن كا ... ن لها كان وانقضى أن يجورا

ولـه

من بالغوير السابق المغلما ... من يستطيع صاعذان يتبسما

فيا من في الدار ردّ أيا لوعة ... سوى ما أضعنا وعيونا نعمها
وقلبي ما أدري بينهم ... إلا العماد والدموع أكرمتها
ما علمت أنفسهم أن الردى ... مبغاتة القلب إذ انتقصا
تركت من خلفها أجسامهم ... وسقت ما بين يدي الأنفسا
وفي الحمول معتدة ضنينة ... تبذل وجها وتغور طلعتها
تنعم عن الشباب في أمانيه ... ذكعبة من لغيوبها اللعبا
بأهل الهوى لدى اللما وبسيلة ... تبل لي منها الغليل اليبسا
أي تيل للمى ذا الالمى أنكرتها ... إلى ململ العبر أو مختلسا

ولـه

رضيت وما عن لطاعة كل من رضي ... وما بالغرار رحبا المبغض
وراجعت قلبي أسير الهوى عنوة ... فلم أر الأحقاب موضعي في
حقا له ولا لي لو وجدت جزاءه ... وردّ ولاكن فيه لم أتعوض

اكنت

أكنت بصحراء الأبيض صارخ ... تعف لدى عرف الهوى أو معرض
عشية لا تخفى جوا متجلجل ... ولا تسمع الأحقاب دمع مفيض
وأنت تبيني بوغر سمعتنه ... وما كان إلا مولة من معرض
ألا في سبيل الله لنا أهل دار ... أميلا سنا من برحلة مومض
لدى من مجوف الغيم زدّه غامر ... ومن خفقات البرج سلة منتض
أضاء وبوم بالحزيرة مظلم ... يذكرني منه بابل ليلها المنقضي
وقفنا لم تزح الأياب لغايب ... من عهر ولم تنو الغفاء لمغرض
لما منزل بالغور بين معهد ... أقمت به من منشور البها لمروض
حييت بر أبغي الحياة لقائل ... غراما وأدعوا بالشفاء لممرض
ولما نزلنا وفي العيش فضلة ... بعز الرموز فما عند ثم تنقض
رأف شيبة ما صرخت بعوارض ... فجرح بالهجران كل معرض
أنوم ليلة فهو النوم نجمه ... سلوا يبغا بالبين لم يغمض

وكنتم حياتي ثم صرتم ببعدكم … مماتي بعدكم عفوا اذا المرء منهم

ولـه

مطل الواشي ولو شاء قضى … مجمع البرمة ينفي ما مضى
كيف يرجو النفع من جنبكم … يكثر الشكوى وأبى ظل الرضى
تربي يوم منه معترضا … مل عيني وقضاني معرضا
وحبل الوجد كما خلعه … تعتري حولي ما بي اما امرضا
أيها الزاجر وما أزجره ما … لا تعيب من اصبت الغرضا
نعم الحب فبا أنقعني … جور ما انعل لي واقترضا
ما على ساقي دموعي مغرما … بي رضاب لو سقاه ممرضا
من تلجئن حتى أجوبه … ما تشغله ويقفو الغرضا
سفر العشاق يا تبليغه … أدري أي طريق نقفا
العقا إن الحشا مر ذكره … ربما استبدى منها بالقفا

لطبوا

أطلبوا اللعب في أثنائه … فكرة تكملها أو غمضا
يا بنفسي ما جرم يعتمد … منضو امر انسيه فما نقبضا
لمنتم صيد وظننتم رقبة … رمتم صعبا وقدتم ريضا

ولـه

صرف الوشاة العمر عندي ضائع … لو كان يوعك في القلب سامع
ملت التعاتب وهو يجزه ليلة … ثم احتمى وزاد منه تقاطع
تجد النفس تكمير إذ الهوى … ترك النفوس الي الي ومن نوازع
ومراتع بين النواجي كما … بلت عليه والفعال مراتع
أهوى المليحة كما أحزنه … بيد ضاير أما أنت يوما نامع

ولـه

مل بعد معتبر الفعال تجتمع … أم مل زمان ببين فرحات من تجمع
فعلوا انسع البيرا ركبتم … ويحمل القلب منتم موما طايح

مغربين منهم والشمس في الغروب ... أن لا تغيب مغيبا حيث ما طلع

شاكين للبين أحبابنا وأمسنة ... معجبين بأمثال ما جمع

فكلوا بهم ما ترات في أزمتها ... أعناقها تحت أكوار النوى خضع

تشتان نعمان لا ترضى بروضته ... دارا ولولاها مقفلا ومن تبع

جبرانا وأمسى تشيع الواديات بهم ... دمع دم وحشاه إثرهن قطع

الليل بعدهم كالعجم متصل ... ما ثناه والنوم مثل الوصل منقطع

ليت الذي أنا خو أبوع ينسيهم ... فقف على مطل الغريب ما بدع

ولـه

يقولون قبل البين عينك لا تدمع ... دعوا مقلة تدمى غدا من تودع

نرى بالنوى الأمر الذي لا نرونه ... هوانا فيقولون الذي ليس تسمع

إذا كان للعذال في الدمع مطمع ... مصون بما للحب في القلب موضع

سمى القول فيهم إذ منعوا أمرهم غيرا ... صرفتنا أيدي غير لمسروع

للأرض موضوع المحذير على الحشا ... صباحا وبيضات السواد ترتع

ودون انقطاع الشمل لو نتبعونه ... أنين حشاء القلب منه تصدع

أعود ذكر نعمان أعران ذي حما ... والطيب ما أرزنه يتضوع

وإن في قلبي ما شئته وقل له ... بجرات بعد العامرية مولع

أرى بياض المحجراء والثنية واخلد ... فيها أو في موسم الشبيبة ممتع

وربع للزيارات سوى الحب خطة ... لا عياذ إلى الخاشع المتفجع

ولـه

لكل سوى مر أيدي الحزم رادع ... وحسبكم ما لم يزغ منه وازع

فما غمود العيس مبرزة له ... وتنشر في مرضي عليه الأضالع

صباة على العذل اللاحين غروسنا ... ولو شفت تشغبا في أبانين مادع

عراو الصبر كيف انتقت حبونة ... إلى غيره والقلب فيكم ينازع

يقولون هولي الظلام وسكرة ... معارفة حب لعمرو ما فارع

أجيرتنا أيام جمع تعلّة ... سلوا النفر هل ما في به النفر راجع

وهل لثلاث طالعات علومنى ... ولولاء من أثمانه النعبر رابع

أمر بنجد حاجة لو بلغتها ... ونجد على من مسى العراق شاسع

وهل الكثبى حزوى الحمى مبسم ... ودمع فناء ما أملت عليه المدامع

بغالت أشراك عن أركه فعدى ... وطار بها قطعا وقلبي واقع

وكم ربع بالبطحاء مستودع ... وقلقل ركب للنوى ومودع

جرى بين الوادي ولو ثبت مقبلا ... تنوبني لقد سالت بين المدامع

وبيضاء لم تنعم لبيضاء لمنه ... وقد راع منها منبل الصبح ناصع

رأت لمزنها في فرعها مخيلت له ... وما خلت أن الشيب في الحب ناجع

عشى الخيف الا أن يعرج سائل ... تعلة شوق أو يعوّد ساجع

والأنجم إعجل السير زعه ... عسى فتحا منه إلى باح الى عازع

وفي مثل لحظ الراح منهم كأنما ... تلث بنانا ني مقاما مقارع

وقفت

وقفت بها الا القلب يقرع زجره ... ولا الجفن يوضيه بما سود امع

مبا عجبي حشر مواد بعود ... مراح وحشر طاعنين مقانع

وله

أمرتجع لي مارط العيش بالحمى ... غرام بتذكار النوى وولوع

وكرى المطايا بالقنفع غير كامن ... وأدعوام الأطلال غير سميع

نعم تنفع المشتاق ما لبس كلا بيا ... وإن لم يكن قبل النوى بقنوع

ومعنا بها أشباح وجد ولوعة ... وأشباه ذل للسوى وخضوع

نحول ربابي فاسمها الشيم موقفا ... نحول جسوم في نحول ربوع

لعمر الليالي ما أمادم جو فارح ... بمسرى نسيم للنايبات تبيع

ومن يحسن آمال موم وعيث ... بما منعت دار وأم منيع

رحيبة باع الخشن كادولت الرمح ... جزادت بمعنى في الجمال بديع

حكمتنا في الراحطو البهي ومنعة ... بحالها لما يا القلب منتجي سريع

وأعصرنا والرمح يحمي بلوذه … فتقطعه وخيرها بنجيع
كأن شعاع النار في وجناتها … يهيج شرار النار بين ضلوع
وعن الصبا عني ولمح لحاظه … معي وربيع العيش منه ربيع
ليالي أغشى كل حي ومعهم … ببيت وجيران هم بفجيع
إذا رعتها من وطل أخرى يدي لها … تلافيتها من لمتي بشفيع
وبحجة لليل كالشعر أشرق بينها … بفرجة برق كالثغور لموع
إلى حاجة من حاجنا ان أهل سيمت … لما الشمس حتى ما امتن لطلوع
تعيب على الشيب حسنة ان رأت … تطلع ضوء الصبح تحت هزيع
وما شبت لكن خط فيما بكفه … سواد عذار في بياض دموع
وقالت تعرفا وقمت على النوى … سلي صيغة الزوار كيف هجوع

ولـه

لعلك بالشيب تعلو البقاعا … فتفرسهم نار منه شعاعا

تمسيه

نفيسة لم يكن حظها … فؤادا بالمطل الا خداعا
عرفت نكرا الأنز في العيون … وأسمعت أحاديث زور سماعا
حرت أم كنية أم النجوم … ضياء لطالبها وارتفاعا
وجردن منها البلى المقشعر … يرد ضياء النهار ضياعا
لذا رمته شيمته الرماح … يسن على الثنايا الطلاعا
زرود وما جمعنا زرود … بيني وبينها الا انقطاعا
لعين سوادها وأخذ به … الوثيقة من كافيه أن يطاعا
وومقتنا وبعن يحرم اللقاء … على أجل أن تكون الوداعا
أنام ما رخص بيع الصبا … وأغلى بحبكم أن يباعا
نزعت الشباب فما زادني … مشيبي بحولها الا نزاعا
ظللت بنجد بعد الغرام … من الخلع واجتزا بلاعا
وأنشر خطابها لعاشقين … تمد الى القلب كفا صناعا

إذا استبقا أن مرد جبر لبلية … صباها ألما هنت بين أملها العنا عا

وله

لي عن هبني الأجرع … فيما من جرح ما رعى
تسمع بعينيه دليله … مرقد والمنزع
جنابه قبر تذكرها … بينة بالمسرع
غار وما احتسبته … مغار ربين أقلع
ما خلت نفع الفانيين … بنجلي عرشه ع
باليلتي جاج … ان عادها ظرجع
مغلة لتبريقت … بعجز المتصرع
قالوا الفاح جانبه … مقال الح الفقه أسمع
مفته محلولها ألمن … البازل ابره اربع
مبر ان لم به داير … بقلبه من لبين معع

أرضى بأخبار الربا … ح والبروق اللمع
وأبيت من برق الحمى … متابته بالعلع

وله

دعوا ماترد بعيد خيش وعا … وأرخوا أزمتها والنسوعا
ولا تحبسوا خطمها أن تلهو … ل الخيام وأثريها أن تبوعا
رفو لمرادها لما لا عرت … ولا المترود هذا الأربعا
بعيد حملت وبحث أتعبا … كرامي حبر الأماني بربعا
حمل تشاوى بكأس الغرام … كل عز الأخبة رضيعا
أهبوا بمرادي ولا كتم … على صفحة البين ماتوا جميعا
حموا راحة النوع أخيانهم … ولقوا أملي الزيارة الطلوعا
وباتوا بأيدي بيس بسترو ق … فعرفا الرحال جنوبا وضوعا
وفي أرائب إن وصلوا الأحقيق … عفا بل يشعبي تلها الفروعا

مِن أذى أفعات بعض القلوب … حتى يكون الحليم الخليعا
ثم من نعقو بالناحل المحروف … جعل العيون عليهما رفوعا
وطامحنا بسباه البنان … تخضب حناء وبين الدموعا
نهوى الحي صنعك لو تبدو م … ومرامر بالمنى لو الهجيعا
سبقت انشر ملك العزول … وقد دب الوجد ألا رجوعا
ولا سوال ابنة العامري … ما زاد في البعد الا ولوعا
شغلى سماه من وى القطاش … وحبا ربوعها عن ربوعا
خمنت لسر طلع الورد قلبا … ثم وعا وعينا دموعا
ومحت أنا ثير من العهود … فلم تنقطع الفأل الا جميعا
أشكال رائد نيل من فم أ … مفرد مع النيل ضيما فنوعا
نعام من أن إذا أن يتبسموا … لدين غرا وخرينا وبديعا

وله

بل معي ما علينا من ونفعي … نسل الجزع عن ظباء الجزع
قلت لا تشكو الطلول ولا … تبلل بالي الطلول سعاه من بمي
وعل الغزال ليغر على اللوم … إن صنت المغاني بن جمع
لم أكن أول الرحال النوى … صفع لرام الأحباب أو مال ضلع
ضرمتها منك البكاء بترف … الأربع الحمر بجوانك الصقع
عل فجا بن عوامير د أ … لو كان يجمع بين ذا يا وجمع
أو أمير الفتوى أحله مما يقلا … تجبطه دون سلع
ما بين جالع من نجد من صباه … طال مني لها القلب ورجع
إن دعا النسيم يجر على أرض … ثرامها الى بحر ضية لشعى
من خلاخ تتنى على كل بدر … ملأ العشرين خمس وتسع
وبياض منكما واستباح … الحمد قلبي يا صاحبي ومجمع
يمينا بان باع سعر وقلب … معما ان قلبي اليوم تمنع

وانصرفا عن الملامة فيها   إنما تشتغلان باللوم لهتبع
سألت به أنى أقام وهل تنا   م بعينيه بعد هجر وفجع
فبل يبكي في الربع قالت فما با   لي أراك بابها تراب الربع
خان قلبي معاهدي في الدار حتى   ما استهلت دمي بتجربك دمع
كم يخبر لو فهمه وما أهله تخبر   ليعواد من شعبة أو صدع
وزجير علمته منه حمام الورق   ح ما كان من حنين وسجع
وليال منعت منها بأضغا   ث الأماني ومخلبات اللمع

وله

بن بينا بعد ما انبرى الجميع   أنشبر أم بر وعلما يروع
تراعوا بالنوى فسمعت صوتا   يرد عليهم لوهم العميع
وزموها مسومة لطافا   بها الثمار والقلوع
حوامل كلما شكت المطايا   ولا كلما شكر الطبيع

تكلفها الغواة بكل خبث   من الإدلاج ما لا تستطيع
إذا ما خف أو نشط النواجي   ء تتبعها الحبيرة والظليع
وفي الأظعان منهم من يرى   بنجوته ومجعوله مضيع
ومعتنق كأنه بنجد   له بالغور معتنق صريع
ومرمي العشيرة في معر   مكان النجم باذله منوع
عهي الى دف لها بعد التنائي   تغنم خفنا شبع وجوع
إذا شبت لنا من أجهر زفون   وإن وعرت مخالبة لموع
من اليهم أكثر محبب فجر   حمولهم مطاينه القلوع
عوارب وإن ضعفت الى هج   ببا شعر ذا الأراك منه الهلوع
الأمان والمنى سعة وحلم   وطاوفة تنزل أو خضوع
لظمان ببابل سبيل   الى الماء الذي كثر النبيع
وبان على اقم رواء   سقاها كاس مخبته الى ربع

تعود بها القبا غصنا لغصن — متغعي في الفعادة أو تقطيع
كأنهم مو مضا وزها العشايا — لمعتنبع بها منه الدموع
يكون الغادرون بكاي خوما — وإن وماي بعد سر خضوع
ولبيمر وإنما زمن تسولى — بعز ما العابين رجوع
وعمر ظاع بزينه وحسن — وما ير عاه مثلي لا يضيع
ومبلكم معتب على الملام — ولطارع البزاع بين النزوع
ومرت سلوة بعروع قلبي — فبات الراء والتاء القروع
وبيم من من بنت قبات عنيم — لدالرحيا والركي الوسيع
أقم من آمنة جنبي منه — على أضعاف ما تسع الضلوع

ولـه

أحيي انيسا بالغضا مرتبعا — وبالنخيل موردا ومنتجعا
وبانيلات النقا لها إلا — تعرشها كلا وأذرعا

تقاسم البين لا فيما بكرما — من المراح والشين الجزعا
منى لما لو جعل اللون لما — أن تأمر الطارد والمزمعا
عزت مما زال بما جور النوى — والبين حتى أذ عنت أن تفجعا
أللدنيا سا يفنا فإنها — جرعة غيظ أن يجوز الأجرعا
أسير بها الواحي رجيفا أفيا — تنيبل منها أنعسا وأدمعا
من كان ناع البين عن كشورها — وهم شيا شملها الموزعا
معاد فيما مغرما الموتبه — لا برح لما يرول نفعا
من بيني وأين جيران منى — كانت ثلاثا لا تكون أربعا
رامو أمر ضاير ديهم ما وقيا — وحالف بالبين ما تورعا
وبعد الخروج عا ربوت أقسموا — لا تركوا اشمسا تفيء مطلعا
سعربى النوائب إلى أمير بي — لا طام الأخا بما ولا معا
لاوأبي طيبة لولا كنيعها — ما اشتدنستا مغلتي أن تمجعا

ولا رجوت بسؤاله عن ما ... حجزوني دون أن أشكي وتسمعا

يا صاحب سر الهوى إذاعة ... لطفت خزومي بيننا أن ترفعا

إن افتقد علم منى أشر افتة ... واجتمع الماد غوته أن تتسعا

يا الملفاء الغور ماس عقيقة ... على أسيبي بالوجاء جمعا

سلبتموني بين أضيحة ... أمين ورد وما على فطعا

عرفت صنيه بحبز غته بعد كم ... أن ذللت معهم منها الجزعا

وأنت يا ذات السرى من بينهم ... عيشى ليوم وجرة ما ضيعا

لما ملكت بالخزاع جسمي ... نقلت قلبي وسكنت الأضلعا

وارتجعا لي ليلة بحاجر ... إن ترتجي العابت أن تجمعا

ونعقلة من شتات من زمني ... بلغليع سقى الغمام لعلعا

وله

لو كان يرضى كاعن بتشيع ... ردوا أصوات يوم كاظمة معي

قالوا الثوى وخرجت منو مصاحبي ... ورجعت وسو مع الحبيب مودعي

ما بيان مشجتي ما اشعي ... ولابن ظبي الغزاة تجمعي

لا كان يوم مثل ذا لابي ... فيه ولا عاد من لم يمنع

بوم بعد الحلو تحلو لأمه ... منه ويغرب فيه ملء الأدمع

أنسان إنسمع فيه غير تشيرتي ... وحيته وأرود غير المنجع

أما الثرى متململا وكأنني ... لما وقفت على حرارة أضلعي

من يملك الحادي فلوم ساعة ... إن البكية معرب بالمعني

أو من إليه رسالة مسموعة ... عني فبيت للبليغ المسمع

ردني بنم سلم على متأخي ... يبغي الحماه وإن أبيت مجمعي

وتعرضا في التا بعير مشوبة ... إن المشوق متى يجلف يتبع

الشمس عند حج الخزود وعندنا ... شمس متى منع الحمى لم تطلع

من العيون بما قبل حج ردها ... كمع وكيف لنا بابن يوسع

واعلم بأنك إن رأيت ملندنا ... يوماً تأمنك من زمان الأجزع

ولــــه

في كل يوم عزول أو أداعده ... وعاذل أتقيه أو أصانعه

وعاذر يعملون لا يكلا وغنى ... فلبي عليه وبانه لا الماوعه

يحيا بوجه ولم يجمل بكامله ... تغلي ولا أضمنت فليرا طالعه

كأنني أول العشاق مال له ... مغنى الأحبة فارقت مرابعه

عابوا وما لي لمن أمسى ومن علموا ... أن الخيانة ذنب لا أواقعه

ومن تحج لما أموي لما نشه ... يوماً إذا الحب لم تجمعك ودايعه

نعم وقفت على الأطلال أنشدها ... ما كل مستنجي تصغي مسامعه

ومن تحيله وحيات تخاطبه ... وتقطع القول من لا شيء راجعه

وما رجوت بذات البان من سفه ... دنوّ من شعشعت عني مطالعه

وكل من فقد الأحباب ناكسه ... فمفرح الطرف في الآثار تابعه

مهم

وفي القفار خلا بنو عمرو ... خلا به أن ما لم تصرف لوامعه

لمن يصيح على المرعى البعير تغن ... كأن حيّ بالدمع الحجاز مراتعه

لا يقتفي عنه نار ولا نزره ... ولا يعاب بعيب منه يقارعه

إن شاء أنكر أو إن شاء معترفا ... بالفضل من تعتقيه تواقعه

وكيف يحجر فتاه إذا شهرت ... حمراء بالدم أو باحت أصابعه

يا تاركي مثلا في الناس منتقلا ... يروز ساعده فيهم وشايعه

ما صلك الله أحقابا على حلم ... إلا ومحفوظهم فيها ضايعه

ولــــه

لو شاء سار ليلة النقع وقفة ... وعارض بكر فيه لا عتب فه

عن نغر مضا وحلفت به ... متعنا كلاح من أمامها تختطف

أسمر ني وتابع عاشرني ... بنجوة من وعيد ومنكر فه

أكلما تشاءني ذنبا ظالمه ... عفوت من ذنوبه عما سلف

أو ميل أغصان الحمى ومعاطف … بي مغلقين من أمواج ورجف
سل بارقا ما أذكر العفاة الغطا … محبرنا عن الحبايب وكف
أم هجعون العام بين انتضى … أم مرتنا بالعامريات خلف
واشتاق يعقوب منه أشكو الجوى … من تغله إذ أمسى يشكو السيف
تشكيني مما اشتغال وانثنى … الامد أقل لعلاء الألف
عزبه البيد ملوك لحمد … حمالة أعرض عنه وصرف
لكل شيء أمد ينقضه … إذا انتشى ونامة الحسن القطف
غير بين أيتها لا بغس … لواعج الشوق مقال وحلف
إن باح بالحب لا يحرنه … على منعه بغير الشجو بالشجو شرف

وله

سال اللوى ونمو الدهر الحاف … لو كان من أهل اللوى إسعاف
وانتشقي الأظعان ومجد ساعة … لو أسمع المتهجع الوقاف

تاروا

١٢٦

ثاروا وغشم البين يحلله أزهم … عشر استووا الغراط والسلاف
من تلك منيهات من أخواتها … عيناه إن كبر المكثر شراف
وتعوضت في الآل منهن إذا لما … نسعر لدوح ووجهها أضراف
فالمرء في لحا المنادر ما نا أبعدت … من قبل أن يتعرع الآلاف
يا دار لقت البوم مثلك أمنزل … لهم فيه معارضة وبان خلاف
دون العفو النائمات وإن … نيلت ثغر أنوارة موضع الأخفاف
وتغيرت ريح الصبا من خلفها … ولبانة منسيها أعطاف
كنا نرود لها روضة مرموقة … فاليوم تربانها تربة تستاف
فبكت ثمري تلك المناسم وطأة … عنها وداست حزنها الأخفاف
وبما يكون العيش فيها سابغا … سحارة حين أنها الأفواف
إن غاب بدر فالحجاب أظله … أو غاض فأوى في الينبوع قطاف
فاليوم أنت إلى الدموع ذريعة … إن كف منها المسبل الوكاف

من انجزت فيه الثريا ميعادها ... يا ليت انجاز الثريا اخلاف

ولـه

بنور عرصات زورة خايف ... تعرض طيف آخر الليل لهاجع

فما اشبههما الا بريح مسك لناشق ... كما عودن ولا رطاب الاينع

مفيد دار من دب النوم شملهما ... وما نعد اشرت سلاء مسامع

ألير ونغري بالاباء كأنما ... تبر بنجم انر البد طالع

ويا الغور بالناس برعشي ومنزل ... حنانيك مرشات امام وصايع

اغالط فيها رقيبا لا اجمله ... واسأل عنه وهو بادي المعارف

ويعزلني ان ملت صحبي كأنني ... على عرصات الحب اول واقع

خليلي ان حالت ولم ارض بيننا ... طوال القيام او عراض التنايع

فلا زرداء العجيج الا لكاسع ... ولا تردا البئر الا لكاسع

وان خفتما شوقي فمن تأسيا به ... بحايلة بين العقيق والمخاوف

بعفراء

بعفراء لو حلت عجوز الفقارء ... لصيت فما حلت مناة لعالم

يطوف بها من آل كسرى مقرطق ... يجيب فيها عن طول الكواكب

سعى الحسن حمران السلاف غرة ... ما ابيض نبتا اخف اج الصوالع

ولـه

سلام كما جلا والليل في ملتقاهما ... انير سرى برقا بوجرة يخطف

نب اختلانا ان نحن مومنا ... وعلى اي حال انوالهم ما تعرف

يشتاق صحيحا ان يفيء ودونه ... مرسلة الخلماء ستر منسرف

وكأنما محكت لسم بوصيفه ... خنساء فيه وبكل الخلا يرضع

بعث الغرام لمن الجبر جن لسان ... كثير العزاء بوارحا متعسف

حملوا النحر ود على اكف موهلن ... بالنوم فيهم على المجامر نقعف

لما استفاق بغيضهم لغم السرى ... عم الكرى بليليلين فتم

يتمايلون على الرحال كأنما ... لعبت بما تحت الشعور القرقف

يا صاحبيّ الأنعاء إنّ مع الصبا … خبرًا لواتها للصبا تتوقف

سنن بعاد منه تسوق إلى الحما … أرجاء يا أهله يتعرف

فكأنما حبر التجار لطيمة … في الريب أو سكب الشلال صحف

فبردت بين عنيزتين وصارة … صبرا البرزمة الجمى تتلمع

ومن الغفائل بالعفا سغرية … نفث الهضاب وحسنها أبو صف

كالريم لو كانت نقاد جيلة … والبدر إلا أنها لا تكسف

بيضاء يفعم كاتب امتبل … لهو او ينتصها ففيه لسيف

في منزلها حجر وتحت صدارها … ملاء بنيف وباقد تتعطف

زادت من البلد الحرام وبيننا … عنقا زرود من بينها منه تعنف

يتعسف النهف العز ولعزمها … معجبت للقطا وما يتعسف

أني تعو فلبها الا نعرما … كانت نزاع بظلها وتخوف

ولقد تسر ق على الوشاة لم وفها … وكأنما النبالين متشوف

وطويته حتى تحرك عروة … عنها النصيف به وعن المكفف

وله

رعت من نبالة جعوا لعيقا … ومسكا يرى عليها ربيقا

ومشاه لعا ما رضى الانتجاع … فرجئت حتى قير او ريقا

وراح بها الخفب عرف الارا … لمراجيه حوقا

رعت ما اتسمنت ذاو ذا … كالربيع رعيا نحر عليه الخريفا

وحر نساء اثر المتعبات … احاديث تحر تحت حقوقا

وحتت لايامها بالبطاح … فمن وراء صليف صليفا

تزاورد ابريها في الروض … ريانبر لها الثموم الا الوجيفا

بمنزل في الحياء عن المازميق … فلب يكون عليها عطوفا

ومل ان سلع على العشر منه … بحملوا لمار اوبرنوا فلوقا

تزاور ريح الصبا تنسنس … فيتقلن ويدرن سيقا ميلا

وحيّ ذوين منى لا يزال | بنفح عبير الغرام الفتوحا

فجاوره منهم العيون | مريضة وتحيف الفتوحا

ترى ما اشتمت لما عن القريح | عزا عريضا ومن آل الهيفا

ومعرائهم لظبيات الحجاز | تنفح زيد الخليع الذي يقا

ترى الأعمرات سعى خدّيها | فجاءت به والعبير المزوقا

تعلّه فوق بدور التمام | وعلقت منهما لا محيفا

حمائل العيون معاذ تلوح | دونها الستور وترى حي الفجوجا

وله

أما والنقا لولا هوى ظبية النقا | لما قلت حيا الله دارا ولا سقا

ولا أرسلت عيني مع السيل خلفها | نزوة القصاب الزن ومن أبرقا

خليلي ودعوى الحب بالموضع | ولا من أرباب التصادي حنيفا

ألم تر بيوم الجيم ما كنت مبعدا | فلم دمعي انجاب ودمعا فرقا

نجوت

نجوت وبي أنين الهوى لذا حب | فهل أنت مغنٍ عنه إن رحت مكلفا

سل الخيمة الغادين عن مودع الهوى | أصيب وسل بعد النغم ملتفا

وأين الظباء العاطيات إلى الصبا | تجاذبنه الأغصان ريا مورقا

حلفت بربّ الحب يوم سويقة | أليّة مغلوب ثلا لا ليعرفا

لما نعت الغارى زرّ حبالها | بأمثل من تلك العيون وأرشفا

كأن فؤادي عن طاحية النوى | ومن زمه معها أن يجيش مجوفا

أديم تعزاه الزمان فلم تجد به | نقا لا أيم العوالي مخلفا

ولما اتقى نبل الوشاة بجبهة | رشقنه وشاة الرمح من حيث ما اتقى

حمى الله عيشا إن حمى العيش بالحمى | تنكر بعد صفوه وترنقا

وربما جنيت غرب ما متعت | لها فيه من حسن أحيى فتشرفا

منيت عليه همة ساعة يح | وخليت لما رغت عند مشعفا

ولم أكن لها من نته مبرحته | بأول غاص تجنى فأحنفا

وله

تربعت بين العذيب والنقا ... كلا أثيثاً ومعيناً عرفا

وبدلت من زمرات عالج ... كلا أيام الحمى وورفا

ترتع فيه مرحات جرتنا ... ثم انتشت ربيقة ان تطلفا

بين فيها الخصب عشر حجت ... شرابها ابن لما وكانت حقفا

مجملا تزجره حرانها ... دعى الحمى رب الغمام وسعلا

وانما ذات النعفر بنا ... الى ديار الغا عنبر الكرفا

حوامل لانا سوما تغلت ... وانعبنا ان تبق الا رمقا

دام عليها الين حنوا اصبحت ... تحسب فحم ذات عزم سعفا

ومن لها ومن لنا تحسبني ... على طيات عامل ان يقرفا

وعمر ملوي زحرجو فنابها ... لو نفخ الماء عليها احترفا

يا حبذا المغرم مسلامنا ... برامة مسالفة وعنفا

وحيرا

١٣٠

وحيراً حتى اذا شبر الوغا ... شاموا الغيوث وانتسلوا الخرفا

وراميات لا يعود بين دما ... ولا ينال البين أسال او رعفا

ومعن صفا مع أين سركا ... من القلوب من مين كلفا

ولا ومن يعد الذي بأمره ... لولا القلوب لم يعن من شغفا

من راكب تحمله الى الهوى ... اخت الهواء نزوة وقلقا

عرج على الوادي مقلعن كبد ... للبان مانبت الجوى وانحرفا

واجم على عينك حيك ان ترا ... غفير شهاد نوا ما نتفا

فكاملا استطللته مصطحبا ... سلامة العيض بيه مغتنبفا

انا يع لي على المنا بلفتي ... أمارة ارجو لها وانفا

ومن يع من القلوب حبها ... املكها صبابة وعلقا

وله

أروض الوادي ام اسيوط الغسه ... أم نميف لمبا على الناي طرقه

جاء على غرّته لم يحتفل … ما أنكر الأرض وطيبة الطرق
تحمله راحلة ما ذبة … من الكرى تسكر سكر من كرق
تقحمت أمنيتي نايابها وقنع … إنبار ماها من اللحى وخرق
من تسعات رابه أعرفه … من غيره بها استفاد من عبق
والركب من الناس عن شمائلها … تنتشق النفح باللمى إما العرق
ما السوى لما ألهفت حمله … يوم النحيل سامح ما لم أطق
ناشر غصونا باللوى مواليا … لهوء النسيم تلتقي وتفترق
أمر أحلى أم مرود تلتهم … سكرى على خمر النوى وتغتبق
ومر مناها لحضها عاملها … وحب الريح إليه انتمى ودق
لمياء تلغي الغين من أوطانها … صبغ إلى ذا رد الهم ميسما نهق
من البدر وبسلا وجبينها … ما بلغ البدر بها ولا المحق
فارقت حولا أهل نجد والهوى … ذا الك النسري ومحرقي نيلها الحرق

بقل

مقبل لمن لهن البعاد سلوة … لا تنقل لهم شيء أو نزق
داء لقلب تشق عنه أضلعي … والجمر مخالج البرق الشفق
ثار به الشوق فهب مغرما … تطلعا من نزا ثم صدق
أنشره وليس يرجع أهل منى … والفوج جم من تعرف الغرق

ولـه

بادي يا ريح من جنب الحمى … عن ربى كنا بغراء كنت حفيفة
خلت لما لم أطق حمل الهوى … أن تلك الربى القسم لطيفة
لم أكن أعلم حتى حملته … كتحولي أنها مثلي متوقفة
أين حينا إذ بها النعيم يسع … لمعة منه تنا عين معيفة
ولهيا بالحمى ناحيته … كمثلها السحر وخيمات ربيفة
شاء أحبابي على كل ملته … عارض أبحر ولهفاء دموفة
بنثار من ثم الهوا ومتعة … على يكر بالنعيق وسوفة

قلت أما إن فعلتم ما حسبتوا ... ودعوا أنفسي تقضي وطرا يقفه

لا تفيضي بمجاري أدمعي ... ما رود الغيث أستسقي بروقه

وبنار الجوانح أدركته ... لي قلب سابح أبغي لحوقه

وملال الأمر أغربته ... وسوالا له أن يقلع شروقه

ما أهنت الرشف معقودا كما ... حلو الخمرة حتى ذقت ريقه

يا لواة الرأي عن مبتسم ... كيف للمغتبى أن تنسى حقوقه

أما أنتم فمروا لمسي ... والنوى تختفي ملتم بروقه

كيف لا تتبع من بينكم ... متجنح وسر من الموت شقيقه

أزمعوا بارتما ذات الهوى ... وانقو وفتونه أن لا تروقه

واقتسموا قلبي فيما بيننا ... لعوينة وحزوا أنتم فريقه

ولـه

دار لها أخلف الغمام مسفا ... ومر من لحظ عليهما تأوقفا

وربما

وربما ليل حاذرا أن ترى ... من لعب الجوزاء يوما محرفا

فتنفست بسوقها ودوحتها ... كلا أثيثا ومعينا غرفا

حتى تخيلت ربابا حولها ... بالنقب عزا أو حفافا ورفا

لو جاء يقطف جنى أعرجته ... رأيتها راعيها القرفا

خففنا بأنداء العيون كرما ... منها وأجفان المطي كرفا

تقنبا صورتها والحب في ... أعجازها تجري وتعلفا

كل فتى يطلق وجه مسنها ... غارية حتى تعود المقتفا

تغري بالجرعاء باسا بعضها ... طاب وقت شيبها من ديما الأزفا

واغرب الشباب في أرجوزة ... تجاذب الهيام المرهفا

واستقبل الابح الصبا في كلمها ... تغرير أنا وجرت منعطفا

إن لها عن الحمى وأهله ... إن حملت لعلعا وعلقا

والجانب الممنوع من وادي الغضا ... مرسلها عن زرد وعنس مرفا

كم بالعفاة أزرتي على الغضا ... ومسامع رده وعيش سرفا

وشغبتها ليد فيما ختمته ... يوم تمام العلو انحرفا

ولطارح للذكت يشبع حبله ... حتى يكون الرمة المهترفا

من حيث صوا الجنيا فيما لا حيضوا ... دمعا إذا ذكرتها متستبقا

وبردا البل على الغيضوا ... لا يسمع لا بين دون الحرفا

أيام دان مغنا أسبني ... والقلم ما أنشر أو ما ذوقا

والباب تغنو لمن لسادي ... بالجبر حتى دنيا ما عتنقا

وما سري بين الغزار والكتري ... هيبي لمارد الفلاة وبلغا

فقمت ليس غير لم بي وبي ... أبغض لم بي وأقبر الكافا

ثم وعمت أن ابترا زاد ربي ... حيث لا أسلك لا الأمقا

لعز وشا الوابح الشمعي بها ... بي ضيق البحر وليه الرتقا

شانا لا يبن البوى لا السني ... لودي ولا يعي سوى من خلفا

مز

من عود أو عفر وأقاليم ... وانتفع السلوة راب وسفا

وما تعوه الحول الأعادي ... منها بغير لا يحل بها أرفا

وليلة والحي نعلن لم تحف ... أغنيتها إلا الغيور المتعففا

مشمّتها شكلا مروحا لها ... وعشيتها بين النعيم والشفا

ثم أمتي فنا ودعي وثيقة ... بفرعها بين العراق والفا

ولـه

سل أين البوى الحمناء واخبرني ... أين ليالينا على الأبشر

وكيف يا ثان يبغك اللوى ... ما لم يعرفنا الربع لم تسور

ما حملت لا أحملت تعرفنا ... عنا الفباء وبالمتشتري

حتى دمر دمر لو عنى ... أكثر البلى بربعها المطلق

لتبحل الأنوار أو ملتجس ... علينا بالمبشر المغبر

أعيننا ادموع الربع عني ... منذ أحملتنا الربعر المبري

دمع على الخيف جنا ما جنى … بكاء حسان على جلق
لسر رسم بالبوع النقا … لولا وباء الحب لم يغلق
يا صاحبي الاشعار ربعا وإن … لم يغن قولي للعصور أزمق
لو اخذ الحادي ونفسي جنت … لو دنيت لم ابك ولم اشتق
لولا زميم خلف أجمالهم … وحر انفاسي لم تنتق
يا غرر من لم اك من غدره … بجانبي القلب ولا مشفق
طالغرني غادرا وافجرا … يقطر مثل العاج المملق
وما على الاين في حبه … ما ضاع من حلي أو ما بقي
أنفقت لبي في الهوى طايعا … والخلف العاجل للمنفق

ولـه

أما النجوم ليلا بالمعلى … مغارب بل اما اللظى تشرق
تشاغلني على السمر الليالي … فمال السعاد هن عليه عشق

وأين لهم بوق نعم والرزايا … حواير فيه ليس لهن طرق
أرقت فما لي ما حجة بهلع … على الأرض أمس تترق
وما أشكو السهاد لأن جفني … تنام عين منه وكيف
ولا أن الرقاد يعين روحا … جوى كيف يبرد منه حرق
ولكني أرى خنساء حلما … كأن زخارف الأحلام حق
نشرقط بالغراني يا بروقا … بما أنا بين الأدنا أحق
أسيل بالجزع عيني ان عيني … لذا استغرتها وقنا تعق
وان شق البكاء على المغاني … بما المشغول الا ما يشق
وأرمتني بكعبا ممون قلبي … بين مقة عاقل الله عن سبق
تألف ثم حله حاجبا … لدى رفق وللأشعار أفق
لدى دمع معين حلب وصبغ … ومن أحقاب شعشعة وخفق
وما بين العراق الم فيما … تحاذر وبين الموت فرق

ولـه

ألم تر حين بسما تشكوا المضيفا | أثيمار بما وجرت لهم يحيفا

بنجيك سوفها وانثره لها ما | عصا لها أن تزال الغصب سوفا

وإن لم تمض من ولة وحمزا | فأمسلها الروبين أو العنيفا

أحليها تقلب الفقوى ودعها | نصرى ترمي الغروب أو الشروقا

فإن من المطال ولم تهدع | غوار بها تنجز ما العفوفا

أتغفلها وتقنع بالمونيا | تكون إذا أبن لنيتها غليفا

ولم تشبع على عقب غناه | يكون على ركايبه شعيفا

أغض لخما قبما العزان حتى | ترى في الملال صاحبها غريقا

يجيب بما رمينه معا في | البين معوق نفلا وفوقا

يقض على جنوب البين منها | يساق النزع مقبلته مزوقا

صبورا للهواجر والغوافي | بن أيخ وبدر الغير أرديفا

إذا

إذا عوغ الحياة على الرزايا | أكفاه أن تعزّله الزيوفا

ولـه

والعار لولا أن طبعا يحرمه | علوم الكرى بالعين والقلب يعشق

حيا على الزوراء تدفق وحمة | به خرعات الليل والقبة أورق

عجبت لدادن النعيم وسعه — | البحل وأبرى النوم وسرمورق

طوى ملتح بين بين لا يشايم | ولاخا يلزمن روعة البين تشيعق

حبائل من خنعماء غيم بان بيرا | سوى وجهها شمها على الارق تعنق

فنبه مرايا وجمع لبانة | تكاد لما تجمع الفلوى تعرق

لتراجعا عند لما الضجيع مفارو | وأما النوين من وتنادى ممزق

وفي القب مامات فشاوى من العجه | وابن لم يجات الكلال وأشوق

وشعث أزاد النبين طامرا تجمع | ومطلقهم ميسر روايا تزمق

بهم مبقا نسعات الرحال فلمل | وميين الراضي الأماك تشوق

كأنّ لنا عند الكواكب حاجةً … فما حشّاي مثل الكواكب تخفقُ

يبيتون من نجدٍ حديثاً عيونُهم … به في الأحاديث المريبة تنطقُ

عسى الله أن أداوي بذكره … ومن بُعِثتْ بين الأحبّة بأوفق

وقد كنتُ صعباً في ممارسة الهوى … فعلّمني جور الهوى كيف أرفقُ

ولـه

حملت ركاب الغرب شمس مشرقٍ … حمّلتُ منها العمر غير مطيقِ

عقرت ضحى وما بها من خبرها … مؤمن كأن الغصن غير وثيقِ

والغانيات بنات غزو مرابه … يعرض به تشبب البيد عريقِ

بانوا فكم قابس على قبوادهم … لولم تبر لنشد لغماءُ شعيقِ

بعد عينيها ما لي من لؤلؤ … عيّنته بوم وداعنا وعقيقِ

١٣٦

إنّ التي علقت قلبها ودّها … راعت بقلبٍ عندنا غير علوقِ

بالأمل عبرة مثل بحر يغرق بها … قلب أبيه منكم لكليقِ

ولـه

أشاقك من حصباء ومشاهد رسومها … نعم كل حاجات النفوس بعشوقها

مررت أمام الأرض شغلك مزارها … كثير عوادينا قليل زهيفها

لعمر الكرى ما شابط شهد الكرى … حبال المحيا ما وصبا ربيعها

تمثل حسناء الخيال المبرّح … حبيب البيد زورها وحفيفها

تعلقت لو انشيما البين دارة غلفة … علق وخبر المقيمين صروفها

لبرقٍ نعى بالنجد أنّى أسيرها … لما قتين بالغور أنّى هليفها

أرى حيّ للشوق أنّى تشممت … رياح النعامى عطفها وربيعها

من يعتبر عند الحاجية باللوى … من حيّ وعنه بالعراق وريفها

وأتبع ذكرها إذا اعترض انسها … وأن صنت احشاءنا لي وموقفها

مرارة قلب لم يكن يطفى حريقه · وجمّة عين لم يكن يطفوا غريقها
وكم فتحت يوماً على الصبّ عبرة · وفرّ عن حلبات الوما بعد مشيها

ولـه

كلّما بحر بينه وطرف عرافي · أنّ كان يدير بما أثر سالِ
سيجن والقلوب مخلفة · ترعى وغابت وتلمابي وثاني
لم تزل تفرع العيون البران · أغلقت دمعة على كلّ مال
ما أعف النجوم يا صاحبي · شكواي لولا غرامة الأعدال
ويبقع المحل البيض رميضا · للعواج ولا البيد الى قبال
بي مثل الوحش العواطل تلقى · لا أنس منه حوالي الأعناق
يتعرض ما لمن من القسم · نعور ولا من الصبر واق
كل محبوبة الى القلب مضنية · لبيب الخلقا لغير السالي
كم نعور الى الأماني ولم ترم · لا شباح الا كسور الشياه

ولـه

١٣٧

ولـه

وقالوا أخف الذنب منتجة · ستحت بما لقنا واشتياقي
ويسليها أنا من مارفو · لا على غيرص الف البين باقي
مقلت ومل سوا الا الحلاع · لأحلام العين بعد الفراق
مراقها طابعة البين مي · بكاي على اثره واحتراق
وقلبه على الصبر أما سلوته · على غير ميلا فكربي وشاقي
أرى الأرض بعد مثل الفراة · تردد ما بين جفني وساقي

ولـه

يا قبيح القنوع زالا · بالغ قتلي وطالا
أو دمي وتبوع عيني · سمان في قتلي سوالك
ان يكن كان فيما · أول ما كان يراك
حبّ بقوم النفع لولا · أنه يقوم نوالك

لعبت بما عندي   مالقلبها وكبدالي
كم غزال بالمصلى   سالع ودنا فجكالي
جاريا في حلبة الحسن   ولم يبلغ مرالي
من لا أرشق عينيها   ولا أرشقها فالي
غير أني قلت حبيت   على ما أنت حالي
وقصبات الخلى   غير ذي الرنات الغوالي
عادلات على الهوى   جر بلزات التشاكي
زعمي عن ملكه قوم   قبل تعزيز المحالي
كل عظمى فعجباتها   عمرني موقد مر الي
يغتم عسو انكارتها   تذ يجب السوالي
مرأت عيني ولا ...   ما رأى قلبي سوالي
لعيني النوم وسلي   النوم لا أعزالي

ما علمت حق الزلال   ح لو اشتقنا لما لي

ولـــه

أيا بانة الغور على جانب سفيت   وإن كنت أبكي وأعني بسوالي
أحبة مراحل من تشبيت   لو أني أراه بما فرال ر الي
ذكيت ويا البقع من نسيت   لبالي أنس بها في ذ رالي
فيحض عودا لمن د معنيه   ويعفي من ترد بهن شرالي
ويا منزلا عمل الكلا شمعوني   وعقني من ذنوبه شرالي
كعبر الوجد إنه إذا ما اشتكى   حنت إلى الشيط عمية بالأرال
كمينت إلى أعوذ الشم بنتي   وكلتا بما قرحونه بترالي
فكيف تعينني في القصاد   محليته وتحليبر ماالي
شنا لي ومن عجب في هوا لي   فقولي وضنيلي نفيعه هتالي
غروب تبسر إذا الفلك شح   وقلب إذا أحمر الجمر دالي

أخاف انتقالك عن العتاب … سقاطي ما أشكو والقلب شاغل
إذا القلب أرضاك فيه الوصال … وأنت فعلت بما أنما بزالي

ولـه

سألت كتيبة ما بين الغول … أسقام تاج أم بمرد خيل
أين ذا الكاتم للمعالي … للعنبر والمحنك الطب القبيل
أمها لا تعرف ما أمر لي أو فقيبا … ومشى فيه الزبول
أنت والأيام ما أنكرته … وبلاء المرء يوم أو خليل
فتلتني وابن من قتل بي … أيها الناس لمن بين الغليل
القد الحسن وحسن الصبا … شر ما كان حسنا دماه وعقول
أنا ذا الحجر المعشت المستوي … فمتى نعشي يوم الأطلال قبيل
حكم الله على والي دمي … والعين والقلب ما أقول
ووبشر الأوسم في تاملي … نعمها أنى مع العذر أصيل

لم

لم وقلت إني عروي ليس لي … دع عنكما لا تعذلا إني عذول
للديار أيامي إذا ما … لمت في تعنيفي فمثل منهما يزيل
وعلى الخيف أخ غير ذا لي … بين الخلة حلواو جميل
مثل ما كان مليا إذا جر الهوى … مثل ما أن ملت وسبيلا ما سبيل
لمت عني ولم يدري لسوعة … يعرض الليل عليها ويطول
كنت أبكي مثل الناس فيا … للناس اليوم لوداع الطليل
وأرى في عذر مرسا الفتى … الله خير خليلي الملول

ولـه

إن كنتم بليت الرواني فتسل … بين البيوت عرموات ما أفعل
يا من رأى إمثلي السيوف حقا … دما من الله في فيكم المقتل
ما عن سكاب مسرى رجل … تسبيله لغيري ونوح العين يظل
دامع عن صحيحة سوط الفنا … مبهمة أعين القبر الخجل

دع هواك للأخ المغرم صبى | أرض جاع بالنعم كيف حل
قلت شكا ما به دعوا صبره | كم اللحاة واسلي عن الخبل
عن سوالها إذ جليم | والحب تارك له الجلو ذل
مرد أمشي الى على في الرجى | هيمان بي وجسمي لا يزال
لو احله غلت الثوب الثغبا | على قوام على القعر الأمل
زمت الجمال فلكت عشونة | أعناما دم من العنبر وجل
إذا مرت بالعناب من بها | من موعد ومن صفت شمس الأصل
مثل لأقمار السماء اختيم | جميلة الحسن لا أقمار الكلل
أبرزها الينا على الخيف وسل | تبرد عيشنا بالحمى متى لنا سهل
ما كنا الأحلام زوعه | القيم وهلاك الشباب ما نزل

ولـه

لا عدا الغيث يا دار الوطال | كل منحل العرا وابنا الغزال

غرة كل شراما جرة | فتنة فيها عن رد الفلال
موقفة تربها من غير ضرار | ممرض بجها من غير اعتلال
بليال طلعت من عيشنا | فيها يا لمعي على تلك الليال
إذ ير الزهر بين والصبى | واسع الشوق وحبر الرحال
واماء الخبر مما أخفقت | ارضهم بيض الفلى حق البغال
والغوانى أذنان لعمي | وبهم من تيمنان بي حبال
كل شعاع بيمين كوفمها | بجهة الليل ومن طاما بشمال
أحبتي ربحانه اللهو بها | غفلة ما بين غفي وسال
فمنه تلهي عن النوم إلى | لثمة تلهي عن العذب الزلال
زهرة المعقل البق متهما | مغتبه من جاجور ابا اعتزال
لا منها خلسة او لفتة | بين دعجر موقفنا أو عتزال
حكمت في العنبر حتى ختمت | سيفه البرق على عنق الجمال

ولـــه

ما كنت لولا طمعي في الخيال ... أنشد نومي عن تلك الليال

أسأل عيني كيف طعم الكرى ... علالة وهو سؤال محال

وكيف بالنوم على الهجر لي ... والنوم من شرط ليالي الوصال

لله أحبابٌ دعاة الرجى ... وشد قطار والليالي طوال

كأنما فوق بعضها ... يطلب بعضا بغور لا ينال

لأي لمياء على فيها ... تزخر في الأعلام لي كل غال

نثر فإطاس أوراقه ... تشبه لنا أو شرعنا مثال

وليلة عاقر أرواحها ... طيبة أنس لم الحسنة بال

بيض محياه سواد الرجى ... حولي وصحبي هجع في الرحال

يجلو العشا مغتنما مشعرا ... فتارة بدر وطورا هلال

جاءت تثني بنت ريحانة ... نفحتها مسكا وريا يهال

فما وعينيها وأردانها ... وشقوة الزعم بها والغزال

ما مر ما مر نسيم الصبا ... وأنما ميل غصنا فمال

حتى إذا الليل قضى ما قضى ... خفت مع الفجر خطايا البغال

وابتزت نعمتي بدر الرجى ... شمس مغاوير النجوم النوال

أبكي وتبكي غير أن الأسى ... دموعه غير دموع الدلال

لم أر بين العيش نعمى به ... لا ينبذ ظل مع الصبح زال

ومغرم بالنهو ما أرشد ... نعيبه مثل مرور العوال

كل وجيه الوجه رحب الجرا ... معتزل الفنع رضى الخصال

يرعيله من زاد ابن روضة ... جر عليها المزن ذيل الشمال

ينزل في الراح الليمي عاذلا ... ما وزن الخمار منها وكال

أشهر منه وفعان الصبي ... بعاتقها سابقه بدر عمى زال

ولـــه

من غير معتذر ولا متشاغل ... وافى صميم اثر الخليط الزايل

وانسح بأخلى نوم منتبل لسابق ... شفعت أواخر ليله بأوايل

ملئ الوساد بيوم يبعث غابق ... من صبه وبنوم نغمة خاذل

أركب وطاول جوما نور لا علما ... أن ترمع الأحراج للمتطاول

واد الجفن ومفرح بدنا فتي ... ولنقل وجه ما يفوح حامل

مقول السلام ومن تباريح الجوى ... بعث العنبل تحية للقايل

ومن الغوارب في الغرور مسالك ... نفح فضية وليس بعاذل

لعز النهار عز الغر الذي واحتوى ... ليس العمود من الغفي المايل

وجر القفاء وطال عمر معاله ... إن البلية بالملي الماطل

يا سعد اخبر نابر أمر خويرة ... تولي أخا فتيتي بشكر النايل

إن كنت مات الجوع رامدح ... فتغتنم الأجر برفقة عاقل

ولقد رأيت فيما رأيت كموقع ... بالنفع يغلب حقه بالباطل

وله

١٤٢

وعلى النقا من خالقات نسما النقا ... بمعزز وفتم وخفي حبايل

وودعنا بمخضاب وفعما ... ومع الصباح تموتت بأنامل

ولـه

نوازع الشوق والغليل ... على أحشى من العزول

لاه على بابل سهادي ... ونام عن ليلي الطويل

ينفض من الكرى جفونا ... بما وهن في بلا دليل

بمن لا راحما خلا لي ... فيما ولا ما الى سبيل

فقد لا يسر دا الثقلي ... ودنا الوجد من خليل

يا راكب الليل مستكلا ... يرحله النجم عن مليل

أما سنا الفجر راجيات ... فكيف ترتاح للنزول

أنكرما بان الرموع خالت ... جفنيه على ما لم يكليل

أبارق ما نشيم عني ... أو المغاربي في الحمول

نقلن من نجد والزرالم … بين ثنايا الأفق كالنقول
بينقل وخز أي فات … كي تمتفر بالتمر والرميل
يا صاحبي والأذى منيخ … بينكم بين ساعة الرحيل
خذ بي من لم قام عمي … ان اخذ الشيخ بالقتيل
أستغفر الله من تلفي … من أعلى ربعها المحيل
ولم أخل مثلها سبقا … عن نسيم الصبا العليل
واقتضي أذرع المطايا … ما استحقت من السرى الطول

ولـه

عرت ببوع العزيب فاستقل … ما كل ساع يحيى بالزلل
ما سلمت فيها القلوب على الحسن … ولا الى الحيون بالمقل
سامر قلبي بين القطر بالصبح … وأي الفؤاد بالحنبل
نغرة غير حيث مقارعة … يعتلا فيها الجباه بالنبل
تزا

حولت منا على جر احينها … واستاثر الظاعنون بالبطل
راحوا بقلبي وغادروا جسدا … أغر ايانه ربع الهوى وبل
وقعت فيه ولا ترى عجبا … كالمل وانقض على طلل
لا تطلبوا في طلل الرجال دمي … إن دمي في غوارب الإبل
كأنما بالحمول والمية … مهجة في تمتع الى أجل
يا عجبا ما دنت عنادا … على وجه كانهن يكاد بالتميل
من حبال الأمر الزوايب … وانتم تعابر في نقام الكحل
يا أخت شعرا كنت كالبة … فتلك لابر فارفع تصل
ما اختفى من الشفاه جارحة … كل جسانه اغراض متنبل
اذا الحاني بجسم اضعفت … من القنا قال قلبي احتمل
كل غراب الشوى بليت به … ولو كعينت المال لن ابل
ثم استغفر الله مع فساونه … وما استغفر الغاه لاتي من غزل

يا أهل الليل دم لنا بسه … وبالليل لولا السماد لم يكمل
أحال دمعي لون السواد من … العين ولون الفلاح لم يحل

ولـه

أمتنى والمنى حبر المقل … وأفضي الزمن بليت وعلل
وأداهي طلعة العبير إذا … ألهمت لي حلاوة الأمل
سلوة وسنى الغواه المشتكى … وتعاليل أسا وسن العلل
وهو الأنوق ما فيه القنا … يبغي بالأسماء أن ميل
لا ترى أعجب منه منهم ما … أمثل الركبان عنهم لم تبل
أعجب الغنية لا احتشمه … والتغال النقو بانقطاع الكلل
يا ابنة الشعر ما جود لكم … ووفاء عادة غريا وخجل
أنت عند القرب عن دينهم … أو تبعد بين منتحل
ليس في كل قبيل ما نسل … ما وديعا ومولى ما غفل

تعصل

تعصل الأرماح من دونهم … وحماة النمل من دون العسل
من المطلوب بين شاله دم … ثار ما مقتسم بين الحلل
حال يا حنفاء حول البيت … أمن غيض لعيش لم يجل
قلت مهر أصبتني قلقة … من إباء فمن إذا ابتغى المقل
أين بالبطحاء ميثاق لكم … ربنا الروائم ميثق إل
وسعى الرواس تجمع بيننا … لا أمنت رحلة يا ذا الرجل
لا تقل سر أوتسل عن جاهلي … عفا عن قولها بالسمع تجل
لم يكن تعرفها الأنكى … جرح القلب ولو داء فتل
ساهرات بين لولا التقى … خمر تشرب بغاية بالقبل
كل تبغا فتر الكحل الرواني … ما بين جفنيها الكحل
لم تعبنا ترحة في فرسها … إنه مرهقة الرمح الفضل
ما على ذيب الغواني حكما … يوم ما فيت البذل لو عرل

وله

أزائرة كما زعم الخيال … أم الأحلام أضرمها المطال

أعلل فيك قلبا ذاب حتى … غدى ما الصبر فيه مجال

إذا عادات هجرك لا تنتهي … رجوت وقلت يعقبها الوصال

أتشعر أنني يوم بزرت فيه … ألين القصر كأن لا تنال

غرامي بيوم وعند البين يقضى … وعزة يوم حبك لا تغال

هنيئا للعواذل منك قلب … يقلب حيث ما شاءوا ومال

أروّي حبك بما استشعرت حالا … وجيد دمي وغير دمي الحلال

وحبي للجمال على التجني … ألا يا قوم ما صنع الجمال

وإني للصبور على خليلي … وإن أزرى بخلته الملال

وله

بي القباب الغادر أمير غزال … قال عندي ما لا يقول الخيال

كلارق

كلما رق نسيم العراق عنا با … ويرينا أن الملال دلال

لم يزل يخدع البصيرة حتى … سرنا ما يقول وهو محال

لا عدمت الأحلام كم نولتني … ومنيع صعب عليه السؤال

لم ينغص وعد المطال ولم يو … جب له منة على الوصال

فبليلي الطويل يشكو ودي … العتب أن تكون الليالي الطوال

لم القصر غامضتنا جمالا … حبذا ما همت به الأجمال

كالزمان يبقاه ذل علينا … أنها القصر أنها لا تنال

جمع الشوق بالخليع ما أشكلا … بحليم له التسلو عقال

كنت منذ أيام مرتع لنزال … في خصيب وماء عيشي زلال

حيث طلعي مع الشباب وسمعي … عرض لا تصيبه العذال

بان عني كلاهما وامتحنا … فالتسلو في لكل شيء زوال

وله

وذل ربات العيون النجلِ … إن العيون عرض للمقلِ

فما رمت سوداء منها أسودا … فعزاء بجزء أن تقتلِ

باع رخيصا لنه يوم النوى … موكل أحشاؤه بالكللِ

حكم من سلكه إذا جنى … لم يعتبر رواء مضى لم يعدلِ

دمع ومن جرع الأبرع … على اللوى لم خل ياذات الخللِ

صبت لميا نار بابلية … مالك بأمليحة الثغر ولي

زعمت لا تبلي سوى الجسم … بلى وحبيك بلى العقل بلي

در الجنون أنه لولا الهوى … ما ظل ذو مقلة في كللِ

عجنا بها العيس بغاب الحمى … سوقا إليها ما بان الأرحلِ

ما علم العاذل في أنباهي … سمع الكلام إن شمعي مقتلي

ولـــه

لمن طلل باللوى عافلِ … عفا غير منتصب ماثلِ

ومغنى

١٤٦

وقفت به ناحلا جسمه … شقاء سقام من ناحلِ

مشوقين لا كنه لا بلا … ولا ريح الجود من باخلِ

وأدمى ولم يورها تابه … وتبوا العبادة بالباطلِ

وفي الحي مختلفات الغصون … من تثنى لا أو مايلِ

ومن حار في لبتها قلبه … تعلم من فيه العاذلِ

تمايلن بالحرم الناديات … وفيهم غرض النابلِ

ألا فوا على النخ البابلي … والسحر والخمر في بابلِ

تعجلت يوم النوى نحوها … ولم ألتفت إلى الآجلِ

ملكت العنيد بها لا الغزال … بعيني لا كحيل الحابلِ

فيا رب فلا دمع مقلته … بما كنت واعيه عن قاتلِ

سبيل الحبيب ذات الوشاح … بعطف صبة بلا عاذلِ

ونكران منها إلى معرض … ولكنها منه عن باذلِ

وحين ذكرك حتى لثمته   مسلكه من فم العاذل

ولـه

خفيف بزاك البابس اثقالها   وامرد لها وراح من حبالها
وخلها اسارحة من وخيمة   في كلها الشبك وفي سلفها لها
وكالرشى من ظبيات حاجر   كواكب اقلعن حوالها
نعم مبل سفر الغمام حاجرا   ما احتكم النشاح
ولا عرفت من صباها انفحة   بارزة ثابتة ومن شمالها
فكن بها وكيف ميمن بها   فراح حسنها ومن غزالها
ورامات عن ذوات مغل   ما اود الفا من بنالها
كل فتاة زكرت على فنا   يغض بدر التم عن هلالها
فتكم ما اشتكت على صفا بها   وتكلب الاما من خلخالها

عولت

عولت منهن غزالة غامر   على تعلات المنى وحالها
برحيمات وارسلن معي   حبنا فرحا وفؤادا والها
وكان فاير الحبال فما   بل القلوب السبي ببلبالها
لولا جنون الحب وخبال له   لم نرض منها بشرى خيالها
زارت واخيالك الرجي عقودها   فرزبرات تاخز في اخلالها

ولـه

يا دار ما أبقت الليالي   منك سوى أربع بوال
لم يغد الربع منها   عن امتعنه الغزال
اغفلها الاعنون حتى   تعطلت وا حال
كم صبتهم باللوى مربع   فحله مغلنا غزال
وبالنقا من دمع تغيل   ازهقه البين وتمغال
راحوا بمن ظاعه وبالي   مضوا ومن رامه وفال

وفي الغيبة المؤمن ابنه ... برزه حين بنى بالآل
سرا أنحلى البان رغما ... للؤمنا صبغة الجمال
يقول منصوا انما ليبيها ... من ابنع الحمزة في الثال
كبانة الرمل لم يعبثها ... تبهج ولم تنشق بالنزال
تنحج بالأرض ذا فنون ... تقل فيه أيدي الغوال
حلت لأسل العرب بعيم ... ملمآة مهولة السجال
وغادروه أغمر شوما ... بالعزب من دجلة الزلال
لأجر بالأعمر يوما ... ذيل جنوب ولا الشمال
بمراحل الشكر والفيء ... رنوم انجابنا انبغال

ولـه

ذكر الحقيقة بالحمى ربكاله ... وأرى النجم خلة فاستغاله
وأخو الشوق من كان سواه ... ومثير العمر منه عما غزاله

مه

١٤٨

من تناسى بالباب مغنى هواه ... فبنعفيع غصونه الميالة
ونسيم من حملته ... لفؤادي ريح الصبا الحماله
كلما قلت من قلبي على بابه ... بل هيت حنين بلباله
وحريثي إن نسيت معادت ... لو عتبى جمرة وكانت ذباله
لا وأيام خاج ولياليه ... تقفت فيه مشتكاله
وزمان أعاده الله بالجزع ... تناثر أسماره اطالته
وأحاديث كالنفيحة من الحضر ... فإن كن الشيخ كن آخي حالته
ومثني ما سلون يأسا وحزما ... فتعلم أني سلوت ملالة
من عذيري والبل فتنة العين ... على جوزه البروق الخاله
فتريني تلك الثنايا اللاتي ... ت وتلك المراشف المعسالة

ولـه

لمن طالعاتي في السراب أفول ... بغورها الحادون نهر قميل

تواصل وايم مثله

سواهما والشمس ... الغزالة مرسل

تقاعس له التقاعس مثابة ... ومن طولها الإنماء عليل

ترا ويجري شوقها ... معيل

ان الحجاز معيشة ... وروض مبا ومقبول

سقى أبا بليا عفوده ... فحل أباء به وعقول

فغايب ان كل الحجاز لهم بغد ... إلى أنعم العشاق منهم دليل

حملن وحبو بها في الثغور أعزة ... وكل عزيز يوم زحر دليل

فسمن العقول في الشر يا بني ... فواتل لا يودى لسن قتيل

ومبيس حاجات ودين عزيمة ... ملئ ولا كل المليء مطول

يخف على أهل الغناء ثقالها ... لنا ونمى في مر الغناء ثقيل

أباة ربع بالنيقاء لا تنكرا ... ومن تعرف الآثار ومنه محول

ولما

ولما وقفنا بالديار تشابهت ... جسوم بها من البلى وطلول

فبالجبر ابن من حنيد عارض ... وبالدماج العراق جسول

ونسأل عن الظمياء عما لا تعي ... فمن ضن بها فالتي وليس تقول

ويعجبنا منها من خرقة الكرا ... دنو البرى طول البقاء دخول

وهل أنت يا ظمياء إلا كبانة ... تميل مع الأرواح حيث تميل

فإن كان شوقا للنفوس بلاؤها ... فإنا للبلوى وإنا سئول

تأخر ولو منه ملح عنهم ... فقلت عرو وانت قال عزول

وسعتني في أن تعلقت مانعا ... فقلت وهل في الغانيات

إذا لم تكن حسناء إلا بخيلة ... فما عجب في أن يجي بخيل

و رفت الود وهو مالكن ... وسامحت بالإنفاق وهو جزيل

وأصغيت للمحبوب وهو مضيع ... لعصم والمألوف وهو ملول

وله

أما وهواها عذرة وتنصلا / لقد نقل الواشي إليها فأمحلا

سعى جهده لكن تجاوز حده / وكثر فارتابت ولو شاء قللا

وقال فلم تقبل ولكن لأمه / على أنه ما قال إلا لتقبلا

يكاد هواها أن سلوت فهل رأى / له القوم مثلي عن هواها تسلا

أأنقض لهو عاهدتها من حوائجي / وإن كان حبا للجوانح مثقلا

أبى الله والقلب الوفي بعهده / لعمري إذا عز الهوى كان أولا

سلا الظبية الوادي وما الظبي مثلما / وإن كان مفضول

أأنت أمرت البدر أن يصدع الدجى / وعلمت غصن البان أن يتميلا

وحركت يوم البين وقفة ساعة / على عاشق كف الوداع مخبلا

جمعت عليه حرقة البين والأسى / وما اجتمع الداءان إلا لتقتلا

فهب لي عيني واحملي كلفة الأسى / على القلب إن القلب أحمل للبلا

أرى لي بوجه الشمس والبدر بينها / فما أمنع تشبيها به وتمثلا

وأذكر من لمى رضابك سلسلا / فبالشهد والصهباء إلا تعللا

ولـه

ما لي شرقت بماء في الأمل / هل شبه الوراد من قبل

أو بان سكان فأملي لي / ما كنت قبل البين أستعمل

لا أنثني في الدار بعدهم / يوم وهل دار بلا أهل

رحلوا بأيام الوفاء على / آثارهم وبقيت في المنزل

وعكفت بعدهم على شجني / عزم الهوى قبلي كما قيل

مغنى ومغنانا أقسى شغف / سلافي إن مواضع الكحل

في الفاتنين عافة عشقت / عين الحياة ولم تقف حل

أودعتها قلبي فما فعلت / بالقلب حتى استودعت عقلي

بعلي فما اسنما ومن علقت	تلك الوديعة قيمة المثل
التوديع مهجته	عن وقفة زفراتها تغلي
قالت وقلبي من لواحظها	يشقاء بين النقل والثقل
ماذنب أعضائي إذا خلقت	من هيبة البلبال والخبل
إني لأرحم من ترى قلبي	نحوا وبين معاج نبل
من خوف العشاق مثلا من	مبتكات سهم الأمير النجل
قلبي الذي يغني من ربع نسمه كنت	بعد التوبين اليك في حبل
قالت لم وبلا اختاما من ي	
ما قلت لا تسبي العقول بلى	خو مقتبد الإنسان في القتل
فركت أعلم أنه أجل	لأني كنت زمانه نبل
ومقتبين في الثمر ولي	لو ذكرت بعد أن غيم شغل
فمن نازل اللواع قبلكم	سمعي قما منحوه بالعزل

ولها

١٥١

وله

من عين منه القلب الناحل	ومن خيالي يجم على سايل
أصم بل يسمع لا كنه	والبلو في شغل شاغل
وقفت فيما شئما ماثلا	ثم تعد من شبح ماثل
ولا ترى أعجب من ناحل	يشكو أضنى الجسم إلى ناحل
لتعلم يا دار ولمعي على	فكيف المحتمل الزايل
قلبي للأحزان بعد النوى	وأنت للنساء وللناخل
منكان للشغم ولي مقلة	للعقل والبلوى على العاقل
ما زورة تنفعنا منكم	ومنا ميعاد الكرى الباطل
أم مثل الجسم فالمرا نيرا	عودة قلب معكم راحل
فمن وصلت ما انتقت أطلعه	بسماء ذاك الناجي الواصل
رماه أصماني على بابل	من طير لا أسلى نابل

أعاهد البيض وأحببا ند … الفكر ومن اللائمين بابل
ردوا ولو يوما ولو ساعة … على الغفار عيشنا الزايل
لي ذلة القايل ما بينكم … ولم أكن أرغب في النايل

ولـه

ألا فتى يعمل قلبا ما له … بين ولا برء انما بر اله
أمنية الى رخي بالـه … وحجة تشغى البروق بالـه
وبالنخيل نائبين عن أرفع … ما استعر في الليل ولا استطاله
أحببت منه كلما أحبه … حتى تعففت له عذاله
أعمر الى انوائه مجال عمره … والفخر ما غيبه عنه حاله
وطنه على النوى ولم أكن … أحزن مع بعاده ملاله
من ونعاه أغادي ربعه … بجسم تعسه قتاله
ولا الوه كلما جعبه … ما لم يتاح ابن بني أملاله

وبرع

وبرع في البلو وما أشارت … من في الباب الا آه أقول بالله
مشي فيا سبحان من عدله … غصنا ويا سبحانه من أماله
وأم من عرعر جفونه … سبت ما نة الأمل وغزاله

ولـه

أتملك ميلي ببرد النسيم … مواد أعليلا في السموم
وأغنا ضر بالبرز لو ذاب عنه … خامة غصن وأحداقه ريم
ومن الشنبا ما كما في الوجوه … فأين الشنبا ما كما في الجسوم
أمام وبينا لري … أن يقتدى ذاعر بالمقيم
شعائل الغلو ودارا تغم … أهلا أغرمنا بالشميم
أحبه ولم يبلي موطنا … تحيل ما ثل تلك الرسوم
وقالوا الوشاة ولاموا عليه … كمن يقعرون بجمع الملوم
رعى الله مليحها ماسك … رعى على كل عهد سقيم

أفي كل يوم حبيب يحول … فنحمل حادثة للفراق يهم

إلى كم تكليل وقوف النجوم … بعين أسير إلى رعاء النجوم

ونبغي الرفاه ابتغاء الخلي … ودون سلامة ليل السليم

خذوا عن لكم ودعوا اللوام … حشا تتقطع انقضاء الغريم

وقم بالنوى وكم نجبة عقيت … علينا افتتاح النديم

فقد بذكرهم واستغنى … بماء جفوني ماء الكروم

ولـه

أحين ثنا بالغور والركب منهم … أيعلم ما تلقى بنات المتيم

رحلتم وعمر الليل بينا وبينكم … سواء ولا فيما سرور ونوم

بنا أنتم من ما عندي وظعنوا … فلو بات أبدان تعرى البدر منهم

تغور الوجوه الشمس والشمس منهم … البدر والنجم منهم

أناس نعمان الأحباب عنكم … تعب حين تسعفهم وهوا عجم

واحلم

١٥٣

وأعلم إشفاقا وللبين أنه … يبين علينا الفائض المتعلم

ولما حلى التوديع عما عيني … ولا زاد إلا عبرة تتغشم

بكيت على الوادي بعرصة ماله … وكيف يحل الماء أثر دمع

وندت الأنفاس عن حر وجدهم … كأن مطايانا بهن تنوهم

أعاذل إن كان الملوك بعذرهم … فما ضر ما مرت أني مغرم

وحين الهوى يوميز وصال ويحيي … به أعمى يشفى من اليوم ينعم

ولـه

متى وصلت نجيبة مستهام … محفظا غير محجوب سلام

وسامر جيرة دار المحب حبي … إذا أملت مساعدة الغمام

أترضى يا ابنة القمري منه … وترضى ما وما لوما دوام

سلي بقبابه لمبتها تجيلا … بهجراء متحت بان تمام

يزور مرة … انت ناع … لقد راعا الطاعنة مقام

إذا اعترته روعة الليالي   سرى متنسما بأبي الفلاح
بلوح الرب نشر الصبح منه   وأعرف منهم مراو تهام
وأسأل عن سوالف وأنثني بهم   تجنب أن ألام وأن تلام
على شرف ضباء مطمعات   وما ينفك منه لسهم رام
فيا لهفي إذا جفت عقيبي   بجمع الله في ظل الغمام
بلى لا بغي بورقة تنعيم   لما بعث الحمام على التمام

وله

لمن الطلول كأنهن رقوم   أمحى لعينك تارة وتغيم
يعسرن بالأحزاء عسر أمادثا   وكأنه فيما بلين قديم
ما إن أعرف أنهن نسيبة   حتى تعرف بينهن نسيم
فبل أنما عبث التراب بدلتي   أو ماح من عرصاتهن لطيم
أسمعتني يا دار دون محابتي   والوحش منك أخو السرى مقسوم

أبي

١٥٤

أبر النوال الأميل أعناق المنى   والراميات العيس سقيم
والشاربات لنا سموم الرجى   والطالعات فهي وسن فجوم
لا يقتضين وفي الدروب عليهم   قلبي ولا يقضى لهن غريم
لم يبق فيه للناثر او لسارة   إلا الوشوم عليه والتعليم
ومطلع ذو مشر كأنه   عب الضواء معهم موشوم
دسناه إبله بالمناسم والهوى   لو أنه بسطامنا ملثوم
ومن الوجا لعا كتبنا منامنا   وتشكو لنسرص الفضاء جسوم
ولقد وقفت بما زمن لمسعد   وتشكون لو نسمع اشتكاء رحيم
والعين تسمع أن تجول جنينة   والركب بغدرناته وبلوم
ورأيته مون إلى حالة خالع   لعيث بلام عظامه الخرطوم
لا الرسم بالميا معكول ولا   حبل الوثيقة باللوى مصروم
ينصر كما نسر المعلوي العنى   خلف الحوانح بين المكتوم

وله

أيقفني للبين وسونا يمن	جمالة والعريش حازم
لو نما جمرة ايلما سهج لي	علمت أني للبين ضايم
هربني عن العفا وأهله	فانكشف السهو ثم الكافر
للبارمات ملكو سهوه	من نتها دموعي الفواجم
في كل دار صبوة من عبرة	فانيشكر الاعي وبرضى السالم
رعاية لو انه من شيمتي	عمر حلبي وحفاظ دايم
سلا المجون ومني زفرة	عثراء لا تنفعها الحيازم
كم خلف دونك ياذات اللما	خيفت له العجاج والمخارم
وومفية من مغني من تابة	فيما أصبر موملا واللهاذم
لساير الدوح مثتار الجوى	ومن زوات ضرب الحمايم
وباللوى من شجرة غابرة	لم تغر فيها والغيم غارم

إن الظباء بالغفا ابن الغضا	والآدم الكناس والسوايم
أصرعن سلع بقلبي كلما	الظبي حنو ماعاد وبموحايم

وله

رائدنا الامر لم فيه ورمى	ظبي يجمع ما رام الحرما
بحيث كعارة الفتيه بين الوحش	ذي ظل للانيعم دما
شر مغير اعل القلوب فما	ينهض نفسا منها بلا غنما
يا ذرب الله يوم تقفي الرما	البيض ظبا بمكة اذما
اذا اغتدا بالنصاب منتقب	صعرة ثم انتصب لي فعما
لو لم العشر للبياض لما	عن شعا بين الشفاء لما
فلاميني ان اعار الرشا	الناوي سمعا أو ظلت ماجيما
تعجب يا رامي الجمار بها	الارض فقلبي لم يشتكي الالما
فذا قلب لا يحس الفجع عسى	جرح ووجه لا يحسن الحرما

بأبي دُرٌّ ثُمَّ تلو يوم منى
وأثر ذي علمٍ من سلما

كادت وبيني ثَمَّ جاملة
لما تمثلت بينما صنما

وله

ما للأثلات يا راعي الغنم
أما سمعت قول خنساء نعم

أمخبرة قلبها أم أنت عصا
لا تنثني أم بلا وفي صمم

عودتنا ليالي الصلاح بربنا
وراح من حبالها وارح وقم

فمن أنست خنساء تيأ أو رعوى
يقاد منها وواطت بغير القوم

ومن فخرنا على كل أمة
بنات العجم من بيت في سلم

فمن كرم من الهوى ونشر
نام الهوى فباح منهما ما كتم

وليلة طالعة ما ترى كنه
يغضي بها الليل حتى قام الحلم

بتنا نغني على العتاب وقبت
تذكرنا أو عينه العرب العجم

وبعدت عن الوجد أو جمع
نواعم بالغرور كانت تلتثم

يا جزا

١٥٦

يا حبذا الليل الذي هو لوله
تمت لنا أقماره ولو تتم

وخلفهم من لزتها انفعت
كل الغرى ما شعثتم الغم

لي بيوم العوط أو ساعته
لو دام لي عاجم ما لم يدم

أبادر على الجسم أو ثار
أو ثمتنا من صبابته ما لم يقم

وله

لمن غراه الحنيف أم من سلما
لما رمى صحبا وما أجرى دما

معاد يستنع حسناه قبل ذا
فؤاده من بينها من عرما

لم ير من أي الحبيب قلبه
ولقا الأرام دار كيف رحلا

يا صاح ثالثه العيون خلقته
جوارحها فكيف ما ت أسمها

ورام بالهم تتيم ج من دمع
معشقا كيف اشتمل الحرما

أو وعى الشعر ومن سارا
يقول فيه فما نستقي ماء زمزما

ولو أباح لنا جمرها ربيعه
لكان أشهى لي من الماء اللمى

يا بأبي ومن يبيع بأبي … على القضاة إلى أن لا إلى التيما

كأنما الظباء في كامور … شجرية وحل عن كأنما

يا نافر الظباء يبغي خبرا … إن هواه إليّ غنيما

من بانة الوادي إذا تأودت … عن كثبة من الغضيب منهما

وأين سكان الحمى ولهم … نعم من سقيا القطان انهما

توهموا أن العراق ملتقى … عيني فما أخلفت من توهما

وإن عيني ملئت من غيمهم … إذ ضعوا إذن رأت عيني العمى

قالوا ترى خ الأجر واصبر كابعا … والحكم مع تبيجاه بيمر انما

لا ولا أتعلم فيما نابهم … مجتنبين أغري بها الوعلما

قال الهوى عنها فإنما علامة … رضيت فيها أن أكون علما

أضمر بوا إلى الحبيب ما وقيا … ضميره وأطلق فحمما

وأترع خلة يوم لغير … بانئ بأخرى فالهوى طاهر ما

ولم

وله

١٥٧

أنكر دمعي بعين نضرة أمم … أعلم القلب ذاك العلم

أنت بري مما تشبهه … العين وكم بي بالدمع منهم

يكفيني اليوم للمنازل ما … أسر عني أيامها القدم

وتكفيني على مساحة تنكروا … ي إليها ربوعها العجم

على بلاد أرجفهن عيني … وما على عاد أن تقل السديم

لا الرياض سقي جلها موردها … ودمها إن سقى تراكم دم

أما وعين الغادي عنها وأشجا … ن بوادر لأهلها بعدهم

وما أطال الصبر وأغرض مني … عيني كان اختلاسه حلم

وديم حب من بان عن إلفه … لها أنه الذنب وهو منكتم

ما كان ما قاله المخبرون عني … ربي وعني إلا كما زعموا

من موالاة فيل جن بها … نعم على كل ما جنت نعم

كعبي بلوم العذال أنسم ... عابر أمقالوا بغير ما علم

وإن شق العصا لسم ولما ... طاعة قلبي تقفي وتحتكم

لبيت الذي لاح في الغرام بها ... مكان دارست من علمها القدم

أراه ليس في جنبت فاطمة ... ممن مقالوا بيفاء تبتسم

وكان زاد ركب الشفة ... الطولى وليلي بها جمجم

يتشكين البلو جبهه وسرى ... الأقمار ما لا تكتم القلم

مكان منه حيث بين ثغره الخليع ... تحت الرجى ويبتسم

بناو الطواقنا بر وبر ... ورسل أشواقنا فحن وقم

يلقين الغفر أو تفاجعين ... النرمية أحين لموراو الشم

حتى إذا النجم كان عنكبين أو ... كأون عقود الجوزاء تنقصم

غارت على أغتنما الغزالة و لا ... تشيفقت لا بانة ولا منم

ولــه

يلوم عليك لا عدم الملامة ... هجيج القلب عزته الشمامة

أبي لوم الصباع له ولوعا ... بميثلها أو ظلوعا فتستهامه

فلم تشليه باللحاظ عين ... ولم تكعند بالمكرات فلامه

ولا ما ثنت له نعص وعا ثمت ... مرار أباي حيل وبالإقامه

وطاير ربيم ما زوان هدد ... لمليح وما الذي اضنى غرامه

وطبن ملكت فياه قلبي ... به محفيت الحزن زمامه

ولو صقيد أعجاز الليالي ... الطوال لدو أعواد النعامه

مالو صيغه الأمراننه في بعضها ... الى التمليك ما وسعه الكرامه

سقى عمر الطويلع ما تمنى ... زمان أو نصوب له غمامه

ولليت ربا بل الأمال راع ... تصيب بنا المنى لباع رامه

أسايل بابه ومنه عرجواد ... وفرا ودعته سم اليمامه

وكيف مبهجة أمضت بنحسر ... هفالته ونشر بد نعامه

من الناس تعرفه بتجربٍ || أطالب الرّاعي السّلامه
إذا أوخرتنا أنفاس الجو أما || فهبّ لنا ابن ليلٍ كان نامه
مجز أخو الأثيل وظلّ سلامٍ || على بيتٍ عقيلته سلامه
وما الكثبان سار عتور بها || ولا الأغصان ميلاً واستقامه
لمراغم وأنتي عنه لا أكن || بكلٍّ من محاسنها علامه
أمنما والكواكب حابيات || خيالٌ لم يتعنا لملامه
سرت والنسيم فرار من نائماً || على العشب بن حابكه كلامه
على غور من سامة لا كم وم || ألا يا الجبان وللكرامه
عجبت وافعير على لولايا || تساوي لم تنبس المراقه

ولـه

من موصلٍ بالسؤال والقسم || ألمّ علما من دارة العلم
لغزوته تنتج العليل فيلتام || من القلب غير ملتئم

بيهات

ميقات فجر والمخبرون به || قل عنان السؤال من أمم
ليس سوى نفحة القبالها || أو لمعة برقٍ بالغور منتسم
وحاذ عاتٍ ومنّا تهانعه || الليل بمائه كواه في الحلم
تكون لغة الفلاة خاربة || مما بدا لي اصطبري في الظلم
نمت له نومة المريب || والصاب يجود من جانبي إضم
والليل تسعى نجومه الشهب || في حجا لم من جولة الأنجم
وزائر قربت زيارته || ونار نبين بالظلام محتشم
يعرف رحلي بين إلى كاب || من جعات التشكي وأنة السقم
قد ناجانا عطاء والغوم || تليع منه بقال قسم
قد لي ملولا الحلم لم أجب خوفاً || قلت ولولا سر الحلم ألم أنم
الكرومة للزاجين وميت || د نوب الضحى فيما لنا بع الفلم

ولـه

لمن دار على إضم | كم حشر الخلق بالقلم
عفت الأيام منزلها | من الزمرات والألم
وقفنا مغرمين بها | جوى أيامنا الفرع
نسائلها ونعذلها | بعين فيض دموعنا السجم
مكب بالعويل على | الشكاية غير مبتسم
مجرد دابر البلوى | معاودها بحر السقم
سعوا الحلم إذ كان | العشر من أرض كف بهم
وكم من عبرة طلحت | لنا بكم لم تسجم
وليل تحلب الأسحار | منه مواهب العنم
يغطينا الدجى ويبوح | وصف النار والنغم
ونحن نعوم الأقمار | إن غطي بالظلم
ونسرق في الصباح اللثم | إشعاعا فما التثم

بيقضي

بيقضي في بين وبين | ما بين في جمر وفم
فيا عشر الهوى ذكرت | عهود لها هيبة العلم
ويا ريح الصبا أفرغي | على الأحشاء واحتكم
أرى الحسن تقتنصين | ما عشق وما ذم
فمن ذا في بني كعب | وذا في وجنتي دعم
سلام كلما ذكرت | ليالينا بذي سلم
وحيا الله مغتبطا ونا | زال في العجم
تجشم بي إلى الأسلاف | وكفى به من حشم
سرى أنسا وفي الإقبال | بكل الرحمة مختشم
وأعجب كيف قمت له | ولليل وبي لم أنم
إلى أن طاح بي وبه | مزيج العنبر فم وفم

وله

عزيز لم يزحلها المستطن ... ومن رمح الحبي من في حشم

أناخوا المطى وما العيون ... دمع وما حوا أبها وهو دمع

تظل موفامرة السماع ... إعراض النوى والفرق

حوامل مثل كنوز النعام ... تفتح بيض كنور الشعم

نواعم كأمثال الشاذ ... تطلع منها بدور الغنم

فجئتم ماعز الليثيين ... ومسمع عنه خطانا مبتسم

عقائل ما خمر عنبا يلا ... بيض ولا ذقن عيشا يبزو

حمل حسوما ومعز النعيم ... تحت وجوه تشكر النعم

وفي أريب قريبة منها الجنون ... وأدرى سعي البر ومن السقم

إلى رأي يا بنابي البكر نبي ... على الكلم من أجلها والسلم

أأغنى ترامنها شغفت عطا ... لي وأشبع نبتا وأثرى ديم

وقد حلفت واليمين انبلا ... ظبية لا بر منها القسم

لي

١٦١

لبس نشب الشعر بين الحمول ... بإنسيع ليحتلبن المقسم

ألا معلم وظل المنى بارد ... وفتدين زمن المر ما حمي

تعوه ليالي بذات النقا ... فرس ولم يحسنهما الفدع

وعيش بها نال عند الزمان ... ومن معاد يري جو العلم

ولـه

لنا من ليلنا بلوى الصريم ... فراغ الهم أو عمر النجوم

حبسنا العيس منه على نحيل ... نؤمل عنه جدوى الكريم

ولم تنفع السؤال على مجيب ... ولم نشك الغرام إلى رحيم

سوى ذكر فجئت يعري ذ حبيب ... كما كان العراد على السليم

عكارج النمر وكل ونمر وحي ... تحادثنا عن العيش القديم

سقاك الدور أهمت على بعينا ... سوى سحر المنازل بالعلوم

رفيق للفكر حناه العشايا ... نتاج المنجبات من الغيوم

تعود مع الصباح له برانا … جسوم الناحلات من السطوع
عجبت لواثق والمقت وهم … برملة والغبار إلى الملسوع
بما العذري على ولهي ودمعي … ومن حكمت في قلبي خضوع
بما أرسلت اللحاظ على بغيي … بما تجني العيون على الهجوع
بأي تلاطم أحبابا وعزمت رشدا … غرا وحملت شؤام بمسموع
بمثل ميل الغميم فجبرى عنج … مراسم للبطالة بالتعميم
ومثل العجائب العلمين بسيم … مع الحمى المعقوض أو أفيم
إذا غرى اللوى من نجو قلبي … ومن كل إصبت به سقيم
بما قامت بجاه بنت غصن … ولا نكرت برامة أي رسيم

وله

ردوا لنا أيامنا بالغميم … إن كان من بعد شقا نعيم
فأم جواعر كلها بان الحمى … لما من المعوج والمستقيم

ردّ وأعلى الأغصان أزمانها … ويكم موماء عطا من الحكيم
ولا تر لومها مغتر لمسها … أو لذة الصوت ومائه العميم
ومن منها كل أرخ مبوء … له القباب غزالة النعيم
بري بغير ويسكانه … ترى في العقد وبين السقيم
فلو بنهم رد لأمل الحمى … حيث النواح ثم والخشوع
وكم يجبر الدامر ما فل … لم تتجرد عن مقاع الأثيم
وجارح تكلم أعطافه … ويمم إذا افتاه دواء الكلوم
وموقف بالنعيم تنعوا به … سماحة الحب بلب الحليم
والو خشع لو أمسنا بوامى … ربما لم تعطفه لي رسيم
وكان يغري بأسرار من … سمت الأجفان منع دموع
ففيه تكتب أسماء ذكا … ويقبل الحاكم دعوى الغريم
يجتمع الأضداد حينا و ٧ … يجتمع الشاكي بها والرحيم

وله

عمي صباحا بغرنا وسلمي ... يا دار صفراء على الأنعم
واجتلي المزن أبا و يغما ... بين بسيطها الى المنهزم
عشر بني واسم روض الحمى ... عليك خفا اثر المبتسم
وتغلمي من حلل الزهر في ... المفوه الموشي والمعلم
وملت أزهار ما تحمل الى ريح ... البهام من ابا القسم
دعاء من أقنعه البين بعد ... العير بالاثار والمعلم
خان بكاء العير أجفانه ... فباح والنوح بكاء الفم
تكلمي إن كنت فوالذ ... تبيان أو ما تسمعي وافهمي
ومن بليات الهوى أنني ... أستفهم الأخبار من أعجم
كم خمر وادمة منسل ... واختفر وافتل اثر مقهم
وأعرف منه غير مساقوا الفنا ... الى فؤاد ليس بالمبهم

وليلة

١٦٣

وليلة بتنا بها ... لو ريك أحلى من كرى النوم
معتنقا من حر وحب برده ... الفلي في حبره معلم
في فرمان عقبا يريني الرضا ... وماتع في موره المنعم
تلين تحت البرد أعطافه ... وهو اذا استعطفه لم يرحم
أمزج كاسي معه بالبكا ... فيد وما أشرب الا دم

وله

بكر العارض تحدوه النعامى ... فسقاك الري يا دار أماما
وتمشت فيك أرواح الصبا ... يتأرجن بأنفاس الخزامى
وإذا مغنى خلا من أهله ... تعرضا بارها او ربي لماما
فعفى حيك أنوار فعجبي ... للمحبين مناخا ومقاما
أحبتي المزن وماذا أربي ... أن تجود المزن أطلالا رماما
أي ريكا بهم الا ابتسم ... لعجازا أطلوها غماما

صرعوا أنجر التهائم فغرت | بيض أنجم المراسي تنثر اما
وتبغوا كل جيراني بليد | يسئل الجنرال عنهم والرغاما
بالورة الذي عن ميسرة | والفتيات وما ئن لياما
من منعنا بعوكم في ربعكم | فنبعقنا انتقاما والتئاما
سعر الراكب قنت بـ | جثة تغبك وسرا وأثاما
تطأ العمق مرتمح جعفها | حيمات الأرض شيبا ولطاما
تنثر أنعام خلقها أن | تطبع السوء أوترضي الإماما
ما وما يبتل على الصما بها | أو ترى بالنعق ماتنبه الخياما
ويحر عاء الحمى فلبي فعج | بالحمى واقرأ على قلبي السلاما
وترحل متحرث عجلا | إن قلبا أنها رعي حفم اقاما
قل لجيرة الحمى ان على كثيب | عيشر بالحمى لولاي داما
نصل النعاء وما تنماكم | ومضوا الوجيران يطلح غاما

حملوا

١٦٤

حملوا ريح الصبا نشركم | قبل أن تحمل نسيما وثماما
وابعثوا أشباحكم لي في الكرى | إن أذنتم لجفوني أن تناما
ومع القلب على أبوابكم | أمنفقي ومن لم يشف أواما
ما ينالي من سقيتن الظما | منعكم الماء عذبا والمراما
ما عجبوا من أن يرى الظلم حلالا | ثار في ونوبه الظلم حراما
أشتكيكم والهوى أشتكي | يشمل الروح مجريه الشقاما

وله

حسنا أن يعلم الناس الهوى | لم وهبت للعيس ميدان العلى
ناهين عن العشر الواشي نتعقه | خب مواعيد في الفراق لم تعلى
لبد حاجة تعتبر لو ليس لها | ثوب القلب خلعت العنق عن برد
وصعر قناة العيس جاريه | من مطلبها الكحل من كانت على حس
ثم قيد الزار عن نهر دجلة ما | جاوزت بالحب حين انثنى ولا وص

كم قمتما ضايعا في الليل يرشفه | أثر من بين ربه وجهها الحسن
فلم أجز قلبها إلا الألوف ولا | سكنت من عمرها إلا إلى سكن
يا ليلة حربت عنها الغيبى فما | حسناء واحتشمت فيها ذي الفتن
سالت بجعر يومت لحت ناصية | ففي جوا ولت ورقاء عن فنن
ومقلة لم تفت دمعي وقد كففت | يوم الوداع عيون الناس تأخذني
عن ضريعه وودعني من كنت نسيم | إن قيل من بك يخفى الحق في القنن
وحسب العتب أما جئت زايرنا | وأنت في العين أحلى منك في الأذن

ولـه

قالوا عسا لمرحم متيبس | تبسمات ليسرينا كم إن غرفة
من تلك دار أنس ود لكم أوتهم | ما حبذا ورد وتم منه إن لم تشتفي
ولقد أراه أظل لولا عنبر | في الترب من أرج الحبايب دلني
فتقفوا بما أنعا تسيم لقلبها | وهفن وسرى مع الترب الزكي فقعي

بامن لا

يا من لا لعبت به أيدي القبا | لعب الشكول ومن يرا يتقي
أما تنادي في العصود فإنما | جعلت فكانت يثمر ذي المغتني
165 لعيوني علامة سحرية | عني فما بال الظبا تغفس
وزمان أخوي من شبابه منهما | والعيش أعمى عن صروف الأزمن
نرمان كل مليحة إن آنيت لو | خطبت لتبعث حسنها في نعس
فقضى فناه ترنيك من ربها | أن التثني للقضيب فيثني
لله طانك الغصون لو أنها | غير الخزيعة أثرت للمجتني

ولـه

يا دار لسعي بالنخيل من فطن | حتى القيحاء يغرس كمعي
أصامت بناطق وناقس | بأنس وذو خلا بنو شعبي
تشتبين حور الظبا بجمع | إن سكنتا فيك ولا مثل سكن
برنا وعمي بك معنى غبطة | أمسي وعزنا اليوم في مغنى حزن

مغتبط لغربة وإنما … مغالطاً قلت للحمى دار من
يا صاحبي عوناً وإن لم تسعفني … مع جفني مولي لغوار اعنى
فقف بأيايا أصيلا وإن كنت أخا … مواسيا فبكيا عنا وعن
لم تبق لي يوم الفراق فضلة … من دمعة أبكي بها يوم الزمن
يا زمنا مر كما أفنى حزنه … بالنعف إن عاد الصبا معتزاً دن
والعنبر في كف المراح ذاهبة … بر أسيد يفتاده بلا رسن
وصاحب كل منني مفاعه … ما مكن الدهر له ولا مكن
معي إلى ماما وسيرة … حبا الآن يعتال خله مؤتمن
ما من طالحة إذا عنها … بجمرة أو تلاعورا دفن
وحاملي على النوى رحامل … في كرمه وكفه سيف العتق
فمن كتب السعر على عارضه … ما أقبح الأعراض بالوجه الحسن
يدين مما أختار عصبرية … ما فلقت عن مثلها ما أمة دن

قالوا

قالوا الرحيل فمنعت عبرة … زادت على الداء والى دن
في كل يوم غربة يعلقني … شغفا وما أن النعيم في الوطن

ولــه

ما أنت بعد البين من أوطاني … دار الهوى والدار بالجيران
كنت المنيم من قبل طارقة النوى … والشمل مشتمل والزمان زماني
وليس خلوت فليس أول حادث … خلت الكناس لدمية الغزلان
لمن الحمام بكبعثين ولنا … أستملين ميل الغرد من أشجان
أميمون على اللوى من عالج … أو لا حنون الماء في ساوان
د عصم وظبيا ومتوا بجمانه … ودع البكا يبعي لسر بجمان
وحلوا بأخادع مصيحت معلنه … إن النسيم جرى على الأغصان
يبقاه في الغادير بنوح أسود … من بعدها ويكاد أحمر قان
عطفة الفؤاد على المرابع أنها … خلعت تعطفها على الأغصان

ولـــــه

أيا صاحبي جنبت دالحيف مغضبا … معرت وإني تؤت لحيني

رميت بسهم ربما م خاطيا … بسهمين من فاربة تخلني

فإما تراجعي وتجمل صحبة … فخذ علمه من كتبية العلمين

وسلو تعجب كيف تعيا بره مبها … وتحمل مع تقل الأمانة دين

أمالكة حلمي وتاركة دمي … بعيني مغلبي بعبقر وعين

من قد نب قلبي أنه يوم بينكم … تشكا الوعر أو الروعة يبين

فما بال عيني عوفيت وسر التي … سعت بينكم حتى عشقت وبين

ولـــــه

وإنية لا تكثر العذل العشق … ولا تبال أن بهما على

لم قتما والبدر تشكو أوخبهما … والنجم يحلي فرصها النوا الأذن

ما تستبقت بغير لسانها … ما عقلت منه فقالات الوشى

١٦٧

تقول منه وإنما عالمة … لولا اتباع عادة ابن من

والرقباء أعين والسن … فيم ما خيك الكرى عنها وعن

وبان ما أرضى العذال قلبه … وبعض ما أرضى الغرام لم يكن

تعاتب نشر القبى وبلغ … والتمادي كسيفيات المزن

والنوا التلسة والعلبة ٧ … نثر وراء الشعتبر ما بقى

وبالحديث في الشجون بيننا … ذكر الكرام كيف فلوا في الزمن

ولـــــه

لم تعر سوابر … لو عقلت عقلتها الملس

مراعي بيننا رن … الحزن بالشوق ويأذن

بعاز عند الصفاء مغنى … ما الزيل والى دن

إذا ضيم الغزال بها … بكت تقعقام الغبس

تناشرتها على يبر بيس … غمر الكون تشعى

وصير يومي وشهرا إن | بتُّ بموح الأنس
فإني عن أترابي | بحيث الشمس لم ترني
ممتنع أمس النجوى | أليف الدمع بعطفي
لفاني ويد أملكه | ودمع العين يملكني
فبالدمع من عيني مكا | ن الهم من أذني
فلست فقول دمعي | كأن غرامه بدني
فما من من أشغاف | دار كم يهوى الذي منها
من الفادي أنتغاء الأجر | بعد حاجة الكمه
مبوطن ما لما وطن | عرائبا الوابن

ولـه

تروح من جرة الظاعنونا | فكان الذي صاغني أن يكونا
يقينا إليه مكان السلو | تركوا حسن تنلع عينا

١٦٨

هوى أمر بعد من لا يرى | يسل عنهم من دار السطونا
دهتني بكلي وهو من يل ما | حتى تشكى القلوب الجفونا
وراء المحولة الدار فلته | شكا العراق بعين يفيننا
ومرمات لينا نسا حبيني | معادرتنه منه موعد وبينا
ويجري الركب مع مد الانتصاب | إذا ما الغرور عن الغصونا
إذا شعت بعث مبسم وحينا | عنت لهما بغراي من عيننا
نشير العز باسم وعة | تكاد وما أمجمه أن تبينا
إذا خشيت لهما لم يسل | لما أمره من ذو العاشقينا
فتاة رأت حكاية الغناة | وألقت عليها العين الأولينا
تغص بالورد من خدها | إذا لم تجوبني المجتبينا

ولـه

يا صاحبي شكواي من أسام | تبلان فهم منكما أو معين

مرّ على خنساء فاستشكر دا … ذكى بأطراف الحديث الشجون

قال اما انت لي معولا لما … عنّى عسى مخبئا له تلين

من عاد للقلب جنون الصبا … وشب ماذا الى الغرام الرصين

مثل الكمي في الحمية عن رامة … تختص بعد الشيب داء الجنون

فجر يا خنساء قالت نعم … داء لم يرساع فماذا يكون

لو صيد بالرمح دوا … وان قم عليه حقنه بالأنين

يا قلب ما أنصفتني طالعا … على الهوى من شرح الأربعين

ولـه

جرت لنا يا ابن تبيننا … سواك غير جرت وعيننا

فاجرت حقا منا ما في الحمى … وهنا ما تجاج بغبننا

وأصبحت عن الحبيبة منازل … تغلبه وتشكل المعينا

خائبة اعناقنا بسوفنا … تحسب من كان جرحها ختوننا

قبلو

فبلغت أدعو الماء وبلغت … وخانت منهم لم يقل آمينا

أنت وإن كنت رفيقا ما عن … ذكر الهم أطيب ما غنينا

أعرضت عن أبنية نشكاء المغضا … وذكرتهم أن يكون أخزينا

بل جمع الله قلوبا باللوى … بعد ما ليتبلغها العيونا

وشرحنا بالشرب أفصحوا … لا قبل وادٍ عن نمن رهينا

أمنتم على اللوى فلم يكن … مودع طبع منهم أمينا

يا عين الحبيب باديته … وشتت فيه الجفاء اللينا

وجئت بعد الفراق أن أمهليه … بما جرى وأما دخينا

والآن قد قضت بها ريا هيهم … حتى كنت رامة داريتا

جلود جاها وسوا مباهيها … يطارحون الحمية الغصونا

ولـه

سل عن فؤاد لا عن معتقل اللوى … والنعل قبل تعرى الأنفان

تشعب

واخلع أنيق دلال تسعى دائما ... بردا كل مهرج حسان
فلربما ارت ما صمما غرا ... بمثالي ونسعى مناسر العقبان
لبد أنت مجربا أن النوى ... ممشى عزمه والدحسان
داء دموعه بالبنان تجملا ... نهبا متعلقة على الأجفان
نبذوا عهود ما في الصفا وتأولوا ... دين النساء علته في الأيمان
وتلبسوا اللذ في البهتان مبالغا ... مثل النعام كثيرة الألوان
غادون أو متروحون لشأنهم ... ولأنهم لم يحتذ شان
ولقد حملت عن بينهم في أضلع ... للسم منفرجة على الكتمان
وربطت منه باليمين محاسنه ... من قيد الأوزان والخفقان
يا سائلي بوجاهتي لك ذمة ... قرآن بن العباسية نعمان
خذ وحصل أرض البلاد واشتل ... بعد النوى عن قلبي الغضبان
من في البر بي على الكثيب ولاند ... إن أعوزتك دلالة البيران

او

١٧٠

أودى الصبا الماضي عن مقلتي ... بها في القلوب وموقف ونساء
أشكو أقمار وتلة من بعده ... تقشع فليت تسعا وليت شعبان
لما نوا فقبنا وكم من لمعة ... محيا هنا لي وعقد بنان
اذكرته
العهد القديم بما مضى ... لبر حاجة إذ كان من ينصان
فمن نادمين حولهم ولربما ... كنت الكليف غرا وكنت العان
عني جنت فيا لكم بالسبق ... جور العفاء تعافيون حسان
ما هو يا قلب أول عثرة ... أحن البين بيننا بنزيب الجان

ولـه

أيرتى بن يا مبن الظعن ... أو كفى من رامة بو طس
كم تبين كرمتي حرمتها ... في بركة ومعجزة في رمس
ومن في قومه بلادي ... على ثنا يا النبيين أيم البعن
من قمر الباري عنكم موقف ... ما صار نغم غبر أنس

يا ما تل الله العزيز موقعاً ... على ثبوت فرحي أزلني
ونفحة من الهوى تلقفنا ... يوم الوداع غفا بغفوِ
ومرحبا بالغفاة ثم هم ... ذا أوقفوا بعزمهم البرمى
تقبلوا الخال كل روضة ... ومجموا بالجوى والحزن
وما عليهم ولتركها رمم ... عفو القبا ومغنوماء الدمن
لو أننا رواء من جسمهم بفيئة ... بذكر آثارهم تنهضني
لقرابنا والمولى لما ملكوا ... قلبي وبهالا حسنوا في حزني
كما الآن من زامنه أمرها اللوى ... لتكره لعلما أن عرفني
بما وقعت والمنى شعشعة ... الا ملي المبتلى أو لعلني
يا رامي بالحيف بل يا جيرتي ... صد ولي جيرته وزمني
ليت النوم كان ولما شعبا ... به الفراق بيننا لم يكن

ولــه

لطاف

171

لطاف عليها بالأقتبين ... هيف على الناس من لبسني
عالم لم يبن رأي حاجبه ... السرا ولم يشأنا منزلني
بين زرود إلى رابيات ... يا شقة البعد بين ذي
زار وحبك الكرا ... ضعيف لم يقبت بالمقلتين
وأي خمر من عينه زنبر ... وكما ملموه رمقيني
حرمي بجيبه ارماه منهم ... تعمرينه بين ليلتين
كان ساقي الغابر على لمى ... عيونهم تنبت رأس عيني
فلنبز عنه الما وشاح ... لهوة حصر من بريني
وصة برلت مها دا ... خشونة للأرض بلبني
حز دمنا وقال حسبرا ... ثم راء قال قول ميني
ثم أضاء الرجع وكانت ... بما جناه غراب بيني
بار ابها والغيل منه ... مطنة بعرشه بيني

أحمل سلامي إلى أرباب ... ما أخفهم عني بالبانتين

وحيّ وانسلما عقيبا ... عن كثيبة أي جؤذر بين

تتعب نحلها من أربيها ... واشط في الزوابنين

ما أقصر من أخلها بيان ... يمشي التي بيت فإن عيبين

لا تطلبوا الثار عن عين ... ما إن قلبي قتيل عينين

وله

فيه أن ليلى في الظباء العين ... والثار بين سوالف وعيون

تسموا بنعمان الأسنة والقنا ... لشقاء بانين كواكب وغصون

وامتاز كل مرنح في رأسه ... لحظ تميل عليه نفس لحين

فمن القبور لقضيه مرباله ... أحشاء كل متيم مفتون

يغنا صلاح قلوبنا بفسادها ... يوم التفاني ضامر المغبون

وعلى الحمول أملة شفافة ... عن جوهر من حسنها المكنون

شغفوا

شغفوا القلوب بكل أبلج واضح ... يزع الظلام بعارض وجبين

حر الأديم يغير لون بياضه ... صبغ الدموع كثيرة التلوين

فعلو أمور العيس قبله لقلع ... وحنينهن لدى الأراك حنين

وتحرموا ذات اليمين بحاجر ... وصفقت بأما بالشمال يميني

وانشغلهم والجوى بي شاخص ... حران أسأل منه غير مبين

يبلى بلاي ولو أتيه لسانه ... لشكا اشتكائي وأن مثل أنيني

عبقت به أرواحهم فكأنه ... بالأمس مورق والعراق لحيني

موقفت أستشفي لمورد غلته ... فيه واستشفي بما يرويني

ومسيد حلمي إن استشعرته ... في الزار وهو بشغفه يغريني

غيض بما لا انه أهنتا حازما ... عقلي الغرام ولا علي جنوني

هل مبلغ ... ضنيا على ما بيننا من بين

وسع التحية إن بي هواكم ... في الستر خلف ممنع محزون

لم تترك مني لديكم بها   دأبت ولا من البكا جفون

ولـــه

أمنك خيال ضوء الركب موهنا   ومن قبل التأويب سوموا وأجفنا
توغل من غربي وجرة راكبا   فنبه العرا حتى أناخ علي هنا
ألم يتجرو عني عن كل راحة   بنا طلبوا العليا فناخا ومقعنا
إذا امتطوا الأشخاص لم ينتفعهم   ضلوا لشهاما أنجوا المحزنينا
عجبا قبل الوجد بل شب ناره   فلله منه ما أتاه وأحزنا
عجبت له كيف اقتدى الجو نافقا   وكيف لهوى وادي الغضا مستبطنا
شجاعا وفي أمثالها كان مثله   حري الفؤاد أن يجور ويجبنا
أرقنا به لمياء ودلا تموها   على شفقة المقصى وزورا أمننا
وما بأمثال الكرى وخيانة   متى ذكرت يغفى بنا وتلونا
تقابل ومن القوم عنا خبيئة   ولا يسأل الركبان من أرضنا بنا

سقى

سقى الله أياما أقلت على منى   حيا بيننا ذو العيش بالخيف من منا
وحيا الغصون والمنام أمكن لنا   فرودا   الجار والغينا
مجمر مقواه لما بذلك الخط   براير لو قدمت عند تبينا

ولـــه

أين ظباء المنحنى   سمو العلا وأعينا
أيان من فتغ الكرا   يوم قسمن لنا
أم حكا مقار عمرا   فتلها أنعمنا
أسائل الدار بها لو   شالت لحننا
ورب رسم ماحل   أعجم ثم بيننا
فقال من نما لمعنى   وغربهن هنا
يا أبا المسكون لو   أين وجوه الفنا
قالوا النوى تنمية   والموت يغير مغنا

وراشتكا أنجدانه | بما أحسن شجنا
لم ينزل الغادون لي | قلبًا عن الحزن لا
كان مقوادًا وهم | قطعوا أو قطعنا
من بابلي بالحمى | ذات الكثيب الأيمنا
ما بال ربّ منسم | من عليه موهنا
يحيي البروق بالقتر | والسنن بالغنا
وما من خما فتى | بأوجه تقمنا
وما بنا إلا الهوى | حتى على الحنف بنا
حجوا إلى أجورهم | وانقلبوا بإثمنا
مناسكًا عادت بهم | للناسكين فتنا
يا حصر ذا الموضعا | إن كان ثم حسنا
منى لعيني أن ترى | تلك الثناي مرمنا

ويوم سلع لم يكن | يوم بسلع هينا
وقفت أستنفع الثرى | فيه واستنشي القنا
وضحت من الهوى | عيني فصار علنا
ويوم في البان بنا | بعنا فجزن الغنا
كان الغرام المقتني | وكان قلبي الثمنا

ولـه

أإن غردت عصفور على غصن | أنكرت يوم اللوى حلمي وأنكرني
ما أنت قبل احتيالي والخبير له | أخاف أن يغار الفهم يفضحني
رفقًا فقد كان في أيام كل فتى | عمارة الزمان للهو ومرددي
أشنا فما زال يشكو فقر أو جد | لا بل أبنت عن الشكوى ولم يبن
دلت على الحزن رشتان معقبة | وتنفيه ودليل الحزن يبرز
من إن حملت خير آمالي به | بل ليتها مع الأرمال يحملني

مذ كنت تقع الحاجات حيلته | إذا انتزت إليها من العطش
عج بالقباب على البيداء تعرفها | بيض تجلى بها البيداء عن الغلس
فما صح بذاك علامات وأين لهم | عن مثله بسر ان تبيت أو بمس
ومل مقل ولا بد من تشيير به | شخص تولد بين البدر والغلس
عنت لداه خشعا من كرائمكم | تسمى الهوى عينها جلابة الغلس

ولـه

أمن خفوق البرق من زمينا | حن بما أشعل الحنينا
تسرى يمينا ويسرا انشامه | فظلت ما تتلفتينا
وكم أراك بثنايا اللوى | على البعاد الثغر والجبينا
فما بين منك البرق أو منا الهوى | وأين نجد والمغورونا
سقى الحيا عني الحمى أعز ما | تشفع السماوات به الأرضينا
وخص بانات على كل الحمى | فزاد بالنضارة ولينا

ووافت

١٧٥

ووافت ما بيننا ريح الصبا | فعانقت غصونها غصونا
وردا وكارا بها ما ضيت | على أواجنة باقينا
أيام تاجر الصبا لم ترني | مبد على خضارته غبينا
أخبر من غنيم الطا وأصعبه | من المتنى ختوبها المكنونا
وفي جبالات الشباب لي دما | أنثى ولا بعد حسن لو مرينا
يسعين عن حراين مجلوة | ما وصفت في عتقها جبينا
إذا الحمالة ما بجنت حلو دما | فلت تنغ حق وماء مبينا
تكفعن بالأعين كاد دما | بلا من رأى أسنة عيونا
كم ليلة بت بمن دائما | ثم غروت بها أما مفتونا
من مبزلت بالمي سجما | يعز من قضى الهوى جنونا

ولـه

سل بيلع شجنا كان وكنا | ليت شعري بالي أنما كما عنا

أهوى أعز تند أو كاشح دعي   أو ذنب سوى أن تتجنّا
لا ولا كن خنت ما استحفظتنا   واحتملنا إذا على أمر فهنّا
لو أجبت دعوة لمحبه   لسألت الله في الكاظمينا
غضب الغيث على وادي الغضا   وعفت بانات ذات أن تثنّا
ملكم لطاح على غزلانه   وذوي تنبيه جيرا وجفنا
راميات عن قسي مقعوفة   لا بذل المطول الا من قتلنا
ومضت أحكامه في مبدع   ثم عاد العتب على الحيف وسنا
جعل الكعبة حرما آمنا له   نعم أن كان بلدها الله أمنا
هام في غير تكثر به   كيف ما دار جنون الحب دارا
يتقعر به تعطينه   دعوة الأعداء منا ومنا
نابيا كل امرء في نفسه   كلما أم عليه بيننا
هل من الذكرة يا أهل منى   غير أن اوجعه الصوف مانا

ليت

ليت جسمي مع قلبي عندكم   إنه ما زال في يوم افترقنا
أقنائكم على اليأس ومن   تركوه وفناه بتمنّا
ومنار ملة إني فاني   بخيال كاذب يكرم ومنّا
منعتنا النمو يغفي أسعا   منكم نأنا على التمويه ونسنا

ولـه

تعجب من منح على ألوانها   في وصلها لهو وفي هجرانها
تحسب أن لومتي ودمعتي   وقلبها القاسي ومن أجفانها
يبكيان من كلفها وتيقه   كلفها ما ليس من إذ يانها
تملك البلوى على عشاقها   تسلط الجن على أبدانها
يشغل ما يعفو من عقودها   تقول يا تعذبه من بانها
القلب بالقلب ودعوى ودها   لا يتعم لم في لسانها
فكلما أعطتنا من مودة   زيادة ما ضقع على نقصانها

وقفت أسترجع يوم بينهما
فلما شعا عالها في أكنانها

ولم يبق مني إلا ظنة
نيران فيه وشوق في ضمانها

بانت وبقيت وليس خلفها
على الصبا رامة وبانها

فما خرجت عن لحاظ عينيها
فما رنا إلي من غزلانها

ولا غنيت عن تثني قدها
بأن راح النسيم على أغصانها

يا للغواني وهوى فتكاتها
مع نعم ما يغنم من عيرانها

وله

محا القلب لاهي صبوة وعتيب
وأقصر إلا أن يحن فحيس

وراودها داعي النهى فأجابه
إلى الصبر لولا أن يقال يخون

فما يستفيق القلب من أن جهده
ولا هو إن حم الفراق رزين

إذا يا من منه مقلة وجادة
على ساجع عن نأيه يوم بين

وقالوا يكون البين والمرء رابك
حشاه يفعل الحب فيه يكون

وفي

١٧٧

ومن يفهم القلب الغرامة لو وما
ويفرق وعن الكرم ثم يبين

دعوني فليس إن زمت العيس وقفة
أعلم فيما الهجر كيف يلين

وخلوه موعد أو يقال نعم بكا
وفرقة مدمع أو يقال حزين

فلولا غليل الشوق أو دمعة الجوى
لما خلفتني في أملع وجعون

وفي الركب لي إن أغن الركب حاجة
أجل فيهما أن تفتقي وأمون

فيا لهفي عنها الملوى وقد دارا
على غرة أن العهود ديون

وجوه على وادي الغضا الأعز منهما
وكل غرير بالجمال يهون

تشبهن بالأقمار عنها غلالة
وبانات سلع والعرو مثبيس

ومالي عن ضرب إن تثن نعتها
بين بدورا أو قيل غصون

وعهد في غرام تجر بذكرها
وما علمني أن الغرام جنون

تعود دار ظلما أن بحبه
فيكيه لذ بالرزل ويبوق ويس

لعذب كحل القلب في رجعها تنا
بسلع وتغم الوالرات فتين

رمين بغير والقسي حواجب | فما خلقت منا والسهام عيون

ولـه

أحوى والعشاق إخوة | بين اقعون جوا وصبوة

فاشترت منهما ببعض | الحب مقنوع ممـوه

المعتنام بغير بوع | عنبرة في يوم سلوة

أو تعلمان لمقلتيه أتراكما | بمكانها نجـوة

قطع الحبائل لا يعلق جا | من الألحاظ غفـوة

بما يجنان القلوب | يقامهما وتنثر نخـوة

وأسر بالطيف الوصول | ومن وصال الطيف حظوة

تتشابه العينان فيه | وملتقى الجفنين غلوة

وإذا وقفت فبين إضم | أمارة الأعراب مروة

فالنشر يكتنه العبا | وبعيد بل الأرج محوة

لو كنت أملك نشرة | أو كان لي بالنوم قوة

لأخرت علوى الرياح | فيما تسن من دار علوة

وأما وعهد المنزليـن | نعيمها بالبين شقوة

وممنوع أعناب الوصال | عشية فيها وغدوة

لا كان للغدر المطاع علي | وفتى سوى سطوة

١٧٨

ولـه

سقى أيام رامة بل سقاها | عهيد الحي مفتتن حصاها

إذا زرت سحائبه أسالت | صبا نجد محللة عراها

كأن سماءه حنت فدرت | على الأرض اليتيمة مرزماها

إذا شامت بوارقه صبوها | لتغمر ما تراجع ما انتقاها

وتام باتباع البرق نفسي | وإن اتبعته عيني نماها

ولم أر قبله حمراء خفقا | عواقبها ولا أثر ملا أماها

يذكرني وللأشواق عبرة … ثنايا الأقاح سحرًا أو لماتها
ألا لله يوم عكاظ عيني … جلتها ناظرة معرف فزامها
وكم بلوى الشقيقة من فؤاد … أسير لو تكلم قال دامها
ومن شاك لو استمعت إليه … فتاة أبان ذا أدب لها معابها
ولهيبة الغراء تعتب بأننا … عقائب بعضها ومشكا ربطانها
إذا ما لم تبر منها معاتبا … فراق ما نعلل عائبها
تميل على الرحال الذميل تمطري … تعين التي تعجبني سواهها
أجيران الحمى من لابن ليلى … أنا مشتت شمل أبكم منامها
ولما كنتم يوم الثنايا … منية تعجيبه كنتم مناتها
أروم لكشف بلواها سوالح … وأن حبيبها لمن ابتلاتها
أرقت ونام عن إسعاد عيني … خليل كان يبسم بي كرامها
أجاد به عن الإسعاد كمها … وصرف ابيلة الود الكرامها

وله

وله

سقى دارها بالرقمتين وحياتها … ملث يحيل الترب في الزار أمواهها
ورق عليها مابح مشتهل … من البيت بين هجرها ومكاياتها
ولا برحت تمحوا نور مجيرها … بوارد من أسحارها وعشاياتها
إلى أن ترى الأبصار (حسنا) تودها … وتمم المطايا بكفه تعاطيها
وما برح الانجنة حاجبة … تود مباهها ما تقول حراماها
أحب لكمياء العرى من قبيلها … وأهوى تراب الأرض ما كنت أنعامها
وأغضي على أمر وبيد غمبرة … لبيبني منها المكانة وانحلامها
وكيف يوطأ الخبل من أم مالك … وبين بلاد ينا زرود وحبالها
بها ما بالحجف النصوى فليس على النوى … فتيجلي لما لي من لعيني بنوماها
ملية ما أمضر وأكثر حبها … وأبعد ما بين الغداة وأدناها
إذا استوحشت عيني أنست بأن أرى … نقاء تصبي إليها وأشباهها

فما عشقوا الغصن القويم لقدها — وألثم ثغر الكأس أحسبه واسما
ويوم الكثيب أنسيتم قبتي لي ظبية — مولهة من طاح بالقاع خشفها ما
تردّ لخوف الثكل حبة قلبها — بمزداد حسنا مقلتاها وليتاها
فما ارتاب كل مهيم بأم ما له — على صحة التشبيه أنها إياها
ما بال لم تكونن خرسا وحبيبها — وإيذا أنت الحبر أو أنت عيناها
الوامق بحب دارغ بينه — يشف على رجع المطامع مرماها
دعوه ونحن إنما نأمن قلبه — فلولا نجوم تلعنه لم تغزلها
وتجشم منعتم أين إنها بعينه — فهل تشفعون القلب أين يتمها
وليل بذات الأثل فيه لطوله — سرى لي هيفاء أنا الزيارة إنما
تعلقت التي المقول مثنيا على الهوى — وأسموا لها لا يقع الله محتلها
ومن كاد امكامه الرجي أن يطلقه — فما دلنا إلا وميض ثناياها

وله

١٨٠

أترانا يوم قمت أن أزورها — علمت أني من قبلي سؤالها
أم رمت حبا ملتذا إلما لمثلها — ألم تمتنع عمرتها برئ خلالها
لأوثر ارسلها ميعتقه — فحرّج النسك يجمع وقفاتها
كأن من تغيبين لا أوانه — أنه يغضي عليها من زمانها
فسحت بين المقلي ومنى — منهم الكثيبة تنعم لها لها
فحين أمها الدهر فتكها — عرضت رمي الله منه أتاها جزاءها
فلا والنسيما ومن راود نبتها — رشفة تبرد ظمئ من لمالها
لا تنشقا يمينها أن السنم — حتى الخمرة منذ حرم مبالها
أعلقت بركيل حشرها الأنسنة — فمن أنها كل كرم مبا شتنها
وحملها خمر بجر وحشيها — ووقار قبل أن تسمى أبالها
غنت النسمة إذا ما سمعت — أحسنها والغصن تمايس لخالها
وزانت بالعبير إذ أشبهها — من فتيل وعوديها كل بها لها

وإن همّ إنسان بي كبيمه … من جوانب الهضاب البيض أسما
أتشكي البرى وهي من نرو … ب ذاميات من طانها أشتكاما
وبين النوم عن عيني حبيب … بما جرى من حل عنها بكى إلها

ولـه

لو كنت ذائقة المودة ما هيا … رد الحبائب يوم بين فؤاديا
علمتني غدر الهوى وتمنني … لتخيل العنقاء خلا وافيا
أعاكبر نجم الشام لمنى خليطه … حتى لقيت به سهيل يمانيا
وتسعر طينتا الشمال كأنما … خلقتنا خلف الأباني حاديا
أسمو من ذا الركب غيس و … سكرة التغريب توشحنيه ثور عاديا
لا كان إلا أمانيا ميدا فد … من بين ما كان يعرج بالقبا
فتبعون أقمار النساء مواثلا … ونكرة آراء القرين جوازيا
وتثنين أجيادا أو بنك أنسه … من أجلها تتمي النساء غوانيا

متكلمات بالأنامل أن تر … الجاري عالها لما العين حاليا
من كل معصمه ولم تنطق ولم … أنحت ولابن كنت عنها واعيا
من عيننا بينا ما أرى عاشقه … من غير معتبا وانهم تائبا
وأحذر من مراجاة العذول وربما … أشعرته جلدا ولقينا ساليا
بيني وبين القلب أبين ذاكم … أيام كان القلب مني ناسيا
أدمع بيني لأخريات أنا ملم … نفلا لورص كم ختا ورابيا

ولـه

لعل أرباب خلقوا الجينا … يرون الحزم أن يقفوا المطيا
فإن على المقابر من ربيع … هوى تبيتنك الغيم الوجيا
بلسنية من الترنيا وهل … وروض ارض ضحك العشيا
وكالقضبان أعطافا عطاشا … إذا نظمت وأرداما رويا
بنا ظل القلوب بطا بنافسه … من غزواله فنلك بما الرميا

مكابرٌ فما علقا عليهما   سقيتم من أخزن به البر ريا
ألموريين أستجمع هنيا   وأستغيم على نجوى خليا
فيا بابي وعز أبي فداه   لغير الحب يبذل أو لبيا
نواعم من وجوه بين جمع   إلى البطحاء رحت بها شقيا
وسمراء الغدائر من سليم   بعلم عزل فامسا القنيا
تناسع عفر ما الشقباء عنق   لما يبقى تنتسب الحليا
إذا استضعفت أنفع ثم ثنيتها   سقتك مصرداً وحمتك ريا

ولـه

أصاب أو أخطاني راميا   فمن زجر النسر وسمر بيا
جراحة مفقودة ما جنت   لا ينذ عن بها جانيا
جوزي من حكم في لبه   بيوم العذيب الشاذي الجازيا
ببارق خزلي أنت من مقلة   حمرتها من دم أحشا بيا

تقعقع

تقعقع عن حلي حبابيبها   قائلة حاملة ثاريا
لو نشر البدر مقل لـه   ما نعت الناشر الأمنيا
لما تواقعنا على زمزم   اشرب ماء لنبرد لي شاميا
بين الهماين تسل الركب   بي عارضة تسأل عن حاليا
وامتن يحكي عن جيرتها   فهل رأيت الرشا العاليا
ما قال من كنى بما عرفته   وقد رأى ما كان لي راميا
لو عرفت راعنه عن قبة   فعجب منها لم تسعفانيا
سوقت من جمع فوادي منا   لو أنه دير عاقا فنيا
كن ثانيا حلما في منى   ثم مضى إلى كب وخلانيا
يا من رأى الثغر ولما بعث   يجوب ما خلوا بير أيا لنبيا
اثم افلا في وذكر الجمى   من نقبين تنقض الاعبا
ورمزه أعني بها عادلي   لم لسعة فر أعني الراميا

ومن عمار في الهوى خلقتما | متى لم ألقه عن سالفيا

نبذ المختار
من شعر مهيار
الكاتب
رحمه
الله

71

بسم الله الرحمن الرحيم | وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

قال الامير ابو عبد الله
ابن سعيد المعروف بابن سنان
الخفاجي رحمه الله

عسى ليلة الرمثاء تقضي بعودها | فقد غاب واشيها ونام سميرها
طلبنا الكرى فيها فقلت عليكم | فهل عندكم من مقلة نستعيرها
عفا بي صبر وجدي بكم وغديرها | وبرد حر الشوق شمل نسيمها
يثير به حب الايام قصورها | وجمرة نار دون ذكر مكانها
فليته تعقر غاب عنها ضميرها | تلاميت في كتمانه فتبسمت
فما شب الا في القلوب سعيرها | رفعتم سنا نار القرى وكلتم
وما قطع البيداء الا خبيرها | أقول لمغرور تمرس بطلابها

حذار عيونا عن هما بروية … يكلل منثورا في العلاء منثورها
وغيران لو بينت لذا البحر لحسنها … رسالة مشغوف بما تبتغي بحرها
ولما وقفنا في الديار وعنهما … مرابع تغري بها الهم وتثير همها
شكونا إليها ما لقينا من القنا … معرفا كيف النعاء ذو ثورها

وله

في كل يوم تشتكنه وتشاق … فمتى يكون لدائهما إفراق
إن كان أعلاما حزانا تعرعما … سقيما أجفن لعبت به الأعناق
تشكو اصولها والدموع سائل … ووحي المنابر والخدود رقاق
فالتثني قطنتها إذا بالانثنا … فبها ما لكل القمري أعناق
ودع النسيم يعبر من أخباره … ملكه حواشي الجيوب رقاق
ما ثم من علق الغريب بغائب … إلا ومن شيمته به الاماق
وعلى العقاب كنت من جيرانه … نارا أقل وعالها الإشراق

وعلاوة

١٨٣

وجعلا أول من المنازل بعدهما … شرفت بجمته ما بيد الكرام
وعشت العزمات تيعق عمرها … حيران لا للمعنى ولا الإخفاء
يلوح اليأس في أرجائه … وغني يبيعه وراءه الإملاء
وبن وفد خرج المنى وكأنما … حقا وكاذب وغيرها مثلا

وله

نما الضبية الوعساء من مغربة حققتها … فإنا المعنا في مراتعها لم وصبا
وقولا لخوط البان فليمسك الصبا … علينا فإنا قد فزعنا بأبدع مرتبا
نمت من سحاب الغمام ومسير من حيثه … فحمتها الأوصاف كاد أن يتخضبا
عليلة أنفاسه بين أروى بها الجوى … وضعفها ولا يتأنى جرى بها الفعفعا
وما انتهزت في البال تلع غرامها … علينا وتتلو من صبابتها مجعا
عجبت لها تشكو الغرام جمالة … وقد جاوبت من كل ناحية الصبا
ويحيى ملوى العاشقين عينا ودمها … وما فهموا أنها تعنت بمن حوى

البان

ولو صدقت فيما تقول من الأسى | لما لبست لونا ولا خضبت كفا
أجارتنا اذكرن من ليس ناسيا | وأثمرت نار اللهابة ما قطفا
وفي جانب الماء الغزير دينه | مواعيد ثابتة لنا ولا خلفا
ومنتزه للباب فيها تمايل | جعلت له في كل ناحية وصفا
لبسنا عليها بالثنية ليلة | من العود لم تكنف القباب لها سقفا

ولـه

يا حادي الأظعان أين تميل | بمن وجيرة ونحو البان تغليل
ما منزلي في الربع أول وقفة | وقفت فيه فما أنا مقتول
عجنا بآجل ربعه متحيرا | فيه دموع ما السر هطيل
وتحملت ليل السحاب لهلوله | منا ونحن سحائب وطلول
وعلى العذيب ولا عهدنا بانة | ما أملنا لولا السقام نحيل
ومن نحن في الكور قضيب الكثب | غضا يميل بمن بها ويميل

حملت

حملت اليه تحية ونسيمها | أبدا على دين الغرام رسول

ولـه

١٩٤ أمن نجد تجاوزنا القبول | ألا [illegible] الريح تسمع ما تقول
تغنت في رحال القوم حتى | تشابهت الذوائب والذيول
صحبنا في دياركم صباها | تناوبها التبختر والنحول
وأمطرنا سحاب الدمع حتى | حسبنا أنه منه يسيل
وغنتنا ذا ابكين مما علمنا | أفي الشمائل منه أم الكحول
وأعرتنا بذكركم الخزامى | فمال مع النسيم كما يميل
وفي الأظعان ليث الشيح | على أبي دعي ما بعده نزول
سل الدنيا تحيينا و[illegible] | وذا المجد دونه جبريل

ولـه

أتلك الورق في الأيك تغني | ألما تهيج حزنا أم لحزن

أراك الله نجداً بعد سلـا | أيها الحادي بما لم تجبني
هل تناجيني الرياح الجوى | في ديار الحي نشوى ذات غصن
هب لها النسيم ولاء زادنا | أننا نبكي عليها وتغني
يا زمان الخيف هل من عودة | يسمح الدهر بها من بعد حين
أرمينا بنبات اللوى | عن زرود بالما صفقة غبن
هل أراك الجزع هل جادت به | مزنة روت ثراها مثل جفني
وأحاديث الغضا هل علقت | أننا نملك قلبي قبل أذني
ليت أرتاع لخفق نازل | إننا الخوف لقلب مطمئن

ولـه

يا منفرداً بالجفون | وكنت أنعقه عليه
أنا لم تكن عيني | وأنت أعز من عيني البدي

ولـه

سل

سل العيس ما يعني اللوى وأبان | خفاء ما تبين البين بالوخدان
عن الركب في أنوار من الحسن | أنا مثله إلا على الخفقان
وهل نسفت ريح العراق فلم تزل | حقائبها من نشوة النشر وان
أخا الغر يسمعها أن دون سمعه | فما العيون في غرام معاني
سلون غرامي إن رضيتا طاحا | إذا لم تعن في بكاء مغاني
تلفت من سلع الجبار ودارها | فما زينة أنا المختلعان
فلم تحمل العيناب لأجى رسمها | على البعد لولا ريه السلوان
خليلي هل زال الحمى بعد أهله | وهل افترقت من بعدنا العلمان
وهل نسيم الخيف بالعقيق عافته | بقلبي لها كانت غير مران

ولـه

لمن دمن بين الغوير وأربع | توهمتها حتى جرى الدمع منزع
محاها هبوب الغيث بعد هبوبه | ومنها بها ريح الصبا وهي زعزع

يقول صحابي من تميم حريقة — تتعبن أم ذكرا الهوى يتفوع
فأقسمت ما أدري أتأشروا — على الدار أم لحن الحمائم تسجع
ونار على الجرعاء بين غوابها الدجى — إلى الركب أم سيف الغواضب تلمع
وقلت لشعر والنعاس ينوشه — ومن أمل الركب الخميس المرجع
تنام عن الأنقاء أو ما النشر لها — فؤادا يعاطيها الغرام ويجزع
ودع عنا إيمان اليوم وإنما — صوارم في يد الجوانح تقطع
فلما أبى الأبراء أبو أدهم — شجاني جواه والعزول المجمع
وهبت له ريح الصبا فأرينه — فؤاد الحزين كيف يمضي ويرجع
خليلي إن لم تعرفا زورة النوى — ولم تشعراني فالغرابة أمنع

ولـه

ما در الروض وفز تنقضا — غير حديث الركب حين عرسا
ركبه سرى حديثه فجاء نبوا — فما عن غوامة الغرام أنوسا

واسبلوا

١٨٦

وأسبلوا من الجفون أدمعا — كأنما ماء وكانت أنجعا
يا صاحبي رحلي بجرعاء الحمى — ما يقول القائف إن تحسسا
لقد سمعت في الرحال أنة — أكنتما تشكة وجريحا
ويا خليلي أملكا لهم فيكما — لا تنكرا إن العتي علقا
مالي فليل يوم سفح حاجر — فغرة داعي الهوى فاختلفا
وكأن مفرمله باذات اللما — إن غرجيبنا فكاد درسا
وما على روادكم لو لثموا — عافر وح تسيكم والمعرسا
ورب ليل في مصاب عاقل — رما نصيها حين طاب ملبسا
يثني العذراء قد تسهد — وإنما وصفته نعم صا

ولـه

وكم بين الأثلات حمد الصبا — فماكل ومما أعطاه يقبر الخمر
إذا أخذ المرات ينكر وجهه — كأن سنا الشمس بينهما بدر

ولـه

مَتى كان يحمي ليلةً نعامِرُه / فإنّ لياليّ لا يُرجى له نعمى
لا تشكُونيّ الأعراق إذا بليه / فباخر الليل ما يعنيه لذخبي

ولـه

وما زلتُ أغنى عنها بالليل كلما / يمرّ وقتٌ ولولا خوف قومها لم أغنى
وأرقبُ زوراً من خيالها كلما / ومبيات من شرك الهوى عن العفف
ينجز لها خوفها من بعاد ينبره / دنتم وبعض الشيء أهون من بعض
فيا حاكي الأيام إن كنت قاضيا / بوصل فبادر قبل تقضي وانقضي

ولـه

أعرفت من عبق النسيم الفائح / خبر العريب وبانه المتناوح
وأمانة لم قلنا بارق ملكت به / ريح الجنوب عناة أشفر رائح
نبت اختباسا الزجر ونجومه / يكريح عن حوض القلاح الكالح

والنقم

والنقع في أفق المغارب راية / تنعقوا بعالية الشمال الذائح
وطوى حول شبيبه وجاد بوصفه / مثل القرارة من زناد القادح
دمعت على الخدّ العيون وما نمت / حتى تفوح في عشاء وجوانح
بعث الغرام لمن الحبيب تونسوا / أنوار عود كالقضيب طامح
ذب الكرى مني بجفن زورة / علم حققت نكر الرقيب الكاشح
كيف تفوح به الرياض وبدعها / خطراته لمح الصباح اللائح
متى نحو أمنوا الرحال كأنما / نثرت فرودهم سامة طائح

ولـه

أما الشريف عن العفاف بمعيز / لولا الركائب والزجير والبيد
وغرام غلبت على صبوانها / شحنت تطول مع الغنا وتبيد
يا أيها الأثعاب أني لبانة / بالنفع تنشرها المهامه القود
عزت على سمع الغرام بما ذري / ولع النسيم بها وما التغريد

وعلى الثنية من ثمالة موعد | عقمت به الآمال وهي ولود
ومشوق للوجد يحسب أنها | يوم الوداع مدامع وخدود
سل بانة الوادي عليّ فعندها | خبر يطول به الجوى ويزيد
وانشر معي ضوء الصباح وقل له | كم تستطيل بي الليالي السود
وإذا سلكت الواديين وفيهما | دمن خففن على البلى وعهود
فاخفض فؤادي في الخليط لعله | يمضوا على آثارهم ويعود
أصابه بالجزع نجد سمو نفحة | شغل لعمرك بالأمير جديد

ولـه

أترى هيفكم لما سرى | أخذ النوم وأعطى السهرا
أم دليلنا وتنادى ليلنا | فتونسنا العشاء السحرا
ما تلوم البلابل نغرى | إنما هو لهد من قمرا
إن لبثناه كاما كلاحيلا | فيما كان صباحا مسفرا

يا عيونا بالغضا راقدة | حرم الله عليك السهرا
لو عرفتن لنا ما قد جرى | مثل ما قد تم كنا سهرا
سل مروع البان عن قلبي فقد | وسم البارق فيما ذكرا
فال في الربع وكم أحسبه | فارق الأضعان حتى انفطرا
ما على الغيران من سيف الحمى | أحرام عنده أن تسكرا
وإذا أغضبه رئيسهم | فبعين الله الغفا والسهرا
حبذا فيها جرينا ناضرا | فبكى الربع به ما انتثرا
حبذا الرائد وفيها ربية | ثوب الدهر فيما حبرا
نحو مودع معالم سيرا | يعقب الوجد به منحدرا

ولـه

دعوها أثنا ظل بالأذرع | وأين العوالم من لعلع
رفعوا دوا أن منعها بالحنين | فلولا القباب لم تتبع

ويا سعد هل لي وقفة ... على الدار نجهل حيثما مع
فيا ليت قلب بث الغرام ... على رسم دمنتنا البلقع
ولابد كان لما صفه ... مع الضعف ومالي أدمع
فمن إذا ما عرفت الخليل ... رعين الأمانة في الأربع
عزيز من عاذل في هواك ... يعز على من مسيد مقمع
كتبت الغرام ولا أتيت ... بحكم القناعة من مزمع
وأودعت بي لا يسعى الغروب ... فقل الوشاة على المودع
وصارت صباه نبت الحرب ... وتنبو عن بانة الأجرع
وتقسم أني سواكم ... ولبعد البين على المدع
وهذا ما أنا فلولا الشهاد ... د ال العيال على مضجع
سرى ونسوحا لا غيث البيا ... بهوان أخلى عن النوع والمهجع
فكان حنا بحريك الغريب ... ولا بد جرعنا ولم نجزع

وله

١٩٠

وله

ومقصود الخالقه وسهامه ... وكان ما في جفنه من حجر
لمد الزمان بأسره فتمار ... في وجهه وكلامه في ثغره
وتمتعا على الفتنا حتى لونها ... من خده وحبابها من ثغره

وله

هل تسمعون شكاية من عاتب ... أو تقبلون إنابة من تائب
أم كل ما يتلو القرين عليكم ... في جانبي وقلوبكم في جانب
أما الوشاة فمغرما بوا عنكم ... سوما أتبعه كل قول كاذب
فلئن تفرد كاتب ورقيبكم ... عن ساهر وزبيدكم في راغب
وأقل ما عصم أهل الهوى عليكم ... صون العلى وسماع قول العائب

وله

ما لأهل العذال لو شكروا ... ثم لا موا فيه أو عذروا

كم أُسلّي القلب عن حبّكم ... وهو لا يزداد إلا حزنا

بأبي من لي على ذكرهم ... وحديث الشوق قد أسكرنا

بين نجدٍ وضميرٍ عربٌ ... يا أُهيل الخيف فيهم ما جنى

كلما شنّت علينا غارةً ... أغمدوا البيض وسلّوا الأعينا

طلعت للحسن فيهم من قدٍّ ... أنبتت في كل حقفٍ غصنا

ما القلب لمن يشعر داوٍ ... فإذا زال فنا عاد فنا

كل يوم ضمنه عن رية ... ودموع تتهامى بالزمنا

لو شبنا ما تبارح الجوى ... لرثى ما حملنا من أمرنا

وله

سواه بعينيه يذكي الوسن ... ودمعٌ بعينيّ رسوم الدمن

وليلٍ لنا علم القلب سهرون ... أبيت الصباح عليه الوسن

وحين زللت به في الصبا ... وما كنت أعرف تغيّر الزمن

أعى

١٩٣

أعقّ خليليّ فيه الغريم ... وأغوى إخوانه المؤتسي

ومغترّ أناسٍ أغتدي الحياة ... بعدهم من نماء المحسن

معي أين تيجي أروم السرور ... ومن أين وجهٍ أردّ الحزن

ولي نغمةٌ تنتمي الغراء في ... وقلبٌ له كل يوم شجن

وبرحٍ من الحب أخفيته ... فقد أيقن الناس فيه الكفن

وقال الوشاة شغفنا به ... فقلت من منتم لا ترين

وهل عندكم غير أني أهيم ... بشكوى الصبابة في ميّن

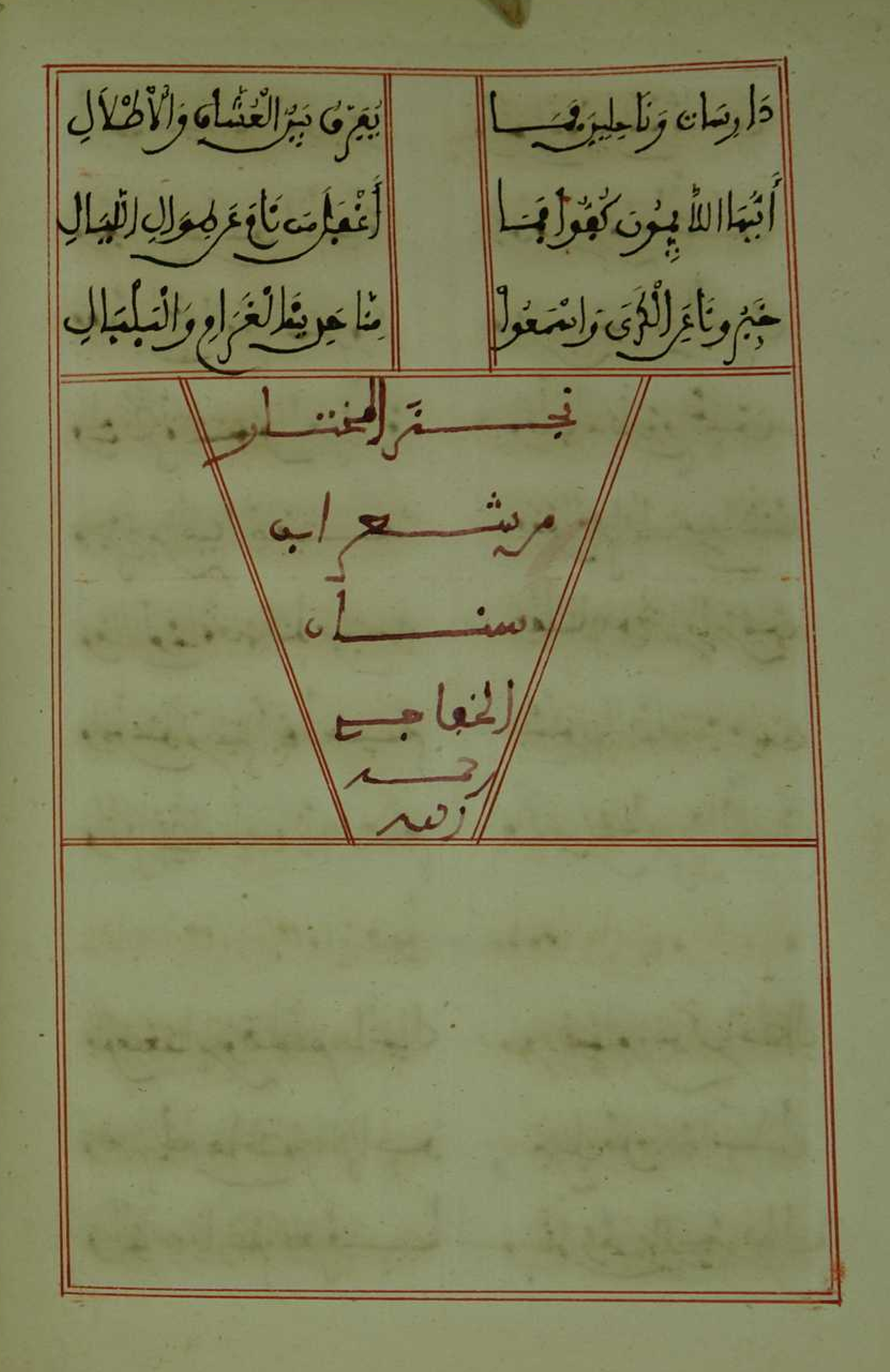
وأذكر نيفاً من عام ... وكم من بني عامر في اليمن

وله

من منتغنا من وصلكم بالخيال ... ورضينا من وعدكم بالمقال

وصبرنا على ملالكم الزائد ... عن كل مذهب في الملال

ورأينا في داركم ما عرفنا ... كل رسم بالعين بال



دارسات وناحلين وما | يعرف بين العشاء والأطلال

أيها اللائمون كفّوا فما | أغفل من نام عن طوال الليالي

خبّروا ناعي الكرى واسمعوا | ما حديث الغرام والبلبال

تجنّس المختار

من شعر ابن

سنان

الخفاجي

رحمه

الله

بسم الله الرحمن الرحيم | صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

قال ابو الحسن

علي بن محمد

التهامي رحمه الله

عجبت من شعرٍ في الرأس مبتسمٍ | ما نعم البيض مثل البيض في اللمم

ظنّت شبيبته تبقى وما علمت | أن الشبيبة مرقاةٌ إلى الهرم

وإنما اعتاض رأسي غير صبغته | والشيب في الرأس دون الشيب

ما شاب عزمي ولا حزمي ولا خلقي | ولا وفائي ولا ديني ولا كرمي

بالشعر ما بله في يوم رحلتنا | هو الدمع مبيض ان شبنا أو لم

بكت وجرّ أمامتي فقلت لها | لا تعجبي فلكم يلم ولم يلم

لما صفا قلبه شعفت من رأسي | والشيء في كل حال غير مكتتم

في اليتيم

ولـه

لو جاد من غدوا به من رواحا … غيث كدمعي ما أردن براحا

بالناهبات الناهزات نواظرا … والنافرين أسنة وصفاحا

ماتت لفقد الظاعنين ديارهم … وكأنهم كانوا لها أرواحا

ولقد عهدت بها مبل أربية … مغرى المتيم الصبا ومراحا

وأرى العيون ولا كأعين عامر … فتر أمع الفتر الملاح ملاحا

متوارث مرض الجفون وإنما … مرض الجفون بأن يكن صحاحا

من كان يجلو بالأهلة قلبه … ولوى بلال رغبة وزباحا

لا عيب فيهم غير أن نساءهم … ومن السماحة أن يكن شحاحا

لم يقتد في أترابها مجلة له … وتناسب للغزل الملاح ملاحا

وتبسمت عن بارد فأنالها … فرأيت ضوء البرق منه لاحا

أبرزن من تلك العيون أسنة … وهززن من تلك القدود رماحا

بالحيرا

يا عنبرا ذاك السماح وحبذا … ومتى يكون العصر فيه سماحا

ما عز من العيش لا ذوقه … صيغ الولي لنور ما صبغناها

يلثم فيها الأقحوان بمثله … عبثا وأعجبا به ومراحا

وتميلهن مع الصبا أنفاسها … فتخال أنفاس الرياح الراحا

يترك حيث حللت وشق كمامة … فما أنثنى به العبير فياحا

يهفو نزاه إلى البلاد وربما … حييت برياه البطاح رياحا

عجبا به ملكي ما أمرت ربيبة … أدى إلى أجسادنا الأرواحا

ولـه

أرخت تخفيه من عرات الملاح … للبائس روضة مثل روض النجاح

وربما حكمت في مهجتي … يستقرل من ماء الصبا والمراح

وكيف لا أنثني كيد نشوة … واللحظ راح وحباب الربيع راح

لو لم تكن بي فيه خمرة … لما انثنى عطفه وتوشاح

يبسم عن في الثغر مثل ما … يلتقط القبر بفيه الأقاح

بغيم الصبا ريا من روضة … تطل أحيانا وحينا تشرح

أنيقة تجمع أرجاؤها … بين الشقائق وبين الأقاح

ولقد راسم الصبا غصونا … تسري بالنجل سحب الرياح

وموقف لولا التقى لا التقى … فيه نجاد ونكون الوشاح

فلت لحلي وثغور الربى … مبتسمات وثغور الملاح

أيما أعلى تراه منظرا … فقال لا أعلم كل أفاح

وله

من ربى لي عاد روض الأربى وازهر … والقلب عن ذنب غير مغتفر

أمتن عن تمنع وصلها كم بأ … ورد أمنية أحلى من الظفر

تجني على وأجني من أشعها … فهي الجنا والجنا يا ابن انفقر

أخرى لنا طيبها بغرا وسالتنه … حتى اقتضاها ضياء البدر في الخفر

بماذا

١٩٥

بماذا تجلو النار وجنتها أم أ … من البراقع لولا كلفة الغم

ورا عما خر انعابس مقطته لما … هواي نار وانفاسي من الشرر

وزاد دز الثنايا دز أدمعها … ما النفع منتظم منه بمنتثر

فما تعرنام الطيف الملم بنا … قم هو بناه الا مقلة السهر

باتت تنيح لنا ما لا نجود به … من الرضاب اللذيذ البارد الخصر

قالت أأنسانا تجر أحب مكرمة … فقلت خبر لي يغنيني عن الخبر

أخرني سمعي ولم يجر يوم بينكم … فكيف أسمو بلا سمع ولا بصر

ومر اخزني معرات قبل ما ملع … ما فيه غير كرام الناس وسهر

ما وجنت سوى التوحيد فيه ميوي … الا هوى لا تبقي ولا تذر

حكمت حبا به قلبي مجار ومن … يقنع بحكم الهوى فليبد بحج

وله

أعرنا ذمام الدمع حرم انقسامه … فلما استقلوا أحل عقد ذمامه

غزوا بجمال من جمال ابن عامر مرام جلال الأمر دون مرامه
تردد فيه الحسن عن يمينه ويسراته وخلفه وأمامه
جلت لنا وجها من براقعها كما جلا الورد أنفاس الصبا كمامه
تبين سناه من وراء ستوره كما شف ضوء البدر تحت جهامه
وما زودتنا بل رأت خفتها أعار فؤادي شعبة من سقامه
بها البدر لا بل تستعير تمامها وهل يبتغى البدر غير تمامه

ولـه

إن النحول غداة غربة غرب ولت بأحسن سالفي ومنكب
فجلست منها الكفة فكأنني أبصرت لمعة كوكب متصوب
ولعلني فكأنما انعرجت لنا تلك البراقع عن جآذر ربرب
أبقى ملاعبها العفين بمنزلي نثر العبير الورد نحو الملعب
موقفت فيها ذا العتاب أعجب عن ذكر ما ألقى ودمع مغرب

أبكي وأبكي من تبعته في الهوى عشى أقرب في البكاء مواربه
ودموعنا منقاد دمع سائب فيه وآخر جائر لم يسكب
عزي المكال لأنه من عيدها ولو أنه منعه بها لم يعرب
إن جنني كلف بها فإلى جوى أو فلحظها من فعنو فتعتب

ولـه

قد كاد ما لدار في حق بابه إن القلوب تحوم حول جنابه
ريم إذا زمع التثاني بيننا أغصانه بين الألاء دون روابه
لم القيام بملية في غصن الرطب حتى كأن أنحش من زنابه
أسرى لنا في النوم نبراً كله بين وريقه وغصونه وكتابه
وسعى في جنح الدجى مبتسما بالليل أفحم ازهده وسحابه
وجلا جبينا أضاء كالبدر في ترنه وبعاده وصبابه
حتى إذا عطف الصباح لشأنه ومضى الظلام يجر فضل ردائه

والزهر كالحدق النواعس خامرت / نوما وما بلغت إلى استسهاده
حيا بكأس من رضابه وردنها / نقيع من رضابه وإنائه
من لي فيا لم يبق غير غرامه / وكلامه وعكاظه وذمامه
حرف صدى قلبي ودعه بما نفي / أخشى عليك وأنت في سواده
ممتن أجار من موته ممهجة / من صدوده والقلب من إسعاده
ما أنعم بمباني حبنا من نعا / إلا وجسمه فابر بلازاده
إن لا عجب من حبيبة لا يمكلا / يطغى لديه النوم حبس لماده

ولــه

الليل حيث حللت فيه نهار / ملي الليالي وطيبهن قفار
يا طالع أعجب النمر لأشعابنا / تحالال يكتموا بموضد الأنظار
تبقى العيون إذا وقعن وأينما / دارت حين العيون فهي تدار
أرأيت من عنفت فيه فقال لي / لا الوجوه فإنها أقمار

بامع

ما أسجع بفجر ما عيبها إنما / للعالمين بذا لن يغير دار
ولما به من كل ما يغترب / وبكل منبع كأمزنة أثار
فنعم إذا ما المرء كتبنا لنبوا / أو سار فعوديار موقع شار
بتوءه أغير عامي وسيمومها / كل وجه طارق بشار
إياك إياك العيون فإنها / قلب وأشعار العيون شعار
لم أدر إذ ودعني أمقبل / للعاوية في البيوم مستشار

ولــه

إن كنت تقرن في إدماء وداده / بالفكر من أسر الهوى أو باده
لا تمح بالهجران رسم محلته / للقيم حبه في صميم فؤاده
أأمته بالسحر قبل وفاته / ما غره بالإسعاف قبل معاده
رفقا به فهو الجموح إذا أتى / شيئا ما يغير الهوى فيباده
زوده من شكر ما أقنع من سلي / وكان لذة العيش أكبر زاده

لا أنت عند النعيم بجوار من زواره
يوما ولا في العيش من عواده

أرأيت نبعا غير لحظك دار ما
يبغي خلود القوم من أغماده

أمضى اللحاظ أكلهن وكلما
أثلمته لحظا زاد في إحداده

إن الهوى ضد العقول لأنه
ضربت جنادره على أجساده

يا عاذل المشتاق دعه بغيه
إن أنت لم تقدر على إسعاده

أو ما المفترك الهوى في قلبه
هذا الذي عز الرقاد بزاده

والقلب غير سعاده من قلبت له
ما يملك سهاده بسعاده

يجمع من أمان مواهبا مثل ما
يجمع من أو النار عود زناده

منهاج الأحباب إذ هم عمي
يوم العراق كغيثهم ورماده

وله

أروع تغلبه الهوى بجوده
ونقول جسما ما أراد لي ممدوده

هيهات تسمح منه مجد أواصفا
من بعد ما صدع الزجر عموده

ياسائلي

١٩٨

يا سائلي عمن هويت وقد جرى
حالتي ما حال مفقود الفؤاد عميده

من كان يرجف في لياليه وصله
قلبي وكيف يكون عند صدوده

قلب تردد بين نار جفنه ضارة
وبها فكيف الرأي في تبريده

لما رأى لحظات لم يجد تعلقا
تجني شقيقا من رياض خدوده

فعل اللثام ومن عيني شاردا
وأنا فلاسم مقلتي بشروده

لا أمكنني في مزيد وبعاده
عن و النخيل ومعز كموجوده

وله

بعثت غزالة تعويض الخيام
فنبذ كل صب مستهام

وملن إلى الوداع وكل جفن
تفيض الدمع كالعود انسجام

جرت عبراتهن على غبيهم
كما انصبت الحباب على المدام

فما هاد ما فناه تبني
وأبدلنا الهوادج بالخيام

أرامينا باللحظات خلسا
من جعفر ومقلت سهام

برودتها ريقهن وكيف يجمع … ومجرى على برد تسواء
وأقسم ما معتقد شمول … ثوت في الدن عاما بعد عام
إذا ما شارب القوم احتساها … أحس لها دبيبا في العظام
يا لحبيب ومجاجتين لعمها … إذا استيقظن من سنة المنام
ولم أرشف لهن جنا ولا كن … شهدن بذاك أعواد البشام
إذا شفت من رضفهن ملنا … ضياء البدر من تحت الجهام
شفاء حقوبهن شفاء قلبي … وعل بانة الشفاء من الحطام

وله

تعيب العراق لكل منها سراح … وللخشناء أنطاك وسمام
ولتغريان ضوين ولا امع … لو انتقمنا لنا بقوي غمام
فالوا تأس بحقيها في نعمة … نشان بين سقامه وسقام
سقم الجفون وبات ابن حية … أبدا وسقمي كل يوم نام

تبعتهم يوم الرحيل بمهجتي … تبع الظبا الخيل بعد فطام
وأقمت بعدهم وللزمان عجائب … متماثل عن مهجتي ومقام
رحلوا بمثل البدر إلا أنه … عند التمام يكون بدر تمام
وحلون من خلل البراقع أوجها … كالورد بين أكنة الأكمام

وله

يغالبني من الغرام على صبري … ولا منة لي عن صورة الشمس والبدر
ويعذلني في الحب خلو لو دارا … بذلك عن عذلي وأقصر عن زجري
تغيرت في أمري وإني لعارف … بأمري ولكني غلبت على أمري
ودار على القلب والطرف في الهوى … تحكم في القلبين الذي تجري
ألا أيها الكتمان ما ماء مقلتي … وياما بين النيران ما النار في صدري
أبا الجفون منه ميلان تقطع الكرى … والقلب أن تغلو من الهم والفكر
وذنب فلو ألقيت في كأس خمرتي … لما اغترفته يدي كأسها ثار الخمر

وكم ليلة لي من نعمت بطيبها
ولم يك إلا ما بيننا رقيب نجم

تكون علينا بالكرامة كئيبة
لما حجر عيني من تكحل بالسهر

بدت فشقت أرواق الظلام كأنما
يواجهنا من وجهها الليلة القمر

ولـه

من الوجد إلا أن تلوح خيامها
فيقضي لإهدار السلام ذمامها

وقفت بها أبكي وترزم أينقي
وتصهل أفراسي ويبكي حمامها

ولو بكت الورق الحمائم شجوها
بعيني مما أكره انسجامها

وحجبني استشفع الله لوعة
إلى من تديم عليه لثامها

ومن ذا رأى سلسل غير أنه
إذا هو تثنى الغصن زاد هيامها

فيا عجبا من غلة كلما ارتوت
من السلسبيل العذب زاد أوامها

تمادت بعيني النوم حتى نفت به
سهام حبيب ما صفا منه رامها

ويعقب رياها وأنفاسها معا
كنافجة من مسك فض ختامها

ولم

٢١١

ولمن انحسما بيوم النقى دره معها
ودر الثنايا منهما وتوامها

ومن يسمين عن ثغرها فكأنه
فلا بد في العقيق انتظامها

ومن نثرت در الكلام بعينيها
ولكن لعمعي عتبها وملامها

فلم ادر اي الدرين ابصر منهما
أأدمعها أم ثغرها أم كلامها

ومن سفرت عن وجهها فكأنما
تحفن عن شمس النهار غمامها

ومن حيث ما دارت بطلعتها بدرا
كما انتهى افقها في العشر نور تمامها

ولـه

خليلي ملا من زمزم اسقياني بها
لعلي بإطفاء الكرى أستقي بها

ولو علمت بالكعبة عاقه دوننا
لقد ازمعت قلبا بها لا يعيها

إذا انتقبت أعشر النواظر وجهها
ضياء وإن ألقته تقبيه شعرها

فما فجرها إلا غرو السفور وإنما
بذلك عنها فوق ما استورها

ملاليت الأنساب والنعير والنما
فلست بغير الوثم يوما ازورها

فيقف بها في الفخر من العام … بن وره جبر ما الاشن خرودها
إذا زين احلى النساء وافتد … بن يبد اجيادها وثغورها
وان يغلب تحوين لغلته … بقوم مقوم القلوب رويها

ولـه

لعبت في بنيها الغراة بلاح … ما على التقبيل في الثغر من جناح
نعتنما ازواحنا متولته … بفكار يجري من الازواح
واستقلت يوم النوى من منها … حرم الغوم من جميع النواح
لم تبقنا ما يه الملاحف راح … راحه عاملا بكل السلاح
أفرد الرمح حرسها و رأينا … جنة تعتعت بها فراح
ومن شعت ربعنا مكانى … أرشفا الكاس ثغور الاملاح
ثم أنعوا الجياد بالفم منها … في مجال الوشاح مثل الوشاح
كل يوم خرانما تغفر الرو … ض ومضى من الوجوه الصباح

منازل

منازل في الهوادج يجمع … كمثل الشاه في الامراح
إنما من عز العيون السقيمـا … ت عناه لغير القلوب الصحاح

ولـه

أما ود ونعم تمامه بين ما … وعنهم بها عنه كثير اصودها
بما ذبة للبدر منه وجيدها … وللظبي منها مقلتاها وجيدها
فمن ان تستبين بين الورد والظبي ملكها … وعل لها قلبه غيره وا زيرها
ألمن ورحلي بين شعبين تا بسم … وفي سهم في رقعة تستبيرها
ومن عقلوا أنفاسه سمر وسم … ولو خليت كان الوكال قيودها
وسل عن ما في النوم غير او انس … فصار اتفكا يبقر النوا العد غيرها
تفوح منه العبير كأنما … أتتك بجار المسك عنبر ودها
لاعفر من الورد الجني خرودها … وأزنعها من شهوا البراهين فرودها
وكم من بكى أو لمني بجحر تمها … وتشكر أيادي الغانيات جحودها

لقلبي سنى من نحو الناس قد بعد	تردد عنه الا انسى المقل
سماء الفؤاد بشمس ثم زايلها	عن بين من البين او غيم من الكلل
يشاب دمع الهوى والنفس جنتها	مقلطا انعطا كنز الجوهر بلل
لا تحسبن انجم من تسوا لها انسلخت	تعلله الهوى لم يورق ولم يكل
يقضي شباب الهوى بعز بدر بعدها	كما استكن نقيع الشهد في العسل
من اصول الثنايا بارد غلل	نقيع العراق لرال البارد الخلل

ولـه

سر البدر لاح بستحم من الوهم	وكل سراد البدر نوما في الشهر
كماليه بل الاهله دون سماه	وكل نعيس الفرد ومطلوع
ومن دون نعمائها تعزراب نفرز من السوى	وتعوز من الاشياء والاسل السمر
وتدون ارضاء الثغر من نشيق القبا	دماء القلوب انسب الثغر بالثغر
لما بقيت ادنتغفر الله انما	الثم واشمس من معطفه الخمر

وطاو

٢١٣

وصارم لحرب ابن ابل جهند	ولم ار نبيها فكان في جفنيه يقبر
عيون سلالي في القلوب ولحظها	اخرو امضى من سيوف وسلم البتر

ولـه

ألا وليلي بالكواكب اشيب	خيال الملى بعد المرابيا او ب
ألا وفي جفني وجفن ممتنع	عن ازار ذا النوع وسر اشكب
اعاصي الهوى في حال نومي ويقظتي	فسميان عنيي وطيها والتجنب
رعى الله قلبي ماله الدهر عاكفا	عليهما ومن شان القلوب التقلب
ثوى من منه في ثابت العين وانبرا	مولوا به في جانب القلب يجنب
لما ملته في رويد العين مقلته	وانجرت فيهن الحساء الجرب

ولـه

من علموا عيني تسئال المعالم	تنوب سطال عليها وساجم
ابوا اكننه في ان ارى غير مصعوم	فيمموا بقلبي ان ارى غير سالم

بأنس إذا ما هوموا وطلبوا الكرى … جفوني بما ألقى بلذة نائم
ومن نصيبي من سليمى لعاذلي … وصار منها حظي من حبيبة مكارم
وما حنت من الحب لهجا وباجعا … فلم أر إلا ما من حبيب مكالم
وما بت حتى استنكفه الشوق مقلتي … وذكر في عشر الصبا المتقادم

ولـه

يا ظبية القاع بين الضال والسلم … ما كان أغراك بالإعراض والنقم
بكرت يوم من وراء بأفضله … سلم من الوعد والصبر من السقم
فكنت أعجب من قول مضى قدر … فمنذ لا من أمنت بالقدر

ولـه

ويعجبني يا عاذلي منه قبعه … جمع الجمال بأسره في خفره
أنتروم من ثغر العدو ما أفتكت … نفسي أسيرة ناظر بين ثغره
وحياتها لولا ما حتى وجهه … ما ذل أنا في الغزية كفره

ولـه

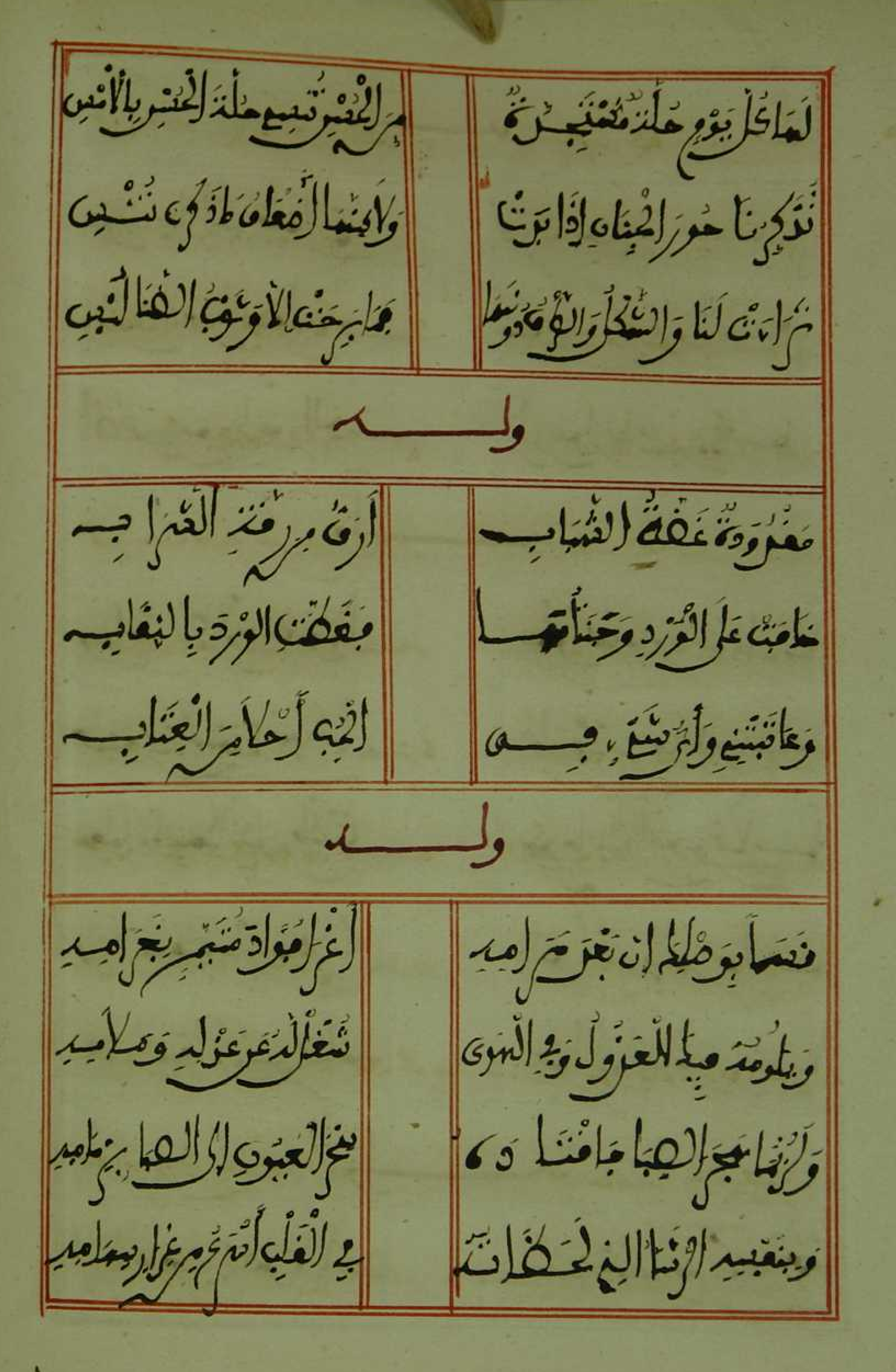
عزت بنار الحب قلبي الشجي … فمتى قد عنا لم ملم يقم
وانثنت لهم الحزن الكرى أعفله … فمتى بأنتار لم ولم أشعر
الظلم من جفونها لجور الشجي … رأى غزاريه فلم يغزر

ولـه

ومدامة نكم المزاح بحبيبها … عفو أمجاما وكانت عالما
فتبعتني مستكفيين في شيء كما … فاعقب من حلي الأزهار مسالما
جعلوا أغابيلها الكؤوس بالبعث … ونحوماتها الكؤوس غلاسا
وإذا الشعاع تناولوها للمزج … بالنور أكمام البهيم من أناما
بعث الشعاع كؤوسهم وكأنما … بعثوا الكواكب فيه وشما تلا

ولـه

نزلت لقاصدين بصورة الأنيس … نفسه بدعة وأين أيتهي من القفص



لها كل يوم حلة تتغير — من الغصن تبغي حلة الحسن بالأنس

تذكرنا حور الجنان إذا بدت — ولا سيما أعطافها إذ تميس

تراءت لنا والشكل والثوب دونها — فما برحت الأثواب الفاتن

ولـه

معودة عفة الشباب — أرق من رقة الشراب

خاصت على الورد وجناتها — فغطت الورد بالنقاب

وعاقبتني وأي ذنب — إليه أحكام العتاب

ولـه

نعسا بوصلك إن تجر من رامه — أغر أمواد متيم بغرامه

ويلومه فيك العذول وفي الهوى — شغل له عن عذله وملامه

ورنها نحو الصبا فافتنا ده — نحو العيون إلى الصبا من امه

ويقيه أرسانا الى لحظاته — في القلب أحمر من غرار حسامه

ما لي يتيه بخيل ذي ظالمه — ويقيم في كبد على الشامه

ولـه

ألمت بنا بعد الهجر وسعاد — ألمت وفي جفني وجفن سهاد

ألمت وفي جفني وجفن متيم — غرارا، ذا نسيه ود المرقاد

وما برحت حتى تطلى لي الدجى — كما رفعت كف الصباح عماد

وأحرق بالنور الصباح كأنه — بيا ض جبين والظلام سواد

فبتنا كمثل الفجر نورا وعادة — فبينما دون مقنع وبعاد

فلا نرى في القلب سواها تحملا — فيا زينا الفرام زناده

ولم أر دمعا والبين يمد موعدا — على معشر للبين فيه مراد

وإن سمحت بالكحل يوما دمعا محرما — وفي النحر كم من الدموع مراد

فما من في لحظها ومن حسنه — ولا هم من اللحظ لغير نعاده

ألبين عجيبا ان نصير فلو بنا — مهاة وعشي بالمهاة نعاد

ولــه

أحبابنا بعد البلاد إذ حيا	كيف يهيم المرء عند سراه
أسرى الثناء على تنائي أرضه	يا أعز المنتهى ومن أسراه
أسراه أحور من ظباء تهامة	كالبدر أكمله البهاء ضياه
كلت ملاحة مقلتيه وإنما	لحظ العيون أدلة أمغاه
يعصي ولا برزا شغفي حين يرفه	والسيف ليس يغره حرّاه
ما العيش غير جواره في أرضه	يتنقلون رياءنا إلى ربياه
بثني النسيم الأقحوان بليله	فيسائلهما تتأثر الأفواه
نفسي الفدا له على بعد أنيه	أبدا ومن لي أن أكون فداه
أستودع الله الحجاز وأهله	وتفاهم سبل الحيا وسقاه
أهوى الحجاز وأهله وسياله	وزرانده ولشامه وعفاه
فتعفني الأولاة حزونه وسهوله	... رحبه ومهاده وربّاه

عيناي تبكي في البلاد فيضيع	في العين منظر أرضه وسماه

انتهى المختار من شعر
ابي الحسن علي بن محمد
التهامي
رحمه
الله

بسم الله الرحمن الرحيم   وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

قال مؤيد الدين إسماعيل الحسن بن علي بن محمد المنشي الأصبهاني المعروف بالطغرائي

نمّ إلى لمع الوميض حنين ... وتنفسي لصبا الأصيل أنين
ما كنت أعلم قبل نازلة الحمى ... أن الحمائل والغمائم عيون
ركزوا بأبواب القباب رماحهم ... ووراءهن أهلة وغصون
فالساد ملحمة وأدم بينه ... تحت الأهلة بالكناس عيون
ومضوا ببيض الوشي من مقبا ... يخفو فيه غفل الثياب متون
إن لا يكن نعب الغراب ببينهم ... أولا فمن نعقت سحائب جون
باتوا وفي نجوى البين بين رحالهم ... فبه هوى سننهم الحزين شجون

وتحملوا سحرا وحثوا عيسهم ... صور الجآذر والظباء العين
ووراء أستار الحدوج ثمينها ... موج الركاب لؤلؤ مكنون
إن الألى لم أمون ربوعهم لهم ... بين الأضالع منزل مسكون
نثرت ربوعهم بعود فليتها ... منشور ربع أن يعود فقمين
ومليحة بكرت على مليحة ... سحرا وقد صبغ الغروب جفون
قالت عهدتك لا تراع لحادث ... وحصاة قلبك لا تكاد تلين
ما للبروق ما لك لا تستكينا بينهم ... تجري ودمعك قلبك المحزون
ما جنته الكعب الطاع وأفرح ... كل بما كسبت يداه رهين

ولـه

أيا من به داعي الهوى ما أجابا ... وعاوده تكثر الهجاء متعابا
وأعطاه ومعنى البحار رأيه ... إلى أن عمى حكم الحجا وتغابا
ومن غفال العقل عنه بن الهوى ... معلم عما سله الغرام وبحابا

وشاع بريقًا بالحمى شام لمعة ... وما فاء وحيًا بالغوير عرابا

فنادى عليلا يبغاك فؤاد حالهم ... فمن ولا عيون تاقت وقد قرابا

وكم دون ذات البرق ومتجلد ... يكاد ابن نار الغرام عذابا

يريد دمعًا جرى الدمع سابقًا ... ويرى في فؤادًا بالغرام مصابا

وأغيد لم خام ثغر بحجوبه ... لروض ضبيب العارض منير شبابا

أعز إذا استمليت وحسن جفونه ... درى ثغر من الغر المنير كتابا

فيا ربعه ترجع الى ماب لكلابها ... سقتنا الغوادي ربعه وركابا

هواهم حادي الغمام فيمموا ... فما فيك من الأبارح مابا

ولو فاتبيسوا بالمزن عيني لعادموا ... فجفوني أقوى العارض سحابا

لك الله إني ناشر كبرا بهما ... ضروج فقلبي منفس فيابا

وقل فيكم راقٍ فيشفى رقبه ... لربع مرى تيم بقول الرقيه ثوابا

ومن شفني تعجلني بل اختيارهما ... عليل معنّى لا يروم شرابا

أخادع نفسي بالسؤال تعللا ... وإن لم ترد والسؤال جوابا

إذا ما الهوى استولى على الرأي ربع ... لواجده فيما يراه صوابا

ولـه

ذكرتكم عند الزلال على الظما ... فلم أنتفع من برده ببلال

ومنّيت نفسي بالأماني لعلة ... وليس حديث النفس غير محال

لواعج ما في الظما ودونه ... مواعيدهم مولع بمطال

يفر بحب الركب ثغر أرضكم ... يرجون عيشًا فيه بكلال

ألا أن عشق خبر الغريب وشرده ... لأحبتهم عن سيئ بمعال

أسائل عنكم لا أحبة وانا ... أريد كرمًا بينهم بسؤال

ويعقر ما بي السؤال ورجعه ... لساني بكم حتى بين بعال

وأعلم علمًا تعلمون جرائحي ... والهم للغزال أبن سال

فيا والله علمًا بأن وابتلي بكم ... فؤادي ما اختيار للعلو بيال

وله

أنكرن زال الخند في وجهه … لا ريب في ذا ولا شكا
أما ترى مبدأ الحب السنم … ختامه من خاله مسكا

وله

لا عطفه والبدر ليلة تمه … من لاح من مبعد المنزور
ورأيت من غنيه وقد سما الأعلى … وجنانه متكا على كافور
وكأن خالا عزا في خده … فكأنما في جيعه نور

وله

أقول لصاحبها الرأي فيما … أريتنا ما بزل النصح الوجيا
أراني بها فلبي بقلب … ومن ذا يقيم القلب الفرجيا
فإن يكسر علي ولم أبعد … رضيت بما عسى أن أستريحا
فقال الرأي عنه أن تبدل … على أنه القلب العرجيا

عرجيا

وما في الحق أن يشفي عليلا … لريك ومن نعمت به صحيحا

وله

حببت وما أني مرضت فقالت … أضنا كما رما شكا أو نحيلا
وأشاروا بأن تعود وبادي … فأبت ومن تشتهي أن تعودا
وأتتني في خفية ومتى تشكو … ألم المشي والمزار البعيدا
وأتتني تكرار أمر تمام السلا … أن أمالت على عطفها وجيدا
وتولت تجر في الباس قنعها … زورات أنيرا لا معودا
زورة ما شفت عليلا ولاكن … علمت حرة الفؤاد الوقودا

وله

لما أتته مل عمر الشبيبة يرجع … وملن عن في خلة البيض مطمع
فقرأ عليه أن الشيب مسلم … كما أن بعد أن السماء مودع
أقول لمن تجمع الأزار بينه … من الدمع عين والحنين المرجع

تطلّع أسرارها إليه بأسره … ولا يعجز الأسرار إلا التطلّع

إذا ما تمكّنت زفرة بضلوعه … تقدّع قلبٌ أو تقطّع أضلع

لعلّ انصداع القلب يعقبه سلوة … من الوجد إذ لم يبق للوجد موضع

ليهنئنا إن أعرضت الشوق بعدما … فما تلك من داء الصبابة موجع

من انتهت شرفاً كان لولا الا انتحا … ونبّهننا نجواي أن لولاي يهجع

ومن كنت ما قول الجوانح دائماً … معنّى ولي من زفرة الهجر يلفع

فللوجد في أكناف صدري من نبع … وللهجر في أكنافي وجري مربع

سوى ملتقى الرزء أقضاه فرحة … وما كان لولا قربه الرزء يلمع

ولـه

لمن يكتسي في كعام الليل مظلماً … تربّع كرن أهوى إلى مقسما

وليد ذا الحاله الغنيه خلى كناقه … وحلّ بربعه فأيها … متيّما

تخلّى بعوب الصخري مقوماً … وخا من صفوه الأعوجي مقوما

سى

سرى عا كلما حتى اعتشقنا مطمن زل … دموع عين تكسوه الجبال الأنجما

ومن كان رجم لم ندع … لنا غير مسرى القنيص أكتما

بقول أشعر الوانسين بالصبر أنسى … مخون بليثم عن مغدلة الدما

وما أنس لا أنس السوداء وفوحه لا … لابلاحة التسليم نعار ومعها

وخلسة كم من سير واثل وحامل … الرمز الماء إلى لأل على الكما

وسو فعلنا في عقوة البين حسرا … من الضير رضو بالمنية مغنما

تلوح وجراء القلوع تحمها … ومنح حسرة بالدموع منمنما

عشية مال الوادين لبيتسم … بواعث شوق من قلبه والجما

ترى نفوحب بكم الشوق مغرما … على نفحو نسيم تعلل التشكو مرزما

ولـه

إذا لم تعرفوا النصح فتبول … فيا لعمار بقول الكلام فقول

أفالحالم مبتوعما بمشوقه … وليس لم نهوى الكلام خليل

ومن شيمتي ردّ النصيح بغيظه ... وتركي وعور القول وهو سهول
خذوا في حديث غير لومي فإنه ... ورب السرايا المشعرات ثقيل
إذا كان رأيي غير ما ترتأونه ... فأضيع شيء ما يقول عذول
أيا أثلات القاع أما عروقها ... فريّا وأما ظلها فظليل
لذا لله ظل بغربان رفقة ... عميم تنجيهن ذميل
إذا هبّ علويّ القبا وما بهم ... إليك وأعناق النواعج ميل
ففي كل نفح حنة ونشوة ... ومن كل صب رنة وعويل
وبالغبة بالأجزع الفرد غربة ... أرى الآن ما إليها سبيل
وبالنيل حتى الشهب مثلي مرفقة ... وحتى نسيم الصبح منه عليل
وياجيرتي بالجزع حيث بعدكم ... فحيل ولم في بالشمام كحيل
ويا أيها الغادي تحمل رسالة ... على ما بها إن الحديث طويل
وقل للألى حلوا الحمى سقي الحمى ... عن أن يكن في العام فنيل

بدعك لا يملك الماء بردها ... وتجمو سوى ما تعلمون دخيل
ألا حبذا نشر الرباب مخوقة ... وللقلب في أغصانهم مقيل
ومن هنة لكل يوم عفت أرانه ... وقد كاد مني أن النهار يميل
ومن شيخ نجر نجدة سحر به ... تسامت بيها شمال وقبول

ولـه

لا بد من ناد في الجبل مقابل حسن ... الفتية منها بالكعب
فلو فيا ألقني عليها بفعله ... من لست تعرف حبه لا تدري
أوما سمعت مقال قائلهم ... أمعن جميلا وارم في البحر

ولـه

يغفر التماسك أيها القلب ... فهو النهى ومن أمد عجب
إن الألى فرّوا وما غضبوا ... ما لي سوى خيم ذنب
صالوا على ضعفي بعونهم ... ما هكذا تتعاتب الصحبة

مرد الدموع على أسماء تنسجم
قلبي علي مع الهوى إلب

تالله ما قلبي بمتسع
بالحب بل بجوارحي قلب

إني لتشعر في مواعدهم كذبا
وأعلم أنها كذب

وأغر تعجبني منهم كما
فيهم فيملني له عجب

مالي وما للريح إذ حسبوا
أني يبكيني ما بي العتب

العتب أسبب ما أرى بدموعه
لو كان يعلم ما بي الحب

باد فقد آثار أولى رحلوا
حتى النفس بالأيام التعب

أرض إذا او لعل العتاب بها
مرض القبا وتمايل الحب

مترابها حجر ونكهتها
عنبر وذيل نسيمها رطب

أبكي لها دما معتبة لها
فيجري ولا يخفى له نحب

سلاعانه خلفي ولي نشه
مغني وقد ونعيمه نهب

ولــه

ومسره

وتبسمه من فوق ما بين حاجبه
فحو المقاتل سيمي مقلته

خال النصال وفاء عارضه
زرد أتقاعه دون وجنته

لما رأيت حاسرا وراءها
أيد الاله بكمال قدرته

أغري على ضعفي بقوته
وسطا على عجزي بقدرته

ولــه

قلوبي لبست يعجبني
يواعدني ويخلفني

بقرب لا أكلفه
وأبذل ما يكلفني

يقول وقد شكوت إليه
ما ألقى أتعجبني

فقلت له أأنت معي
تعذبني وتتلفني

ولــه

قالوا تعشقت القلب بين عقله
ورقت فيه شمائله الحساد

ما بينهم لا تعذلوني إنني
صانعه عن شيمتي ببعاد

وله

لم أنسه والغوص في بينه ... يرمي غير الامثلة خرفا
والركض يعقبه موقف وجفنه ... ورد أو ميما ورده عرفا
ورمى بسهم مقلة وبه ... في الغزال وطلبه من عسفا
تالله ما أدري وقد نهضا ... الطاب عمرا أو كما انعطفا

وله في غلام اسمه الأنمش

إن بيد قلبي لا أطيع مني ... والمح جوابك في عذار الأنمش
أنعو إليه راضيا أو ساخطا ... فإن استشفعت الغواهد في سنه
رياه من طل القباب من به ... سكران من خمر الملاحة منتشي
لم أنس والميزان ينصب حسنه ... نظاره إذ لاح فوق الأرش
في حلة حسن وشي فاخر ... من لمه يعقل الوفود تبسما عش
والريح تكره عن مقبل عذاره ... ضرنفه بين مقلبل ومشوش

دلف

٢١٣

ركض الجواد فأي قلب لم يكن ... شغفا وأية مقلة لم ترتعش
ورمى فنازعه الأصابة مقلة ... من إفضاته سهما سهام تنعش
ثم انثنى جولان يقطر شيبه ... ويبان في خز بالعذار منقش

وله

يا قاسي القلب لم يترك صنيعكم ... عيني وقلبي لا عينا ولا أثرا
شكا الفؤاد ما كتب ولا خبر ... ما ضر لو كنت تسمع الكتب والخبرا
تلاعب الدهر بي من بعد فرقتكم ... وذقت من حالتيه الصفو والكدرا
وفي منذ ما الوغرا بالماء كدره ... من الكآبة أو بالنجم لا تكدرا
بقيت بعدكم لا السمع ولا بصر ... فكيف أنفع وكنت السمع والبصرا
لا تنس عهدي وإن طال الزمان بي ... فكم من صحب الأسنان من عمرا
واستودع القلب ذي أنه حجر ... والنفس تبقى إذا ما استودع
الحجرا

وله

أعيمي التي لم تقض حجًّا ولا بربها | بين العواذل كيما تأخذ الخبرا
فصادفت نضو أسقام كلحي هوى | بالحب مرتديًا بالسقم مؤتزرا
معذبًا بأبيها لو بدا لسهى | جثمان ميت الوجد منذ ما نشرا
فأقبلت نحوه أحزان مايلة | والدمع ينثر من أجفانه دررا
لقولها أنما مات حم القضا فبا | لتبع عليه وإن تبسم مفتكرا
ثم انثنت وأمرت بردًا أنملها | على حرارة كبد تقرح الحجرا
ودافعت كلمات عنده فقتا | منها عزاء ومنها تعرف الشرا
وما رضيت على ميعاد تانسة | من الزيارة تنعي السقم والعكرا
فإن سلمت من مثلي وإن ذكي | الأخرى فقد نلت من الماسا وكرا

وله

بالله يا ريح إن مكنت ثانية | من صدغه فأقيمي فيه واستتري
وراقبي غفلة منه لتنتهزي لي | جرعة ونعودي منه بالظفر

وبالي ورد عذب من مقبله | يغالب الكفر بين الطيب والخفر
وإن قدرت على تشويش لمته | فشوشيها ولا تبقي ولا تذري
ولا تمسي عذاريه فتفتضحي | بنفحة المسك بين الورد والصدر
ثم اسلكي بين برديه على عجل | واستنشقي الطيب وأثني على قدر
وتسببي دون التعوذ واتقي | على الرقيب بشيء من السحر
لعل نفحة طيب منه ثانية | تقضي لبانة قلب عاقه الوطر

وله

فمن يتلي أقوال الوشاة كثيرة | ومن كسوري ما السر بكمون
فلا تقبلي ما قيل عني لديكم | فإن تخاليط الوشاة فنون
وما كل قول قيل عني صادق | ولا كل في نطقها الأمين
ثم أجمعوا بالوصل بيني وبينكم | ولكن بنا فيما حكوه ظنون
فليت أراجيف الوشاة حقيقة | وليت ظنون الكاشحين يقين

ولــــه

بعثت إليّ تلومني في بعده … أمرت الريح بالماء المزعزرا
وتقول ما للطيف أنكما بغرما … كنا نسرّ لكنا آه بنعيم يسيرا
فأجبتها بالعذر وهو مبين … لو كان ينصف لا يرى معذورا
أصبحت أحجبه عليه وسمته … خوض الدموع وما كان مبورا

ولــــه

أحاط الحاظ بحمو أجل دخم … له فانتقل نابية الزمان
وإن زانت إنسانه ند مقتبسها … لما يبدو من الشيب الحسان
يرى متمنيا الأعيب فيه … وما عوده يفوح بلا دخان

ولبعض المغاربة بهذا المعنى

وإن أخا الهوى أتاك منكرا … مجلوم شيبه فلما ينكر
ولكل شيب لعينه موجودة … إن الثمار على نباته يرخى

وللطغرائي

وللطغرائي رحمه الله

عاينت من يقظة تكشف عن ضمائره … وتثني الشيء عن محجوب أسرار
فالعود ينبئنا عن مكنون بالطيبه … ودخانه حين تلقيه على النار

ولــــه

إني لأذكر من بلغ الفلا … مني ما أشرق بالزلال البارد
وإن العدا أن الإساءة منكم … خطأ وتلك سجية من عامد
ويصح لي قول الوشاة عليكم … فأرده عنكم بكف جاحد
وإذا لهويت هوى العتيق ترب … وتبدلك على هواه واجد
وإذا سئلت عن السلو أجبتهم … بلسان معترف ونية جاحد
وأقول ليت أحبتي لاقيتهم … قبل الممات ولو بيوم واحد
إني لم يعف مع هوى الحبائب … والنجم من أسرار أدب واحد
مازلت أرغب في مودة راغب … حتى ابتليت بزهد زاهد

ولربما نال المراد مُرِيدُه | لم يَسْعَ فيه وخاب سعي الجاهد
من أمر الزمان الذي فاتت به | حِيَلُ الطبيب وطال بأس العائد

ولـه

يا قلب مالك والهوى من بعد ما | طاب السلو وأقصر العشاق
أو ما بدا لك في الإفاقة والأولى | نازعتهم كأس الغرام أفاقوا
مرض النسيم وصح والداء الذي | أشكوه لا يرجى له إفراق
وسرى خفوق البرق والقلب الذي | تطوى عليه جوانحي خفاق
تغدو إلماما جوانح من الأسى | وتروح مثل مواقد الأشواق
وأنا الغريب لمن شكوت حبيبه | عنه ولم تتشوق الأعناق
قلبي أسير عنده وبغيره | أسر الهوى ويسوغ الإطلاق
أمعنته ودنا إمعان الهنا | إن المودة والقلى أرزاق
يا حسن أفق وأغراس الزهر | لو أنها أنفاس النسيم رماق

متعوّذ خضر النسيم وسر به | حالي الأديم وماؤه رقراق
وبما يليه إن استقر بنا النوى | تتشوق النجوى وتنشط الآماق
والغصن بالجرعاء يثني تبسم | أنس وعين جآذر وعناق
والنبع أمثال الخدود صقيلة | والشمع أشباه القدود رقاق
الجدول والأمواج يشبه نهره | والنجم في العشيات والإشراق
والزهر في الأكمام ذات زمانهم | والزهر بان بها أمامها الأحداق

ولـه

خليلي إما أن تعينا وتشعلا | وإما تعيبا لا علي ولا ليا
وإني على غير الأماني وأيسها | إذا لم أجد إلى منعم أو مواسيا
يخفف عني بعض ما بي أنيس | أصوغ من نعتكما المزار الأمانيا

ولـه

أمان من الحب جريح فلبسه | مباح الدم مقبور الوصال

سواء لعمري بالمكروه عيبني / وعلمني التعلل بالمحال

وعاد ربيعه يجري براسي / فلست أبيح غمائم الليالي

إنه لا أبيت بخير حال / ولو أني أبيت بشر حال

وأغض على غضب التجني / وأشكره لحجاب البر لا لي

وتعجبني النواعر ذاهبات / لتر ذاك بالبعد على المطال

ولـه

جامل أخاك إذا استربت بوده / وانظر به عقب الزمان بعاود

وإن استغر به الفساد فخله / فالعضو يقطع للفساد الزائد

ولـه

عتبت من صنت النفس بالجرم مرة / فلما افترقنا ما انتفعت به أطلا

وواعدت بالسلوان قلبي ومن درا / بأني لا أسلو وأني لا انسى ألا

فما هو حتى قادني عنوة الهوى / على الرغم ما استحسنت منه أو ادنى

اذا

إذا لم يكن لي منه بر وكم بكى / بنوال المنايا كان معتبتي وقلا

ولـه

ومنشر الأصابع بيتهم ربقة / وحرمة شكر الراجعات

من زعواهر طاعة القلب بعدهم / يهم وأغر وأنا بهم بهتان

وكيف أرجو أن أقبل وصبوتي / على لطف الجوانبي عان

ذخرتكما يا صاحبي لشدة / فما بالكم خنتما بادمبا ودعان

فعنكما والنصح ما دام بها جحا / على ضنة ضمر المهزان

وقلت أجيز استراحة النعمى واحزانا / منا المطاعين معلقة وسنان

وقل ناستان الغيد من بينا بهم / وإن همت عينا نسبا وماني

نكر سامري بمعتنهم من سوء صنعة / لا رمان غير أن اللعق ببان

تسعوا وفي الأحشاء منهم نوامد / بغير زماني بيننا وطعان

ولـه يستدعي من ...

فمن بنّا من تبيّنّا لديهم … عيونٌ من ورود غنا نساءُ

وجاد لنا الزمان بجمع شملٍ … فألّف بعد ما انقطع التقاءُ

مُدامٌ يشبه التفاح ذوبًا … وتفاحٌ بما جمد المدامُ

ومن نفس الربيع مخبّر أنّه … تأنّق في حواشيها النماءُ

وأصوات المثالث والمثاني … كما صدحت على الأيك الحمامُ

وريّا الصبا المختص فيه … بدائع لا يحيط بها الكلامُ

لديه مثل صدغ غير جعدٍ … ومن أثماره عنبيرُ حماءُ

وجملتنا على ما فيه يدعى … بتفصيلٍ وأنت له تمامُ

فلا تعجل بالاشتغال واحضر … على عجلٍ البقاءُ والمساءُ

ولـه

وأحور بات زينٌ مقلتاه … بعينيه لأن ذعر القلوب

مقرّ يمانٍ وآمن عين خطوبٍ … رقيناه ولا تملى حروبُ

أمول

٢١٨

أمول له ومن أحصى ذنوبًا … علت مقالته الملوك القلوب

فمن بيننا من سفكت دمع بسيفه … على المصحّات مثال وثوب

فلا تعجزنّ نوبه بعض ضيرا … فإن الشيبة محّاء الذنوب

ولـه

فؤادٌ كما شاء الغرام صريعُ … وأجفان عين عشرين نجيعُ

ونوم كما راع الغريبة نائمٌ … ومسكن كما نزل الغرام ضجيعُ

ومن لي بكتمان الهوى ومدامعي … تنمّ وأنفاس الحرار تشيعُ

أبيت وليلي من لاعج الشوق والضنا … مصيفٌ ومن ماء الشئون ربيعُ

ومن عجبٍ أني رعيت سلامتي … عمن له أي النفس مريعُ

ولـه

تمنّى رجالٌ ما أرادوا وإنما … تمنّيت أن العالمين أريد

ومن نعمة عبد الرحيم ومعتني … فلا حزن بما أحببت تزود

وأشكو الذي لاقيت بعدك أنه ... عجائب تنهى الوصف وهي جحود
وما بين أثناء الكلام تغازل ... عتاب وعتب تارة ووعود
حديث بين العتب وهي صنيعة ... ويشكو منه في الصدور عقود
وضم بك الريح غصني أراكة ... يميل على عطفيه حيث أميد
وبين عجائب المكنين من الهوى ... عقود عليهن القلوب شهود
أنا وله الصهباء طورا وتارة ... تناولني والحادثات رقود
فيا أم أمن بان عني شخصه ... ليالي والأيام تعز لي سود
ويا مورد أقفر منه كم بغية ... رماح العوالي له عليه ورود
ويا بردا ما قد غير أنه ... على ما أرى عز الرضا برود
أما نعمة من فضل أسلافي ... يهيم له بين القلوب وقود
نعمنا زمانا ثم فرق بيننا ... بين الدهر بين كبره ويعيد
أعلل نفسي باللقاء وإن أعش ... إلى أن أرى الأزمان تعيد

وان

وان لم يكن بيني وبين لقائكم ... سوى يوم بين إنه لبعيد

وله

لا أدعي أني وفيت بعهدكم ... ولا عتبتكم إن الوفاء لموجب
ألا عيش من بعد الفراق وأدعي ... حفظ الرعاية إنني لكذوب
إن لم أمت أسفا عليك فإن لي ... قلبا لما مسه الفراق يذوب
ومن الشهود على غرامي أنني ... كمد الشمائل والحبيب طروب
أرتاح إن لاح الوميض وأنثني ... نشوان إن هبت علي جنوب

وله

إذا استيقظت نائبات الزمان ... فكم بين هوار ضماء المنام
وبادر بلذاتك الحادثات ... فإن الزمان كثير العرام
وخذ واجتليها من بنات الكروم ... عذارى تبتغضتها ابن الغمام
مخدرة عارفت خدرها ... فيات ملثمة بالفدام

وصارت من الكائن كلّه — مكللة بالآلئ التؤام

جعلنا السهو والنهى شهمنا — فلم نك منها غير الحزام

ومع نوامر والمستعين — وأحور كالبدر ليل التمام

ففرطه ذو الرعثاث — الفدود وبشرنا بانفشار الظلام

وأحرق نار الفباء الرجى — فأحرم تموج بنار المدام

ومنزلنا جم عيش الكروم — فبتم لعمر عرش الكرام

فلا تأذن علينا المسا — أتانا ولا توادنا بالزحام

ودعنا ورأي ما بن الخطوب — ورأي وما أنفيه أمام

ونحن معبر دنيا لأمر السعف — فما أنت فيها قليل المقام

وله

لا تطمحن إلى المراتب قبل أن — تتكامل الأدوات والأسباب

إن الثمار تمر قبل بلوغها — طعما وهن إذا بلغن عذاب

ول

وله

تقول وللعيس الجميع رحيل — غزال أحم المرمعين كحيل

تقول وأم القلب من جرحه — ورد جمال واستقل حمول

وفي الصدر من نار الصبابة جاحم — وبالخد من ماء الجفون مسيل

غزا الدمع عني من القلب قلبه — وكل صحيح الجانبين عليل

تنازعه فيه العيس أمام أمه — فشكّ وأما عزمه فبتيل

فرب مراد بين يكلع فربه — ترامل البيد للشمس وصول

وكالشمس تغشى الناظرين بنورها — وليس إليها للأكف سبيل

إذا سلم الأعلام جو وجنة — تقابل عند الله منه كليل

ولما استقل الحي وانصرفت بهم — نوى عن وداع الظاعنين عجول

تراءت لنا مع الجماعة أوحد — وشاء عليها ... وقبول

وله

ولقد أقول لمن يبيت يسهده قلق وأسباب المنية شرع

والموت في لحظات أخزر قد دونه وقلبه وقد يتقطع

بالله فتش عن فؤادي أولا هل فيه للسهم المسدد موقع

أتقوى به لو لم تكن في كبده عشق الحبيب وسهمه المتنوع

ولـه

لعمرك ما أعيتك عن مثوبه يودك أو قصر عنه هواكا

ولا أنني استشفيت فيه قلبه لديه فقال لي عيناك إذا

ولو فتشنا عن مكنون سره تكن فلم تقدر فيه سواكا

ولا والله ما به من سكوت إذا ما أنت لا تقوى جراكا

ولـه

يا من زمام القلب هو في قياده أنى يمل

حاشا لعمرك أن يقال لديه ضعيف أو عليل

مالي تريك منكم أمعنكم متى بدل

إعلان دأبكم الجفاء عن ابتغي النعم الجميل

ولـه

أجما البكا يا مقلتي بما ننا على موعد للبين لابد واقع

إذا أجمع العشاق موعدهم غدا فلا تخجلنا إن لم تغثنا المدامع

ولـه

بنفسي من تبنا بينه ويعود بي ويبغل ما بي وهو بالداء عالم

يعود وساءه وهو الذي ناعم ويسأل عني وهو حان لا يهم

ومعتذر عما جنى بصدوده بري وهو بين الذنب والعذر

يبين اعتذارا والمنى بنفسه ومن يبتغ العذر القبيح فهو نادم

ولست عتاب ذلك الحب إنه وقد كان عنه للعتاب عوائد

عوائد عتب بينهما من الأسى وعنوانها في الوجه ذا زاد

وافق

جرى مثل أطراف الأسنة كلما … حرم منه بالوعاد كطارف

إذا قلت من أجفان توسح راحة … أعيد له من رابح الحب فارق

من الكلم من أعيا الأساة علاجه … فليس له إلا الحبيب المعانق

ولـه

صحوت عن من دانا كل علامة … وكل الهوى العذري لا يتقلق

هوى ليس يبليه الغرام ولا النوى … ولا هو في الحالين يصفو ويخلص

فمع البعد قلب بالغرام معذب … ومع القرب عيش بالوصال منغص

وإن خلا ما كنت أرجو به منه … وما بين بين الأمر يبدو وينقص

فقطعت رجائي منه من قال كامع … رأيت العيون النجل لا يتخلص

ولـه

يا طاعني أعيني على سكني … إذا تشكون البين أديت مرضا

ظبي غرير إذا حاولت غرته … أرسلتم في سهام وانثنى عرضا

ما لي وللبرق مجتازا على إضم … يثير وجدي ويجري جفني كلما ومضا

برق يلوح بنجد والحمى وكذا … معذبا بقلبي ولبي كله ومضا

ثم مبلغ الحي سفح الغضا أرمضوا … بالجار جارا وما أرضى بهم عوضا

ما كان عنكم فؤادي كان قبلكم … عن الرضاع تقضى والشباب مضى

ولـه

من منصفي من ظلوم ما يجي بيده … حكمي فيا نكر حيف وتوبيخ مبد

وكيف ينجو إذا حار في حكمه قتيله … من أمره في يد من ليس ينصفه

يبيت في غمر أحشائه اللهيب ميا … شكواي تنجي ولا بلواي تقطعه

إني وإياه في قرب وجفوته … كالشمع والنار يحييها وتتلفه

ولـه

وما تك اقترب من جانبه … يسبي فؤاد العابد الناسك

فالرمح أو ليت تقبيله … أهوى لعشقا هياما بالناسك

أنخ بمغناي دجامر | تر تبيد جمرة أنفاسه

ولـه

ما للظباء غزالة سالفة النقا | كلفتنا بولوع غير مطالي
سبحت بما وثقت القلوب بمونها | إن العيون حبائل العشاق
وتعبث في قلب الخلي من الهوى | حرم الغرام ولوعة الأشواق
واعرف في دمي الهوى فليبق الذي | من كان مثلي عليه بالإشفاق
نكسوا من الداء القديم أخا بلي | يا ليما وكنت كمحنة في الإقراء
ترانا لهم في السلامة بعد ما | أربى القلوب وقال بل مس راقي
أو فيه انس بالحياة وقد أتى | عبثا بها من حملة الإشفاق
ما كنت أحسب أن حلفي منهم | شجر الملوك وخير عند الفراق
إن الأولى نازعتهم كأس الهوى | وصحوا على عجل وسكري باقي
قالوا وفي رأسي بقية نشوة | ماذا دهاك فقلت خمر الساقي

وا

ولـه

يا طيب عيشي أسعف على كلفي | بمن تناوم عن ليلي ولم أنم
كيف السبيل إليه ومن علقت به | الجنة الله صبرا آه بالحزن
ليت المجير له لما شغفت به | أجارني منه لما زاد من ألمي
ثم ج م الأنس رجب الغفو على | حفظ النقا وسقى الورد بالغنم
عن عواطف الأحلى لمن يهوى | حتى تردد بين العزم والندم
تجلو حشى بأجزاء الشلاء لنا | والبحر يبسم محسوب من الكرم
ورحت ونبا عن التجمير الشفة | فلو بنا بيننا حلوة الألم
سير بالبحر قلبي إذ جمرت ولو | كلمتنا الشعبين الكلم بالكلم
ولبلة الشيخ والرى البعود ثنوا | على الأكف شائع الجزل والنجم
بتنا وبات الظبا وبتنا يغازلنا | وفي مثنا الزمر تشنيد البديع
والبدر يلثم سم والصبا كلف | بينهم ماكا دنيهم في الغلم

يا نفحة الريح بانت بين أرحلنا | بالجزع تخطر بين الغور والعلم
نسبت ليلى وأغريت الوشاة بنا | يا هذه أنت لولا أن تعنيهم بهم
كنوا بنا القمر وارتابوا بمنتنا | برد المضاجع عما راب من تهم
وإذ تتابع في الفجر وانثنية | باتت تخبر بين الضال والسلم
وغاب عنا غراب البين ليلتنا | فغاب عنه عقيبا على علم
أقول للقلب لما عز كربا | حتى حسبت عليه سورة اللمم
يا قلب مالك لا تلتذ الغناء فما | تنعم من شجي باد ومكتتم
تكفى ويمن الأماني ومنى كاذبة | خفا وتجمع قبل النوم في الحلم
تسوق النسيم عليلا ما به رمق | وكيف يشفيك ذو نفس من السقم
أقيم في يا هوى المكلف ذمته | وله لوى الدين مطلا أو رعى الذمم
كالبدر فيشكا عن ما فعلت له | من قبره طلا ذو رأيه في عدم
ما زلت أزفر في زفير والتيم | حتى تنسم عن قرب الحيا نسيم

ورى لي قلبه القاسي ومكتئب | يا أرواح تلم ذا أمر ولم ألم
وملت منك أودا من غدابره | وتغيرت من تكون ومنتظم
وسائل عن حوار قلبي فقلت له | ما أنت عني على بين بمبتسم
طاب الجوانح الهوى حتى انتشيت به | بمثل الموت تجلو الغمها بتم

وله

أغر والمجد رغيب غير منزمل | بر مع ونمل نفيس غير ملتثم
لم يبق من حيث عينيه وبات منتهما | إلا أعقابيل وجد غير منصرم
تبرأ استنجز الحب بعثه | والحب ومعا على أحبابنا العدم

وله

إن كنت صرحت شمسا على صبي | فاشتعلت ما خبا من نار أشجاني
نا حبت وما معرن العاو ماعجنه | فذكرتني أو كانه وأوطاني
لطيفة من أسرار النمر ناعمة | أحيت بمره وجد الموله العاني

تشبهن بي في وجهي وفي كل بي | شبيهات ما فرق في الحالين بينان
ما في حشاها ولا في جفونها أثر | من نار قلبي ولا من ماء أجفاني
يا رب قبانة الغناء بجفنها | خفواء تلتف أغصانا بأغصان

انتهى ما وجد من شعر الطغرائي رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم   صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

ومن ديوان ابن الخطيب

قال كعب الدولة طاهر بن مقلية

أتتني وقد شبهت بالورد خدها | فتاهت وقالت قاس خدي بالورد
كما قال إن الأقحوان كمبسمي | وإن قضيب البان يشبه قدي
وحق مقامات النعيم بوجنتي | وخصري الحبيب القلق والفاحم الجعد
لئن عاد للتشبيه يوما أذمته | لذيذ الكرى لا بل أذوقه بفقد
إذا كان مثل البساتين عنده | فقولوا الذي جاء يطلبه عندي

قال ابن رشيق

تمنيت تقبيلا عليه بجاه لي | بتقبيله تشفى من الغمر والغم
فقلت له جد لي بثغرك إنني | أقول بتفضيل الأقاح على الورد

قال ابن عرابة

يا لؤلؤا يسبي العقول أنيقا | ورشا بتقطيع القلوب رفيقا

ما إن رأيت ولا سمعت بمثله ... درّاً يعود من الحياء عقيقا

وإذا نظرت إلى محاسن وجهه ... أبصرت وجهك في سناه غريقا

يا من تقطّع خصره من ردفه ... ما بال قلبك لا يكون رقيقا

لما شكوت له الشقاء أجابني ... هذا الذي تشكو أشكته جفوني بعضهم

وأنا الذي لا أستطيع زواله ... عن ناظري فكيف عني دوني

وقال الصفي الحلي

إذا كنت تهوى حسان القدود ... وتلك أعاجيب فيها فنون

فأحسن ما في القدود الوجوه ... وأحسن ما في الوجوه العيون

وأحسن ما في العيون الفتور ... وأحسن ما في الفتور الجفون

عليك بهن وإياكهن ... فهن الأماني وهن المنون

ولبعضهم

يقولون ذات الخدر زاد بها النوى ... ووجدي بنار الخدر ليس يزول

من

٢٢٦

من الشمس إن غابت ففي مغربٍ لها ... ضحى وليلها في وجنتي أصيل

ولابن المعتز

موسومة بالحسن مشغوفة ... تميت من شاءت وتحييه

باتت تريني بها هلال الدجى ... حتى إذا غاب أرتنيه

ولابي العباس الغزي

لهيب الخز حين برى العبيثي ... هوى قلبي عليه كالعراش

فأحرقه وطار عليه خالا ... ومما أثر الدخان على الحواشي

وقال ابراهيم بن سهل

وخاله نقطة من غنج مقلته ... أتى بها الحسن من آياته الكبرى

جاءت من العنبر نحو الخد زائرة ... وراضها الورد فاستغنت عن الفرر

وقال ابراهيم بن العباس

والورد في قلبي منه جمر موجج ... أراه على خديه ينم وينمره

يسائلني من أي دين مزاعباً … وشمل اعتقادي في هوى المتبرّه

بقولي حنيفيّ وإني مثلّث … مجوسيّة وجدي آثار تعبّر

قال زهير

أيا منبتي ما كان منه التفاتة … ويا غصني ما كان منه تعطّف

ويا حرم الحسن الذي هو آمن … وألبابنا من حوله تتخطّف

عسى عطفة بالوصل يا واو صدغه … عليّ فإني أعرف الواو للعطف

ولابن ابي العافية

ودعتها ووداعها متلمّس … لوداع لذات الحياة وطيبها

وافترقنا وجفونها بعيننا ما … معنى اصفرار الشمس عند غروبها

ولبعض المشارقة

تعرّض بوطران دمعي سائل … وزيد فؤادي لقد عنك راحل

جعلتك للتمييز نصباً لناظري … فهلّا رفعت الهمّ فالهمّ فاعل

أرى الغصن غصناً منه يعطفه الصبا … ولا غرو أن ماجت عليه البلابل

قال الحسام الحاجري

عجبت لخالٍ يعبد النار دائماً … بخدٍّ ما لم يحرق به وهو كافر

وأعجب من ذا أن لحظيه منذر … تقوم به آياته وهو ساحر

وما الخدّ إلا الجمر نبتاً وإنّما … لكثرة ما شقّت عليه المرائر

ومن خجر منه أن قرّ دائماً … تيقّنت أن القلب مني كما ترى

ولابن نباتة

يا رب خالٍ على خدّ الحبيب له … في العاشقين كما شاء الهوى عبث

أو تستحقّه القلب القتيل به … وكان عندي أن الخال لا يرث

ولبعضهم

بروحي منثور الجمال بخاله … شبيه ولا في حسنه لي لائم

تشير حمامات الغصون بحسنه … ألم تره ناحت عليه الحمائم

ولبعضهم

إني رأيتك للمكارم عاشقا ... والمكرمات قليلة العشاق

قال ابن نباتة

لا تأمنوا آراءه وهتوفه ... إن الغيوث لهام الإمداد

وتعوذوا بالله من إقدامه ... إن السيوف لهام الأغماد

قال السلامي

إليك طوى عرض البسيطة جاعل ... قصار المنايا أن يلوح لها القصر

فكنت وعزمي والظلام وصارمي ... ثلاثة أشياء كما اجتمع النسر

وبشرت آمالي بملك هو الورى ... ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

قال محمد بن هانئ

المدنفان من البرية كلها ... جسمي وطرف بابلي أحور

والمشرقات النيرات ثلاثة ... الشمس والقمر المنير وجعفر

وقال

وقال أيضا

ما ضر من أصبح المأمون صاحبه ... إن لم يشبه أبو بكر ولا عمر

ماذا على الأرض والمأمون يملكها ... أن لا يكون بها شمس ولا قمر

وقال أبو الحسن الجوهري

سرير بأعوان النجوم مقسم ... وملك بأعراق السماء معمم

تغاديه من الدهر في عزماته ... جياد لسلطان السياسة تلجم

يروع لفخر الدولة الدهر من عنا ... وتذل أعناق الخطوب وتحطم

مكارمه في جبهة الدهر غرة ... وسعوده في غرة الدهر مبسم

وقال حبيب بن أوس

تراه إذا ما جئته متهللا ... كأنك تعطيه الذي أنت سائله

تعود بسط الكف حتى لو انه ... دعاها لقبض لم تجبه أنامله

ولو لم يكن في كفه غير نفسه ... لجاد بها فليتق الله سائله

وقال البديع

لك الله من عزمٍ أجوب جيوبه | كأني في أجفان عين الردى كحل
كأن السرى ساقٍ كأن الكرى طلا | كأن بها شربٌ كأن المنى نقل
فيا ملكا أدنى منازله العلى | وأيسر ما فيه السماحة والبذل
هو البدر إلا أنه البحر زاخرًا | سوى أنه الضرغام لكنه الوبل
محاسن يبديها العيان كما ترى | وإن نحن حدثنا بها دفع العقل

وقال السبتي

أبوك حوى العلياء وأنت مبرز | عليه إذا نازعته قصب المجد
وللجمر معنى ليس في الكرم مثله | وللنار نور ليس يوجد في الزند

وقال ابن نباتة

قد جدت لي باللهى حتى ضجرت بها | وكدت من ضجري أثني على البخل
لم يبق جودك لي شيئا أؤمله | تركتني أصحب الدنيا بلا أمل

ان

إن كنت ترغب في بذل النوال لنا | فاخلق لنا رغبة أو لا فلا تنل

وقال الصابي

وما أنا إلا دوحة قد غرستها | وسقيتها حتى تراخى بها الحمل
فلما اقشعر العود منها وصوحت | أتتك بأغصان لها تطلب الثرا

وقال بعض المشارقة

ومهفهف تغني صفات جماله | عن كأسه الملأى وعن إبريقه
فعل المدام ولونها ومذاقها | في مقلتيه ووجنتيه وريقه

وقال أبو الطيب

كشفت ثلاث ذوائب من شعرها | في ليلة فأرت ليالي أربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها | فأرتني القمرين في وقت معا

من المدح قول مسلم بن الوليد

يذكرنيك البدر والقطر والحجا | وقيل الخنا والعلم والحلم والجهل

فلا تقطعن من قوم ما أمنتهما ... والقاطع في محمود ما ولا العقل

وقول بعض المشارقة يشكو كثرة أولاده

أبا صالح أشكو إليك نوائبا ... عرتني كما يشكو النبات إلى القطر

لتنظر في أمري نظرة لو نظرتها ... إلى الصخر فجرت العيون من الصخر

وفي الدار خلفي صبية قد تركتهم ... يطلون أمثال الفراخ من الوكر

جنيت على روحي بروحي جناية ... وأثقلت ظهري بالذي خف من كتفي

وقول ابن رشيق

أصح وأقوى ما رويناه في الندى ... من الخبر المأثور منذ قديم

أحاديث ترويها السيول عن الحيا ... عن البحر عن كف الأمير تميم

وقول زهير بن أبي سلمى

قوم أبوهم سنان حين تنسبهم ... طابوا وطاب من الأولاد ما ولدوا

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم ... قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا

محسود

محسودون على ما كان من نعم ... لا ينزع الله عنهم ما له حسدوا

قال بعض الأعراب

مالي أرى أبوابهم مهجورة ... وكأن بابك مجمع الأسواق

حاولتهم أو هابوك أم شاموا الندى ... بيديك فاجتمعوا من الآفاق

إني رأيتك للمكارم عاشقا ... والمكرمات قليلة العشاق

وقول ابن جني

أرى المنايا على عيني بما أخذت ... فكيف أمشي إليها بارز الكتف

أخلت أن سواد الليل غيرني ... وأن قلبي في جنبي أبي دلف

وقال السلامي

يشبهه المرء في البأس والندى ... بمن لو رآه كان أصغر خادم

ففي جيشه خمسون ألفا كعنتر ... وأمضى وفي خزانه ألف حاتم

وقال ابن هذيل

حريص على جر الذوائب والقنا　　إذا دعت الأبطال والجو عابس

ويثني الأبطال لولا أسعفوهما　　لقلت لتوديع أتته الفوارس

إذا اختطفتهم كفه فتى وجهم　　مجال وسهم في راحتيه عرائس

وقال أبو بكر بن شبريس

يا مشعلا ولي الجميل والاعتنا　　وأمام أرباب الديانة والدنا

إني دعوتك للمسير فارعا　　فامنح محياك الكريم مؤمنا

وقال أبو جعفر البعيل

بادر بباع ذوي الفهم مسعرا　　فلا فتد جار تاب في نعسد الفهم

وتعجز آن　　ذكاء لنا الوجي　　إذ المرء يلها من صنائعه لمسم

أو الجود في الأعمال والكر في الوغى　　ومقل الخفايا إنما أعوز الشرح

وقال شيخنا أبو البركات

مرج برجي وقل نعمتك الذي　　بكفك مجرى إلها ثنا ومفرحا

ومن

ومن عبرت بالأنعام في حال فيده　　فعم بالإحسان منك مغيرا

وقال أبو الكيب

ألا أيها المال الذي قد أبا دله　　تعز فهذا فعله في الكتائب

لعلك يوما من شغلت فؤاده　　عن الجود أو كثرت جيش محارب

وقال عبد الجليل بن وهبون

تسلوا آل عباد فقد فيتما　　لم يبرك الوصف ما يأتون والمثل

إذا أسرتم فما في أسركم نسك　　وإن عفوتم فما في عفوكم خلل

يقبل العلم منا ما أسيركم　　فهو البشير لنا تسبى الحلل

وقال السرارمي

كأن يادا الله كفك أن يغير　　بها هارب نظم عليه الأناملا

وما يرجع المرء عنك بحرمة　　إذا كان بلغو في يديك المراحلا

وقال ابن باسط

إذا ابتسمت على الحلل العوالي بهرت أنجم موشي الجناح
يريق على الصفائح المنايا ويكحل بالردى مقل الرماح

وقول أبي علي الصنعبي

رزقت لي أمير بدا حازم في حنكة وأقول قولا مبرما
إن تنتضني أمضيت ورسة مبرم أو ترتني أصبحت ذاك الضيغما

وقال أبو العباس الخوارزمي

وأبيض وضاح الجبين كأنما محياه قد ذرت عليه شمائله
يقبل رجليه رجال أقلهم تقبل في الدست الرفيع أنامله
أجل أشغالي إذا اسطا حشوها وأشتم ما ترسي انامل باذله
وأحلى حاجات دار ما بها لم ابغه با في العيش منها وحاصله

وقال الوضاح

عالم الغيب شاهد أن عيني لم تكن تشاهد إلا أن تضيه

ليس

ليس يجني ولا اعتراض بشيء غير كوني من عالم أنت فيه

وقال ابن اللبانة

إليه والأمير وأمده المهدي والأخرى سوا الشمر الحمر
وعند أوليقوا أنه معتمد السرى وعن لبه كلوا أنه كعبة الفضل
والغمر أحدث الجمع عن جريه فكم بين في زجر وكم بين في مهل

وقول ابن الخطيب مؤلفه

إن ابن الخطيب جلى في دعوته رأيا يبرم بين الغني والنشر
وإن عنت الدنيا أبدى من أمرئه وكعبه هوى حيران ويرى صبر
وإن نظرت إلى الآلاء ثم رقته يوم الصباح رأيت الشمس والأنير

وقال زهير المهلبي

عزولي أنكر لما شواه حسني تقول لمثل ذا خلع العذار
بوجه تطلع الأنوار منه ويجني الورد منه والبهار

وشعر واهل العذل ان اهوى … واضحى ملقى يغار

حكى فصل الربيع بحسن قد … تساوى الليل فيه والنهار

وقال المجنون

تعلقت ليلى وهي ذات ذؤابة … ولم يبد للأتراب من ثديها حجم

صغيرين نرعى البهم يا ليت أننا … إلى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم

وقال بعضهم

إذا اشتملت روحي أقول لها انصفي … فإن لم تجب قالت لعل بلى قريبي

تفرق قلبي في هواك فعنده … فريق وعندي شعبة وفريق

وقال ابن الخطيب

وما كان إلا أن جنى الطرف نظرة … غزا القلب رشقا في عقوبة دائبه

وخط العذل أن تأتي امرؤ بجريرة … فيؤخذ في أوزارها جار جنبه

وقال ابن بشا

لغز

لئن عشقت أذني كلاما سمعته … رخيما وقلبي للمليحة أعشق

وكيف تناسى من كان حديثه … بأذني وإن غيبت فهو معلق

وقال أيضاً

يا قوم أذني لبعض الحي عاشقة … والأذن تعشق قبل العين أحيانا

قالوا بمن لا ترى تهذي فقلت لهم … الأذن كالعين توفي القلب ما كانا

وقال الشريف الرضي

جنى وتجنى والفؤاد يطيعه … فيا أن يجني عليه كما يجني

إلى كم تسيء الظن بي متجرما … وأتعب سوء الظن منك إلى الظن

ولله لا أحببت غيرك صاحبا … أليّة لا يحتاج فيستثني

وإن لم تكن عندي كسمعي وناظري … فلا نظرت عيني ولا سمعت أذني

وقال ابن عمار

بنفسي وكتاب الزور عاله … نمها العينيه من دمعي مرسل

فصا قلبا وشى عليه درعا　　فظاهره وباطنه حرير

وقال المعتمد بن عباد

أودع فؤادك حرقا أودع　　نفسك تؤذي أنت بي أقلع

وارع سماء اللحظ أو نجمها　　أنت ترمي بها عقابا مـع

موقعها قلبي وأنت الذي　　مسكنه ذلك الموضع

وقال غالب الحجام

عاينته وبكفه تفاحة　　قد ألبست من وجنتيه بردها

يرمي بها من مزه ويقتلها　　من مزه صفقت فيبغي ردها

وقال الخيار البلسي

قد قلت إذ سار السفين بهم　　والبين ينهبها مهجتي نهبا

لو أن لي ملكا أصول به　　لأخذت كل سفينة غصبا

وقال الشيخ ابو البركات

بـاس

يا من إذا أزمت توديعه　　ودعت قلبي قبل ذاك الوداع

وبت ليلي ساهرا حائرا　　أغادي القلب بعقد النزاع

يا محنة النفس بما أوهمها　　من أجله جاءه هوى القراع

وقال الوزير المهلبي

قال لي من أحب والبين قد جد　　ودمعي مواصل لشهيقي

ما الذي في الطريق تصنع بعدي　　قلت أبكي عليك طول الطريق

وقال الصابي

بريت من لحظه لم أصل　　وخيبة الناس بتسليمته

لما رأى بدر الدجى تائها　　وغاضه أن لم يشمته

سرت له البدر فغم عن وجهها　　ورد البدر إلى قيمته

وقال ابو الحسن بن لنكك

رداء الشباب لا يليه مشيبه　　ويخطك داء الشيب منه لهيب

فأنا في التعويض مرتب فأنت الى التعويض حبيب

وقال العفيف النميري

يا ابن العفيف عفيف دولته التي بلطائفه ومنائحه منا بها
ما انت الا نخلة مكلوءة تتعاظم الأوراق دون مرامها
ماذا امرت والامر منه وفاته مر الرياح يجب فيه تلماسها

وقال نصر الخبز ارزي

أتزاهر أم غيره وعن وقال لسهم لاجلك عن تعليق قلبك بالوعر
فما زال نجم الكأس بيني وبينه يدور بأفلاك المعزة والشعر
فكور أعلى ترتيب زهر ناظر وكور أعلى تنفيض تفاحة الخد
خليلي هل أبصرتما أو سمعتما بأحسن من مولى تمشى الى عبد

وقال الحاجم

سقاني وحياني وبات معانقي فيا عطفه معشوق على ذل عاشق

وبالليلة

وبالليلة باتت سواعدنا بها تدور على الأعناق دور المناطق
ننبه والشكوى حديثا كأنه لآلئ در في نحور العواتق

وقال ابن زريق

أستودع الله في بغداد لي قمرا بالكرخ من فلك الأزرار مطلعه
ودعته وبودي لو يودعني وسط الحياة واني لا اودعه
وكم تعلق بي يوم الرحيل ضحى وأدمعي مستهلات وأدمعه
وكم توسل بي ألا أفارقه وللضرورة حكم لا يشفعه

وقال الحاجم

ما الرأي عندك أيها البدر في عاشق لك خانه الصبر
وفتى براه هوى تعشقه بأمانه النهي والأمر

وقال ابن نباتة

وبدر تمام بت ألثم وجنة وأنبأته بما أقبل خده

تعشقت منه كل شيء بوده / من الجور حتى كدت أعشق صده

وقال السلامي

وقفنا مع الركبان بولهى / نجوم الدمع إبان الغروب

تعجب من عيني وجري دمعها / وتشييع بقلبي للحبيب

وقد ضاق العناق فلو مكنا / دخلنا في المخانق والجيوب

وقال ابن سكرة

وغزال لولا نميمة شعر ذكرته / لقلت بعض الجواري

شادن أثر الصبابة قلبي / وغزال خلعت فيه عذاري

وقال

لي حبيب كله حسن / فعيون الناس تنهبه

صيغ من ماء ولي نظر / ليس يروى حين يشربه

فإذا من عيني بناظرها / في مجاري الدمع تقلبه

وقال

وقال أيضا

أقر الله عينك يا جفوني / بفقد أعتقت من رق السهاد

ويا عيني لك البشرى / وبشراك السلامة يا فؤاد

نزعت عن الهوى وبرئت منه / إليك وكنت عمري في جهاد

وقال القاضي بن معروف

لو كنت تعلم ما الذي صنع الهوى / والشوق بالجسم النحيل البالي

لسخرت مني واجتنبت تجنبي / ووصلت من بعد الصدود وصالي

وقال ابن عبد الباقي

أيا زائر البيت العتيق وتاركي / قتيل الهوى لو زرتني كان أجدرا

تعلم بأن تقتل عاشقا / من بيته لا تحج ولا تقتل الورى

وقال الأخفش

وفي الفعال من طوم الخشا غنم / يعطرا بإعطاء نشوات المعاتل

كغصن مشى الورد من لحظه لو عينته   مشى اللواحظ من عينيه في أجل

وقال الأمير أبو فراس

أجل عينيك في عيني تجد منها   ندى ورد الخدود

وهو سمع البلابل فيه   بغايا من حديث كالعقود

وقال ابن مربل

إذا استترت عنه حليه يوم نحوله   كغصن النقا غنت عليه سواجعه

يوكل خنف الطب عامل حبله   وتعطفه من وراء العزار توابعه

أعز الورى سيفا لسيف لحظه   فمن ذا سواه المانع وذا ما مصارعه

وقال بعضهم

حملوا قلوب الأسد بين ضلوعهم   ولووا عمائمهم على الأقمار

وتقلدوا يوم الوغى سمرية   أمضى إذا انتضيت من الأقدار

إن خوطبوا كشفوا لكل مخاطب   أو أشرقوا للعين سكنت ذا ازرار

وقال ابن مربل

أشاهد منه الحسن في كل نظرة   فتأمن أفكاري لمغناه ناظري

دعت للهوى أنصار جفونه   فقلبي له عن حبيب نفسي مهاجر

إذا انثنى عن بدر الدجا أهيف ذابل   فقلبي بتمويه العواذل ناصر

ونار اشتياقي فعرت من مدامعي   فمغرم بيم موج خيرى لطائر

ومن كنت باك العين والبين غائب   فقل كيف حال الدمع والبين حاضر

وليس النوى بالفجع من أوانها   لكثرة ما شفت عليه الحرائري

وقال بعضهم

قوم إذا اقتحموا العجاج رأيتهم   شمسا وخلت وجوههم أقمارا

لا يعدلون برفدهم عن سائل   عدل الزمان عليهم أو جارا

وإذا الصريخ دعاهم لملمة   بذلوا النفوس وفارقوا الأعمارا

وإذا زناد الحرب أخمد نارها   قدحوا بأطراف الأسنة نارا

وقال ابو الفتيان

ثمانية لم تفترق مذ جمعتها | فلا افترقت ما ذب عن ناظر شفر
يقينك والتقوى وجودك والغنى | ولفظك والمعنى وعزمك والنصر

وقال بكر بن النطاح

يتلقى الندى بوجه حيي | وصدور القنا بوجه وقاح
هكذا هكذا تكون المعالي | طرق الجد غير طرق المزاح

وقال عمارة بن الحسن

ملك اذا عاينت نور جبينه | فارقته والنور فوق جبينه
واذا لثمت يمينه وخرجت من | ابوابه لثم الملوك يمينه

وقال المعري

فلولاك لم تعد الدماء من الثرا | ولا ثار بين الخافقين قتام
ولا سار في نقع المكارم سارق | ولا شب في غزو العدو ضرام

طارما

وقال

٢٣٨

وقال بديع الزمان

وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا | لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت | والليث لو لم يصل والبحر لو عذبا

وقال ابو عبد الله بن الابار

الطود والبحر في حشاده ابدا | اذا احتبى في سرير الملك محتبيا
ولحظه كاشف سرا مذ بدا فلقا | ومن ذكاء الطويل العمر مكتسبا
ثم اصطبار كما لا صبر عن مهمها | حتى لقد رضيا من طول ما غضبا

وقال ابن اللبانة

هو صبح وربيع وحيا | يجتلى او يجتنى او يجتدا
وهو طود وشهاب وقنا | ما رسى او طلعى او ما عدا

وقال احمد بن جريج

لا ارى علة من ظما او | يكون الورد ثغرا او فما

فلو لم يخله في عقوابه / لما بعثنا عن الفجر عما

أنتقى الله بريته حكماً / للورى إلا الإمام الحكما

وقال ابن خطاب الكاتب

إن يكن لم يقم بما يجد به / أنه حامل جميع الوجود

لم يرد يشكر إلا علما / خصه منكم بغير السجود

وقال زهير المهلبي

وسكنتما عشري إذ أمت القبا / بنعمان لم يبهتن في الأيام أغصان

ولم تك فيما منقلة تعرف الكرا / فلو زار ما الحية مقلي ونو غضبان

وقال ابن عمار

ألم تر أني عمرت تلانا بيا / ولا أنثني أبغي لربك التغاضيا

ولا بعد رأيت الشيبة من غير سبيله / إلى النجم محتاجا إذا كان قبيلا

وقال أيضاً

يا نسيم

يا نسيم الشآم هب فنبه / نجح مولى ينأى عن سمعي عذوله

صب واستعمل من عالة كل / انجازه على رؤفه وعذوله

وقال تاج الدين الحوار

والله ما أخرت عنك مدائحي / لشيء سوى أني عجزت عن الشكر

وقد رمت فيكم مرة بعد مرة / فما ساغ أن أهدي إلى مثلكم شعر

فإن لم يكن درا فتلك نقيصة / وإن كان درا كيف يهدى إلى البحر

وقال البستي

إن هز أقلامه يوما ليعملها / أنساك كل كمي هز ذابله

وإن أقر على رق أنامله / أقر بالرق كتاب الأنام له

وقال بشار ابن برد

إذا أيقظتك حروب العدا / فنبه لها عمرا ثم نم

فتى لا يبيت على دمنة / ولا يشرب الماء إلا بدم

وقال بعضهم

خلقت كما أرادتك المعالي ... فأنت لمن رجاك كما يريد

عجبت فإن سيفك لم يرق دم ... وسيفك في الوريد له ورود

وأعجب منه رمحك حين يمضي ... فيضحي وهو نشوان يميد

وقال آخر

كأنك موسى والملوك فراعن ... إذا ملؤوا الطغيان أغرقهم بحر

وإن جمعوا أيدا وجاؤوا بسحرهم ... جعلت عصاك السيف وانفلق البحر

وقال بعضهم

أملت فيه الغنى من قبل رؤيته ... فالآن أغنته عن ذلك الأمل

علما بما يقتضي الممدوح في بدله ... وكيف تمسك ماء قنة الجبل

وقال ابن الخطيب

رأيت بكفك الغيث زارا ... باسما وترى ماء بنارا

فقلت

فقلت ومن عجبي منها ... بأي متى تعود نارا

وقال حبيب بن أوس

يقول في قومس صحبي وقد أخذت ... منا السرى وخطى المهرية القود

أمطلع الشمس تبغي أن تؤم بنا ... فقلت كلا ولكن مطلع الجود

وقال ابن الخطيب من لفظه

وكم فتكة في الروم بكر جلوتها ... منصاتها للناظرين المنابر

تهادى وأطراف البنود خدورها ... وتنثر منها عن أزاهر البشائر

وقال بعضهم وقد رأى الفاضل

الفاضل حين تراه مبتهجا ... وأطابه تنفس

من عمه من الفاضل دائه ... وهو من جملة الأمة

وذا إن الزمان لما أتى ... إليه بجملة خدامه

أطلبه أن يعم جميعه ... ملتزما بنده لإعظامه

ورام تؤدد بعد الذي ما ننتني … يرغب في تقبيل أقدامه

فلم يكن بد من إسعافه … جريا على معهود إنعامه

وقال ابن الخطيب

أصبحت سنها أريتانه ضاهيا … تقضي إلى سنن الكمال وتنشر له

وأبو المكارم جد الأرض التي … استولى على سير الكمال وجمهوره

ما كان يرعى بالمعارك كتيبة … إلا يكون له تأويا في كفه له

وقال ابن دابسط

أزرت بابن عباد ثناء … كأن نسيمه نشر سراح

ولعطفانا هب العلى الغواني … وأنسى السحر العذر والملاح

وقال ابو المطبع

يا من يهاجني وليس بمنزلي … مثلي وأنى له جلالة منصبي

لا تعجبن بمن مضى ما جاوزته … خط الفناء وامتلاء الكوكب

جم

جم معارفه الأعز تيمنت به … جرثومة ولعينها خلق النبي

وورثته عن جيل جمعت منازله … ميمون البنية يعمرون به ورب

وقال ابو قابوس التركي

قل للذي بصروف الدهر عيرنا … هل عاند الدهر إلا من له خطر

أما ترى البحر تعلو فوقه جيف … وتستقر بأقصى قعره الدرر

وفي السماء نجوم ما لها عدد … وليس يكسف إلا الشمس والقمر

وقال ابو فراس الحمداني

ما كنت مذ كنت إلا طوع خلاني … ليست مؤاخذة الخلان من شاني

يجني الخليل فأستحلي جنايته … حتى أدل على عفوي وإحساني

ويتبع الذنب ذنبا حين يعرفني … عمدا وأتبع غفرانا بغفران

يجني علي وأحنو صافحا أبدا … لا شيء أحسن من حان على جان

وقال مالك بن المرحل

241

وبيداء كانت ضلوعا تكننى | كأنى فيها الرعد ووجيب
وتحت قميص الليل منى مجمر | ومن ماء رداء الفجر منى لهيب
وفى مقلة الظلماء منى مرود | له بين أشراء الشهاب دبيب
وفى مبسم الإصباح منى أكحل | ولكنه مشى مجمتا لهيب
فيغفى على الليل والليل أدعج | ويبسم عن الفجر وهو شنيب

وقال الشريف الحسن الفاسى

من مبلغ الرشا الذى ما عنده لى | صب ولا له عن سواه براح
ما لاح خالك والسواد شعاره | إلا انثنيت ودمعى السفاح

وقال بدر الدين الفاسى

لم يبق قلبى منزلا لأنسه | فمن تلك منازل الأقمار
يا ساكنى القلب القريح ولست ترى | عمن يجار الربع عن الجار

وقال مالك ابن المرحل

فلا يرد

فلا بد من ثغر وحديثه | ولا مقل فيها منزه لا ل
وليلته من شعره وخماره | ولا مقل فيها ثلاث ليال

وقال مفضل الدولة

ما عليهم لو باحوا بالهوى | ما كتموه من صفات المشتهاء
من خصور وشموط بالقنا | ووجوه مملوءة بالشفاء

وقال بعض المشارقة

أنا منكم فى عناء الحشى | وتلفنا فى حكم فى الخدود
جرح بجرح ما عسى إذ برا | فما أوجب جرح القدود

وقال ابو ذر الخشنى

أنكر صحبى إذ رأوا كرمه | ذا حمرة يشغفهما المغروم
لا تنكروا ما أحمر من كرمه | فالشيخ لا يكرمه الكرم

وقال ابن الصابونى

يا غائبين الرحاب دعوة هائم | لم يبل الا في هواك بطائل

لا تنكرن مرض الجفون فربما | نال الغرار من الحسام الغافل

او ما ترى ما علقت بجفونه | أي راية عقدت بأمثل عامل

ولقد سعيت له أوان رأيته | فحملت من وردي ماء مقاتل

يا عجبا لمقتول شجاه إزره ا | أثر النجيع على حسام القاتل

وقال ابراهيم بن الاسهم

إذا كلمتني بالعيون الفواتر | رددت عليها بالدموع البوادر

فلا يعلم الواشون ما دار بيننا | وقد قضيت حاجاتنا بالضمائر

وقال ابو الحسين بن جبير

قالوا الحبيب شكى جعلت فداءه | رمدا أصاب جفونه كالعندم

فأجبتهم ما زال يفتك لحظه | في مهجتي حتى تضرج بالدم

وقال ابن مرج الكحل

ومنه

وعني من اشعبها حديث | يخبر ان ريقتها مدام

وفي أجفانها السكر دليل | وما ذقنا ولا زعم الندام

وقال آخر

بيني وبينك يا جفون قرابة | والفرق بين عمي منك حق جواره

أنت من مرضي والمتيم مثلي | أما تلك البنوة من زوائل

وقال ابن حبيب الرشيد

المحبتي انتهب بسحر جفونه | لقد نعست عيناه منه بهاروت

ومحنة ما قلبي في شجونه | لقد فعلت يمناه منه بياقوت

وقال آخر

دعتني عيناك نحو الصبا | دعاء يكرر في كل ساعة

فلولا وحقك عذر المشيب | لقلت لعينيك سمعا وطاعة

وقال القاضي الشريف

من مُعجِبٍ في الهوى من يُوَيْرِلُه / عن الجمال فيمن جار لم يَلُم

يقول لي حين أبكي مقلتان دما / فقالة من من إذا لا تحتكم

أدمت جفون نلا عمرا وجنتي ولم / ترقب لحسني من إلٍّ ولا ذمم

وكان في الحب أن نجزي بما فعلت / فاقتص دمعك لي منها دما بدم

وقال ابن رشيق

هذا الى وجهه أبصارنا / طايعة يا كعبة الحسن

تقبل خالا اسود في وجنته / كالحجر الأسود في الركن

وقال العليم والمشارفة

لا تغترر لا مكتوب على / وجهه القتال حسنا نعم

بحروف اندرجت من فوقه / ما جرى قط عليها قلم

نونها الحاجب والعين بها / كم مثل الساحر والميم الفم

وقال الخليل بن علي

كان

كأن عذاره المسكي لام / ومبسمه الشهي اللثم صاد

ولكن شعره ليل بهيم / فلا عجب اذا سرق الرقاد

وقال ابن المعتز

فلما أتته أيقنت بعزله / مقيم ثياب الوقر غير ضنين

فقامت وفي أطرافها سنة الكرى / تغض بعينيها حوائر كحيل

فلما رأينا الليل حث جناحه / مخافة صبح في الرياض كمين

وقال بعضهم

واحرف من حاجب الشاشية / لعبة عاج بينها ما بقيه

لا تنكروا الشعر على خده / قد رقم الريحان في الكافية

وقال ابو الحسن بن سعيد

كأنما الخال على خده اذ / لاح في سلسلة من عذار

أسود يحرس في جنة / قيد له حوله خوف الفرار

وقال القاضي ابن الوحيد

وإذا العقرب منزعه   لو لم تكن للماء تمنعني

ولعل خطه عذار   لو بت أجهد بلثمه

وقال بعض المشارقة

عاتبتها والريح تعطفه عطفاً   في صحن خد مثل خلب العقرب

وسألت منها قبلة فتمنعت   وتسترت منه بقلب العقرب

وقال ابن كلحة الصقلي

أتيتها النعش إليه إذ ذهب   مجتنى الشمول من مذهب

معقم الثغر له نقطة   مسكية في خده المذهب

وقال مالك بن المرحل

مذهبي تقبيل خد مذهب   سيدي ماذا ترى في مذهبي

لا تخالف مالكا في رأيه   فبه يأخذ أهل المغرب

وقال

وقال القاضي عبد الوهاب

بالكرخ من جانب الغربي عن لنا   ظبي يتيه على عمرو ملنا نعشقه

ذوائب ناله في عاد سيف مقلته   وجفنه جفنه والشعرة الشعر

نعيم تاه على قلبي تفاوتنا   يا من رأى شاعراً أودى به الشعر

وقال القاضي التمريعي

إذا أنا دمت ماء خلت أنه   نعمت غليل وجهه زدت وجبرا

وزادت خدوده الغيل احمرارا   ترى تنزل القطاة فيه حيرا

وقال جئت شيئا فيه جورا   وافعال الوشاة لغير تعبرا

فما كانت سوى   جنير أما حيا وغرست وردا

وقال ابن حمراه

اقبله على حذر   كشرب الطائر الجزع

رأى ماء فاطمعه   وخاف عواقب الطمع

وصادف من صدغه عقربا … ولم يلتفت بالجزع

وقال ابن جبري

نهار وصبح وليل شعر … بينهما الشوق يستثار

فمن طالب بالنور مواري … أني له عنهما العذار

ويبتغي النجاة شعر … يطالبه الليل والنهار

وقال بعضهم فيمن عضه كلب بوجنته

وأغيد وضاح المحاسن باسم … إذا نام الأنياب نائمة فمه

تعمد كلب عض وجنته التي … من الورد أيناعا وأبقى بها أثر

فقلت لشيب الأمن يقه فيا لكم … وقد زار العواء في مجمع القمر

وقال ابن اسيم بن شعيب

يا ذا الذي يزجر أمواله … عن مثل هذا الأمر الفاجع

ما الذئب الغاب مستنكرا … أنفاسه في الذهب الناطع

ولبعضهم

ولبعضهم

٢٤٦ منمنم الكافور بات مفاجئي … في حلتين تعفف وتكرم

مذ كنت ساعة هجره في وصله … تجري بقايا أدمعي كالعندم

فلذاك أصبح معلنا بهجره … إذ عادة الكافور إسقاط الدم

وقال آخر

تعشقته واسع المواثق … ترى كل يوم في السوء منه الملاما

أنشر نجوم أم جفونه عن الكرى … وأصعب عزمي على الهجر ميثاقا

وقالوا تجاهر بعد بعذر القرح خده … فقلت من فتنة أثى في خده دراما

وقال بشار

ما شاقني النهار الذي زينت عينيها … بل طارد للزائر في حسنها

كادت أساود شعر هما تنقلوا على … صبح الورى لولا زمرد جفنها

وقال آخر

وأيقنت منه الوعد بالوصل ليلة ... ومن كان منا قبل ذا لما كانا

فنامًا ولثمًا وارتشافا كأنما ... أقاحي الربا غطا بالطل ريانا

فلا عجب أني نسيت عهوده ... فشم الأقاحي يورث المرء نسيانا

وقال زهير

أيا قبلة ما كان منها التفاتة ... ويا عفو ما كان منها تعطف

ويا حرم الحسن الذي هو آمن ... وألبابنا من حوله تتخطف

عسى عطفة بالوصل يا واو صدغه ... علي فإني أعرف الواو للعطف

وقال بعض المشارقة

عرفت الريح عن فمه فقالوا ... سرور عنده سفرا قلت خمر

وأجازتني القبابة حتى ... من أمتعه من نسب الحي وحي

وليس للشباب بردا فلم ... لم أمنوا برد وأفتوا برد

وقال ابن الخطيب مولفه

اعللي

٢٤٧ أعللي بمطامع ودونها ... قطع النفوس مراحل الأعمار

تزداد أشواقي إذا يوم خلا ... كتفاعل الأعداد للإمعار

وقال عبد الله بن خبازة

تشتني لما بدت عقرب ... على خده أن أروع اللسعن

فقلت وبي برؤها قوسه ... أسير مع القوس حل القمر

وقال صفوان بن إدريس

ضربت غبار البيد في مهرق السرى ... بحيث جعلت الليل في مرتبه حبرا

وحققت ذاك الضرب جمعا وعزلة ... وكم جاءوا بجنيا فأخرج لي صفرا

كأن زماني حاسب متعسف ... يطارحني كسرا إذا قيل انجبرا

وقال ابن العافية

لي دين على الليالي قديم ... ثابت الرسم منذ خمسين حجة

أفأعد بالحكم بعد عليه لها ... أو لها في تقادم العمر حجة

وقال صولعه

حتى إذا أم من الجلاد جراله ... ورأيت ريح النقع ذات هبوب

فرمت ساليه الغرو وبعضها ... أخرى بعير النقع ذات وجوب

وإذا توشك حرسيعها عنرسا ... جزعي فيارسها بالمطلوب

وقال أيضا

زعم عارض هنى شكى سقم بطنه ... وقال ولم ير تسر لحزو ولا كيس

ألم تر أن علة القلب أشتكي ... وينفع من يشكي بمراعلة النفس

وقال أبو العباس بن العيا ضا

قم اسقني بين خفقي الناي والعود ... ولا تبع طيب مفقود بموجود

نقر الشمود وصوت العود حاليها ... تزوج ابن غمام ببنت عنقود

وقال الطابع المالكي

أدرها على أمني ولا تخشى من بأس ... وإن حدثت أو إذا انهار من الأمس

وما هي إلا ضاحكات نعيمهم ... لواعب من زخم البحور بعقباس

٢٤٨ ووقد رياح زعزع الشمر مرة ... كما وهيت درعا هنا بها أجراس

وقال مفضل الدولة

وسقاني الكأس مترعة ... كشعاع النار ملتهب

ولنا من ذاتها طرب ... فلبهذا يرقص الحبب

وقال ادريس اليماني

ثقلت زجاجات أتتنا فرغا ... حتى إذا ملئت بصرف الراح

خفت وكادت أن تطير بما حوت ... وكذا الجسوم تخف بالأرواح

وقال ابن وكيع

قم سقني والخليج مضطرب ... والريح تثني ذوائب القضب

كأنما والرياح تخفقها ... صبا سندسة العذب

والجو في حلة ممسكة ... قد طرزتها البروق بالذهب

وقال الصفي الحلي

وللأباريق عند المزج جلجلة | كهوي مرتبك الألفاظ مذعور
كأنها وهي في الأكواس سائبة | هنير ترقى وراحا بالمناقير

وقال ابن مكنسة

إن يغننا غاية على قدح | تخاله الأعين مع الولسرا
أو عابد من بني المجوس إذا | توهم الكاس شعلة سجدا

وقال مالك ابن المرحل

ومن امة نبا البستون بجنيها | حمائم وارشا الغرود فذ يبا
أفرغتها في كأسها فأنثنى | أعربت منه في إبليس نسيما

وقال ابن حمديس الصقلي

ما زلت أشرب كأسه وبه | ورضابه على ما أشرب
حتى لها الأصباح عن أكلامه | كالبشر يرفع عن مليح يحجب

والشمس

والشمس في غرب السماء سوافك | كبنات ماء في غدير ترسبقه

وقال العمري الرما

دارت علينا كؤوس الراح مترعة | وللرجا عارض في الجو معترض
حتى رأيت نجوم الليل مايلة | كأنهن عيون حشوها مرض

وقال ابن المعتز

ومشمولة قامت تلائب حجة | كواعب رجا ومن رمقت رجلا
فما خرج بطل المبزل منها سبيكة | تماثيل الفواغ خلفها الدرت لا

وقال ابن فلافس

بلد أعارته الحمامة طوقها | وكساه ريش جناحه الطاووس
فكأنما الأنهار فيه مدامة | وكأن ساحات الديار كؤوس

وقال ابن شبرين في غرناطة

رعى الله من غرناطة متبوأ | يسر كئيبا أو يجير لم يسرا

تنزه منها حاجب عن مآربي ... فصار عنها بالبر عن جليسرا
بين الشعر طاب اللذ واهلته به ... وما خير شعر لا يكون سرودا

وقال العزيز البيهقي

كأنما بغداد في جانبي ... بينهما حب له عاشق
والجسر ما بينهما فاصل ... والنهر من غيرته غامق

وقال زين المهلبي

أنت العشاق تثنى بالعراق ... إذا عزّ الأمير على انطلاق
فإن نوح العراق وساكنيها ... فمن تبلى المطيعة بالطلاق

وقال علي بن العباس

وحبب أوطان الرجال إليهم ... مآرب قضاها الشباب هنالكا
إذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم ... عهود الصبا فيها فحنوا لذلكا

وقال الحسن بن هانئ

علقت

٢٥٠

علقت بحبل من حبال محمد ... أمنت به من طارق الحدثان
تغطيت من دهري بظل جناحه ... فعيني ترى دهري وليس يراني
فلو تسأل الأيام ما اسمي ما درت ... وأين مكاني ما عرفن مكاني

وقال بعضهم

لقد زان مصر كافر بن محمد ... نفوسا أعز الماء ونواله وعز ميد
جمعت لنا بابك كل مسرة ... بيد وانتفعنا بانعامه والنعب
ولما استكبر النجم انتقلن تسرعا ... وقلت لنجم العلا منه بالهبه
جعلت الذي من بعده مثل موجه ... فيسكنه واجعل موجه مثل بحره

وقال الصابي

وكم من بنى بيفاء حازت جمالها ... يقال لها لا تشترى إلا بالنفس
إذا رفعت بين الغمامة خلتها ... تنثر بالظلماء أردية الشمس

وقال ابو الطيب

نعمت من الأعمار ما لو حويته ... لهنئت الدنيا بأنك خالد
فأنت حسام الملك والله ضارب ... وأنت لواء الدين والله عاقد

وقال بعضهم

سميتهم يذهب الا لان مبتدئا ... ويغمد للأبطال وهو يعتذر
لو يهن كل جبار يقبلها ... لولا انبرانا لقلنا إنه الحجر

وقال ابن هانئ

أنتم ذوو التيجان من يمن ... إذا عد الشريف أرومة ونصابا
أقسمت لو ما فتنتم أجسامكم ... لبقيتم من بعد ما أنسابا
ولو ان أوطان الرجال تبت بكم ... لسكنتم الأخلاق والآدابا

وقال أبو العلاء المعري

ردت لطافته وحدة ذهنه ... وحش اللغات أوانسا بخطابه
كالنحل يجني المر من شجر الربى ... فيصير شهدا في طريق رضابه

وقال

وقال معبد

ضربوا بمدرجة الطريق قبابهم ... يتقارعون بها على الضيفان
ويكاد موقدهم يجود بنفسه ... حب القرى حطبا على النيران

وقال القاضي السعدي

ومن عجب أن السيوف لديهم ... تحيض دماء والسيوف ذكور
وأعجب من ذا أنها بأكفهم ... تأجج نارا والأكف بحور

وقال بعض الأعراب

ماذا أقول وقولي فيك ذو قصر ... وقد كفيتني التفصيل والجملا
إن قلت لا زلت مرفوعا فأنت كذا ... أو قلت زانك ربي فهو قد فعلا

وقال بعض المشارقة

من زار بابك لم تبرح جوارحه ... تروي محاسن ما أوليت من منن
فالعين عن قرة والكف عن صلة ... والقلب عن جابر والأذن عن حسن

وقال ابن جبلة العكوك

إنما الدنيا أبو دلف ... بين باديه ومحتضره

فإذا ولى أبو دلف ... ولت الدنيا على أثره

وقال بعضهم

ومجدولة بين العوالي بأسهم ... والنسب الأبرين مبعث نصولها

يرام بها المجروح منها جراحه ... وينجز الأنجاء مستقبلها

وقال صناجة

بالمعاكر انعزل أفحص الدين معتمليا ... نجل السري وسليل السادة الرجحا

ما زلزلت مكرم سور يراد بها ... وإنما رفعت وعدله فرحا

وقال ابن شرف القيرواني

لهب العبير وانملت بوادره ... وكنت أعهد منه البشر والضحكا

كأنه جاء يطفي الأرض بعد ... شوقا إليك فلما لم يجد بكا

وقال بعضهم

قالوا

قالوا بعاينة زاد الابتهاج بها ... يوما فقلت وهل في ذاك من عجب

رأت محاسن ما أبدى الأمير بها ... من الفضائل ما سرت من الكرب

وقال ابن اللبانة

بنفسي وأهلي جيرة ما استعنتهم ... على الدهر إلا وانثنيت معانا

أراشوا جناحي ثم بلوه بالندى ... فلم أستطع من أرضهم طيرانا

وقال ابن عمار

لما رأيت الناس يختلفون في ... أمرا بابك جئته من بابه

فبعثت نحو الشمس منه الباسما ... وكسوت منه النجم بعض ثيابه

وقال محمد بن علي

رأيت ذوي الحاجات من كل جانب ... يقولون لي ليلي

فقلت لهم فوق المجرة داره ... ولا إنني جارته وهو قاعد

وقال بعضهم

سألت الثرى هل أنت حر فقال لا / ولا أنني عبد لمحبوب خالد

فقلت فمن ذا قال لا بل وراثة / توارثني عمرو والربيع والد

وقال ابن العلت

لا غرو إن صبغت إليك مراجعي / فتقتضيني جزو الماء إيابها

تكسع القلب ولم يخف إشارة / وتكون الحسناء قبل أعتابها

وقال السواري الدمشقي

وما سر جود الماء بالغمام فما / أنعم والحكم بين شكلين

أنت إذا جزت ضاحكا أبدا / وسوادا جاده دامع العين

وقال ابن اللبانة

إليه والأمين وأقدم الثرى / ويبدو والأخرس العمر المحمل

وعنه أمنوا أنه يشعر المرى / وحوليه هوموا أنه كعبة القفل

وانعوا أحاديث النجم عن حديثه / فكم بين قاحر وكم بين ذي أمل

وقال

وقال ابن الحداد

وإذا رأيت الشهب تزعج بعده / ودنت جميعا أنها الأجل

ولولا الأمور جرت على معتادها / حمل السماح لها السماء الأعزل

وقال بعضهم

ظلمتني منه الجميل فلا برا / ورحتني حتى حسبتها والبرا

والله لو جاز السجود لمحسن / ما كنت إلا راكعا لك ساجدا

وقال الشبع

دنت تواضعا وعلت مجدا / فشأنها انخفاض وارتفاع

كذلك الشمس تبعد أن تسامى / ويدنو الضوء منها والشعاع

وقال ابن دانيال

سبكته بلج كأس غرت / فرعود تمام مايها حمرا

عجبت منها كيف لم تحترق / أكنها ماتت به سكرا

وقال ابن المرزبان

كم ليلة أحييتها ومؤانسي ... طرب الحديث وطيب حث الأكؤس

شبهت بدر سمائها لما دنت منه ... الثريا في ملاءة سندس

ملكا مهيبا قاعدا في روضة ... حياه بعض الزائرين بنرجس

وقال المعتمد بن عباد

وليل بعطف النهر أنسا قطعته ... بذات سوار مثل منعطف النهر

نضت بردها عن غصن بان منعم ... فيا حسنه ما انشق الكمام عن الزهر

وقال الخفاجي

أقول لو كنا في امتداد ... وأدمع الغيث في انسياح

أمن لليلي بلا اختلاف ... قربات يبكي على الصباح

وقال علي بن بسام

أما ترى الليل مذ ولت عساكره ... وغار من أنجم بالأثر من طلعا

ماثرب

٢٥٤

باثر بعض الفرقد من وردية ... قومت كأنها خز بسم بلا متنعا

وقال ابن مشاع المالقي

وكأنما القمر المنير وقد بدا ... بإزاء كاس من الفلاة غرابا

سعت مضارعا وساوم لحظها ... فعلى محل سنها بعارض فقابلا

وقال الحجام

كم بت في أسر السهاد بليلة ... نادت فيها من الليالي أحمر

أرعاه مما في القلب بقيم ملة ... حكت بأن ذبح الفلاة الكامر

وقال أبو الفتح البستي

أرأيت ما قد قال لي بدر الدجى ... لما رآني في يديه سهودا

حتى متى ترعى بعيني ساهرا ... فلقد بلغت حبيبك المفقودا

وقال ابن قاضي ميلة

جاءت بعود تناغيه ويسعدها ... فانظر لعجائب ما خصت به الأمم

غنت على عوده الأطيار مفصحة ... فن ما بها دوى غنى به البشر

ما زال عليه أوبه لم يبـ ... يبيجها الأغصان الكبير والورق

وقال ابن الخطيب

ومرضعة لطفل النعود تقربها ... ولا در إلا الزرد أدب مخصص

إذا المقتد بالبنان تخالها ... كتيبا من الحراء جمع على بعض

وقال محمد بن ناصر

بالله لو أن صف الفوق أنفسه ... لأعطوا ما له خرا لك منها وما صان

لأنت حين تغني في مجالسنا ... إلا نسيم صبا والفوق أغصان

وقال ابن المعتز

غنت بلم تخرج إلى زاهر ... من نخرج الشمس إلى شمعه

كأنما غنت لشمس الضحى ... فألبستها حسنها خلعه

وقال ابن الموجه

وصفراء

٢٥٥

وصفراء لونه كالتبر تعجبنا ... يحكي القلاع إذا ما أبرزت شغفا

يمونوا أمتعن من دالبلي صودسها ... فإن نأت بتقا الآلاء ما قتفلا

وتشتمل يلا عنو وقد تمثلا ... كما تالف برق الغيث وانو يفا

كالقلب لونا ودمعا والقلب وضنا ... ولطافة ونماه أذابا وشغفا

الحب حسنا ولينا واستوا وشذا ... وبهجة وكرما وفا واجتنا ولفا

وقال المع

وصفراء لون التبر مثلي جليلة ... على نوب الأيام والعيشة الفنط

تريك ابتساما دايما وتجلدا ... وصبرا على ما نالها وهي في المثلا

ولو تسألن يوما لقالت بجيبة ... تخالوا أني مهرا

ما قتبسوا أدمعي لوجدي وحرقة ... بفرقتي مع العيناء وشوق القلا

وقال مالك ابن المرحل

لنا الهوى دخاير الأعلاق ... وأصون الحلي في أعلاق

فكأنّ عيني وجفني غطاؤها / ولي الجلد دمع المقلة

أنا كالقمر أنثى البدر لا لي / أجعل العقرب وتحت الثريا

وقال ابن حمديس

قناة من الشمع مركوزة / لها حربة صيغت من ذهب

تقوّت بالنار أحشاؤها / فترمع مقلتها بالذهب

تمشي لنا نورها في الدجى / كما يتمشى الرضى في الغضب

فما عجب لأنه جسمها / بروح يشاركها في العطب

وقال العباس بن القاسم

لقد شبهتني شمعة بصبابتي / إذا ما بكت من فيض دمع وهمّي

فرط جسمي والتهاب جوانحي / وسهر لعيني وانسكاب دموعي

كذا

وقال حبيب

وأشهب كالشهاب وافى / يختال في مذهب الحلال

قال

فال حصر قد وقد زاله / لحب خلع الى الكمال

من النجم المضيء بالثريا / واصبح البرق بالهلال

وقال ابن نباتة

فرجاءنا المنير الذي أمرته / جزاه فخلته أرقمه بسمائه

فكأنما لهم الصباح جبينه / فلافتخرنه وخاض في أحطابه

وقال محمد بن المبارك

وأشعل الزيل في مجول / فمن عفرت صبحه بليله

كأنما البرق خان منه / فجاء مستمسكا بذيله

وقال ابو اسحاق الصابي

تغوص الحروب بأرساغها / لجينا فتغور عنها نضارا

وتنشر كأسها بوجه الثرى / يرى علق الدمع فيه عقارا

وقال بدر الدين الزهمي

والغيث قد نشرت وتفعمها عجباً | فامت كتابتها من بينها سطرا
تملي عليها الدوينيات ما كتبت | فيها وتملي عليها السيئة ما نثرا

وقال ابو الفرج

وكأنما نقشت حوافر خيله | للناظرين أهلّة في جلمد
وكأن طرف الشمس مطروف وقد | جعل الغبار له مكان الإثمد

وقال ابن ابي العامية

وقد وصل الكرم الأغر كأنه | غمامة غيث من مناع غزلة تهمر
لي أن الشباب أعير لي | ومر ليلي دون هجر ولا صبر
فلو أنني أنفقته ما اقتنيته | وقلت له هار مسارعة خير
وأعطيته حب القلوب كرامة | وأوردته ماء الشبيبة عن ورد
وأبقيته عن رفع بردة الصبا | ملونة العطفين بالهزل والجد
وسلمت عنهم في عذار معذر | فألبسته منه على صفحة الخد

وقال

وقال ابن الخطيب مولعه

يصيح إذا أمغى بمنقع كاسه | ويرنو إذا أومى بطرف منجم
إذا ما سرى ليلاً فبالنجم يهتدي | ومهما انتمى يوماً فللبرق ينتمي
فبوأته من مهجتي متبوءاً | خفيا على سر الفؤاد المكتم
فيا عجبا مني ومنه تشيعي | أهيم بوجه فيه وشواهد ملجم

وقال المتنبي

وعيني إلى أذني أغر كأنه | من الليل باق بين عينيه كوكب
له فضلة عن جسمه في إهابه | تجيء على صدر رحيب وتذهب

وقال المعه

وليلة تحت الأرض منه بوطئه | فتنزع منها أوتي وعن صوابا
تروس إماجيم الفلا ونواصر | فيتمضى ولم تقطع عليه غرارا

وقال بعضهم في مفص

فلا افترى ذو خلة بعدالنا فيكون واهل خلة كوصالنا

فمتى دنا ... ليدخل بيننا نفعه لا اول حالنا

وقال ابو جعفر بن داود

يا كاملا بالكمال فقف أنت كما أنا

بالنظر مثلي إذا لم تعلو كما أنا

وقال ابو علي الانصاري

ما لي يجول في الأفكار مثلك أن تسمو علوا على أوج السما الخيم

حتى أتيت بها شمعاء شاهقة في مارن الدهر منجيه بها شمم

أظلتنا خيلك التي نعم بها فليس تنزع عنها الحزم والكرم

كأنما جنة بالغنا كنون جبتها لا يستقيل على أغمارهم بهم

إذ أنبتت أرضه زهرا بلا عجب ومن تحتها موضعا وبعدها السد بهم

وقال بعضهم في القوس

عجبا

عجبا من القوس المزينة إنها لم تزع حتى حمائم الأغصاب

أضحت لها حنقا وكانت مألفا ونراها تفعل حوادث الأزماب

وقال ابو بكر بن مجبر

هو أن تكون برحوته محيطة فكأنما سورت الأسوار

وتكون هو أعنتم محجوبة فكأنها بين الأسرار

وكأنما علمت مقادير الورى فتصرفت لهم على مقدار

وإذا أحنتهم بالأمير ورحلة في قومه قامت إلى الشوار

يترو امتبروا أن يحفهم بعدله كتكون الهالات للأقمار

وقال ابن الخطيب بن مروحة

كأنما قوس الشمس عند طلوعها وقد فرحت من قبلها دمة العجم

كأن نسيما والنجيم تعطف حديث وصال جاء في عقب الهجر

وللألحاظ لمحتوي الوغى صبا النفس الا بكا من جنود بني شوع

وقال الحمروني

أيا ميل لما أن أدخلت قلبي   أسل عينك أم ذاهب
أيا ريح ميتة أتقيلا   وقد كنت لا أتقي أن تهب

وقال غيره

وراخوه بعنان النسيم تعرفه   كيف شاء ويثوبا
يمر حيث شاءت أنشته صبا   ومن حيث شاءت أنشته جنوبا

وقال يحيى بن هذيل

في عابر أقلقت له   لا تزدني على اليم أجبر
أما ترى النار وهي خامدة له   عن هبوب الرياح تستعر

وقال غيره في اللحية

لو سامى البحر ثم رمى بها   قامت مقام العارض المركوم
ولو انها دون السماء غمامة   لم تخترقها دعوة المظلوم

وقال

وقال ابن الصباغ في أمرد

قمرت لما دعد وغاب هلاله   فكأنه متوقع أن يطلعا
وكأنه من ذاق أول صفعة   وأحس ثانية له فتقنعا

وقال بعضهم في المشتري

أنشرت صنزلة جعلنا زحرو   مالت بأخرى دفنته الى برج
وكأنما قمرانما لا حما   فرخا من غرو فيظل يصيح

وقال ابن الخطيب

وأحول يعمي القلب منهم جفونه   فيلحظ سفينات القلوب بمرمى
زال الحسن أن اللحظ منه مسدد   يجوز ولكن ما يكون له أهدفا

وقال ابو جعفر بن صفوان

فمقلته الزرقاء غرست   تعرب في أمر الهوى عما بي
يرى ما أعربت عنه منكرا   والفهم علامة الإعراب

وقال ايضا

كلفتنا عن الوصال الهوى بشوقه ... إليك وأنت للروح الخليل

ويعبا للطويل من ثنا نفسه ... فيه لئن يرى ظاهر الخليل

وقال ابن هانى

ما للنوى مرت لغير ضرورة ... ولطالما عنيت به مقصوره

إن الخليل وإن دعته ضرورة ... لم يرض ذلك فكيف دون ضرورة

وقال شيخنا ابو بكر بن حبيش

بانوا فمن كان باكيا يبكي ... هذي ركاب السرى بالاشكال

من النوى لم ازل حذرا ... هذي النوى جل ما الا الملك

وقال بعضهم

وأسمر اللون عنبري ... يكاد ينتهل الجمدا ما

قام يحكي العذار درعا ... كالمسك لا يعرف اللجاما

وقال

وقال شيخنا ابن ابي العافية

ودعتها ووداعها متقسم ... لوداع لذاتي التي أحييتها

واصفر منها وجهها فكأنما ... معنى اصفرار الشمس عند غروبها

وقال ابو جعفر بن جنري

كم يكابر لبعدكم وأبيتم ... من كتبهم على الاسى من معين

جرد الغم دمع عيني ولا ... ما عجيب ان جرح ابن معين

وقال بعضهم

سكرت وتخفى لأمر مرامه ... وقال يا النوم عن عيني فما يلمه

ومال الشمال دمشق بل سوالفه ... ولا الشمول اردت بل شمائله

لا غرو أن يصلى الفؤاد بغيركم ... نارا أثار جحيمها ابن التذكار

فلئن إذا غبتم بهجر تغمكم فيه ... وكل مصور بالنار

وقال بعض المشارقة

تصوّر بوطان دمعي سائل ... وزوّد فؤادي انه عنه راحل

جعلتُ للتمييز نصبا لحاظه ... فجاء بغنت الهجر والهجر فاعل

أرى الفقد غصنا منه في بعض (النصا) ... ولا غرو ان هاجت عليه البلابل

وقول الحسام الحاجري

عجبت لخال يعبد النار دائما ... بخد له يجري به وهو كافر

وأعجب من ذا ان لحظ وجنه ناظر ... تصوّر في أبياته وهو ساحر

وما أخضر ذاك الخد نبتا وانما ... لكثرة ما شقت عليه المرائر

ومن خبر ونحو ان فرد بانه ... تيقنت ان القلب منه طائر

وقال ابن نباتة

يا رب خال على خد الحبيب له ... في العاشقين كما شاء الهوى عبث

أورثته حبة القلب القليل به ... وكان عندي ان الخال ما يرث

وقال الآخر

ذو مي

٢٦١

بروحي معشوق الجمال بخاله ... تشبه ولا في حبه لي لائم

تشق قلوب الغصن من حسد له ... ألم تر أنا ناحت عليه الحمائم

وقال الآخر

قلت للاهيف الذي منع الغصن كلام الوشاة ما ينبغي لك
قال قول الوشاة عندي ريح قلت أخشى يا غصن أن يستميلك
ويشبه هذا المعنى ما حكي أن رجلا دخل بغلب دار البشتري بها
فسمع لبعض خشب البيت صوتا فقال أما هذا فقال صاحب
الدار اعزك الله هذا السقف يسبح الله فقال أخشى
ان يلحقه الخشوع فيسجد وقال ابن نباتة

أهوى المعسول الرضاب منعما ... ولكم بعز بنيه الهوى يتنعم

يا قلب هذا شعره وجفونه ... صبرا على هذا السواد الأعظم

وقوله أيضا

أهوى الرشيق القوام منعطفا ... يسأل من مقلتيه يسبيني

وهيّمتَ قلبي فقال عسى   نوّمه ايضا فقلتُ يا عمي

وقـول فتح الدين بن سيد الناس

بالله إن جزت بوادي الأراك   وقبّلت عيدانه الخضر فاك

فابعث إلى المملوك من بعضها   فإنني والله ما لي سواك

وقـول ابن نباتة في غلام اسمه ريان

يا عاذلي لست ممن في هواه وجوى   فخلِّ بالله عن لومي وعن عذل

أغصى لريان ردفا فوق ربا وعلا   يا حبذا جبل الريان من جبل

وقـوله أيضا

وضعت سلام الحبر عنه جماله   يغازل بالألحاظ من لا يغازله

وسال عذار فوق خديه جائر   على مهجتي وليعفُ الله سايله

وقـول أبي العباس العزفي

عيناك نازلتا القلوب فكلها   إما جريح أو مصاب المقتل

هزت لنا عطفا بعد كسر جفونها   فأصيب قلبي في الرعيل الأول

وقول

٢٦٢

وقـول ابي جعفر بن صفوان

وأتى العذار لحينه بنباله   فغدا يرد على المحب الواله

خط العذار بمهجتي لامه   فغدا ترعى بمحو جماله

حسبت أن جماله شمس الضحى   حسنا وذا الخط خط زواله

وقول شيخنا ابي البركات بن الحاج

يلومني بعد العذار على الهوى   ومثلي في وجد به لا يعنّف

أسود
يقولون أمسك عنه من ذهب الصبا   وكيف يرى الإمساك والخد

وقول ابن النعمة قريبا من هذا

بين اللثام وصدغه المعقود   خداه ما ريب ومنه عنقود

يلهو على زرد العذار دلاله   لم قسمه بين اللوى وزرود

وقول شيخنا أبي زكرياء بن هذيل

وذائبة والشعر يكتم فرقها   بمهجة غير ما دموع سوابق

أبارق ثغر ما غزير رضابه   فضمت مهجتي بين العذيب وبارق

وقول السهروردي

الآن أحسن ما كان بستانه   كانت فواكهه به وريحانه

فيه من الورد محمر جوانبه   ونرجس كحلت بالغنج أجفانه

خيم العشاق على تاج وجنته   فشوكت من الشراب ميدانه

وقول ابن معصر بن عمر رحمه الله

رأوا الحاظ مقلته فهاموا   وتشرب عقل شاربها المدام

يهاب الناس مقلتها سواها   أينزع قلب حاملة الحسام

سماطه في ابتسامه هو باح   وتحت الشمس ينسكب الغمام

فأذكى فرقها فانوح شوقا   على الأغصان تنتحب الحمام

وقول ابن أبي الشمقمق

ومهفهف عليه السقام بخصره   وتري جعد بديع معاقد خصره

زرقت أنتار الفلاح بثغره   ثم انتبنت أحور كحلها من شعره

وقول أبي إسحاق بن خفاجة

يا منبعدا ماء الجفون   وكنت أنفقه عليه

٢٦٣ إن لم تكن عيني فأنت   أعز ما نظرت إليه

وقول ابن زكرياء بن هذيل

أتمنع أن أقبل منك كفا   وقد ورثت تغرد بالعناق

وها أنا طائف بحلول حي   فعين لي المقبل للهواق

وقول ابن نباتة

علقتها غيداء مائلة الفلا   تجني على عقل المحب وقلبه

جلت بلؤلؤ ثغرها آثم   فغدت معروفة بما جليت به

وقول بعضهم في من يطلب الحج

يا طالب الحج وهو ذو صغر   عجلت ما شأنه إلى الكبر

إن كنت تبغي مثوبة فعسى   تحمل لي قبلة إلى الحجر

أو كنت زمن الجمار رام بها   كل فؤاد عليك لم يسعر

فقال عني وزمزم فعسى   أغسل عن مقلتي دم البشر

ومحجوبة أبصرت بين الهوادج فرأيت أجفانه الملاحة يشرق
تغضي على الوجنات منه معقرب متألق فيها سنان أزرق

وقول الزرارى

قالوا تبدع أشعارا جنبتهم ما بين من علم على الديباج
والبدر أبهر ما يكون ضياؤه إن كان ملتحفا بليل داج

وقول الجمال بن الصفار

تعلقته أمي حسن جماله أتى بكتاب ضمنه سورة النمل
وما أنا المجنون فيه وشعره إذا مر بالكثبان خط على الرمل

وقول ابن الصفار الزبوري

ومتى يقوم قيامة بوصاله ويعم منه لنا ميعاد شامل
والكون من أهل الخطايا مثله نار وصدغاه على سلاسل

وقول ابي العباس العزي

ومعذر عبث العذار بخده كلما فشا فيه لواو بلامه

كسفت

كسفت محاسنه لأربع عشرة وكذا الكسوف البدر عند تمامه

وقول ابي العباس احمد بن عيسى

عابوا اسمر جاذ ازرقه زمرا وظنوا أن ذلك يشينه
جهلوا بأن السمهري شبيهه وخضابه بدم القلوب يزينه

قلت ولعمري لقد عابوا بحق فإن الزرقة مع السمرة من الخلق الغريبة لا سيما وقد انضاف اليه الزمر

وقول سعد الدين العربي

وقالوا في شعر من هويته فقلت دعوه لا أرى فيه مخلصا
فحيا الشمس قد علت غصن قده فلا عجب للظل أن يتقلصا

وقول الآخر

وأحور ساج قد اكن قبل حبه لأعلم ما وجدي بأحور ساج
غرامي ترامى حاجبيه حنية لها النبل الشقاف فيصر عاج

وقول نبيه بن المعز

أطلع الحسن من جبينك شمسا ... فوق ورد من وجنتيك أطلا

وكأن العذار خاف على الورد ... جفا فأمد بالشعر ظلا

وقول السري الموصلي

بنفسي من رد التحية ضاحكا ... فجدد بعد اليأس في الوصل مطمعي

وحالت دموع العين بيني وبينه ... كأن دموع العين تشفع معي

وقول شهاب الدين بن الخيمي

قال العواذل كم ذا التغالي بمن ... تهوى يغرك منه المنظر النضر

فقلت إن كنت مغرورا بطلعته ... فلست أول من غرته القمر

وقول بعضهم

أهابك فيعجز زائرا أو عائدا ... تعزي في نفسي غائبا أو تظاهرا

فامنن على طيف الخيال أخالني ... أنهى لكم عني مثل ما في خاطرا

ما أنت لا كي الخيال يلم بي ... فيحمله لكم عني حيفي وساحرا

وقول القاضي أبي القاسم الشريف

غزال

غزال أنس كم استعذبت بشرتنا ... عنه وأعرض من زوار جانبه

طالت علي ليال من هواه كما ... طالت عليه ليال من عواتبه

وقول الرطابي

ومهفهف كالغصن إلا أنه ... سلب التثني النوم عن أثنائه

أضحى ينام وقد تحدر فوقه ... عرقا فقلت الورد رش بمائه

وقول الموصلي

كتبت ولولا أن ذا محرم ... وهذا حلال قست لفظك بالسحر

فوالله لا أدري أزهر خميلة ... بطرسك أم در يلوح على نحر

فإن كان زهرا فهو صنع سحابة ... وإن كان درا فهو من لجة البحر

وقول بعضهم

قالوا أيزري وزن أم وزن وله ... قلت الفضائل لا تفارق منزله

إن زاد فبفضله أو نقصته ... فبفضله بالفضل في الحالين له

وقول الآخر

إذا كنت لا تسليك عمن تحبه ... تناء ولا يشفيك طول تلاقِ
فهل أنت إلا مستعير حشاشة ... لمهجة نفس آذنت بفراقِ

وقول ابن المهدي

وأحسن أيام الهوى يومك الذي ... تروع بالهجران فيه وبالعتب
إذا لم يكن في الحب سخط ولا رضى ... فأين حلاوات الرسائل والكتب

وقول أبي عبد الله بن الأبار

أعندكم يا أهل ودي أنني ... وجدت عليكم وجد قيس على ليلا
وأعربت فيكم عن ولاء غرامه ... فلم أسل يوما عن هواكم ولا ليلا

وقول ادريس اليماني

علقت الهوى قبل الهوى علاقة ... ما زال في نزع بها ونزاع
وكأنما يشكو الهوى في قلبه ... من قبل تسكن القلب في الأضلاع

وقول الآخر

ويوم تولت الأظعان عنا ... وقوفا حائرين وأي بلاد

مددت إلى الوداع يدا وأخرى ... حبست بها الحياة على فؤادي

وقول الفضل الشاماني

ما البشر يوم اشتغل البين مجزيا ... ولا يوم الركائب تسري ونعمان
ولا الغصن غصن يحرك ناضرها ... مع النسيم ولا الأرداف كثبان
كلا ولوعة يوم البين ما جلنت ... عيني بعين غزير الدمع إذ بان
ولا أعلل نفسي بعد بينهم ... إلا التعلل قد كنا وقد كانوا

وقول الراضي بن عباد

مروا بنا سحرا من غير ميعاد ... وأوقدوا نار قلبي أي إيقاد
لا غرو أن زاد في قلبي مرورهم ... فرؤية الماء تذكي غلة الصادي

وقول غيره

وأشد ما لقيت من ألم النوى ... قرب الحبيب وما إليه سبيل
كالعيس في البيداء تشكو الظما ... والماء فوق ظهورها محمول

وقول الآخر

كم قلت ما أشعى عجبا عاشقا   حتى ابتليت بغلت ما أجعلني

زار الحبيب فلم يحظ بايناسها   لغرومه خبري ولا أعيانى

وقول الكردي

إذا ما اشتقت يوما أن أراكم   وحال البعد بينكم وبيني

خفضت لكي سواد ابياض   لأني أرى بشيء مثل عيني

وقول الصنوبري

آية من علامة العشاق   اصفرار الوجوه عند التلاق

وانقطاع يكون من غير عي   وولوع بالصمت والإطراق

وقول الآخر

إذا غفلوا عنا نظرنا بأعين   مراض وإن خفنا نظرنا إلى الأرض

شكا بعضنا لما التقينا لبعضنا   بأبصارنا ما بي النفوس إلى بعض

وقول ابن رشيق

إن كنت تنكر ما منيت ابتليت به   وأن زدت سعاي عن مطلبه

أشر

٢٦٧

أشر بعود من الكبريت نحو فمي   وانظر إلى الزرق كيف تلتهبه

وقول مجنون ليلى

أقضي نهاري بالحديث وبالمنى   ويجمعني والهم بالليل جامع

نهاري نهار الناس حتى إذا دجا   لي الليل هزتني إليك المضاجع

لقد ثبتت في القلب منك محبة   كما ثبتت في الراحتين الأصابع

وقول ابن هذيل الأعمى

لما وضعت على قلبي يدي بيدي   ومحت في الليلة الظلماء والكبد

عدت كواكب ليلي في مطالعها   وذابت الصخرة الصماء من كمدي

وقول ابي الشيص

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي   متأخر عنه ولا متقدم

أجد الملامة في هواك لذيذة   حبا لذكرك فليلمني اللوم

وقول الزياحد

مه ما لك تشكو بسر عن وبه   الشجو شجو والعويل عويل

مهلاً أحاديث الهوى فعرونا   أغنى عن الحلي مع التنزيل

أصبحت بدين الهوى متشرعاً   وأنا أنا في عقوبة التفضيل

ورأيت قوماً في تلف أكبادهم   لجوى وأجسامهم لنحول

دقت معاني الحب عن أفهامهم   فتأولوها أقبح التأويل

وقول شرف الدين الشافعي

قلوبنا مودعة عندكم   أمانة يعجز عن حملها

إن لم تصونوها بإحسانكم   ردوا الأمانة إلى أهلها

وقول كشاجم

وما زال يبري جملة الجسم حبها   وينقصه حتى لطفن عن النقص

وفرط نحولي أنني إن أزرتها   أمنت عليها أن يرى أهلها شخصي

وقول ابن الخطيب مؤلفه

سأليني بين الركب كلما أوحشتها   تمحو السلو واشتياقي يثبت

وسحاب دمعي كلما أمطرته   غير القتاد بمضجعي لا ينبت

وقول

وقول ابن الخطيب مؤلفه

سأليني بين الركب كلما أوحشتها   تمحو السلو وشقائي تثبت

وسحاب دمعي كلما أمطرته   غير القتاد بمضجعي لا ينبت

وقول أحمد بن الفضل

دعوا مقلتي تبكي لفقد حبيبها   ونطفي برد الدمع حر لهيبها

ففي كل خيط الدمع للقلب راحة   وهون لنفس متعت بحبيبها

بعين لو ان اللواحظات ألفتها   لما رضيت إلا بفقع قلوبها

ولبعض المشارقة

رأيت على خد المليح ذؤابة   فمن أجلها بالدمع عيني تدمع

فقال لي الواشي ما الذي بكيا   فقلت بعيني شعرة فهي تدمع

وقول الشاعر

شيئان لو بكت الدماء عليهما   عيناي حتى تؤذنا بذهاب

لم تبلغ المعشار من حقيهما   فقد الشباب وفرقة الأحباب

وقول الآخر

ومضى وخلف في فؤادي لوعة ... تركته موقوفا على أوجاعه

لم أستتم عناقه لقدومه ... حتى ابتدأت عناقه لوداعه

وقول ابن الخطيب مولعه

تذكرت عهدا كان أحلى من الكرى ... وأقوى من طبع المدام خياله

فياليت شعري ما أتاح لي الجوى ... وعن بالي هل أمر بباله

وقوله أيضا

يوم أزمعت عني لطول البعاد ... وعزمت على الوداع العواد

قال محيي وقد أطلت التفاتي ... أي شيء تركت قلت فؤادي

وقول عبد الصمد

أنا نشوان من خمر الأماني ... ونشوان الأماني غير صاح

وما ظفرت به طلب ولكن ... سل الحسناء عن فتح القداح

وقول أبي العلاء المعري

إذا الفتى ذم عيشا في شبيبته ... فما يقول إذا عصر الشباب مضى

وقد تعوضت من كل بمشبهه ... فما وجدت لأيام الصبا عوضا

وقول أبي الفتح البستي

أبني عشر ما أباح برانه ... ولكنه تشاهد شيء عن مخبر

إذا ما أتاه ماء وجه صنتها ... عن أن تباع وأين أين المشتري

وقول الآخر

سوف عسى يثني الزمان عنانه ... بورود زمان والزمان يدور

فتدرك آمال وتقضى مآرب ... وتحدث من بعد الأمور أمور

وقول صالح بن شريف

الدهر لا يبقى على حالة ... لكنه يقبل أو يدبر

فإن تلقاك بمكروه فاصبر ... فإن الدهر لا يصبر

وقال غيره

الصبر محمود إلى غاية ... وبعد الغاية حتى متى

ما أحسن الصبر ولكنه … في قسمة بين كعب عمر العبسي

اخوكم ما قول بعض الحكما ما احسن الصبر لوان النفقة من غير العمر

وقال الآخر

ألم تر أن الدهر يوم وليلة … يكران من سبت عليك إلى سبت

جعل الجديد العيش لا بد من بلى … وقل اجتماع الشمل لا بد من شت

وقول الآخر

ما محنة إلا لها غاية … وفي تناهيها تقضيها

واصبر لأن الصبر يدفعها … قبل التناهي أيسر فيها

وقول صالح بن شريف

الموت سر الدنيا خلقه … وحكمة دلت على فضله

ما أصعب الموت وما بعده … لو فكر الإنسان في أمره

أيام كالعارية عرضها … هي التي تحسب من عمره

ما ألهيت الدنيا ولذاتها … عن نهيه مولاه ولا أمره

وانظر

وانظر إلى من ملك الأرض هل … راح له منها سوى قبره

وقول ابن الخطيب

ألم تر أنا البهاء الخرود … شعار العفاف ولباس السعد

وداع لم تبل في وجهه … برار الكرامة حتى ذهب

وقول الشاعر

رأيت اللوم يعجز إن تمادى … ما بال من معاتبة ولوم

فليس بنافع أبرأه واه … إذا استعملته في كل يوم

وقول الآخر

لولا مراد الضيف لم نك لكم … فيها جرى لي بالوطال قليلا

هذا الشراب أعز الحبائب وماله … من لونه حتى يصيب غليلا

وقول الآخر

كن ابن من شئت واتخذ أدبا … يغنيك ما تورث عن النسب

إن الفتى من يقول ها أنا ذا … ليس الفتى من يقول كان أبي

وقول ابى العلاء بن عائش

وكثر من الاخوان للدهر عدة ... وكثرة ذكر العقل من شرف العقل

وبع صغير القوم وابن الجفه ... بمن غنصري كبيدة تبرأ بالعقل

وقول ابن الحداد

واصل اخاك اذا انكس وطله ... فجلوس شمع وعل ما يتمس

ولكل شيء آفات معروفة ... ان السراج يخل سنا الابرخس

وقول بعض اهل العصر

إذا المرء أفشى سره بلسانه ... ولام عليه غيره فهو أحمق

إذا ضاق صدر المرء عن كتم سره ... فصدر الذي يستودع السر أضيق

وقول شيخنا ابى البركات

إذا ما كتمت السر عمن أوده ... توهم أن الود غير حقيقي

وما هنت عند السر هو كتمته به ... ولكنني أخشى صديق صديقي

وقول الآخر

٢٧١

ما انقهر لعادل او عاذر ... حالي في السراء والضراء

فلرحمة المتعجبين مرارة ... في القلب مثل شماتة الأعداء

وقول الخوارزمي

عليك بإظهار التجلد للعدا ... ولا تظهرن منك التجلد فتحقرا

ألست ترى الريحان يشتم نائعا ... ويشتم في الميضاء مهمى تغيرا

وقول ابى المطرف بن حمود

تواضع إذا نلت المعالي رفعة ... وتكتسب الشكر الجميل من الورى

فلن يشكر الغيث الربيع محله ... فريق الثرى او يعود الى الثرى

وقول ابى اسحاق التلمساني

ما كل ما فوق الثرى له نعم ... منه يرى قطرها ويعرفها

أما ترى الشمس كيف تغطيها ... بالنور على البدر وهو يسعدها

وقول ابى الحسن الترشطي

إياك من زلل اللسان فإنما ... عقل الفتى في لفظه المسموع

والمرء يجتنب الأشياء ينغرها ليرى الفصيح بها ما المصروع

وقول الآخر

إذا أنا بالمعروف لم أثن صادقا ولم أشتم الجبس اللئيم المذمما

ففيم عرفت الشر والخير باسمه وشق لي الله المسامع والفما

وقول بعض المشارقة

ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله عوضا ولو نال الغنى بسؤال

وإذا السؤال مع النوال وزنته رجح السؤال وخف كل نوال

وقول مهيار

تلحى على البخل الشحيح بماله أفلا تكون بماء وجهك أبخلا

أكرم يديك عن السؤال فإنما قدر الحياة أقل من أن تسألا

وقول بعض العرب

من كان أعجبه شيء أو رآه عجبا فإنني عشت دهرا لا أرى عجبا

الناس كالناس والأيام واحدة والدهر كالدهر والدنيا لمن غلبا

وقول

وقول ناصر العجبي

ما تحسب الشعر عطايا رائعا ما الشعر إلا محنة وخبال

الهجو قذف والرثاء نياحة والعتب ضغن والمديح سؤال

وقول بعض المشارقة

وما زلت مذ لاح المشيب بعارضي أفتش عن هذا الورى وأكشف

فلم تر الألحاظ ما لا يسرني جزى الله خيرا كل من لست أعرف

وقول الغزاري

قالوا تركت الشعر قلت ضرورة باب الدواعي والبواعث مغلق

خلت الديار فلا كريم يرتجى منه النوال ولا مليح يعشق

وقول الآخر

إن الليالي للأنام مناهل تطوى وتنشر بينها الأعمار

فقصارهن مع الهموم طويلة وطوالهن مع السرور قصار

وقول ابن الخطيب

إن الهوى لنكاية معروفة ... صبر الفتى من أجل علم جهدها

والعيش إن العيش مرارة طعمه ... يوما حمت لما طاح خرامها

وقول بعضهم

المال أفضل ما اقتنيت فلا تكن ... في زينة ما عشت عن تفضيله

ما حصل الناس العلوم بأسرها ... إلا ليغنا لهوا على تحصيله

وقول الاخر في نقيضه

الذل آخر دينار نطقت به ... والهم آخر هذا الدرهم الحالي

والمرء بينهما ما لم يكن ورعا ... معذب القلب بين الهم والنار

وقول الاخر

أراه على أرض القليل وإنما ... أعامل أقواتها أقل من السرر

وإن أنا لي أخوان صنع جعفرته ... ولا بد من شيء يعين على الدهر

وقال ابو سعيد بن شرف

بغيب البدر يوما ثم يبدو ... فما احتجبت عن غيم ثلاثا

فإن لم تطلع الاثنين عفوا ... فلست بواجد بعد الثلاثا

وقال وحمدان بكون في الحكم

ما الحب إلا عبرة وصبابة ... والصب إلا مقلة وفؤاد

عمر المتيم منه يوم سلوة ... وخلا من كل مغرم ميلاد

وقال في الاستعطاف

أما اشفعا الى عمر من هو نافعي ... وقولا له يا ظالمي فيك أستغفر

بن عند أسباب من العون بغتة ... وإن نشا من غير ضعف ولا فقر

وما دون هذا العتب ينكي بأدمع ... عقيقية تغيض من أعين رمس

ويسود حتى ما أشرق الشمس في الضحى ... ويبيض حتى معرق الطفل في المهد

فيا عجبا منه تشغف في ... بأشياء فوق كتف أحسبهم جنس

وقال ابو اسحاق المع

إن أحب حب اليسر يبلغه فهمي ... ولا ينتهي وهمي الى صفته

أقصى نهايته علمي به معرفتي ... بالعجز مني عن ادراك معرفته

وقال القاسم بن مروان

يا منكر ماني بالبعاد ولسرلي ... ذنبا يكون البعد فيه عقابي
حملتني ثقل الهوى ومن الضنا ... والسقم لا أستطيع حمل ثيابي

وقال الأشعري بليهة

تنفس الصهباء في لهواته ... كتنفس الريحان في الآصال
وكأنما الخيلان في وجناته ... ساعات هجر في زمان وصال

وقال ابن اللبانة

يا رب ربة خدر زرت مضجعها ... من نحو منسم والدجى الغربيب معتكر
فهمت باسم مشتاق إلى كبدي ... حتى توهمت أن الحلي ينكسر
تعجبت من نحول جسمي فقلت لها ... على هوى الحفا التب منوى الخبر

وقال الأخر وهو أبو محجن

إذا مت فادفني إلى جنب كرمة ... تروي عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفنني في الفلاة فإنني ... أخاف إذا ما مت أن لا أذوقها

وفي اعرابيا نعت ليس من شرطه وقال الأصمعي حتى ثنيه من دار فنزلنا بارمينية تحت شجرة كرم وقول ابا بكر بن حبيش وقد افتصد ابو امية

لبن عاصم مخزومه

لقد جرت باليمن يمنى ... فجرت لها الأنهار بالعطاء
دم ما أنبت فوق الأرض إلا ... تضوع منه منبت الهواء
فضل غمائم ما قد سمعنا ... بأن السحب من بعض الدماء

وقال ادريس اليماني

واخوان صدق قد اناخوا بروضة ... وليس لهم إلا النبات فراش
كأنهم والنور يسقط فوقهم ... مصابيح تهوي فوقهن فراش

وقول ابن جبير بن صامح

لقد غدا القلب مشغوفا بأسوده ... وقد كل جناح عن غرائبه
كتبت لأني جواد كي أسائله ... وقلت للشيب كن لي من تمائمه

وقول ابن شرف

يا رب ليل شربنا فيه صافية   حمراء تنفي عن النفس التباريحا

ترى الفراش على الأكواس واقعة   كأنما أبصرت منها مصابيحا

وقول ابي محمد المعم

بعوض جعلن دمي قهوة   وغنينني بضروب حسان

كأن ضروب أوتار هن   ويشبهن عود وهن القيان

وقول ابراهيم بن يعلى الازدي

في نبت الزهر منها غير راجية   تضوعت وسنابلها كالذهب

إذا النسيم تلقاها ليشربها   كاعت له الراح أطوافا من الكرب

وقول ابو اسحق الماء

وتعرف الماء من أمواجها صور   فيه تحسبها والماء مترف

ثنايبت في أوان الغر فاختلعت   أنفاسها والهوى في جسمه كثف

وقول عبد الله العقار

بمجلس زينا وابنة الصبح والدجا   فأولها شمس وآخرها بدر

مقطعة

٢٧٥

منقطبة ما لي يزينها مزاجها   فإن زارها جاء التبسم والبشر

فيا عجبا للزهر لم يخل مهجة   من العشق حتى الماء تعشقه الخمر

وقوله

يا رب كأس مدامة باكرتها   والصبح يرشح من جبين المشرق

والليل يعترف الكواكب كلما   كرت به رايات الصباح المشرق

وقول ابي الفضل بن حسداي

والنهر بنا غيم يمازج شمسه   فيستتر طورا بالسحاب وتنكشف

ترى قزحا في الجو يفتح قوسه   مكبا على فهي من الثلج ينرف

وقول غالب الحجام بن بلارج

وبعيد الأوطان في طلب العلى   جاءت تبشر بالزمان المقبل

نشرت جناحا أبنوس وصورت   بالعاج ثم تصفقت بالصندل

بسط الربيع لها بساط زبرجد   فمشت من المرجان فيه بأرجل

وقوله في حبيب يسمى نعمان

أقول لنعمان وقد ساق طبه ... نفوساً نفيسات إلى باطن الأرض

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا ... حنانيك بعض الشر أهون من بعض

وقول ابن منذر له

يا طالع الموت ولبن دهر ... جاوزت ما الحد والنهاية

رفقاً بالورى فليلا ... في واحد منهما الكفاية

وقول بعضهم

قال حمار الحكيم فوما ... لو أنصفوني لكنت أركب

لأنني جاهل بسيط ... وراكبي جاهل مركب

وقولهم في من يعمل بالاسطرلاب

جاء إلى الفيل بالآلة ... تخمناً بالظن والحدس

فقلت أين الشمس قال الفتى ... في الثور قلت الثور في الشمس

وقول بعض من الفواخ لما استعار له المحبرة من دوات الفواخ

كلفة المحبرة يا نسيم ... وأقرب منها البحر البحرة

ومن ذا يعبر في شفويه ... تجربة مرة بغير مرارة

وقول ابن الوردي وفيها كناية

٢٧٦

تشكى الى هذا فرط سوداء أغربت ... بمص لسان منه تشبعه وردا

فقلت أدعها تواضعاً مصة ... وإن لسان الثغر يشبع للسودا

وقول ابن الخطيب في معناه

ذا العارض لما اشتكى سقم بطنه ... وقال ولم يجزه بحسو ولا كيس

ألم ترى أن علة البطن أشتكي ... ونفعي ما يشكو بها الحبة النبس

وقول الملك الناصر في فواد يسمى النسيم

إذا كان من تهوى الأغصانا ... وأقسم لا يميل لمن تهيم

فدونك والنسيم لديه رسولا ... فإن الغصن يتبع النسيم

وقول الشاعر في فواد له

إن فرقت يوماً ما بيننا ... وأعيت كل روّاض

تجمع بالحيلة أوساطنا ... كأنها مسمار مقراض

وقول بعضهم

قالت لجارتها يوما تنازعها   قرنت زوجي إلى الغرى ببغضه

قالت وتركته حيران منكسرا   بلغالة زوجي عند الباب تنبحه

وقول اسامة بن منقذ

خلع الخليع عذاره في فسقه   حتى تهتك غاية استهتاره

يأتي ويؤتى ليس ينكر ذا ولا   هذا كذلك إبرة الخياط

وقول الآخر

تناول غر الهوز من بلاجة   واغرطه حتى كاد أن ينطح النجما

فجمرنا ماء الجرون شفق الضحى   دليل على أن النجوم به جرحا

وقول الآخر فيمن يلعب نجم البربى

يا أيها النجم العقيبر السني   في طرق العشق يرتعش

النجم ينعش على مار في   وانت تنعش على أمره

وقول الآخر

وعنز

ومختبر كنه ما بيننا من   الحال قلت أخ وابن عم

ولا كون له الفضل أن يصول   على بعدي وإني أجم

وقول ابي الفتح بن يوسف

حماني وهاجاني ولم يخش سطوتي   ولا هوله في الشيخ العميد ابو نصر

وقد خاف أولاد العقار بعد جانبي   فما أمنه إياي وهو ابن من يزد

ومن قول حبيب بن عوف

يقول لي الأمير بغير علم   تقدم حين جد بنا المراس

وما لي إن أطعتك من حياة   وما لي غير هذا الرأس راس

وقول ابي دلامة

ألا لا تلمني إن فررت فإنني   أخاف على فخاري أن تحطما

ولو كنت مبتاعا من السوق مثلها   وجدت وما بالبيت أن أتقدما

وقول بن مساور الوراق

فرجنا غداة الحزن هبة   وبينا زيا جرابو مقعقعة

جنسة زهرها خمسة وقسمة زهرها بأربعة

وقول محمد بن الحسن بن العقي

قالوا الزواج جنة من زمن فقال هذا قول أهل البله
والله لا صرفت أموال الفتى حتى أرى المولود في الكحلة

وقول بعض المشارقة

حج في العمر مرة ثم لبى وأحرما
وأنا ما من حجه قبل ما كان محرما
فهو خد الحجة الذي يعود محرما

وقول الآخر

من كان في حب اللواط مراوغا فأتى من شعر من رغب فيه
ما زال ينزل باله ويحضنها تعاليه وتعاليه وبنيه

وقول مؤلفه

أصبحت يا مغني الحقوق بواجبي وأقمع في أوقاته الغراوفاتي

تفسح

تفسح منه التراب فوس وجيرت فيه الفهر احياء وفي القبر اموات

وقول ابن الخطيب بوسبته

حيث يا محتجع شبابي نوح بكل من يعشق أو يفسر وح
وعلى الزحام ريح الصبا أمانة منه إلى كل روح

وقول ابن نبيوشة

لله بنيونش تحكي منارها كواكبا أشرقت في جنح ظلماء
في الهواء [illegible] إلا التسبيح ولا رتاع من حاء
ومن كرامتها أن الشمال إذا رمت رياً رنا تمشي على الماء

وقول ابن حمديس الصقلي

سقيا لأزهر إذا ما مشت تنهى بعد الهوى وما فرخ النواقيس
كأن سوسانها في كل شارقة على المياه أذناب الطواويس

وقول أبي العلاء المعري

مرنا على الزهر الذي قد نشبت ربا الأرواح الأنوار تشعبد

فلو تركتها كان أحسن منظرا من الروض يجري دمعه حين يفتح

وقول شيخنا القاضي الشريف

قالوا أبو بكر مشى ما حق أن أكل لطلع

وإن تكن وليمة يجئ بدا ويصطنع

ما أعجب الشعر الذي شاعره لذا اللكع

فقلت حقا ما قلتم لكنه شعر بلع

وقول الناظم

مال بن دارا ذو منة لعفاته فرط الغناء والتماس العرف

مال الزوج الجمع بمنع ظرفه في راحة مثل المنادي المعرب

وقول أبي الاصبع

وها أنا بك عنتر المزيح جهم المحيا إذ تنتشر

تغشى حلائلي بالندا كأن الحجامة كانت هر

وقول الخليع بن احمد

وله يكثر التشبهات إن ذكرت منها التعجب جاءت من سليمان

لا تعجبن لخير جاءه عن جسد فالكوكب الشمس يشغى الأرض أحيانا

وقول ابن علا البيع

لعمر أبيك ما نسب المعالي إلى كرم وفي الدنيا كريم

ولكن البلاد إذا اقشعرت وصوح نبتها رعي الهشيم

وقول بعضهم في مغن

غنى لمن طارح في خالية لا وهب الله له العافية

ما أحسن يسمعه مرة فيشتهي يسمعه ثانية

وقول ابن زهير يجيب عن الأبيات

الموت جار بلا مرية لا الصبر ينفعني ولا تعلله

ولا تريعا من بني هاشم ولا صعاما من بني نفر له

وقول ابن طلحة

أشعر الناس يوسف بن خنيس باتفاق من البرية عيه

غيران الزمان جار عليه فكساه الحرمان خفى أبيه

وقول الرئيس ابن زكرياء العزفي في هجاء يكثر ذكر المواقيت

وإن ميقات أهل العراق ذات عرق وميقات أهل نجد ذات قرن

إن الخسر أبا قاسم وافق شكل الحج كل الوفاق

في رأسه ميقات نجد أسفله ميقات أهل العراق

وقول ابن اللبانة يهجو ابن عمار ويشيع أن أباه أوصى

كان قنافا صيابن كرعنه

قالوا هجاه ابن عمار فقلت لهم أغلا قد نعرت يا قوم أخلاق

ضراب نحن كلا شيء يبقى لعنا أنا ابن اللبانة وهو ابن عقاق

وقول ابن الرومي في كث اللحية

إن تطل لحية عليك وتعرض فالمخالي معروفة للحمير

علق الله في عذاريك مخلاة ولكنها بغير شعير

وقول ابن منعرج .

لحية ميمون إذا أعطلت لم تبلغ المعشار من حوله

تقلعت واشتغلت وحده فأقسمت لا انبتت شعره

وقول بعضهم في أقلع

في ابراهيم من أقلع يدعو إلى الغشية طلعه

كأنما هامته لعبته مشوكة أطرافها الخمسة

وقول صفوان في قوم استسقوا

خرجوا ليستسقوا وقد عرضت بحرية يدنو لها رشح

حتى إذا اصطفوا لدعوتهم وبدا لأوجههم بها نضح

رجع الغمام كرامة لهم وكأنما خرجوا ليستصحوا

وقول بشار

وزنت وقالت متى نلتقي فهشت اشتياقا إليها الخبيث

وكاد يبوح بنا السر فقالت تشان إليك الحديث

وقول مالك بن المرحل

عرفت من أزرى قوى جسمه | يا حسرة الشيخ على نعيمه
ترى المنغضا على شغله | كحايم غرّ على أمه

وقول وقد يروى لغيره

أقول لما جاءني ناسكا | قد شعبه السقم وقد أذبله
أرقعه طورا على أصبع | ورأسه مضطرب أسفله
كالخشن المتغول يلقى على | عود لكي يلقى على مزبله

وقول أبي علي المراكشي

يا سائلي بالقصد حتى خبره | أقعد الآتي بأمر لخابره
إن كنت في أمر لتتخذ مفخر | أوقع عذرا أمامه شاعره
زيج وهو البسيط دايرة | ينفك عنها الطويل والوافر

وقول أبي الحسن بن الحجاج

يا سائلي عن خالد عشرته | رطب العجان وكفه كالجلمد
كالأقحوان الغض غب سمائه | جفت أعاليه وأسفله ندي

وقول الآخر

وسايلة عن الحسن بن وهب | وعما فيه من كرم وخير
فقلت هو المهذب غير أني | أراه كثير إرخاء الستور
وأكثر ما يغنيه حسيس | جماعة حين يخلوا بالسرير
فلولا الريح أسمع أهل مصر | صليل البيض تقرع بالذكور

وقول ابن رشيق

إن زارني يوما على خلوة | أو زرته في موضع خال
كنت له رفعا على الابتدا | وكان لي نصبا على الحال

وقول الميكالي

أفدي الغزال الذي في النحو كلمني | جدالا ما جنيت الشهد من شفته
وأورد الحجج المقبول شاهرها | مناظرا ليريني فضل معرفته
ثم افترقنا على رأي نفيت به | الرفع من صفتي والخفض من صفته

وقول أبي الفتح المنبو وقيل فيها مثله

وقانا ومنح الرمضاء روض وقاه مضاعف الظل العميم

فمن ناحوله حنا علينا حنو الوالدات على اليتيم

تراعي الشمس إن هي قابلتنا فيحجبها ويأذن للنسيم

وسقانا على ظمأ زلالا ألذ من الشراب مع الكريم

يروع حصاه حالية الغواني فتلمس جانب العقد النظيم

وقول ابي عبد الله بن الجنان

ودوحة بين مجرات له تبين البدر وتنمو البه

جرى الله حتى سقى أرضه فمال بفضل نشأ أين به

وقول بعض المشارقة

ما أبصرت مقلتي عجيبا كاللوز لما بدا انواره

اشتعل الرأس منه شيبا واخضر من بعد ذا احمراره

وقول ابي الحسن الوراد

تزين حسن الكواعب روضة لها منظر في النور لم تشرق

خدود من الورد النضير وأعين من النرجس الشاجي البهاء بحدق

وخامات زرع يانع كمراتب وما شقها من جدول الماء مغرق

وقول ابي الحسن حازم

من كل بحر جرى لما فارقت أطرافها وبكاءها وعياءها

يبهى أحرار البرية معجاتها فجلا إذا ربع النسيم رداءها

وقول ابي اسحاق الساحلي

أمعن أدرار الحيا خلعها ووقعت عنها الوصيف اثمارا

إذا اصفرت جانبيها البروق بكت فأسال الندى دمعا غزارا

وقول احمد بن معرج

ومن العجائب أن أتى من نبته وغصونه بيض بساطه أخضر

أزهر وأبعى وكلا يبلاد له والزهر بينهم والسحائب تنشر

وقول الشريف الراضي

أرسى النسيم بواديكم ولا برحت حوامل المزن في أجداثكم تضع

ولاح الجنى النبت زهره على فلك العز اضحى الصمع

وقول السيد الرضا

وبادي بها الشرقي ما زال راحلا يحل عقود الدمع فيه ويقتسم

عليلات أنفاس الرياح كأنما يعل بماء الورد زهرتها النسيم

يشق جيوب الورد عاثر ذيله نسيم متى ينظر الى الماء يبرد

وقول الآخر

كأن الثريا هودج فوق ناقة يجيب بها حاد الى الغرب مزعج

وقد لمعت حتى كأن بريقها قوارير فيها زئبق مترجرج

وقول محمد الغرناطي

عجبت لمنكر آية سر لغي أماد العلم من بعد الجهالة

وما هو بيت له سبع الدراري الى أن أظعرته بالغزالة

وقول بعض المشارقة

كأن بهرام وقد عارضت منه الثريا نهز المنهزم

٢٨٢

يا قوتة يعرضها بائع في كفها والمشتري مشتري

وقول الآخر

كأن الثريا راحة تشبر الدجى لتختبر طال الليل لي أم تعرضا

عجبت لليل بين شرق ومغرب يقاس بشبر كيف يرجى له انقضا

وقول أبي جعفر بن خاتمة

خط السنا ذهبا في لازوردي ما أبدع ما بين مرقوم وموشي

كأنما الشهب والأصباح ينهبها دراهم تلقطهن كف زنجي

وقول ابن الخطيب

يتعاور الغصنان منها تارة وكلاهما جيد لعوب هادي

الزهر أو الزهراء زان بها والليل نشوان والنجوم بوادي

وقول أبي عبد الله بن شرف

بشا جميعا وكل في السماء وقد شرق المرام جمار في عراقي

ثم الثلاث التي مثل الخليج جبا والبدر بعضه والجوار حيي

حتى علا واقع النسر من ذروته ... كأنه يسري بناس مجوسي

وقيصر الشرق قد أبدى طلائعه ... فانهد بالمغرب الجيش النجاشي

وقول الرصافي يصف بركة أملاها ثلج

ومهدل الشطين تحسب أنه ... متسيل من درة لصفائه

فاءت عليه مع العشية سرحة ... صدئت لفيئتها صفيحة مائه

فتراه أزرق في غلالة سمرة ... كالدارع استلقى بظل لوائه

وقول بن طلحة كاتب ابي هود

لله نهر عندما زرته ... عاين طرفي منه سحرا حلال

إذ أصبح الطل به ليلة ... وجال فيها الغصن شبه الخيال

وقول بن مرج كحل

نهر يهيم بحسنه من لم يهم ... ويجيد فيه الشعر من لم يشعر

ما اصفر وجه الشمس عند غروبها ... إلا لفرقة حسن ذاك المنظر

وقول ابي الخطيب

بلخ يحف به الرياض كأنه ... وجه جميل والرياض عذاره

وكأنما واديه معصم غادة ... ومن الجسور المحكمات سواره

وقول القاضي الشريف

والغصن قد مال نحو النهر وانعطفا ... على هوى حين غنا الطائر الطرب

فقبل النهر غصن ثغر زهرته ... وقبل الغصن نهر ثغر حببه

وقول بن سعيد في دولاب

ومحنية الأضلاع تحنو على الثرى ... وتسقي نبات الترب من كل جانب

تعد من الأفلاك إذ مياهها ... رجوم لرجم المحل ذات كواكب

وقول الرصافي في معناه

ومحنية بعدا شجوا ... تختلس الأنفس اختلاسا

إذا غدا للرياض جارا ... قال لها المحل لا مساسا

يبتسم الزهر حين تبكي ... بأدمع ما رأين باسا

من كل جفن يسل سيفا ... صار له غمده رياسا

وقول الشريف القوسي

ودولاب إذا غنا ... يزين للقلب أشجانا
سقى الروض معناه ... فما يبرح نشوانا

وقول القائد عياض

انظر إلى الزرع وخاماته ... تحكي وقد ماست أمام الرياح
كتيبة خضراء مهزومة ... شقائق النعمان فيها جراح

وقول السيد أبي الربيع

فتح الشقائق جاهاها ومغنمها ... وشي الربيع وقبلاها من النثر
أجل هي إذا هبت طلائعه ... تزرع النهر واهتزت قنا الشجر

وقول الصنوبري

وكأن نور الباقلاء إذ غدى ... بلق الحمام من أذنابها
والنهر قد هزته أرواح الصبا ... طربا وجرت بوقفه أعرابها
والسرو نحسبها العذارى لجة ... قد شمرت عن سوقها أثوابها

وقول

٢٨٤

وقول ابن الرومي

بنفسج جمعت أزهاره فحكى ... كحلا تشرب دمعا يوم تشتيت
أو لازوردية تهتز زرقتها ... وسط الرياض على زرق اليواقيت
كأنه وضعاف القضب تحمله ... أوائل النار في أطراف كبريت

وقول ابن خفاجة

وعشي أنس أضجعتني نشوة ... فيه تمهد مضجعي وتدمث
خلعت علي بها الأراكة ظلها ... والغصن يصغي والحمام يحدث
والشمس تجنح للغروب مريضة ... والرعد يرقي والغمامة تنفث

وقول ابن طلحة الكاتب

يا هل ترى أظرف من يومنا ... قلد جيد الأفق طوق العقيق
وأنطق الورق بعيدانها ... مرقصة كل قضيب وريق
والشمس لا تشرب خمر الندى ... في الروض إلا بكؤوس الشقيق

وقول بعضهم في البحر

تتكسر الأمواج فيه وتنثني — بيد الصبا مبيضة أعلامها

وكأن شهب الخيل قد غرقت به — فبقيت على أمواجه أعرافها

وقول المصعبي في الزورق

وسابح بات لا تنثني قوائمه — كالصقر ينقض من عوراء كثبان

كأنه مقلة للجو شاخصة — ومن مجاديفه أهداب أجفان

وربما انساب يجري وله — كأنما هو طل فوق ثعبان

وقول بعضهم في صفة الباذنجان

ومستحسن عند العيان مدحرج — غذاه نمير الماء في كل بستان

تطلع من أقماعه فكأنه — قلوب نعاج في مخالب عقبان

وقولهم في لب الجوز المقشور

تفضل منه وله ملبس — كأنه وجه لئيم عبسا

إذا جردت عنه أثوابه — أتاك كما تمضغ المصطكا

وقول الآخر

أتانا الغلام بمطبخة — وسكين أحكم منها الصقالا

وقسم بالبدر شمس الضحى — وأعطى لكل هلال هلالا

وقول المجلي المرحل في الكعك المحشو

أقمت أمتنتها التي فضلته — منها الخزائن أجنة الأحرار

حتى على مثل الأهلة أولا — ثم اتصلنا فصرنا كالأقمار

وقول غالب الحجام في العقاب

إن العقاب لد يفخر بهاب به — للطير عنه يتراءى البغش تكميش

كأنه باشتراك الجو منزرعا — إلى الفريسة ريح ثم ماريش

وقول بن حمديس الصقلي

يا رب ليل قطعناه وقد طلعت — بغيبة البدر فيه أولى بشائره

كأنما أدهم الظلام حين نجا — من أشهب الصبح خلا نعل حافره

وقول بن دراج الأصغر

وكأن الليل حين ولى — هاربا والصبح قد لاحا

كلة سوداء أحرقها — عامد أسرج مصباحا

وقول ابن المعتز

في ليلة أكل المحاق هلالها ... حتى تبدى مثل وقف العاج

والصبح يتلو المشتري فكأنه ... عريان يمشي في الدجى بسراج

وقوله

مرّ والصبح تحت الليل باد ... كطرف أبلق تحت الجلال

بكأس من زجاج فيه أسد ... فرائسهن ألباب الرجال

وقال أيضا

وفتيان سروا والليل داج ... وضوء الصبح متهم الطلوع

كأن بزاتهم أمراء جيش ... على أكتافها صدأ الدروع

وقول الرطامي

ومعارج مما تحسن بنانه ... صونا أقام عليه ماؤه وفاره

تبني الحمام مجاريه لعوكره ... كربا ورزق بنيه في منقاره

وقول ابن حمديس في شمعة

وقضب من الشمع مصفرة ... زرعن من النار نوارها

كأن انسلاخ آجالها ... عليها انمحاق أعمارها

وقول ابن خبيز الصقلي

وصعدة لبست سربال مشتهر ... بالحب منغمس في السهد والأرق

ما زال يقطع عمر الليل يهجرها ... حتى غدا سائلا من دمع الشفق

وقول ابن البني

وقنديل كأن النور فيه ... محيا من أحب إذا تجلى

أشار إلى الدجى بلسان أفعى ... فشمر ذيله هربا وولى

وقول أبي الحسن بن ياسر

وهيفاء من نوع الملوح ... تزين وتنقص من قدرها

إذا ألقت جنح داج الظلام ... تكنت مجرى الدمع من نحرها

وإن نعست للكرى نعسة ... فأيقظها القط من شعرها

وقول مالك بن المرحل في البعوض

بقرقفٍ بعوض في ليالِ   بها غنى الآمال من الشموس

تجيء إلى أفواه ناغتني   مجيء المهديين إلى العروس

وقول أبي عبد الله بن السراج في نهر

واصفرت الشمس في جيده ويزينه   ما في الغواضب والعمالة الذبل

والشمس من لغيوبها بالغز القدم   تطلع على وجهه إنها على وجل

وقول الملاح بن المرحل في حالة نسيم

حالة كريم جاورت نهرا   فأنبتت أشجارا فتت أزهارها

تجبذ الماء عامنت فيه وانحدرت   فغاب أولها فيه وآخرها

وقول بن المعتز في فلك

وخد أصعرنا على جسمه   تجنهم في غرمة البحار

بالدرع الحشر ليبغانها   ودمعه من كرمه جار

وقول ابن أبي العافية

لك الفلك الأعلى الذي كان أجزله   وإن لم يجئ إلا قصيرا محجوبا

تقل

287

تقل منه السبع أبرج حكمة بها   هو أمضى ما يكون مجربا

وقول بن حبيش في الباز

زرى رداء للصباح تزيله   عليه العجاج الغبر واللجج الخضر

فرد بعطفيه سحائب فضة   وزينوا بأجفان بفوقها التبر

ترى فيه من لون وعين بدائعا   كأن رمادا قبلت وشهد جمر

وقول ابن الرومي

لي أنس لا أنس ما زال أمرنا بدا   يرخوا الرفافة وشد اللجج بالبحر

ما بين رؤوسنا في كعبه كسرة   ويبين رؤوسها فوق الغمر

إلا بمقدار ما شراع دامر   في صفحة الماء يلقى فيه بالحجر

وقول بعض المشارقة في مجزة

عهدت مجلس نعمة طيب   زينوا أشكالها بحسن التجار

كأنما العقل للتسبيح حريث   أنشدت نحوها محيي التجار

وقول شيخنا أبي البركات بن المجبنة

ومعجزات الحسن مطوية الحشا	على الجبين والمعصم يودي بالخصور
لها جبين كالشمس عند طلوعها	وكأنها في الجيد تغرب في الجور

وقول ابن المعتز في حية

نعت رقشاء لا يحيا لديغتها	لو قدها السيف لم يعلق به بلل
تلقي إذا انسلخت في الأرض جلدتها	كأنها كم درع قد من بطل

وقول ابي الفضل محمد بن عبد الله في مصلوب

كأنه عاشق قد مد راحته	يوم الوداع إلى توديع مرتحل
أو قائم من نعاس فيه لوثته	مواصل لتمطيه من الكسل

وقول عمارة اليمني فيه

ورأت بر الأعظم ما جنيت	معورات اشرها واعربا
وأمال نحو الصدر منه جبينا	ليلوم في أفعاله القلبا

وقول بعض المشارقة في قصر كبار

لئن كنت عنقا في الرياض منعما وما عرفت أيدي الحوادث لي شملا

بقرن بتخنا بعد أن كنت دوحة بقي باطن للجرى ناحية ثكلا

وقول ابن المعتز

٢٨٨ قد انقضت دولة الصيام	وقد بشر سقم الهلال بالعيد
يتلو الثريا كفاغر شره	يفتح فاه لأكل عنقود

وقول ابن الخطيب في العيد

تهوى البعض عشوى وحتى كآبة	وأوشح في مغناك حر رحاله
ولما أتى البعض عنك وشقة	نبين نحول السقم فوق هلاله

وقول ابي القاسم الزنتوري في البراغيث

محمش العوارض من الظهور	طرقن فراشي على غرة
ونقطنني نحو المهى	كنقط المصاحف بالحمرة

وقول ابن المغلس

ومرتفع للناظرين محلق	ترى رأسه في نشطة الباغ مائلا
حكى ثملا أصغى إلى البين واعترى	يشير إلى الأدبار منه العلا يللا

وقول شيخنا الشريف

خليلي كم من ليلة قد سهرتها … أراقب فيها النجم والنجم حيران

وقد لاح دون الصبح نجم الزهى … إلى أن نجا من غمرة وهو عريان

وقول الآخر

وعشية سبق الصباح عشاءها … فكأنما المشيب حتى أسفرا

مسكية لبست حلالة ذهبية … وجلا تبسمها نقابا أحمرا

وكأن شهب الرجم بعض حليها … عثرت فيه من سرعة فتكسرا

وقول ابن الخطيب

تبلج في الشبيبة صبح شيبي … فأدبر ليلها هربا وولى

ألم تر أن نور الصبح جهلا … وهل يخفى الصباح إذا تجلى

لقد كبح المشيب جموح عزمي … فعض لجام قصبته المجلى

فيا عهد الصبا سقيت أمانا … ويا ورد الرجى أهلا وسهلا

وقول الآخر

تمتع بالرقاد على الشمال … فسوف يطول نومك باليمين

ومتع من يحبك باجتماع … فأنت من الفراق على يقين

وقول مالك بن المرحل

شمخت على الغصن الرطيب بقدها … وطاولت فيه حبيلة فتبسرا

إذا بعثت في الرمى عنك رمية … رفعت عليها منبر الفوز أكثرا

وقول الرصافي

تهاون بالتخشون بت منسليا … فقد نظر السراة في ليلة الدهم

مكانك ما أثر به من أفق العلا … بحر ما جر الأقمار في الغمر والنجم

فما أعجب السبخي النظار مهانة … وراحة بفعل النجم من شرف النجم

وقول أبي العتاهية

ألا إننا كلنا بائد … وأي بني آدم خالد

وبدؤهم كان من ربهم … وكل إلى ربه عائد

فيا عجبا كيف يعصى الإله … أم كيف يجحده جاحد

وللّه في كل تحريكة ... وتسكينة أبدا شاهد
وفي كل شيء له آية ... تدل على أنه واحد

وقول ابن الخطيب خوارزم

عرض المشيب بعارضيه فأعرضوا ... وتقوضت خيم الشباب مقوض
وكأن في الليل البهيم تبسطوا ... قمرا وفي الصبح المبين تقبض
ولقد أتى فما رأيت كمثله ... بينا غراب البين فيه أبيض

وقول آخر

أرى مسكة الليل البهيم غدت ... كافورة تنقضها راحة الزمن
فقلت طيب بطيب والتبدل رابح ... أطيب شيء غير ممتهن
فقالت صدقت ولكن ليس ذا الحكم المسك للعرس والكافور للكفن

وقول أبي الطاهر بن دراس

لما رأيت البياض في الشعر ... إثر سواد راجعت أحزاني
هذا صباح الإله أحسبه ... أول خيط يسري من الكفن

وقول

وقول ابن الرومي

تبسم الشيب في فوديه بل كلح ... كالمبسم القبيح من الأشياء ما قبحا
فقالت على الناس إيا أنت قلت لها ... كذاك يشعل في الميزان ما رجحا

وقول مالك بن المرحل

كتمت مشيبي بالخضاب تعللا ... فلم يخفني شيب وراب خضاب
كأني وقد زورت لونا على الصبا ... أعنونه لكم سال اليسر منه كتاب
غراب خضاب لم يعقه من مراره ... وأعجب شيء في الجوار غراب

وقوله فيه

مررت عليها والخضاب بمائه ... يفيض وريح المسك بالعود يسطع
فقالت مليح ما أرى غير أنه ... سحائب صيف عن قريب تقشع

وقوله فيه

فتنت عيون المها بالخضاب ... ولم تدر أني أرقى الخلق
فلما رأى الشيب أهل العيون ... تنظر كالحق إما انطبق

وقول آخر

زَهِدْتُ بالقُرْبِ إذا تَراءَتْ ... دعائمُ وَجْدِهِ وأُسِّسَ قُواها

ولا تجعل مَلامَتَهُ عليه ... فإنّ الناسَ تابعةٌ هواها

إذا انعكس العِنى اعتاضت عليه ... وكيف تطيعه نفسٌ سواها

وقول النعاس

إذا وجل الشيخ في نفسه ... نشاطا فذلك موتٌ خفي

ألست ترى أن ضوء السراج ... له لهبٌ عند ما ينطفي

وقول ابن مربون بو النبيه

راح خد الشباب عني عزيزا ... وأتانا المشيب خصما ألدا

وكأن العيون مهما أرته ... خفق لون البياض أن يتعدا

وقول ابن النبيه

أتطمع البيضاء من لمتي دائما ... مع السوداء إذ تنزع

تخلف البيض بأمثالها ... وتذهب السوداء بما تخلف

٢٩١

حمامة السوداء معروفة ... يعرفها من كان لا يعرف

وقول كشاجم

إذا ما مضى المنقاش يأتي بها أتت ... وقد أخرجت من دونها جارة الجنب

كجانٍ على السلطان يجني بنفسه ... تعلق بالجيران من شدة الرعب

وقول ابن عصفور

لما تشاغلت بالتعريج في كبري ... وقرت حفي بشرب الراح واللطف

رأيت أن خضاب الشيب أستر لي ... أن البياض قليل الحمل للدنس

وقول ابن الخطيب

إني لمثلي بالهوى من بعدما ... للوخط في الفودين أي دبيب

لبس البياض وحل حد الصبا ... منه وولى الوعظ فعل خطيب

وقول الرصافي

صون العتيق وجده أوفى لمقتنيه ... والزهد جار على حج ومفرار

فقف وامتثل ما قال الشاعر يرى ... وبرد هادرهم والنقر دينار

وقول بعض المشارقة

ألا يا رحلا في قعر عمرٍ … يكابد في السرى حزنا وسهلا
بلغت نفى الشيب وجز عمر … وما بقي النقا إلا المصلى

وقول ابن حبيب صبا العلو

قالت أراك خضبت الشيب قلت لها … سترته عنك يا سمعي ويا بصري
فاستضحكت ثم قالت من تعجبها … تكاثر الغش حتى صار في الشعر

وقول ابن الخطيب مؤلفه ...

وقد كنت يهوى الروض طيب شمائلي … ويمرح غصن البان بين قبابي
فمن كتب الوعد الملح بعارضي … فما أتى فيها بمحض عتاب
نسخت بما قد خطه قلم الهوى … وكم نسخة منسوخة بكتاب

وقول ابن بقي

أما إنما الدنيا كراح عتيقة … أراد مديرها بها جلب الأنس
فلما أداروها أثارت حقودهم … فعاد الذي راموا من الأمر بالعكس

وقول آخر

زعم المدامة شاربها أنها … تنفي الشرور وتطرد الهما

وقول ابن الزقاق

وأغيد طاف بالكؤوس ضحى … وحثها والصباح قد وضحا
والروض أهدى لنا شقائقه … وآسه العنبري قد نفحا
قلنا وأين الأقاح قال لنا … أودعته ثغر من سقى القدحا
فظل ساقي المدام يجحد ما … قال فلما تبسم افتضحا

وقول ابن الشربيشي

السن قد أنسانيا فاشربها … كيما أحيل عليها ذائب الذهب
أنكحتها ابن السماء إلماما فعلا … فعل المجوس وإن كنا من العرب
فولد المزج في التغيير بينهما … على الكؤوس بنيات من الحبب

وقول الحسن بن هانئ

ما زلت أشرب روح الزق في لطف … وأستبيح دما من غير مجروح

عشواً غنمت بت ولي روحاته في جسمي والروح مطربة جسمي بلا روح

وقول ابن المعتز

وعاقد زنار على غصن الآس ... رقيق المعاني أهيف الخصر مياس

سقاني عقاراً صب فيها مزاجها ... فأضحك عن ثغر الحباب فم الكاس

وقول بعضهم

أجن إلى الزهر ليسعى به ... وارع جمار الغيم مستنثرا

من لم يقطف بالزهر وعينه ... من قبل أن يحلق فر فرا

وقول المعتمد بن عباد

شربنا وجفن الليل يغسل كحله ... بماء صباح والنسيم رقيق

معتقة حمراء أما نجارها ... فضخم وأما جسمها فرقيق

وقول ابن طلحة كاتب المتوكل

هات المدام إذا رأيت شبيهها ... في الأفق يا فرداً بغير شبيه

والصبح قد ذبح الظلام بنصله ... فغدت حمائمه تخاصم فيه

وقول أبي الحسن بن جنون وقد دخل عليه أحد تلامذته بوجهه أثر وسأله عنه فذكر أنه وقع على آنية زجاج

أجرح كاسات أرقت نجيعها ... دم في الكرات يبغي منه خلاص

ما انشعب وجه الزجاجة بغرها ... إن الجروح كما علمت قصاص

وقول الحسن بن هانئ

أذكى السراج وساقي القوم يمزجها ... فلاح في البيت كالمصباح مصباح

كدنا على علمنا والشك نسأله ... أراحنا نارنا أم نارنا الراح

وقول أبي الفتح بن قابوس

وكلما رام نقفاً في معانيها ... سرت فجال بنفخ الثغر والقبل

وبات بين سماء الحسن معتنقاً ... والشمس من فلك الكاسات في حمل

عجبت منها أرى النار التي سجرت ... لها المجوس من الكاسات تنجول

وقول أبي عبد الله بن أبي الخلاء يصف ذا خمرة معاملات

على السادة مع امسو الحديس بن العربي

لم أنس التي لما كبرت ... حنت علي وأورثتها الى كنف

وما التي أرضعتني اليوم في صغر ... مثل التي أرضعتني اليوم في خرف

لله درّ عصبة ريح الشمول بها ... إني على ثقة من تماحل الخلف

وقول أبي بكر بن زهير

ومعرّضين على الأكواب خمرهم ... فرّ غالهم ضوء الصباح وغالني

ما زلت أسقيهم وأشرب فضلهم ... حتى سكرت ونالهم ما نالني

والخمر تعلم كيف تأخذ ثأرها ... إني أملت إناءها فأمالني

وقول أبي عبد الله بن المعتز

وكأن تميل من البدر ضحى ... عقد بأقرانه من نقش مينا

وكل شيء من الأطفال فرحا ... وكل شيء ورد الى الخفقة الشارق

وقول الصاحب بن عباد

رق الزجاج ورقت الخمر ... فتشابها وتشاكل الأمر

فكأنما خمر ولا قدح ... وكأنما قدح ولا خمر

وقول الآخر

ثم أدرها فالليل رق دجاله ... وبدا الصباح لنا له يتجاذب

وكأن الصبح في الأفق باز ... والدجا بين مخلبيه غراب

وكأن السماء لجة بحر ... وكأن النجوم فيه حباب

وقول الآخر

جاءت لنا بجامها وشرابها ... وكلاهما أحوج بها من حوجة

عند ملاحي وعز منزله ... عكفوا عليها تحت أفيح كرمة

شربنا بنت الشمول وعللنا ... بالماء واستكملنا بالجرة

وقول ابن الرومي

وبنية من كرمها وكرومها ... لم تبق منها الشمس غير صميمها

لطفت بقدر كادت تكون مشاعة ... في الجو مثل شعاعها ونسيمها

وقال

لعبات تسر ناء بالمثاني ... وعجوز تسرنا بالمزاج

أعرس من رؤوس فوقه كراع ... ثارها بين أرجل الأعلاج

وقول الحاجب المصحفي

صفراء تطرق في الزجاج فإن سرت ... في الجسم دبت مثل صل لادغ

خفيت على شرابها فكأنما ... يجدون ريا من إناء فارغ

وقول ابن وكيع

حبابها جسمه لجين ... وشعرها جسمه نضار

كأنما ختمه كميت ... عليه من فضة عذار

وقول ابن عيسى

دمشق بنا شوق إليها مبرح ... وإن لج واش أو ألح عذول

بلاد بها الحصباء در وتربها ... عبير وأنفاس الشمال شمول

تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق ... وصح نسيم الروض وهو عليل

وقول محمد بن حسام الخيمي

أما إن أرض الغرب أفضل موطن ... تساق إليه الواخدات النجائب

ولو لم يكن في الغرب كل فضيلة ... لما جرت شوقا إليه الكواكب

وقول

وقول مؤلفه

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ... ما الحب إلا للحبيب الأول

كم منزل في الأرض يألفه الفتى ... وحنينه أبدا لأول منزل

وقول ابن الخطيب مؤلفه

سلام على تلك المعاهد إنها ... مرابع إيلاف وعهد صحاب

ويا آنات العيش أنعم ظلالها ... سكبت على مثوى الحماة سحاب

وقول الشاعر

ما يصعبن عليك في طلب ... طول التنقل أو مرام الملتمس

فالبدر لولا تنقل عن برجه ... ما كان يعرف نوره في الحندس

والخمر تحجب نورها في دنها ... وتروق مهما نقلت للأكؤس

وقول الآخر

فرق غيابا مدمنا إن تهن بها ... وجانب الذل إن الذل يجتنب

وارحل إذا كانت الأوطان مضيعة ... فالمندل الرطب في أوطانه حطب

وقول مؤلفه

وإذا تنقصت الزمان تبلغت   بالطول المراحل كي تجوز كمالا

كما نوّعل الشرى بدر الدجا   أبغرته بدر أوكان هلالا

وقول حبيب

وطول مقام المرء في الحي مخلق   لديباجتيه فاغترب تتجدد

فإني رأيت الشمس زيدت محبة   إلى الناس إن ليست عليهم بسرمد

وقول سهل بن هارون

سنغص العيش يأباه إلى دعة   من كان ذا ولد أو كان ذا بلد

والسائر النفس من لم يرض همته   تعشقني مكان وتم بشكي إلى أحد

وقول الآخر

ألفت همر وحلتني فلم تعفت   كما تعلمت تلك عينا على قدر

وسولت لي نفسي أن أفارقها   والماء في المزن أصفى منه في الغدر

وقول القاضي عبد الوهاب

بغداد دار لأهل العلم واسعة   وللصعاليك دار الضنك والضيق

بغيت أمشي مضاعا في أزقتها   كأنني مصحف في بيت زنديق

وقول الدارمي

يا أهل مصر أتيت أبن رجلكم   عن بسطهم بالنوال منقبضة

لما عرفت النوال عندكم   أكلت نفسي كأنني أرضه

وقول بعضهم ويذم البخل

ذهب الدمع وسمتها   وفنيت أكبادهم بالحسر

حتى برحتي مفلس عندهم   غني وعلى كل مفلس اسر

وقول القاضي الشريف

لبست كأخرابا جنبته وجها   حجب وأخفرما الحجر من حرم

وأتكرتني مغانيها وما عرفت   إلا بقومي في أربابها الفرع

لولا فراح مبادي النبي بها   وهي ما هي من طيب ومن كرم

لا أقلبت لا جادها صوب الحيا أبدا   إلا بوابل سقيا وعيم ديم

ما يفعل المرء كنا يشتكي به | وتشعر بين أهليه وأغرابه
ومن تناءت عنهم دولة مهابته | كالليث يجفل لما غاب عن غابه

وقول اماخر

إن الهزار إذا تناءى عن عشه | ضربت له الأمثال على ترقيصه
وكذا الغريب إذا تناءى داره | أدته غربته إلى تنغيصه

وقول بعض المشارقة

وقالوا اصبر عن الأرض فالرزق واسع | فقلت ولكن مسلك الرزق ضيق
إذا لم يكن في الأرض حر يعينني | ولم أك ذا مال فمن أين أنفق

وقول ابن سكرة

قيل ما أعددت للبرد | وقد جاء بشده
قلت دراعة عري | تحتها جبة رعده

وقول الجمال البرلي

دوح تخر للطير فيه تشاجر | كأن صنوف النور فيه جواهر

كأنه

٢٩٧

كأنه الغار والبلابل حولها | قيان وأوراق الغصون الستائر

وقول اماخر

هذا الحديقة كلعب أفرادها | حلل الربيع وحليها الأزهار
وكأن هذا الجو فيها عاشق | قد شفه الإعراض والإهجار
وإذا شكى فالبرق قلب خافق | وإذا بكى فدموعه الأمطار
فلأجل ذا وجدت لديه | تبكي الغمام ويبسم النوار

وقول ابن نباتة

يا طالعا في قضيب البان ريان | والبدر ملتثم والصبح عريان
والنرجس الغض ساه والغمام ثر | والطل في طرر الأغصان حيران
فقال يعشقني بالزهر واختلسا | لبي فغض نعم النسرين والبان
وعللا باسم من أهوى فلي وله | في موضع الهجران عن فيهما شان
البان ومن هي إذ تعشب المناهل له | والصبر أحلى إذا أهل الحمى بانوا

وقول ابن المعتز

فقد اغتدى والليل في إهابه — كالحبشي فرّ من أصحابه

والصبح قد كشف عن إيابه — كأنه يفحج من ذهابه

وقول بن حصن الجاز

وما راعني إلا ابن ورقاء هاتف — على فنن بين الجزيرة والنهر

مفستق طوق لازوردي كلكل — موشى الطلا أحوى القوادم والظهر

أدار على الياقوت أجفان لؤلؤ — وصاغ على المرجان طوقا من التبر

حديد شبا المنقار داج كأنه — شبا قلم من فضة مد في حبر

توسد من فرع الأراك أريكة — ومال على طي الجناح مع النحر

ولما رأى دمعي مراقا أرابه — بكائي فاستولى على الغصن النضر

وحث جناحيه وصفق طائرا — فطار بقلبي حيث طار ولا أدري

وقول الحسام بن بهرام

إني لأعذر في الأراك حمامة — الشادي كذلك يفعل العشاق

حكم الغرام الحاكم بأسرها — فغدت وفي أعناقها الأطواق

وقول بن قاضي ميلة

لقد عرض الحمام لنا بلحن — إذا أصغى له ركب تلاحى

شجى قلب الخلي فقال غنى — وبرّح بالشجي فقال ناحا

وقول حبيب

لا تشجين لها فإن بكاءها — ضحك وإن بكاءك استغرام

هن الحمام فإن كسرت عيافة — من حائهن فإنهن حمام

وقول ابي جعفر اليماني

عارض أقبل في جنح الدجى — يتهادى كتهادي ذي الوجى

برقت فيه الصبا لؤلؤه — فانبرى يوقد عنه سرجا

وقول بن الخياط

أخفى مسالكها الظلام فأوقدت — من برقها كي تهتدي مصباحا

وكأن صوت الرعد خلف سحابها — حاد إذا ونت الركائب صاحا

وقول الحكم المستشع

والبدر في افق السماء قد انطوى   لما العشي كان مثل الزورق
وترى الهلال تحت الغمام كانما   غرق الجميع وبعضه لم يغرق

وقول ابن المرزبان

في ليلة احييتها ومؤانسي   طرف الحديث وطيب شرب الكؤوس
شبهت بدر سمائها لما دنت   منه الثريا في ملاءة سندس
ملكا مهيبا قاعدا في روضة   حياه بعض الزائرين بنرجس

وقال ابو زيد بن حمدان

وزعمت انك ظالم فهجرتني   ورميت في قلبي بسهم ناعس
ونعم ظلمتك فاغتفر لي زلتي   هذا مقام المستجير العايس

وقال ابو المطاع

قالت لطيف خيال زارها ومضى   بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
فقال ابصرته لو مات من ظمإ   وقلت قف عن ورود الماء لم يرد
قالت صدقت الوفا في الحب عادته   يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

٢٩٩

وقال ابن كيغلغ

ومعير وجه البدر ماء وجهه   والغصن ما في قده المتأود
ومدامع جفوني من تورد خده   بمكحلتها من عارضيه بإثمد

وقال ابن طباطبا

يا من بادر الهوى بالكاس   جرت خيراتي على ياس
ولا تقبل من جار نعمى   اولى بها من يرى ومن راس

وقال زهير

عجبت لطيف زارني الليل مضجعي   وعاد ولم يشف الفؤاد المعذبا
فاوهمني امرا وقلت لعله   رآها التي قد ارضها فتجنبا
وما ذاك من امر يريب وانما   رآني قتيلا في الدجى فتهيبا

وقال البـــظ

أأحبابنا لي انسكم وحديثكم   ولا كان عني ودكم بمضيع
عيشتم ولا والله ما خنت عهدكم   ولا كنت في ذا الوداد ببدع

وقلنَ علمنا ما جرى لك كلّه   فما تكلّمني ما جرى غير ادمع

وقول ابن اصبغ بن ارقم

أتسمعوني يا شمس   وازلها ضمنت بارمس

بسر أجفانك المقلة   وبين أضلاعي النفس

وقول جرير

ما للمنازل لا يجبن حزينا   أصممن أم قدم المدى فبلينا

وروا العشية روحة مذكورة   إن متن متنا وإن حيين حيينا

وقوله ولا بعده سحر او سحر ما قبله الا لمن اجاد التامل

إن العيون التي في طرفها مرض   قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك له   وهن أضعف خلق الله أركانا

وقول بعض العرب

أحجاج بيت الله في أي هودج   وفي أي بيت من بيوتكم حب

يقولون هذا آخر العهد منكم   فقلت وهذا آخر العهد من قلب

٣٠٠

وقول حمدة بنت زياد المكتب الوادي آشي

أباح الدمع أسراري بوادي   له للحسن آثار بوادي

فمن نهر يطوف بكل روض   ومن روض يطوف بكل وادي

ومن بين الظباء مهاة رمل   سبت لبي وقد ملكت فؤادي

لها لحظ ترقده لأمر   وذاك الأمر يمنعني رقادي

إذا سدلت ذوائبها عليها   رأيت البدر في جنح السواد

كأن الصبح مات له شقيق   فمن حزن تسربل بالحداد

وقول ابي اسحاق الطامي على لسان عبيد

حرت قلبي أن يعود إلى الهوى   لما تبدل بالنزوع نزوعا

فأطاعني لا تخشى منه بعدما   أقلعت من شرك الغرام وقوعا

حتى إذا داعي دعا إلى الهوى   لبى إليه سامعا ومطيعا

كربا لئن أخرتها لما دنى   منها الفراق تعلقته سريعا

وقول المجنون

وداع دعا إذ نحن بالخيف من منى   فهيج أشجان الفؤاد وما يدري
دعا باسم ليلى غيرها فكأنما   أطار بليلى طائرا كان في صدري

وقول زهير المهلبي

ومن شغفي فيكم ووجدي أنني   أهون ما ألقاه وهو هوان
ويحسن قبح الفعل إن جاء منكم   كما طاب عرف العود وهو دخان

وقول الشريف الرضي

واستملح الحصباء من سكن الخيف   وما ذنبها إلا بأنها بجمع
وإني أن أرى الديار بطرفي   فلعلي أن أرى الديار بسمعي

وقول الأمير الجمي

أيوسع عذر من ضاقت مذاهبه   ما أقدر الله أن نقضي مآربه
فحسبي الله من سهم رميت به   أصمى فؤادي وما أتلفت جوانبه
من أين حل له أن يستحل دمي   إن كنت ثاركه فالله طالبه

وقول بعضهم

٣٠٢

تهل عن الحبيب النوى عشية الملتقى   وأبدت له سح الدموع موقفا
وعن فصلتي عن كون جسمي ناحلا   وقلبي ومن خفقيهما أن يشغفا
يلوح لنا نهر بعا جنبي لصبها   ولم يجد قلبي حاضرا مبترفا

وقول القاضي أبي القاسم

رأيت الشباب النضر عوج بعركم   ومن كان في ظله أي مرتع
فإن تلف سح الدمع نبهل صوبها   فما أنبتت إلا الفتاة بمجمعي

وقول الأمير ابن قابوس

جرات خدي تستشير موجها   وأحسن منها في القلوب دبيبا
لا عضو إلا وفيه صبابة   فكأن أعضائي خلقن قلوبا

وقول البعض

يا قلبي على الربيع ونشره   طال شوقي فهذا يوم التلاقي
أستنزه أحجيتي أو من زيني   إن هذا الربيع لبشر بلاقي
دامع العين منها لمت كسوفا   وكسوف السحب يوم الفراق

كأن القلب ليلة قيل يغدى … بليلى العامرية أو يراح

قطاة عزها شرك فباتت … تجاذبه وقد علق الجناح

وقول العبسي

فلا أطمع أنسى بعد فرقتكم … حتى تطالع كف اللامس الغبرا

وأصل من الأيام ذكركم … حتى يمل نسيم الروضة السحرا

وقول ابن المعتز

إني إذا لم أجد يوما مراسلة … وضاق بي مشتهو أم وملتمس

لم يرسل عبرة إثرها نفس … يا ليت شعري هل يأتيكم نفس

وقول ابا سعد بن بليطه

ليس ليوم البين عندي … سوى مدامع يجمعها السكب

كأنها عقد بأجفانها … رمانة قد انتثر الحب

وقول ابن عباد

لما نأيت نأى الكرى عن ناظري … وصرفته لما انصرفت عليه

كلف البشير بشارة تحيى بها … فوهبت نفسي واعتذرت إليه

وقول ابن شرف

قف العيس نبك الربع فمن يتبع البكا … ومن رعى عهدا رعى ذاكر العهد

على طلل كالجمر كانوا به الكرى … فلما نأوا عنه أمر به السهد

أحبتنا استبقوا من البعد غاية … لعل جفون الزهر بالقرب ترتد

بكيتكم حتى فنيت مدامعي … فهل سعة بعد الفراق من بعد الجهد

وقول الوزير المهلبي

خليلي إني للثريا لحاسد … وإني على ريب الزمان لواجد

أتبقى جميعا شملها وهي ستة … وأفقد من أحببته وهو واحد

وقول بعض المشارقة

أيا قمرا من سعره الهجر مرحبا … أتاك إذا أنساك ما هبت الصبا

فمن شغلي قلبي كما قد زكنته … حبيبا معنا بالصبابة متعبا

وقول بعضهم

وأصبر حتى يحسب الناس أنني ... بي الهجر لا والله ما بي لكم هجر

وكاد إيوض النفس أخبر هل لها ... إذا فارقت من نعم أحبابها صبر

وقول المجنون

تعلقت عقد الرمل لما هجرتم ... لعلي أرى فيها دليلا على الوصل

ورغبني فيه بياض وحمرة ... عهدتهما في وجنة تعلبت عقلي

وقالوا امر بي قلت يا رب للرضى ... وقالوا اجتماع قلت يا رب للشمل

وأعجبت في حبي بمجنون عامر ... فلا تعجبوا إني أخو علة الرمل

وقول ابن هذيل

ولقد شغفني وهيج شوقي ... لمع برق برق في معانيه

تنسمه والظلام يعثر عنه ... كافترار الزنجي عن أسنانه

وقول السري الرفاء لحبيب

مثلت له قارورتي فرأى بها ... ما أكننت بين جوانحي وشغافي

يبدو له الداء الخفي كما بدا ... للعين رضراض الغدير الصافي

وقول ابن أخسى

وزند غرسها جنا ... ما كان للناظرين عقرب

وإذا ما المرء غنت ... فالمرء ثوب باق مجرب

وقول ابن لنكك

وليلة أرقني طولها ... فبتها في حيرة الذاهل

وكلما استشعرت لآخرها ... في طولها من أمل الجاهل

وقول ابن بطانة في وصف قصيدة

غر بها إذا انشدت في القوم من طرب ... صدورها علمت منها قوافيها

ينسي لها الراكب العجلان حاجته ... ويصبح الحاسد الغضبان يطريها

وقول ابن الخطيب

وإن وفيت بحق الحزم فهو جنى ... روض بأنعامك السح الغمام سقي

وإن عجزت فعن عذر وثقت به ... مدارك عن الحظ والفهم لم يبق

وإن أتيت ببعض الفرض بينما ... بكمل من العفو ما أفرحك بالعفو

وقوله

ما ضرني ان لم اكن متقدما … فالسبق يعرف آخر المضمار
ولئن غدا ربع البلاغة بلقعا … فلرب كنز في اساس جدار

ابو عامر الق

فأرى الزهرة الهلال وكانا … في افتراق من غير صد وهجر
وإذا ما تغار نافلت لهوى … من حبيبي فم علقت فيه خده

وقول السري

وتحت البراقع مقلوبها … تدب على ورد خد نضر
تسالم من وطئت خده … وتلدغ قلب الشجي الابعد

وقول ابي نواس

ودار ندامى عطلوها وأدلجوا … بها أثر منهم جديد ودارس
مساحب من جر الزقاق على الثرى … وأضغاث ريحان جني ويابس
ولم أدر منهم غير ما شهدت به … بشرقي ساباط الديار البسابس

٣٠٤

حبست بها صحبي فجددت عهدهم … وإني على أمثال تلك لحابس
أقمنا بها يوما ويوما وبعده … ويوما له يوم الترحل خامس
تدار علينا الكأس في عسجدية … حبتها بأنواع التصاوير فارس
قرارتها كسرى وفي جنباتها … مهى تدريها بالقسي الفوارس
فللخمر ما زرت عليه جيوبها … وللماء ما دارت عليه القلانس

وقال المذكور

وقلت لساقيها أجزها فلم أكن … ليأبى أمير المؤمنين وأشربا
فجوزها عني عقارا ترى لها … إلى الشرف الأعلى شعاعا مطنبا
إذا عب فيها شارب القوم خلته … يقبل في داج من الليل كوكبا

وقول ابن المعتز

يكفيك ما من الأحزان أودعني … ما يعلم الله من حزني ومن قلقي
كأنه وكأن الكأس في يده … هلال أول شهر غاب في شفق

وقول ابن حمديس الصقلي

نظرت إلى حسن الرياض وغيمها جرت دمعه في أعين الزهر

فلم تر إلا تبسمها كالشقائق تميل بها الأرواح في القضب الخضر

كما شعثت غير الغيلان شعورها وفاضت لرقص في غلائلها الحمر

وقول الفاضل الشريف بوربع

وأسمر مهصول الكعوب إذا انتضى مهج الكماة مرنة لا ينهل

متوغر حتى أقول أحامل في الكف منه أم ذابل متشعل

لولا اضطرام البأس البائع عوده مما يعل من الدماء وينهل

فأعجب له أن النجيع بعرقه زمن ولا يخمو عليه معتمل

وقوله

والغصن قد مال نحو النهر والتقيا على هوى حين غنى الطائر الطرب

يقبل النهر غصنا ثغر زهر وقبل الغصن نهر ثغر حبب

وقول ابن العشائر

أحا القوارس لو رأيت مواقفي والخيل من تحت العجاجة تنحط

لقرأت منها ما تخط يد الوغى والبيض تشكل والأسنة تنقط

وقول الوزار

فتى أرعى رياض الحسن منه وعيني قد تقسمها غرير

ولو نصبت رحى بإزاء عيني لكانت من تحدرها تدور

وقال غيره

وجاءنا في قميص الليل مستترا يستعجل الخطو من خوف ومن حذر

ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا مثل القلامة قد قدت من الظفر

وقوله

وكم ليلة بت من عيشها تطول على طرف الساهر

كأن نجوم الزجاج الرجا صوار تعرقن عن طائر

وقول ابن الرومي

ومغرلة تشغل الماء جاءت تهادى فوق أعناق الرياح

تجاذب ليلها سحا ووبلا وهطلا مثل أفواه الجراح

كأن سماءها لما تجلت / خلال نجومها عند الصباح

بساط بنفسج خضل نداه / تفتح فيه نوار الأقاح

وقول الآخر

تقول نساء الحي تطمع أن ترى / محاسن ليلى مت بداء المطامع

وكيف ترى ليلى بعين ترى بها / سواها وما طهرتها بالمدامع

وقول الآخر

إن استحسنت مقلتي غيركم / أمرت السهاد بتعذيبها

وعاقبتها بالبكا دائما / لما استحسنت غير محبوبها

فما تنظر العين إما إليك / لأنك غاية مطلوبها

وقول غالب الحجام

بأبي الذي خط الجمال بوجهه / سطرين هاجا لوعة وبلابلا

ما ضر عني أن تخط طروه / حتى لبست من العذار حمائلا

وقال عبد الرحمن بن أبي بكر

ليهنك أني لا أرى فيك سخطة / وأنك قد تمت عليك المحاسن

وأنك ممن زين الله خلقه / وليس لوجه زانه الله شائن

وقول ابن طارق في الورد

أتتك أبا عمرو وردة / تذكرك الطيب أنفاسها

كعذراء أبصرها مبصر / فغطت بأكمامها رأسها

وقول ابن دراج

ومعاقل من سوسن قد شيدت / أيدي الربيع بناءها فوق القضب

شرفاتها من فضة وحماتها / حول الأمير لهم سيوف من ذهب

وقول الآخر

ورياض من الشقائق أضحت / تتهادى بها نسيم الرياح

زرتها والغمام يجلد منها / زهرات تفوق لون الراح

قلت ما ذنبها فقال عجيبا / سرقت حمرة الخدود الملاح

وقول ابن الرومي في تفضيل الورد على النرجس

بقطر الفضة إن هذا فائض زهر الربا فرواه هذا طارد

تشكو بأن اثنيهما هذا موعد بتسلف الدنيا وهذا واعد

وقوله

هذا النجوم هي التي ربيتها بحيا السحائب كما يربي الوالد

فتأمل الأخوين من أدناهما شبها بوالدها فذاك الماجد

أبى الخروج من العيون رياسة وتعاسة لولا العباس العابس

وقول الآخر

حكاني بهاء الروض حتى العتب وكل مشوق للمشوق مصاحب

فقلت له ما بال الورد شاحبا فقال لأني حين أغلب راهب

وقول ابي بكر بن حبيش في دولاب

ودائر ملكي الشكل يفعل ما أنابيبه مثل فعل الزهر في الناس

فكأن فتى بارفعه متقلبا ومن ترفع ينكسه على الراس

وقول الآخر في زورق

لو أبصرت عيناك زورق فتية يبدي لهم لهج السرور مراحه

قد انشروا وانتحت ظل شراعه كل يشير بكأس راح راحه

لحسبته فوق العواصف كاسرا مد الجناح على بنيه جناحه

وقول الفاضل الشريف

وغريبة الإنشاء ضربا فوقها والبحر يشكو نارها ويموج

عجبا نرى بها معاهدنا التي رمت فعاج الناس حيث تعوج

وفي اشتعال النور فوق الماء في شمس الأصيل فلاح وهو بهيج

وكأن متن البحر جانب فضة قد سال فيه من النضار خليج

وقول ابي نواس

وكأنها والماء ينفح صدرها والخيزرانة في يد الملاح

خرق من العقبان يبتدر الدجا هوى بصوت واصطفاق جناح

وقول ابي بكر بن عمير في صنوبرة

وبكر من بنات الروح حبلى ملأت يدي بها وملأت عيني

متى تقتضيها ولو ثـ ولائق | يكن البار أو كبر البين يقسي
لها بجر اجارحة حبسي | وأكثر ما تجي بتوأمي

وقول القاضي الشريف بمصر لمن العلاج محلات الاثمار

وناصعة البياض تجبرها | من الفلاج الموشح بالنضار
أقول وقد صبيت الخمر فيها | كذا الليل يولج في النهار

وقول ملحي المرحل وقد تناول بعض أمراء المغرب أجر ماله

عزاولة لا الكبد بي فتي م | فلا تعجب لموعاظ لئيم
إن أذمه لا مقوله شتيمه | ومن يسطو اللئيم على الكريم

وقوله أيضا

أرى كل فتى بالحالة انسابه | وهل أن مضاء ليس فيه لها حظ
ألم تر أن السهم غير مفرطس | ولا طايب حتى يسر له الحظ

وقول الهيثم بن أحمد في غلام جرب

قالوا به جرب فقلت لهم | فعوا تلك الندوب مواقع الابصار

٢٠٨

هو روضة والعابور غصن ناعم | أرأيتم غصنا ناعما بلا أنوار

وقول الباخرزي وقد أصابه ومحبوبه معا جرب

لنا جرب بين البنان نحكه | رضينا به والكاشحون غضاب
وكنا معا كالماء والراح صحبة | علانا لفرط الامتزاج حباب

وقول نجم الدين بن مجير

أعاذل ذا الذي من هجو من نصب | ولا العيب الذي ألفي من الجرب
هذا رماني أبو جهل وذا جربي | أبو معيط وذا قلبي أبو لهب

وقول ابا خـ[illegible]

وقالوا شانه الجدري فانظر | إلى وجه به أثر الكلوم
فقلت ملاحة نثرت عليه | وما حسن السماء بلا نجوم

وقول ملحي المرحل في طبيب ناظر

وناظر مقلة فيه بناظر | يراوغ حقة أبرابشج
رأى الصبي فقال هذا | عيار من لجين بعسجد

بنفسي من لم يهم بوله تربة ... ولكن لها عرف الورد في نار الغضى

ولم يبل الا البيض الا عافة ... من العين أن تعدوا على ذلك الحسن

وقالوا له شارك في الحسن صعبا ... فشاركه أثناء الرحول إلى العمى

وقول عبد الله بن ابي الخليل في مطلوب

كأنه عاشق في حر راحته ... يوم الوداع إلى توديع مرتحل

أو قائم من نعاس فيه لوثته ... مواصل لتمطيه من الكسل

وقول ابن انباريه

علو في الحياة وفي الممات ... لحق أنت إحدى المعجزات

كأن الناس حولك حين قاموا ... وفود نداك أيام الصلات

كأنك جعفر فيهم خطيب ... وكلهم قيام للصلاة

ولما ضاق بطن الأرض عن ... أن تضم علاك من بعد الممات

أصاروا الجو قبرك واستنابوا ... عن الأكفان ثوب السافيات

وقول الاسعد بن بليطة في اسود احدب خلط الشعر يصف خمرا

الابر

٣٨٩

يا رب زنجي خلوت به ... لما عرفته وسل جياله جفوته

محدودب فوق غارب كاهله ... في منكبيه وكان في لبته

وإذا اسعى بالكأس تحسبه جعلا ... بين حرج يدحرج ياقوته

وقول ابن الرومي

لها ثديان مثل حقاق عاج ... وثغر زانه حسن اتساق

يقول القائلون إذا رأوه ... أهذا الدر من هذي الحقاق

وقول ابي العباس الخوارزمي لمن جاء له يطلب منه شراء جارية

يا طالب البدر وجي ليبتغيها ... أشبه رسول الهم والحسرة

عرضت بالبدرة تارجع بها ... لسنا نبيع البدر بالبدرة

وقول ابي البركات العلوي

كأن ريح الروض لما أتت ... نشر عليها مسك عطار

كأنما الزهر بها طاير ... يحمل ياقوتا بمنقار

وقال صاحبنا ابو عبد الله بن جزي

أفنيت فيه نسيب [..] جمعا ... وأسلت [..] دمعي كالحياء المدرار
دار [..] عهد الوداد ولا رعا ... ذمم النسيب ولا حقوق الجار

وقال أيضا

ويا رب ساج الطرف يعطفه الهوى ... على الصب بعض الشيء ثم يميل
عجبت له يشكو الغرام فقال لي ... أتعجب أن يشكو الغرام جميل

وقال أيضا

تلك الذوابة دبت من شوقي لها ... واللحظ يحميها بأي سلاح
يا قلب أخي وما أخاك ناجيا ... ما يجتمعن الجفن والسفاح

وقال أيضا

لما شكى العشاق من فتكاته ... بظبا اللواحظ قال وهو الطارق
والذنب عرتم إلى الشكوى بها ... لا أنجم شكوا على البسيطة عاشق

وقال أبو إسحاق بن الحاج

يا مالكي بقبيح وجه حسنه ... أربى على فلق الصباح الأبلج

ما شط قلبي فيك أنك مال[..] ... لما عرفته و[..] بانا صحيح

وقال أبو جعفر بن خاتمة

قالت أحبه على عارضيه هزا ... وحياتكم جنون عارض
لم تر بتان روضة وخميلة ... قل كيف تزهى الرياض بغب العارض

وقال بعض المشارقة

ومهفهف عني يميل وعن يميل ... أبدا إلى معطف من آلم الهوى
لا تميل إلى يا غصن النقا ... فأجاب كيف وأنت من جهة الهوى

وقال الحسن بن وهب

وليل في جوانبه فضول ... من الآفاق أدهم غيهبان
كأن نجومه دمع حبيس ... يرقرق بين أجفان الغواني

وقال أبو الطيب أحمد بن الحسين

بأي بلاد لم أجر ذوائبي ... وأي مكان لم تطأه ركائبي
كأن رحيلي كان من كف طاهر ... فأثبت كوري في ظهور المواهب

وقال [illegible] نباتة

تطاول الدهر حتى ظاع في هممي   واستعجل الهم حتى طار من تشيخ

ولو يكون سواد الشعر في دممي   ما كان للشيب سلطان على اللمم

فالعيش من نعمو الموت من نعمي   وحكمة العلج في الرواة من حكم

والحزم والعزم والإقدام من خلقي   كما الفصاحة في الأقوال من كلمي

لو يعلم الناس قدري في زمانهم   قالوا الوجيه أو باسوا ثرى قدمي

وقال [illegible]

ولو شئت علمت المكارم شيمتي   ولكنني بالمكرمات رفيق

أخاف عليها أن تجود بنفسها   إذا ما أنا في الزمان مضيق

وقال الشريف الرضي يخاطب الخليفة

عطفاً أمير المؤمنين فإننا   في دوحة العلياء لا نتفرق

ما بيننا يوم الفخار تفاوت   أبداً كلانا في المعالي معرق

إلا الخلافة ميزتك فإنني   أنا عاطل منها وأنت مطوق

211 ولا أقبل الدنيا جميعاً بمنة   ولا أشتري [illegible] المراتب بالذل

وأعشق كحلاء المدامع خلقة   لئلا يرى في عينها أثر الكحل

وقول ابن شرف

تغيب في عين الثريا وتختبي   في مشية النجم تصعيد وتصويب

كأنه قافل رحلا على جمل   تسري به عزمات وهو يسري بي

وقال الأمير قابوس

قل للذي بركوب البحر يأمرني   البحر غيري فخصصه بالزاد

ما أنت نوح فتحملني سفينته   [illegible] مسيح أنا أمشي على الماء

وقول أبي الفتح البستي

إذا غدا ملك باللهو مشتغلا   فاحكم على ملكه بالويل والحرب

أما ترى الشمس في الميزان هابطة   لما غدا وهو برج اللهو والطرب

وقول عبد الرحمن بن شاطر

ولابد إن أخرت شيئا منتشرا   أهز ولي في سبل الصبا خالع العذر

تقول وقد تنبه من [illegible] الصبا [illegible] صبح الشيب في غسق الشعر
فقلت [illegible] كفي عن اللوم واعلمي بأن المر النوم إغفاءة العجز

وقول غيره

وقائلة طل الهوى لرجاله إن الهوى بعد المشيب جنون
فقلت لها إن الهوى خير راحة ألا الكرى عند الصباح يكون

وقول ابي المعرف

وقالوا أتلهو والشباب قد انقضى وعمر قد فنى ولم يبق طائل
فقلت أجل العمر ما قد بقي منه وأطيب أوقات الزمان الأصايل

وقول ابي الحسن الوراد

يقولون لاح الشيب فادع الصبا وعن قهوة تصبو الكهل وتشيب
فقلت دعوني نصطحبها سلافة على صبح شيب فالصبوح عجيب

وقول ابي الساعاتي

لا تعجب لطالب نال العلا كهلا وأخفق في الزمان المقبل

فالخمر تحكم في العقول [illegible] تراهم [illegible] بها بالاجمل

وقول ابن خفر

إذا ما المرء في الهوى بت لم يعقه وحاول لقيا دونها غير حاذق
وهل يعقبن تقوى امرئ عين أن جنى سرور الأغاني واهتمام الأطادق

وقول ابي الحسن بن عبد البر

قل للعزيز ومن فقد عنيت بعد ثم كان السعي منه ثواب
لا تغترر بأمر الصواب مروعا هراج [illegible] الشاعر الكذاب

وقول ابن الحاج [illegible]

هم قد لاح جنح الليل داج بأخصب للغريب من عقاب
وأولع بالمباع من فراح وأوقع في المعاد من ذباب

وقول ابن ابي حبيب

ما في العيش ألف أحبتي كل يوم وليس ذا بعجيب
أيها النازح يا ذا الغريب ملح الغربة في تباب لحبيب

وقول [illegible] العباس [illegible]

وبا[illegible] الالكتب يساعدها ... بأرخص الشوم وأغلاله

بعد ما استنجدتني أعطيته ... مختصر العين جاز ضلاله

وقول رابش بن اسحاق الكوفي

أنجس من إبليس دا أين أصبحا ... برأسه ورجلي دمكاوز كساما

فليتهما كانا به وازينه ... رخاوة أبن باريس وفيا ما

إذا انهضت للنيج أربابه معثر ... نوضم إحرى حمينبه وناما

وقول [illegible] بن اليماني

يا قاعدين عمقة لظلمه ... يا أبحيل الكرام وفيها الغمره

لو دخل العيد على جدب ل ... بنخلة برأسه ما شعره

وقول ابا الحسن المع

انحت أنيم كعبي ... وكان مني لعابسا

جئلت ما أنشهيه ... ولن عيشي وطابا

٢١٣

[illegible] بشئ [illegible] ... ولا خشية [illegible] بابا

وقول الحلبي

كيم تنتشي من عربط الأنص ... فأنا ادري من أسنى ومنهم

نرجوني لست أبقى مايكا ... وأنا المسئول عن نيلجيم

وقول العبادانى

يا رب وفقني للخير واعتقل ... عزوى بنيم غيري

وقعي أي جاق العتق ... لرتبة [illegible] الماهر

وقول عيسى [illegible]

لبن انريبة علج ... نباح أم كريمة

ذو لحية ذات حرص ... طويلة مستقيمة

كأنه نبر نعمس ... منكسر هزيمة

وقول ابا بكر الطابوني

واعجبا منه كيف يشتمني ... هذا وعندي من أهله خبر

أبوه يوتم وأمه [illegible] [illegible] ذا السخو نعتم

هذا الذي لنا أبوته أبوه أنثى وأمه ذكر

[illegible] أحد [illegible] أن [illegible]

ما في الزهر خوخ غريبة في المجانة

تكون فيها النفس على العفاف إعانة

فتارة في المثاني وتارة في المثانة

وقول ابن الحريري في النكت

يقولون لي أضحت في العلم [illegible] وفي الشعر والآداب مالك ثان

فقلت صدقتم أيها الناس إنني كذاك ولكن في حرام زمان

[illegible]

لا تخرجن عن اللهو ولا الصور تسعة أعشار ما ترى بغد

زاهر كالسحاب منتشرا والبس عبد الطالب مسطرد

في شجر السرو منهم مثل له رواء وما له ثمر